تاريخ النجف الأشرف

تأليف

الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين
المسلمي العقيلي
(١٣٣٣-١٤١٨هـ)

هذبه وزاد عليه

عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين

الجزء الثالث

تاريخ

النجف الأشرف

تأليف

الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين

المسلمي العقيلي

(١٣٣٣-١٤١٨هـ)

هذَّبَهُ وزادَ عليه

عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين

الجزءُ الثالثُ

تاريخ النجف الاشرف الجزء الثالث

الشيخ محمّد حسين بن علي بن محمّد حرزالدّين المسلمی العقيلی(١٣٣٣ ـ ١٤١٨ هـ)

هذّبه و زاد عليه : عبدالرزاق محمّد حسين حرزالدّين

منشورات دليل‌ما

الطبعة الاوّل : ١٤٢٧ هـ ق ـ ١٣٨٥ هـ.ش.

طبع في ١٥٠٠ نسخة

المطبعة : نگارش

سعر الدّورة في ثلاث مُجلّدات ١٢/٠٠٠ توماناً

شابک (ردمک) المجلد الثالث : ٨ـ ٢٣٤ـ ٣٩٧ـ ٩٦٤ ISBN

شابک (ردمک) الدورة في ثلاث مجلدات : ٦ـ ٢٣٥ـ ٧٩٩٠ـ ٩٦٤ ISBN

العنوان : ايران ، قم ، شارع معلم ، ساحة روح الله ، رقم ٦٥

هاتف وفکس : ٧٧٣٣٤١٣، ٧٧٤٤٩٨٨ (٠٢٥١)

صندوق البريد: ٣٧١٣٥ ـ ١١٥٣.

WWW.Dalilema.ir

info@Dalilema.ir

انتشارات دليل ما

مركز التوزيع :

١) قم ، شارع صفائيه ، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل‌ما ، الهاتف ٧٧٣٧٠١١ ـ ٧٧٣٧٠٠١

٢) طهران ، شارع إنقلاب ، شارع فخررازي، رقم ٣٢، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١

٣) مشهد ، شارع الشهداء ، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان ، بناية گنجينه كتاب التجارية ، الطابق الأول ، منشورات دليل‌ما ، الهاتف ٥ ـ ٢٢٣٧١١٣

سرشناسه	: حرزالدين ، محمد حسين ، ١٩١٤ـ ١٩٩٧ م.
عنوان و پديدآور	: تاريخ النجف الاشرف تاليف محمد حسين بن على محمد حرزالدين المسلمى العقيلى ؛ هذبه و زاد عليه عبدالرزاق محمد حسين حرزالدين.
مشخصات نشر	: قم : دليل ما، ١٣٨٥.
مشخصات ظاهرى	: ٣ ج
شابک	: (١.ج)؛ 4- 236- 397- 964 (٢.ج)؛ x - 233 - 397 - 964 (٣.ج)؛ 8- 234- 397- 964 (دوره)؛ 6 - 235 - 397 - 964
يادداشت	: فيپا
موضوع	: نجف ـ ـ تاريخ .
شناسه افزوده	: حرزالدين، عبدالرزاق محمد حسين، ١٣٤٠ ـ
رده بندى كنگره	: ٤ح ٣ ن / ٩ / DS ٧٩
رده بندى ديويى	: ٩٥٦/٧٥
شماره كتابخانه ملى	: ٣١١٢٧ـ ٨٥م

القرن الرابع عشر

سنة ١٣٠١هـ - ١٨٨٣م

بَرَدٌ عظيم في النجف

في هذه السنة وقع في أواخر الشتاء بَرَدٌ عظيم في النجف وضواحيها ، وكان كثيراً جداً وكبير الحجم ، فخرّب القناة المعدّة لجلب الماء إلى النجف .[1]

سنة ١٣٠٢هـ - ١٨٨٤م

متولّي المرقد الزينبي يزور النجف

في هذه السنة ورد النجف الأشرف الحاج مصطفى بن الحاج محمد صالح كبّة البغدادي مع رجال من أهل الشام منهم السيّد سليم متولّي مرقد السيّدة زينب عليها السلام ، وهو من آل السيّد ابن زهرة . وقد زار السيّد سليم في النجف المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي ، وممّا قاله : إنّ في هذه السنة سقطت القبّة على القبر الشريف لقدم بنائها ، ولم يكن عندي ما أبني به قبرها ، فبلغ الوالي ذلك - وكان في عهد السلطان عبد العزيز خان العثماني - وأخذ إعانة من التجّار وأمر البنّائين فكشفوا التراب عن قبرها وإذا بصخرة عظيمة على القبر طولها قدر قامة وعليها كتابة بالخط الكوفي القديم لم يقرأ منها غير السطرين الأولين ، وهما :

"هذا قبر السيّدة زينب بنت علي بن أبي طالب بنت فاطمة الزهراء ، توفّيت في هذا المكان وأقبرت في رجوعها الثاني" . فوضعنا الصخرة على القبر وهي اليوم موجودة .[2]

---

(١) وشي البرود : ٤٩٧ .

(٢) مراقد المعارف : ١/٣٣٣.

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في العشرة الأولى من شهر صفر توفي في النجف الشيخ محسن بن الشيخ محمد ابن موسى بن حسين بن الشيخ خضر الجناجي ، ودفن في حجرة من الصحن الغروي على يسار الخارج من الصحن من الباب القبلي .

ولد سنة ١٢٥١هـ ، وكان من أهل الفضيلة والعلم والأدب الواسع والكمال . تتلمذ على الشيخ المرتضى الأنصاري والشيخ مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء والميرزا محمد حسن الشيرازي . وكان شاعراً سريع البديهة كثير النظم ، وقد رثى الكثير من علماء عصره .(١)

وفيها توفي في النجف الشيخ عبد الله بن نعمة الجبعي العاملي النجفي .

علاّمة محقّق تقي زاهد ورع مجتهد ، رجع إليه جماعة في التقليد في بعض نواحي جبل عامل ، وكان الشيخ صاحب الجواهر قد شهد باجتهاده وهو على منبر التدريس .(٢)

وفيها توفي بالنجف السيّد علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن محمد الغريفي البحراني الموسوي ، المولود في النجف سنة ١٢٦٥هـ .

له كتاب "نتايج الأفكار" ، وأرجوزة في أصول الفقه فرغ من نظمها سنة ١٢٩٢هـ ، وله أراجيز كثيرة في الكلام والمنطق والهندسة والهيئة .(٣)

سنة ١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م

تساقط الشهب والنيازك

في غروب ليلة السبت العشرين من شهر صفر الموافق لليلة الثالثة من شهر تشرين

---

(١) معارف الرجال : ١٨٠/٢ .

(٢) معارف الرجال : ١٦/٢ .

(٣) الذريعة : ٤٤/٢٤ .

الثاني تناثرت الشهب والنيازك في كلّ جانب من أفق النجف ، واستمرّ ذلك حتى الساعة الرابعة منها .(١)

وأشار لذلك معظم من رثى الشيخ جعفر التستري ، منهم السيّد إبراهيم بحر العلوم والسيّد موسى الطالقاني ، كما ستأتي في أحداث هذه السنة .

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في العشرين من شهر رجب توفي في النجف الشيخ محمد بن الشيخ علي بن كاظم ابن جعفر بن حسين بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي بن سعد الجزائري .

كان من أهل الفضل والعلم المشار إليهم بالأدب الواسع والسخاء والأخلاق الفاضلة . نظم الشعر وأجاد ، وقد حاز شرف الوجاهة في النجف إلى شرف العلم والبيت الرفيع . ألّف في الفقه "شرح كتاب الفرائض" لأستاذه القزويني ، ومجموعاً في أخبار العرب ، ورسالة في العروض ، ورسالة في النحو .(٢)

وفي ليلة السبت العشرين من صفر توفي في كرند عند عودته من خراسان إلى النجف الشيخ جعفر بن الشيخ محمد علي التستري ، ونقل جثمانه إلى النجف وأقبر في حجرة في الجانب الشمالي الغربي من ساباط الصحن الغروي الشريف .

العالم الفاضل والفقيه العابد ، البر التقي والواعظ المتّعظ . عرف بحسن الوعظ والإرشاد والمقدرة الواسعة لرقي المنبر بأساليب متنوّعة يرغبها سائر طبقات الناس . كان مجلس وعظه في مسجد الخضراء ، ثمّ انتقل المجلس إلى الصحن الغروي الشريف قرب باب الساباط الشمالي حتى إيوان العلماء ، وكان في وقت العصر . من مؤلّفاته كتاب "الخصائص الحسينية" ، ورسالة عملية .(٣)

---

(١) معاوف الرجال : ١٦٦/١ .

(٢) معارف الرجال : ٣٥٩/٢ .

(٣) معارف الرجال : ١٦٤/١ .

ورثاه السيّد إبراهيم بحر العلوم بقصيدة قال فيها :

مـــا للبنـــون تحـــبّ فـــي قنواتهـــا أدرَت لمـــن أردت بـــصدر قناتهـــا
فمـــن اســـتزلّ الـــنجم عـــن أبراجهـــا واســـتنزل الأقمـــار مـــن هالاتهـــا
حـــال تحـــول وأي حـــال لـــم تحـــل تتنقّـــل الأشـــياء فـــي حالاتهـــا
وضـــحت بـــأنجم رأيـــه فكأنّمـــا نـــاط النجـــوم الزهـــر فـــي لباتهـــا(١)

وقال السيّد موسى الطالقاني :

ولتكثـــري بآفـــاق العلـــى فلقـــد تغيّـــب فـــي التـــراب هلالهـــا

إلى أن يقول :

أو مـــا رأيـــت الـــشهب كيـــف تهافتـــت والأرض أفـــزع أهلهـــا زلزالهـــا(٢)

وفي حدود هذه السنة توفي الشيخ علي بن الشيخ حسين بن محمد بن عبد الرسول ابن سعد الحكيمي العبسي النجفي .

كان عالماً تقيّاً زاهداً أديباً محترماً عند العلماء مبجلاً عند أهل الفضل والأدب ، وكان راوية لأحوال العلماء الأوائل وسيرهم ، والوقائع والحوادث التي حدثت في العراق في دور حكم آل عثمان .(٣)

وفيها في الثاني من رجب توفي في النجف السيّد جعفر بن أحمد بن درويش الخرسان النجفي .

ولد في النجف سنة ١٢١٦هـ ، وكان فاضلاً تقياً ، خفيف الطبع أديباً شاعراً ، اتصل بمشاهير الأدباء والشعراء في النجف والحلّة .(٤) تقدّم له ذكر في سنة ١٢٩٥هـ .

---

(١) ديوان السيّد إبراهيم بحر العلوم : ٥٠- ٥١ .

(٢) ديوان السيّد موسى الطالقاني : ٣٥٧ .

(٣) معارف الرجال : ٢/ ١١٠ .

(٤) معارف الرجال : ١/ ١٦٧ .

وفيها توفي في الكاظمية زائراً الشيخ باقر بن الشيخ حسين مروة العاملي الزراري ، ونقل إلى المشهد الغروي ودفن فيه .

هاجر من جبل عامل إلى النجف لطلب العلم ، وصار عالماً فاضلاً أديباً شاعراً .(١)

وفيها توفي في أردبيل الحاج ميرزا جواد بن الحاج صادق الأردبيلي ، ونقل من وقته إلى النجف وأقبر فيه .

كان من أجلاّء تلامذة السيّد حسين الكوهكمري ، وكتب كثيراً من تقريراته .(٢)

وفيها توفي بطهران السيّد زين العابدين بن أبي القاسم الطباطبائي الطهراني الشهير بالسيّد آقا ، وحمل إلى النجف الأشرف ودفن فيه . له "أنيس السالكين" في جمع بعض كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ، فرغ منه في النجف سنة ١٢٩٣هـ .(٣)

وفيها توفي بالنجف الحاج علي أكبر بن الحاج قاسم الشيرازي . له "شرح الأربعين حديثاً" في فضيلة الصلاة على النبي وآله صلّى الله عليهم أجمعين .(٤)

سنة ١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م

تعمير قبّة المرقد المطهّر

في شهر ذي القعدة من هذه السنة ابتدئ بتعمير القبّة المنوّرة لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلعوا الصفائح الذهبية ، وسدّوا الشقوق المتجدّدة في القبّة بالجص والآجر وطوّقوها بأطواق حديدية ، ثمّ أعادوا عليها الصفائح الذهبية ، فنقصت تلك الصفائح الذهبية لأجل مواضع الشقوق التي حشيت بالجص والآجر ، فأضيف إليها عدد من الصفائح لإكمالها .(٥)

---

(١) أعيان الشيعة : ٥٠٢/١٧.

(٢) الذريعة : ٣٧٤/٤ .

(٣) الذريعة : ٤٥٧/٢ .

(٤) الذريعة : ٧٠/١٣ .

(٥) تحفة العالم : ٢٨٨/١ .

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى توفي بالنجف الشيخ حسن بن الشيخ علي بن عبد الله بن حمد الله بن محمود حرز الدين .

عالم فقيه محقّق أصولي كلامي ثقة له الباع الطويل في جمع الأخبار والأحاديث . وكان ممّن يشار إليه بالتقى والصلاح ، وكان سخيّاً يحبّ الفقراء . ملك الأموال الجزيلة وأنفق جلّها في هذا السبيل . ألّف كتاب "الجامع" في الحديث بخطّه ، وكتاب "الطهارة والصلاة والبيع" مبسوطة استدلالاً ، وكتاب "الأصول العملية" ، وله عدّة رسائل في الأصول والكلام والمنطق والعروض .(١)

وفيها في التاسع من ربيع الآخر توفي في الحلّة السيّد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الحسيني الحلّي ، وحمل جثمانه إلى النجف وأقبر في الصحن الغروي جوار مقبرة الشيخ جعفر الشوشتري .

الفاضل الكامل الأديب المعروف ، والشاعر القدير الموصوف ، صاحب النظم المتين ، البارع في فنون الشعر ، زعيم النوادي الأدبية ، ومدير حركة الشعر في المحافل النجفية . له ديوان شعر ، وكتاب "دمية القصر في شعراء العصر" ، و"العقد المفصّل" ، و"الأشجان في مراثي خير إنسان" .(٢)

وفيها توفي في طهران الشيخ ميرزا عبد الرحيم النهاوندي ، وحمل إلى النجف ودفن فيه .

كان من تلامذة الشيخ الأنصاري ، ومدرّساً في النجف في عصره . رجع إلى طهران سنة ١٢٨٩هـ وفوّض إليه التدريس في المدرسة الفخرية (خان مروي) إلى أن توفي .(٣)

---

(١) معارف الرجال : ٢٣١/١ .

(٢) معارف الرجال : ٢٩٠/١ . الذريعة : ٢٦٥/٨ .

(٣) الذريعة : ١٥٧/٦ .

وفي حدود هذه السنة توفي السيّد كاظم اليزدي الكاظمي المعروف بالحيدري ، ودفن في النجف .

كان حافظاً لأربعمئة ألف حديث وناظماً لتسعين ألف بيت . له كتاب "عدّة الدهور في وقايع الأيام والشهور" .[1]

سنة ١٣٠٥هـ - ١٨٨٧م

تعمير قبّة المرقد المطهّر

في هذه السنة تمّ الفراغ من تعمير القبّة الذهبية للمرقد المطهّر .[2] وكان الابتداء به سنة ١٣٠٤هـ كما تقدم .

إجراء الماء في نهر الحميدية

في يوم الخميس أوّل جمادى الأولى من هذه السنة كان وصول الماء إلى النجف بواسطة النهر الذي شقّ من الفرات إلى أرض بحر النجف ، وسمّي "نهر الحميدية" نسبة إلى السلطان العثماني عبد الحميد ، أو "نهر عبد الغني" نسبة إلى مدير ناحية الحيرة آنذاك . فقد غاض بحر النجف ونضب ماؤه ، وصار أرضاً يابسة يخشى السائر فيه الهلاك من العطش بعدما كان بحراً عظيماً مفعماً ذا أمواج عظيمة تغرق فيه السفن . وقد غرست على ضفاف النهر الجديد الأشجار والنخيل ومزارع وأثمار تنقل إلى النجف ، وصار "سنيّة" بمعنى أنّه مخصوص للسلطان العثماني دون المسلمين .

ونظم الأديب الشيخ محمد سعيد بن علي هادي العطّار النجفي مادحاً السلطان عبد الحميد خان ، ومؤرّخاً وصول الماء :

قد لهجت بالشكر أهل الغري ... تلهج بالظاهر والمضمر

---

(١) الذريعة : ١٥/٢٢٩.

(٢) نزهة الغري : ٥٨.

وابتهلـــت لربّهـــا بالـــدعا لــدى ضـريح المرقـد الحيــدري
لــذات والــي أمــر ربّ الــسما عبــد الحميــد الملــك القــسور
خليفـــة الله الـــذي باســمه يخطــب فــي أعــلا ذرى المنبــر
حـامي حمـى ديـن نبـي الهـدى ووارث البطحـــاء والمـــشعر
بحفـــر نهـــر فـــاض سلـساله يمـــدّه الفـــيض مـــن الكـــوثر
وحيـــث أرواهـــا بإحيائـــه أرّخ (بــه إحيــاء أهــل الغــري)

كما أرّخ الشيخ عباس بن عبد السادة الأعسم وصول الماء إلى النجف بقوله :

جـاء سـاقي الحـوض بالمـاء الـذي فيـــه إطفـــاء الظمـــا واللهـــب
دفعـاً جـاء وقـد أغنـى الـورى رشـــحه فـــي ســـالفات الحقـــب
فلـــسكّان الحمـــى إذ ظمـــأوا ســوّغ التـاريخ (شـرب العـذب)[1]

وقد تقدّم الكلام عن هذا النهر مفصّلاً في الجزء الأول من الكتاب .

نصب الساعة الكبيرة في الصحن الشريف

وفيها نصبت ساعة كبيرة على القبّة التي تعلو الباب الشرقي الكبير للصحن الشريف . أرسلها الوزير أمين الملك ، وهو من رجال السلطان ناصر الدين شاه القاجاري .[2]

وقد أرّخ نصب الساعة هذه الشاعر الجليل السيّد إبراهيم الطباطبائي آل بحر العلوم بقصيدة يمدح بها الوزير المذكور ، ويصف الساعة ، مطلعها :

ألــوى يخاتلهــا بالجــد واللعــب ظبـيٌ بملعـب ذاك الربـرب الـسرب

إلى قوله مؤرّخاً :

بمنتهــى أرب[3] تــمّ الحبــور لنــا أرّخ (بساعة أنس العيش والطرب)

---

(١) ديوان الشيخ عباس الأعسم .

(٢) تحفة العالم : ٢٨٨/١ .

(٣) فيه إشارة إلى نقص التاريخ عددين ويتم بمنتهى أرب ، وهو الباء يساوي عددين .

تجديد بناء مسجد الشيخ الطوسي

وفيها جدّدت عمارة مسجد الشيخ الطوسي . وكانت بعناية العلاّمة السيّد حسين آل بحر العلوم المتوفى سنة ١٣٠٦هـ ، فإنّه لمّا رأى تضعضع أركانه وإنّها آلت إلى الخراب رغّب بعض أهل الخير في قلعه من أساسه ، فجدّد .[١]

وهذه العمارة هي الثانية بعد العمارة الأولى التي أجريت في حياة السيّد محمد مهدي بحر العلوم وبسعيه ، وقد تقدّمت سنة ١١٩٨هـ .

وفي سنة ١٣٦٩هـ هُدم ما يقرب من ربع مساحة المسجد عند إنشاء الشارع العام المسمّى بشارع الطوسي ، فصار للمسجد بابان ، أحدهما كبير على الشارع الجديد العام من جهة الشرق ، والثاني على الطريق القديم من جهة الغرب مقابل المدرسة المهدية .

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في سابع ذي الحجّة توفي في النجف الشيخ دخيل بن الشيخ محمد بن الشيخ قاسم الحچامي النجفي . له كتاب "الرد على الإخبارية" . يوجد عند ولده الشيخ حسن ، وعليه تقريض أستاذه السيّد مهدي القزويني .[٢]

وفيها توفي الشيخ حسين بن الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الخزرجي الدجيلي النجفي .

ولد في النجف سنة ١٢٤٨هـ ونشأ فيها . وكان فقيهاً عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً أجاد في شعره . وقد كانت العلماء ترغب إلى مجلسه لتقواه وصلاحه وعفّته وظرافته وفضله . توفي في الطريق بين كربلاء والكاظمية عند القنطرة البيضاء على ثلاثة أميال من كربلاء عند عودته من زيارة الإمامين الجوادين ، وحمل إلى النجف ودفن في الصحن الشريف .[٣]

---

(١) تحفة العالم : ٢٠٤/١ .

(٢) الذريعة : ١٨٢/١٠ .

(٣) معارف الرجال : ٢٦٧/١ . أعيان الشيعة : ٧٠/٢٥ .

وفيها توفي في بغداد الشيخ صالح بن محمد الجواد البغدادي المعروف بالحريري ، ونقل إلى النجف ودفن بها . وكان شاعراً أديباً .[١]

وفيها توفي في النجف ودفن فيه الشيخ محمد بن الميرزا موسى اللايجي .

ولد بهمدان سنة ١٢٤٤هـ ونشأ في لايجان . قرأ على أبيه القرآن في ثلاثة أشهر ، وقرأ بعض المقدمات هناك ، ثمّ هاجر إلى العراق لطلب العلم وأقام في كربلاء في السنة التي دخل كربلاء عنوة الوالي نجيب باشا العثماني وهي سنة ١٢٥٨هـ واتّفق أن رمى المدفع إطلاقته سوق كربلاء طولاً والشيخ محمد كان في السوق . قال ﵀ : ولمّا رأيت المدفع نصب بفم السوق لم يمكنني الفرار إلاّ أنّي لذت بأحد جوانب السوق تحت بناء دكان كالمخبأ ، ولولا ذلك لأخذتني شظايا رصاص المدفع . ثمّ قصد مهبط العلم والروحانية النجف الأشرف حتى أصبح عالماً فقيهاً مع كثرة تحقيق في علم الأصول .[٢]

وفي حدود هذه السنة توفي الشيخ عبد الرضا بن شويرد الطفيلي النجفي .

كان فاضلاً عالماً تقيّاً معروفاً بالصلاح مشهوراً في الحلقات العلمية والأدبية في النجف . كذا وصفه شيخنا محمد حرز الدين ، وقال : عاصرناه وسمعنا حديثه شيخاً محترماً تجلّه الأكابر وتحترمه أساتذتنا ، وترى له المكانة الرفيعة من الفضل والإجتهاد . وقال : حدّثنا الأستاذ الميرزا حسين الخليلي الرازي أنّ أستاذنا الشيخ محمد طه نجف حضر على الشيخ الطفيلي وأثنى عليه بما لامزيد عليه . له "شرح الإستبصار" بخطّه في خمس مجلّدات ، و"شرح شرائع الإسلام" في عدّة مجلّدات .[٣]

وفيها عاشر شعبان توفي في الكاظمية السيّد ميرزا إسماعيل بن رضي الدين بن ميرزا إسماعيل بن مير فتح الله الشيرازي النجفي ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في

---

(١) أعيان الشيعة : ٢٥٢/٣٦ .

(٢) معارف الرجال : ٣٦٠/٢ .

(٣) معارف الرجال : ٥٤/٢ .

إحدى حجر الصحن العلوي الشرقية .

هو ابن عم السيّد المجدّد الميرزا محمد حسن الشيرازي . ولد سنة ١٢٥٨هـ ، وكان من العلماء الأعلام والفقهاء العظام ، وكان أديباً شاعراً .(١)

وفيها توفي في الحيرة السيّد جعفر بن السيّد حسين بن حسن بن حبيب بن أحمد ابن مهدي بن محمد بن عبد علي بن زين الدين المعروف بـ"زوين" النجفي ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في مقبرتهم بحجرة من الصحن الغروي الشريف .

فاضل كامل أديب لامع ، وشاعر أبدع في شعره ، سريع البديهة والإرتجال ، نظم في المديح والرثاء والغزل . كذا ذكره شيخنا محمد حرز الدين ، وقال : وكانت بيننا وبينه صحبة أكيدة ، ورابطة مع السادة آل زوين الأجلّة . ولنا بساتين في "الرمل" في ريف الحيرة على النهر المعروف "أبو جذوع" ، وكثيراً ما نغادر النجف لأجل الراحة والاستجمام ، وهناك تنعقد المجالس الأدبية في دارنا في الريف في الفصلين الربيع والخريف ، ويقصد هذه الندوة السيّد جعفر وبقية أدباء آل زوين ، وآل قفطان ، وآل الخناق البغداديين ، ومعنا جملة من أدباء آل الميرزا خليل النجفيين ، حتى اشتهر أحد بساتيننا الذي هو على الطريق العام المؤدّي إلى النجف باسم "بستان المرازي" .(٢)

وفيها توفي بوباء في الكاظمية الشيخ صادق بن الشيخ محسن بن مرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن موسى بن محمد الأعسم النجفي ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في مقبرة الشيخ صاحب الجواهر ، لمصاهرة بينهم .

فاضل كامل أديب شاعر ، له يد في نسب العلويين . كان قد طلب العلم بعد زمان من عمره . وكان غالب مكثه في بغداد مع الأدباء والشعراء وأصحاب المعارف .(٣)

---

(١) معارف الرجال : ١٠٩/١ .

(٢) معارف الرجال : ١٦٩/١ .

(٣) معارف الرجال : ٣٦٩/١.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن عبد الأحد بن عبد الجليل الكركوتي نزيل كرمانشاه ، وولده العالم الرشيد الشيخ عبد العلي الذي توفي بعد أبيه بعدّة أيام ، وحمل جثمانيهما إلى وادي السلام بالنجف .

ولد الشيخ عبد الرحيم بكرمانشاه سنة ١٢٢٢هـ ، وكان من تلاميذ الوحيد البهبهاني . له "دقايق الأصول" في تمام مباحث الأصول في ستّة آلاف بيت .[١]

سنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م

الوالي العثماني يزور النجف

في هذه السنة قدم النجف والي بغداد مصطفى عاصم باشا وحلّ ضيفاً على أوّل رئيس لبلدية النجف الحاج محمد سعيد بن حسن بن محمد شمسه ، وقدّم له الكثير من الخلع والهدايا .

وآل شمسه يتّصل نسبهم بالشهيد الأول الشيخ محمد بن مكّي العاملي ، وهي أسرة عريقة في النجف ظهرت منهم شخصيّات عديدة ساهمت وشاركت في خدمة هذه المدينة المقدّسة .

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في الثامن والعشرين من ذي الحجّة من هذه السنة توفي في النجف بمرض السل الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن ناصر بن قاسم بن محمد بن أحمد الغراوي النجفي ، ودفن في الصحن الغروي في حجرة الزاوية الجنوبية الغربية . وكانت ولادته سنة ١٢٣١هـ.

عالم مهذّب فقيه ثقة عدل زاهد عابد مجاهد ، له ذكر حسن وأثار جليلة . كذا وصفه شيخنا محمد حرز الدين ، وقال :

إنّ الشيخ الغراوي كان ممّن يفهم الأخبار كما هي ، ويعرف القول السقيم من القويم بذوق عربي صميم ، وكان شاعراً مولعاً بنظم الشعر ، وكان يقرأ علينا نظمه .

---

(١) الذريعة : ٢٣٣/٨ .

وقال : إنّ الشيخ الغراوي محط رحل كلّ فقير ومأوى كلّ مسكين لايغلق باب داره عن الشفيع والوضيع في كلّ وقت وفصل حتى منقطع المارّة في الليل ، ولم يزل مجلسه العلمي حافلاً بالعلماء وأهل الفضل ، ولايهدأ مجلسه عن المذاكرات العلمية والفروع الفقهيّة ، فكلّ من لديه مسألة عويصة أو فرع مغلق يأتي إلى مجلسه . له كتاب "كاشف ريبة المراجع" شرح على المختصر النافع - للمحقّق الحلّي - بتسع مجلّدات ، وكتاب "النوادر" كالكشكول يقع في مجلّد ضخم .[١]

وفيها يوم الخميس الثالث من ربيع الأول توفي بالنجف الشيخ ملاّ محمد بن محمد باقر ، الشهير بالفاضل الإيرواني ، ودفن بمدرسته في النجف .

هاجر من بلاده إيروان في قفقازية وأقام في كربلاء ، ثمّ انتقل إلى النجف وصار أستاذاً بالعلوم العقلية ومرجعاً للتقليد والفتيا لكثير من مسلمي آذربايجان وإيران وقليل من العراق . وكان إماماً للصلاة جماعة في الإيوان الذهبي للصحن الغروي الشريف .

من مؤلّفاته رسالة لعمل مقلّديه ، وكتاب "البيع" استدلالي ، وكتاب في أحكام الخلل في الصلاة ، وكتاب في المكاسب المحرّمة ، ورسائل عديدة .

رثاه أحد الشعراء وأرّخ عام وفاته بقوله :

مـذ غـاب بـدر الـدين قلـت مؤرّخـاً (أسـرى بـروح محمـد خلاّقهـا)[٢]

وفيها توفي في النجف الأشرف الشيخ موسى بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن أحمد الدجيلي النجفي .

ولد في النجف ، وقرأ مقدّماته العلمية فيها ، وصار من أهل الفضيلة المحقّقين والفقهاء الأصولين ، ثقة عدل أديب كامل ، حسن المناظرة والمحاورة ، يحفظ متون

---

(١) معارف الرجال : ٢٨/١ .

(٢) معارف الرجال : ٣٦١/٢ . الذريعة ٢٦٨/١ .

الأخبار ، أعقب الفقيه الزاهد الشيخ حبيب والفاضل الأخلاقي الشيخ عمران .[١]

وفيها توفي الشيخ موسى بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب "كشف الغطاء" .

ولد في النجف سنة ١٢٦٠هـ ، وأصبح من أهل الفضيلة والتحقيق في الفقه ، مع أدب واسع ونبل ودماثة أخلاق . هاجر إلى سامراء لطلب الإجتهاد ونال ما أراد . توفي في طهران عند مروره بها سنة ١٣٠٦هـ وأودع هناك حيث لايمكن نقل الجنائز طرية ، وبعد مرور سنتين من وفاته نقل إلى النجف الأشرف وأقبر في مقبرتهم الشهيرة .[٢]

وفيها توفي بالنجف السيّد حسين بن رضا بن محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، ودفن في مقبرة جدّه بحر العلوم .

ولد في النجف سنة ١٢٢١هـ ونشأ فيها . وهو عالم فاضل فقيه أديب شاعر . وكان وجيهاً نافذ الكلمة مطاعاً عند رؤساء القبائل النجفية . له "ديوان بحر العلوم" في مجلّد كبير مرتّب على فصلين : أوّلهما في مدايح المعصومين ، والثانى في مراثيهم ومراثي بعض العلماء من مشايخه مثل صاحب الجواهر ، وفيه تخميسه للإثني عشريات في المراثي لجدّه آية الله بحر العلوم . وله "شرح الدرّة" لجدّه منظوماً أيضاً .[٣]

وفي هذه السنة توفي في النجف الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن أحمد بن محسن الحلفي الحويزي ، المعروف بشرع الإسلام .

كان من العلماء والفقهاء الأجلاء . اشتهر بالأدب الواسع والظرافة وحسن الأخلاق والسيرة الجميلة بين الإخوان . وكان شاعراً رثى العلماء والوجوه وهنّأهم وأرّخ كثيراً من الحوادث ، وذكر أنّه أرّخ فتح باب الصحن الغروي المعروف بباب الفرج أو الباب

---

(١) معارف الرجال : ٤٩/٣ .

(٢) معارف الرجال : ٥١/٣ .

(٣) معارف الرجال : ٢٢٨/١ . الذريعة : ١٢٦/٩ .

السلطاني باسم السلطان ناصر الدين شاه القاجاري[١] . له كتاب "الفذلكات" في الأصول ، وكتاب أهداه إلى السلطان ناصر الدين شاه القاجاري اسمه "الرحلة إلى إيران" ، وهي رحلته من النجف إلى إيران ، تقدّمت سنة ١٢٧٥هـ.[٢]

سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م

بَرَدٌ عظيم في النجف

في هذه السنة ١٣٠٧هـ- ١٨٨٩م نزل في النجف وضواحيها بَرَدٌ عظيم ، قيل إنّ الحبّة منه أكبر من الرمّانة المتوسطة . وخلفه مطر غزير كثير ، فجرت السيول وجرفت الرمال إلى آبار وقنوات ماء النجف المعدّة لشرب ساكنيه ، مثل كري وقناة السيّد أسد الله وسدّت مجاري المياه ، وصرفت في ذلك أموال كثيرة في سبيل إصلاحها فلم تصلح لضعف الهمم وفتور العزائم .[٣]

رحّالة يزور النجف

وفيها زار الرحّالة المستر بارلو النجف ووصف الأنهار المودّية إلى بحر النجف كما شاهدها ، قال :

إنّ النهر المسمّى بـ"نهر الهنديّة" يجري في الجهة اليمنى وهو يحمل نصف مياه الفرات فيترك مدينة كربلاء على الجهة الغربية ، وأطلال بابل في الجهة الشرقية ، ثمّ يصل إلى مدينة النجف فينصبّ هناك في بحيرة تسمّى "بحر النجف" يبلغ طولها ٦٠ ميلاً وعرضها ٣٠ ميلاً . ففي هذه الأهوار الواقعة على الجانب الغربي من نهر الهنديّة انتشر وباء الطاعون الذي وقع في سنة ١٨٦٧م . والمياه بعد أن تجتمع في بحر النجف تأخذ لوناً هو أقرب إلى لون مياه الأهوار فتكثر فيها الملوحة ثمّ تتسرّب إلى نهر يسمّى

---

(١) أوردنا قصيدته في الجزء الأول في آثار الواجهة الغربية من الصحن الشريف .

(٢) معارف الرجال : ٣٦٦/٢ .

(٣) تحفة العالم : ٢٩٢/١ .

"شطّ الشناقيّة" حيث تقع مدينة الشناقيّة على الجهة اليمنى .(١)

وممّا ذكره المستر بارلو أيضاً : أنّ أكثر الزائرين الذين يقدمون من الهند لزيارة الأماكن المقدّسة في كربلاء والنجف يسلكون طريق الفرات ، فالعطشان ، فشطّ الشناقيّة ، وأنّ سُفناً كبيرة ذات حمولة خمسين طنّاً تمرّ من هذا الطريق النهري الذي ينتهي بالنجف .(٢)

سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م

جفاف نهر الحميدية

في هذه السنة جفّ نهر الحميدية (نهر عبد الغني) الذي ترتوي منه مدينة النجف ، وبقي الناس يقاسون شدّة العطش مدّة لا تقل عن ثلاث سنين ، وكان القائمقام يومئذ خير الله أفندي ، فعرض الحالة على والي بغداد الحاج حسن باشا ، فراجع الباب العالي في الأستانة ، فصدر أمر السلطان عبد الحميد بحفر جدول جديد يحاذي النهر الأول من أبو صخير إلى النجف ، وتمّ حفره سنة ١٣١٠هـ ، كما سيأتي في أحداث هذه السنة .

خبير آثار يزور النجف

وفي هذه السنة ١٨٩٠م- ١٣٠٨هـ ورد النجف الأستاذ الأمريكي جون بيترز ، رئيس بعثة بنسلفانيا الأمريكية للتنقيب عن الآثار القديمة في "نفّر" منطقة عفك (عفج)(٣) من طريق السماوة سالكاً طريق الفرات النهري في طرّادة سارت بهم في نهر العطشان إلى الشنافية . ثمّ من هناك دخلوا بحر النجف ، وبعد عشر ساعات مضى عليهم وصلوا

---

(١) تقع مدينة الشنافية القديمة في الجهة الصحراوية ، جانب النجف ، وهي التي يصفها الرحّالة بارلو ، وفيها منازل ودار ضيافة السادة الأجلّة "آل مكّوطر" .

(٢) وادي الفرات ومشروع سدّة الهنديّة : ٢/٢٦٤- ٢٦٥ .

(٣) عفك معرب "عفج" بعين مهملة وفاء مفتوحة وجيم فارسية ، أرض قرب مقام شعيب عليه السلام على الفرات شرقي الكوفة ، عرفت برجل اسمه محمد بن عفّاج .

إلى جزيرة "أم الرغلات" وفيها شاهدوا عدد من الزوارق كانت تقل الكثير من الزوّار الإيرانيين الذين نزلوا للمبيت فيها ، ثمّ أقلعوا منها قاصدين ساحل البحر المذكور ، حيث كانت توجد مزرعة صديقه الحاج طُرفة شيخ مشايخ عفك ، ومن هناك دخلوا جدول المشرّب ، ثمّ بعد ساعات نزلوا في أبو صخير .

وحينما ركبوا الدواب متوجهين إلى النجف ، مرّوا في طريقهم بخرائب مدينتين كان اسم إحداهما "طعيريزات"(١) . ويعتقد بيترز أنّها موقع الحيرة القديمة .

وقد أجهدوا أنفسهم في السير لئلا تسدّ أبواب النجف ، حيث كان بيترز يعلم أنّ النجف تسدّ أبوابها عند الغروب ، لكنّ المكاري طمأنهم ممّا يحذرون حيث كان المكاري يعرف ثلمة في سور البلد فيدخلهم منها ، إلاّ أنّهم دخلوا من باب البلد بوساطة صديقهم شاؤول الصرّاف الذي كان ينتظرهم عند الباب بأنّه كان قد عرف بوصولهم إلى أبو صخير ، ورجا قائمقام النجف فأخّر سدّ الأبواب .

وقد تجوّل في البلدة وتمكّن من تصوير مناظر عدّة من بينها منظر الجامع الكبير نفسه - أي الصحن الشريف .

كما كان في معيّته شخصان أرمنيّان يدعيان "آرتين" و "نوريان" ، وقد استطاع خدّامه العرب إدخالهما إلى داخل الصحن والحضرة المطهّرة ، أحدهما بصفة زائر إيراني والآخر بصفة تركي من استانبول ، ثمّ قصّ عليه نوريان جميع ما شاهده في الداخل . إذ قال له : إنّه أجبر على تقبيل السلسلة الكبيرة وجانبي الباب الكبير ، هذا وكان يصحبهم عدد من الجنود ، ويتقدّمهم سيّد بعمامة خضراء . ثمّ أخذ يصف ما رآه في الصحن والحضرة المطهّرة ، لكنه يقول : إنّه كان على درجة متناهية من الإضطراب والخوف من افتضاح أمره ، فلم يستطع ملاحظة جميع ما يريد أن يصفه ، وقد عزم على الدخول في اليوم الثاني لولا أنّ رجلاً من تجّار بغداد كان يعرفه فخشي من أن يشي به .

---

(١) تقدّم الكلام عنها في "المواضع العامة في النجف" في الجزء الأول من الكتاب .

ويقول بيترز : إنّه وجد النجف مدينة مزدهرة ، يتراوح عدد نفوسها ما بين العشرين والثلاثين ألف نسمة . وقد ألفاها محاطة بسور متداع ، مشرف على السقوط .

وكانت البيوت مثل السور ، مبنيّة بالطابوق المستمد من خرائب الكوفة ، ولذلك كانت الحمير تشاهد وهي تنقل هذا الطابوق يومياً من الكوفة إلى النجف . وكان ماء النجف أحسن ماء شربه في البلاد ، وقد كان يؤتى به إليها بقناة تمرّ من تحت الأرض ، على أنّه يقول : إنّ طعم الماء المستقي من الآبار كان يغلب فيه طعم الكلس .(١)

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي في النجف العالم الكبير السيّد محمد الشرموطي .

السيّد محمد بن هاشم بن محسن بن علي بن حسن بن سعد بن أحمد بن يعقوب ابن سعد بن غالب بن شمس الدين بن قمر الدين بن بدر الدين بن بهاء الدين بن جمال الدين بن شرف الدين بن فائز الدين بن شهاب الدين بن نور الدين بن بدر الدين بن بيداء الاستدرجاني بن جمال الدين بن ضياء الدين بن قمر الدين بن شهاب الدين بن أحمد بن مطرود بن محمد بن حسين الأعرج بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام . هكذا وجدت صورة نسبه بخطّه في مقدمة كتابه "تبصرة المستخرجين" .(٢) وفي كتابه "الأنوار الشرموطية" ولد محمد بن السيّد هاشم في نهر العلقمي غربي الكفل ، يوم الخميس غرة شوّال سنة ١٢٥٢هـ .(٣)

وهو عالم محقّق فقيه أصولي جليل القدر رفيع المنزلة ثقة عدل أمين . كذا وصفه شيخنا محمد حرز الدين ، وقال :

كان أستاذنا في الفلسفة وعلم النجوم والفلك والهيئة والهندسة والحساب والطب

---

(١) موسوعة العتبات المقدّسة : ١/٢٤٠- ٢٤٣.

(٢) تبصرة المستخرجين : ٨.

(٣) الأنوار الشرموطية في علم الأوفاق والحروف : ٥.

والأوفاق ، وقد ألّف وصنّف في كلّ هذه العلوم وغيرها ، ولدينا الشيء الكثير من مؤلّفاته بخطّه ، وتتلمذت عليه في علم الأصول والكلام . له كتاب "التقارير" في الأصول وهو كتاب ضخم ، وكتاب "الخاتمة" في التفرقة بين المعجزة والسحر ، وكتاب "إيضاح الخلاصة" في علم الحساب ، وكتاب "تبصرة المستخرجين" في علم النجوم ، وكتاب "الأنوار الشرموطية" في علم الأوفاق ، وغيرها .[1]

وفيها ليلة الحادي عشر من محرّم توفي الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم بن حسن بن ناصر بن حسين بن عبد العاملي الكاظمي . وصار يوم وفاته في النجف يوماً مشهوداً ، وأغلقت الحوانيت حداداً لفقده ، وأقبر في الحجرة الثالثة على يمين الخارج من الصحن الشريف من باب القبلة .

فقيه الإمامية ومفتيها ورئيسها الروحي ، الأستاذ الأعظم صاحب المنبر والقلم ، العابد الزاهد الثقة الأمين الورع . أتته الرئاسة على كره منه لها للمؤهّلات المودعة فيه . ألّف كتاب "هداية الأنام في شرح شرايع الإسلام" في سبعة وعشرين جزءً ، وكتاب "بغية الخاص والعام" وهو متن كتابه الهداية ، ورسالة لعمل مقلّديه أسماها "نخبة العباد" ، وحاشية على كل من كتاب "القوانين" و"الرسائل" .[2] وممّن رثاه السيّد جعفر بن أحمد آل كمال الدين المتوفى سنة ١٣١٥هـ ، قال :

بحـــر علـــم قـــد فقـــدنا ... ه فمـــا أغـــزر علمـــه

قـــد بكتـــه الـــسحب صـــيفاً ... واكتـــسى العـــالم ظلمـــه

مُـــذ تـــوفى أرّخـــوه ... (ثُلـــمَ الإســـلامُ ثَلْمَـــه)[3]

وقد تقدّم في أحداث سنة ١٢٩٤هـ ما له صلة بحياته .

---

(١) معارف الرجال : ٣٦٣/٢ .

(٢) معارف الرجال : ٢٤٩/٢ .

(٣) البابليّات : ٢٤/٣ .

وفيها توفي بالنجف الميرزا حسن بن الميرزا خليل بن علي بن إبراهيم بن محمد علي الرازي .

ولد في النجف سنة ١٢٣٨هـ ، وكان فاضلاً تقيّاً أديباً وافر الأخلاق ليّن العريكة سخيّاً محنّكاً مجرّباً للأمور ، وكان طبيباً صحيح التجربة ، يداوي الناس بأسهل مايكون من العلاج .(١)

وفيها توفي الشيخ محمد حسن بن ياسين بن محمد علي بن محمد رضا بن محسن التلعكبري الكاظمي ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن بمقبرته الخاصة به وبأولاده وأحفاده .

ولد سنة ١٢٢٠هـ ، وهو عالم عامل فقيه محقّق مقدّس ثقة أمين . صار مرجعاً للتقليد في بغداد وضواحيها ، ورجع إليه البعض في مدن العراق . وكان أهل بغداد قد طلبوا من الشيخ صاحب الجواهر عالماً جامعاً لهم ، فالتمس المترجم له ، فأجابهم وأقام عندهم . ألّف في الفقه كتاب "الأسرار النجفية" في مجلّدات عديدة ، وله عدّة رسائل .(٢)

وفيها أوّل محرّم توفي بالنجف الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي - صاحب "حاشية المعالم" - الأصفهاني ، ودفن في الحجرة التي على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من الباب السلطاني . له كتاب "أصالة البراءة" ، و"تفسير" .(٣)

وفيها توفي بالنجف الشيخ محمد حسين بن الميرزا علي بن الميرزا أشرف البار فروشي النجفي ، صاحب كتاب "ذخائر الأيام في معرفة أحكام دين الإسلام" في ست مجلّدات .(٤)

---

(١) معارف الرجال : ٢٣٤/١ .

(٢) معارف الرجال : ٢٣١/٢ .

(٣) الذريعة : ١١٤/٢ . ٢٧١/٤ .

(٤) الذريعة : ٥/١٠ .

سنة ١٣٠٩هـ - ١٨٩١م

الوالي العثماني يزور النجف

في السنة هذه زار الوالي حسن باشا العثماني كربلاء ، ثمّ تشرّف بزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف ، وتكررت منه الزيارة إلى النجف في مدّة ولايته في بغداد والتي امتدّت من سنة ١٣٠٨هـ إلى سنة ١٣١٤هـ .

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي بالنجف الشيخ مهدي بن الشيخ محمد طه بن مهدي بن محمد رضا بن محمد بن المقدّس الحاج نجف ، المعروف بالشيخ مهدي نجف الصغير .

ولد في النجف ، وقرأ مقدّماته على أفاضل عصره ، وأصبح من الأفاضل النابهين والأدباء البارعين . توفي في حياة والده الأستاذ الشيخ محمد طه ، ودفن في مقبرتهم الشهيرة ، ورثته جملة من الشعراء .[١]

وفيها توفي في النجف السيّد هاشم بن السيّد أحمد بن حسين بن سليمان الموسوي الأحسائي المبرزي النجفي ، والد العالم الجليل السيّد ناصر الأحسائي .

ولد سنة ١٢٤٦هـ في قرية من قرى الأحساء اسمها "مبرز" ، ونشأ بها ، ثمّ هاجر إلى بلد العلم والاجتهاد النجف الأشرف وحضر على أعلامها حتى عُدّ من العلماء المتّقين وأعلام الفقه المحقّقين . ذكره شيخنا محمد حرز الدين ، وقال : عاصرناه في النجف سيّداً جليلاً عالماً عاملاً ضابطاً مستحضراً للفروع الفقهية ، مع تقى وورع وصلاح وعبادة جدّية ، وكان أديباً كاملاً شاعراً ، وقد رجع إليه في التقليد كثير من أهل صقعه ونحلته . له كتاب "إيضاح السبيل" استدلالي في تمام العبادات ، وشرح كتاب "التبصرة" للعلاّمة الحلّي ، و"الأنموذج" في الأصول ، ورسالة في العبادات لعمل مقلّديه ، ورسائل في العقائد والأصول والحكمة ، ومنظومة في الطهارة ، وأرجوزة في الإرث .[٢]

---

(١) معارف الرجال : ١١٥/٣ .

(٢) معارف الرجال : ٢٦٦/٣ .

وفيها توفي في النجف الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد المولى الربعي المشهدي ، ودفن في حجرة من الصحن الغروي الشريف .

له سعة باع في علمي الفقه والأصول ، معروف بالعلم والفقاهة ، شهد بفضله العلماء الأعلام ، وكان إماماً لجماعة يعقدها في مسجد محلّته البراق قرب دارهم التي كانت ندوة علمية أدبية تلتقي فيها الوجوه العلمية والأدبية ، وملجأً لإطعام الفقراء . ألّف في الفقه مجلّدات كثيرة ، منها : كتاب في الطهارة ضخم ، وكتاب في الصلاة كبير ، ومجلّد في التجارة ، وآخر في الشركة . وبيت المشهدي من البيوت العربية العلمية القديمة في النجف .(١)

وفيها توفي بالنجف وأقبر فيه الشيخ جعفر بن محمد حسن بن موسى بن حسن بن راشد بن نعمة بن حسين رئيس قبيلة الفراعنة الشهير بالشرقي .

هو والد الشيخ علي الشرقي الشهير ، وصهر الشيخ عبد علي بن صاحب الجواهر على بنته . له ديوان شعر .(٢)

سنة ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م

نهر الحميدية الثاني

في أوائل شهر رمضان من هذه السنة وصل الماء العذب إلى النجف الأشرف في جدول خاص للشرب مصاحب لنهر الحميدية الأول المسمى أيضاً بنهر عبد الغني والذي جفّ سنة ١٣٠٨هـ ، وقد أمر بحفر النهر الجديد السلطان عبد الحميد العثماني بواسطة والي بغداد حسن باشا .

قال الشيخ محمد الكوفي المتوفى سنة ١٣٦٠هـ : إنّ من التجديد في سنة ١٣١٠هـ

---

(١) معارف الرجال : ٨٤/١.

(٢) الذريعة : ٥١٨/٩.

النهر المعروف بنهر الحيدرية ، وهو أنّ أهل النجف شكوا ضيق الماء فعمد قائمقام النجف وجمع العشائر وحفر نهراً من الفرات إلى ما يقرب "البِرْكة" وسمّاه "نهر الحيدرية" ، وجرى فيه الماء بهذا التاريخ ، وهو اليوم يشرب منه . وإذا هبّت رياح عاصفة ونسفت عليه الرمال انقطع الماء عنهم ، فيلجأون إلى ماء الآبار أو يحفرون في وسط النهر آباراً فينبع فيه الماء فيشربون منه حتى يصلحوه . والأغنياء منهم يحمل إليهم الماء من الجسر الذي هو قرب مسجد الكوفة ، ولا يستطيع الفقراء منهم أن يشتروه منهم لشدّة غلائه .[1]

سلطان هندي يزور النجف

وفي هذه السنة زار السلطان الهندي السيّد محمّد خان ، وأمر بتعمير موضع منبر المهدي ﷺ (مقام المهدي) . وقد كسيت جدرانه والقبّة بالقاشاني الأزرق .[2]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في منتصف المحرّم توفي في تبريز الشيخ أحمد بن علي أكبر المراغي الكوته ميري ، وحمل جسده إلى وادي السلام بالنجف وأقبر فيه .

كان فقيهاً أصولياً أديباً شاعراً متكلّماً ، تتلمذ في النجف على الشيخ مرتضى الأنصاري والسيّد حسين الكوه كمري ورجع إلى تبريز . له "تفسير القرآن" على نمط غريب ، وكتاب "نكات القرآن وبيان دقائقه" ، وتعاليق على أكثر الكتب الدرسية .[3]

وفي هذه السنة توفي السيّد حسن بن السيّد جابر بن السيّد فياض النجفي .

كان فقيهاً محقّقاً برّاً تقيّاً . تتلمذ على الشيخ صاحب الجواهر واشتهر بعض الإشتهار .

---

(١) تحفة العالم : ٢٩٢/١ . نزهة الغري : ٥٨ .

(٢) تحفة العالم : ٢٩٣/١ .

(٣) أعيان الشيعة : ٥٩٠/١٤ .

توفي في ضواحي الحيرة حيث أقام هناك آخر أيامه ، ونقل إلى النجف وأقبر فيه .[١]

وفيها توفي في طهران الشيخ ملاّ إبراهيم بن محمد علي القمّي ، ونقل إلى النجف ودفن فيه .

عالم فاضل فقيه صالح . خرج في أوان شبابه متسكّعاً إلى العراق . لازم في كربلاء درس السيّد إبراهيم القزويني ، ثمّ أخذ في النجف عن الشيخ صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري ، وأقام في طهران بأمر أستاذه الأنصاري حتّى توفي .[٢]

وفي حدود هذه السنة توفي في طهران الشيخ محمود بن جعفر بن باقر الميثمي العراقي وحمل نعشه إلى النجف ودفن في داره الصغيرة قرب الصحن الشريف .

له كتاب "دار السلام فيمن فاز بسلام الإمام" أي صاحب الأمر عليه السلام - باللغة الفارسية - وله "قوامع الأصول" ، وتصانيف أخر .[٣]

سنة ١٣١١هـ - ١٨٩٣م

وباء في النجف

في هذه السنة حدث وباء في العراق وخصوصاً في بلدنا النجف الأشرف . ذكره شيخنا محمد حرز الدين ، وقال : وقد سرى إليهم من جهة الحجاز بعد قدوم الحاج من مكّة المكرّمة ، فكان في البصرة ونواحيها ، ثمّ عمّ البلاد وأهلك العباد في تلك السنة ، وفي السنة التي قبلها كان في ممالك الفرس والروس . ولمّا حلّ في العراق أقام الشيعة عزاء سيّد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام في الطرق والمسالك ، وأكثروا من الإستغاثات برفع الأعلام والمصاحف الكريمة ، والبروز إلى الصحاري والبراري ، والندبة في ليالي الجمعات . وقد كان أهل سواد النجف ممّن حلّ فيهم ذلك الوباء

---

(١) معارف الرجال : ٢٣٤/١ .

(٢) أعيان الشيعة : ٤٤٧/٥ .

(٣) الذريعة : ٢١/٨ .

وأضرّ بهم ، فكانوا يأتون حفاة مكشفي الرؤوس مع مشايخهم وأطفالهم ونسائهم وأخيارهم وضعفائهم وبعض العلويّين الذين بين أظهرهم حاملين الأعلام والمصاحف ببكاء وعويل إلى مرقد أمير المؤمنين علي عليه السلام .

وقد نظم الشاعر علي بن القاسم بن محمد الحلّي قصيدة يستعطف بها صاحب الأمر عليه السلام ويستدفع بها الوباء ، أملاها عليّ في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣١١هـ في النجف ، قال :

يا رحمة الله الذي وسع الورى ... لطفاً فكان غياثها ورجاءها
أو ما ترى نار الوباء تضرّمت ... فبلطفكم ترجو الورى إطفاءها
غَضَب الإله وأنتم أعرضتم ... عنها وقد جعلتكمُ شفعاءها
فالغوث أدركْ ملّة الحق التي ... محضتك يا ابن العسكري ولاءها
بك تستغيث اليوم ممّا نابها ... ما آن تكشف ضرّها وبلاءها
تدعوك يا غوث اللهيف لشدّة ... نزلت بها أو ما تجيب نداءها
فيها الوباء اليوم أنشب ظفره ... واستلّ قسراً منهم حرباءها
هَبْها أساءت فليسعْها عفوكم ... وارحم بواعية الحسين بكاءها[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي الشيخ جواد بن الشيخ عبد الحسين مبارك النجفي ، وهو والد الشيخ عبد الحسين مبارك مؤلّف "بشارة الزائرين" المتوفى سنة ١٣٦٤هـ.[٢]

وفيها توفي في النجف الشيخ المولى لطف الله الأسكي اللاريجاني النجفي ، صاحب كتاب " إبطال دليل الإنسداد" .[٣]

---

(١) كتاب النوادر : ٢٩١/١ .

(٢) الذريعة : ١٥٥/٦ .

(٣) الذريعة : ٦٨/١ .

سنة ١٣١٢هـ - ١٨٩٥م

قطع طريق الحج

في هذه السنة قطعت بعض الأعراب من قبائل مطير طريق الحج الواصل بين النجف ومكّة المكرّمة مروراً بجبل حائل ، وإثر ذلك قام الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد[(١)] بشنّ غارات عليهم ، وأنهى تمرّدهم . وبهذه المناسبة بعث عدد من شعراء العراق بقصائد للأمير محمد آل رشيد لتهنئته بانتصاره ، منهم السيّد جعفر بن أحمد آل كمال الدين المتوفى سنة ١٣١٥هـ ، في قصيدة طويلة ، مطلعها :

بشائر جاءت عنك أنّك ظافر ... كذا ظنّنا لو لم تجئنا البشائر
فربّك قد أعطاك عزّاً ومنعةً ... تذلّ له صيد الملوك الجبائر
أبى الله إلاّ أن يشيّد ملككم ... ولو كرهت عرب الفلا والعشائر
فقل لمطيرٍ أمطر الله فوقهم ... سحائب منها وابل الحتف ماطر
على الله لا يخفى قبيح فعالهم ... فكيف وكلٌّ منهم متجاهر
لقد روّعوا ركب الحجيج ببغيهم ... فهابهم الساري وخاف المسافر
وغاروا على الركبان يمناً ويسرةً ... ولو تُركوا ما سار للبيت سائر

---

(١) محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد ، من شمّر : أكبر أمراء آل رشيد أيام حكمهم في حائل وما حولها . كان أبوه عبد الله قد لجأ إلى آل سعود ، فأقامه الأمير فيصل بن تركي بن سعود أميراً على حائل وتوفي بها سنة ١٢٦٣هـ ، وخلفه ابنه طلال فتوفي سنة ١٢٨٣هـ ، وخلفه أخوه متعب فقتله ولدا أخيه بندر وبدر ابنا طلال سنة ١٢٨٥هـ ، وقام محمد (صاحب الترجمة) سنة ١٢٨٨هـ فقتل خمسة من أبناء أخيه طلال بينهم بندر وبدر ، وترك سادساً لهم اسمه نايف لصغر سنّه . وتوطدت له الإمارة ، وامتدّ حكمه إلى أطراف العراق ومشارف الشام ونواحي المدينة واليمامة وما يلي اليمن ، وغلب على نجد . وانتهز فرصة الخلاف بين أمراء آل سعود ، فأدخل بلادهم في طاعته . وأمنت المسالك في أيّامه . وفكّر في إنشاء ميناء بحري لنجد ، فحالت منيته دون ذلك ، وتوفي سنة ١٣١٥هـ . (الأعلام : ٢٤٤/٦)

لـذا سـلّط البـاري علـيهم محمّـداً ... فـدارت بهـم أجنـاده والعـساكر
فحـلّ بهـم مـا حـلّ فـي قـوم تبّـع ... وعـاد فهاتيـك الرسـوم دواثـر
لقـد عثـروا لمّـا بغـوا بفـسادهم ... ألا كـلّ بـاغٍ فهـو لا شـكّ عـاثر
فحـاروا جميعـاً فـي نجـاة نفوسـهم ... وقـد ذهلـت أبـصارهم والبـصائر
إذا سـلّم الله الأميـر محمّـداً ... فلـم يبـق فـي أرض الجزيـرة كـافر[1]

وله أيضاً:

بـسيف الله أفنيـت الأعـادي ... وطهّـرت الـبلاد مـن الفـساد
لقـد وطـأت خيولـك كـلّ أرضٍ ... وأرضـك دونهـا خـرط القتـاد
ولـولا سـيفك الماضـي لعاثـت ... بركـب الحـاج أعـراب الـسواد
لـك الأعـراب مـن حلـبٍ ومـصر ... إلـى الأحـساء ألقـت بالقيـاد
لقـد ظنّـوا وبعـض الظـنّ إثـمٌ ... بأنّـك كـارةٌ شـنّ الطـراد
وكـم نـاديتهم بـالوعظ زجـراً ... (ولكـن لاحيـاة لمـن تنـادي)
وأبلـغ واعـظٍ بـيض المواضـي ... إذا لمعـت بألـسنها الحـداد
بكـلّ فتـىً (رشـيدي) المحيّـا ... يطيـر إلـى الـوغى طـرب الفـؤاد
كأنّـك للزفـاف مـشيت فـيهم ... إذا ناديـت حـيّ علـى الجهـاد
وقـد نـسفت جيـادكم حمـاهم ... كمـا نـسف الـصبا سـافي الرمـاد
زروعٌ مـن رقـابهم اسـتمالت ... فعاجلهـا حـسامك بالحـصاد
لـئن تـك نائيـاً عنّـا بعيـداً ... فـذكرك أنـسنا فـي كـلّ نـادي[2]

ربط النجف بشبكة البرق (التلغراف)

في شهر رجب من هذه السنة تمّ ربط مدينة النجف الأشرف بشبكة أسلاك البرق

---

(١) البابليّات: ٢١/٣.

(٢) شعراء الحلّة: ٢٣٥/١- ٢٣٦.

(التلغراف) إلى بقيّة مدن العراق، وكان ذلك في عهد السلطان العثماني عبد الحميد.

وقد أرّخ السيّد جعفر بن أحمد آل كمال الدين المتوفى سنة ١٣١٥هـ عام امتداد أسلاك البرق ووصولها إلى النجف، قوله:

نفدي أمير المؤمنين جميعنا ... بالأهل والأموال والأعمار
في كلّ يوم منه تصدر منّةٌ ... فأدام منّته عليه الباري
فالتلغراف لبلدة النجف انتهى ... أرّخ (أجل يأتيك بالأخبار)[1]

زعيم الإسماعيلة يزور النجف

في هذه السنة زار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام زعيم الطائفة الإسماعيلية في الهند محمد شاه بن علي شاه، وفرّق أموالاً كثيرة على المجاورين والخدم. وقد مدحه بعض الشعراء وأرّخوا زيارته، منهم السيّد جعفر الحلّي، قوله:

أهلاً فقد لاحت لنا البشائر ... وأصبح الغري وهو زاهر

إلى أن يقول في التاريخ:

مهاجراً لله قد أرّخته ... (محمد أفضل من يهاجر)[2]

حوادث الشمرت والزقرت

وفي هذه السنة قبضت الحكومة التركية في النجف على بعض أتباع طائفتي الشمرت والزقرت، وتمّ نفيهم خارج النجف. وبهذه المناسبة أنشأ السيّد جعفر بن أحمد آل كمال الدين قصيدة يمدح فيها السلطان عبد الحميد وقائمقام قضاء النجف خير الله أفندي، قال:

حفظ المهيمن حافظ الإسلام ... وأعزّ جانبه مدى الأيّام
ملكٌ رقى دست الجلال بأرجلٍ ... وطأت أنوف الشرك بالأقدام

---

(١) كتاب النوادر: ٦٧/٥. البابليّات: ٢٥/٣.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ٢٢٧/١.

هُدمت حصون المشركين ببطشه وأبيد أهل عبادة الأصنام
مولىً حمى دين النبي محمد بالماضيَيْن السيف والأقلام
يعنو له كسرى الملوك بتاجه والقيصري وصاحب الأهرام
يرعى الرعيّة في نواظر أجدلٍ تدع العصاة على جناح حمام
من آل عثمان الذين سيوفهم لا زلْن من علق الرقاب دوامي
إنّا بنو النجف المشرّف لم نزل لمليكنا ندعو مدى الأعوام

وقال في مدح قائمقام النجف خير الله أفندي :

ياحاكم البلد الذي لم يستطع أحد يدبّره على الأحكام
عجزت رجال الملك عن إصلاحه وكأنّهم نفخوا بغير ضرام
فأتيت كالأسد المدلّ بنابه وبنو الشقاء لديك كالآرام
ما زلت في حفظ الغري وأهله ذا ناظر لم يكتحل بمنام
كم حادث هزّ البلاد برجفة يبيضّ منها رأس كلّ غلام
تهوي بنادقه كصيّب وابل ولقادح الزندين رعد غمام
فتزلزل النجف المقدّس منهم وبه الطوائف آذنت بقيام
كم عالمٍ قد أشغلته هناتهم عن شغله بالشرع والأحكام
أو ناسكٍ ألقى الصحيفة خيفةً وشكا الأذى للخالق العلاّم
فسعيت يا (خير الإله) مجلّياً كالصقر إذ ينقضّ فوق حمام
فحبستهم من غير سجنٍ بالحمى أدباً وقُدْتَهم بغير زمام
وعلى الخورنق والسدير رجالهم قطعوا لعمرك لحمة الأرحام
لولا تيقّظ ناظريك إليهم خرجت رجال بلادنا بظلام
فاليوم نحن بأمنكم وبمنّكم وبيمنكم في أفضل الإنعام[1]

---

(١) البابليّات : ٢٣/٣- ٢٤ .

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

المجدّد الشيرازي

في ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان توفي في سامرّاء السيّد المجدّد الميرزا محمد حسن بن الميرزا محمود بن الميرزا إسماعيل بن فتح الله الشيرازي ، وحمل من سامراء على الرؤوس إلى النجف ، وأقبر بمقبرته الشهيرة بباب الطوسي .

ولد في شيراز سنة ١٢٣٠هـ ونشأ فيها ، وهاجر إلى العراق وأقام في النجف الأشرف يحضر على مدرّسيها الأعلام كالشيخ الأنصاري ، ثمّ استقلّ لنبوغه وتوفّر الملكات المودعة فيه . وفتح باب التدريس على مصراعيه في النجف ، واتسع أمره وحضر بحثه العلماء وأهل الفضيلة . ورجع إليه في التقليد في النجف وأخذت مرجعيته تتّسع يوماً فيوماً ، وأصبح له ظهور في المرجعية بالرغم من أنّ النجف يومذاك فيه أقطاب العلماء والمراجع .

هاجر إلى سامراء حدود سنة ١٢٩٣هـ ، وبركبه الجم الغفير من العلماء والمدرّسين والطلبة ، وهناك نال الزعامة وتسلّم بيده زمام المسلمين . وكان السيّد الشيرازي فكوراً متطلّعاً على الأنباء البعيدة والقريبة ، وكانت البلدان الإسلامية وزعمائها ملحوظة بنظره لا يغفل عنها وما حلّ فيها . وقد أفتى السيّد الشيرازي بتحريم شرب التنباك على شعب إيران ، على إثر بيع حكومة السلطان ناصر الدين شاه بعض المعادن والتنباك في إيران على بعض الساسة الإنـكليز بتسويل بعض أرباب مملكته برشى تقدّمت إليهم ، فترتب على هذه الفتوى الأثر الكبير ، ونزل الإنـكليز عن ضمانهم .[1]

وفيها توفي في مدينة الحي الشيخ مهدي بن ناصر بن جاسم بن محمد الجعفري القرشي ، ونقل جثمانه إلى النجف وأقبر في وادي السلام .

---

(١) معارف الرجال : ٢/٢٣٣ .

كان من العلماء وأهل النظر والتحقيق ، ورعاً تقياً محترماً عند أهل الفضل وأساطين العلماء في النجف .[١]

وفيها ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الثانية توفي في النجف الشيخ الميرزا حبيب الله بن محمد علي خان الجيلاني الرشتي النجفي ، ودفن في حجرة من الصحن الغروي الشريف على يمين الخارج من الصحن إلى السوق الكبير الشرقي .

عالم محقّق وأصولي قدير مدقّق ، ومدرّس بارع امتاز بدقّة خاصة في التدريس . ألف كتاب "بدايع الأفكار" في أصول الفقه ، و"الإلتقاط" في الفقه ، و"الإمامة" فارسي ، و"الإجارة" ، و"اجتماع الأمر والنهي" في أصول الفقه .[٢]

وفي حدود هذه السنة توفي السيّد محمد بن علي بن أبي الحسن الخسروشاهي التبريزي ودفن في الصحن الشريف . له "مشكاة المصابيح" ، و"الرسالة الباقرية" في بعض مسائل الخيارات عارض فيها بعض الأجلّة من معاصريه .[٣]

وفيها ثاني عشر شهر رمضان من هذه السنة توفي الميرزا محمد تقي بن المولى محمد المامقاني التبريزي المعروف بحجّة الإسلام التبريزي ، ودفن بوادي السلام بين سور النجف ومقام المهدي عليه السلام ، وكتب على لوح قبره رباعية من إنشائه .

له كتاب "صحيفة الأبرار في مناقب الأطهار" وديوان شعر فارسي في المراثي بعنوان "آتش كده تبريزي" .[٤]

وفي حدود هذه السنة توفي في النجف الشاعر محمد باقر الشيرازي .

---

(١) معارف الرجال : ٣/١٣٠ .

(٢) معارف الرجال : ١/٢٠٤ .

(٣) الذريعة : ١١/١٢٦ .

(٤) الذريعة : ١/٥ . ١٥/١٥ .

كان أمياً لكن رزق القريحة القويمة والسليقة المستقيمة في نظم الأبيات المبتكرة بغير فكرة سابقة . له ديوان بعنوان "ديوان صاعد الشيرازي" .(١)

سنة ١٣١٣هـ - ١٨٩٥م

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في هذه السنة توفي في الكويت الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن ناصر بن موسى ابن حسين بن محمد الصحّاف ، وقد تجاوز عمره المئة سنة ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف وأقبر فيه .

ولد في الأحساء ، ونشأ في مدينة الهفوف عاصمة الأحساء وبها أخذ تحصيله العلمي على يد علمائها آنذاك ، منهم الشيخ محمد حسين أبو خمسين أحد مراجع التقليد هناك . عرف المترجم له بفضيلته العلمية وبتقواه ، وعندما طلب أهل الكويت من الشيخ أبي خمسين المذكور أن يرسل إليهم نائباً ووكيلاً عنه من أهل العلم ، أرسل إليهم الشيخ محمد الصحّاف وأقام هناك فيها موقّراً معظّماً . وكان من أعماله في الكويت تأسيسه أول مسجد للشيعة في الكويت الذي عرف بمسجد الصحّاف ، والمعروف بهذا الاسم إلى اليوم . له ديوان شعر في مدح النبي وأهل بيته ورثائهم صلوات الله وسلامه عليهم ، وهو موجود في مكتبة آل الصحاف في الكويت .

وفيها توفي في النجف الشيخ لطف الله المازندراني ، ودفن في الصحن الشريف في الجهة الشمالية ممّا يلي باب الطوسي حيث كان يقيم صلاة الجماعة .

عالم فقيه أصولي محقّق . له شرح قواعد العلاّمة الحلّي في عدّة أجزاء ، وحاشية على كتاب "القوانين" في علم الأصول .(٢)

---

(١) الذريعة : ٥٨٣/٩ .

(٢) معارف الرجال : ١٧٠/٢ .

وفيها توفي في الكاظمية الشيخ محمد بن كاظم بن كاظم بن درويش علي بن محمد يحيى الوندي النجفي الكاظمي ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في الصحن العلوي الشريف تحت الساباط جنب مرقد العالم الشيخ جعفر الشوشتري .

كان عالماً فقيهاً ضابطاً متيناً حسن البيان والمحاضرة ، وكان زاهداً ورعاً . وقد رجع إليه في التقليد جملة من الناس في بلده وبغداد .(١)

وفيها توفي العلاّمة الشيخ عبد الرحيم بن محمد علي التستري في النجف الأشرف بعد أوبته من زيارة مشهد الرضا عليه السلام .

كان من أجلاّء تلاميذ العلاّمة الأنصاري . له كتاب "أصول الفقه" في عدّة مجلّدات ، و"إيقاظ الراقدين" في المواعظ ، وأرجوزة في آداب المفيد والمستفيد - وهي نظم لمنية المريد - فرغ من نظمها سنة ١٢٩٠هـ وسمّاها بمحاسن الآداب ، وأرجوزة في الأذان والإقامة ، وأخرى في الرجال ، وفي الشك والسهو ، وغير ذلك .(٢)

وفيها توفي في النجف الشيخ حسن بن عبد علي بن علي بن محمد بن مسعود بن عمارة بن نصار الجعفري القرشي النجفي ، ودفن في وادي السلام .

كان من أهل الفضيلة والصلاح والتقوى والعبادة والزهد ، وثقةً عدلاً . وكان إمام جماعة تأتم به الصلحاء من الكسبة .(٣)

وفيها توفي بالنجف الشيخ عباس بن عبد السادة بن عبد بن مرتضى الأعسم .

ولد في النجف سنة ١٢٥٣هـ وحضر أبحاث العلماء وصار من أهل العلم والفضيلة المنظورين . هاجر إلى الحيرة مقيماً بها إلى أن نفاه شبلي باشا منها مع بعض السادة من

---

(١) معارف الرجال : ٣٧٠/٢ .

(٢) الذريعة : ٢٠٦/٢ ، ٣٠٥ . ٤٥٢/١ .

(٣) معارف الرجال : ٢٣٦/١ .

آل زوين ، ثمّ رجع إليها بعد موته فأتاه نعي ولديه المتوفين بالطاعون وأنشأ قصيدة في رثائهما ، ورجع إلى النجف إلى أن توفي بها . له ديوان شعر رتّبه بنفسه يقرب من ثلاثة آلاف بيت .[١]

وفيها توفي في الدجيل راجعاً من زيارة سامراء الشيخ حسين بن سليمان بن علي ابن الحاج زين بن حسن بن خليل العاملي الشحوري الصيداوي الجبشيثي ، ونقل إلى النجف ودفن في وادي السلام ، وكان من أهل العلم والفضل والتقوى والصلاح .[٢]

وفيها توفي الميرزا باقر خان الحكيم بن السيّد محمد الرشتي .

ولد سنة ١٢٦٥هـ برشت وسافر إلى لبنان ومصر وأقام بها أربع وعشرين سنة ، ورجع إلى وطنه ومات فيه ، فحمل إلى وادي السلام بالنجف . له ديوان شعر بعنوان "ديوان صبوري رشتي" .[٣]

سنة ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م

منع الدفن في النجف

في هذه السنة منعت حكومة الهند نقل الموتى إلى النجف الأشرف ، لتفشّي مرض الطاعون في الهند . ولكنّ قرار المنع هذا فقد مفعوله عندما قررت وزارة الصحّة العثمانية في الأستانة السماح بنقل الجنائز على مسؤوليتها الخاصة وذلك في ٢١ أيلول ١٩٠٩م .[٤]

ملك الأفغان يزور النجف

وفي حدود هذه السنة زار النجف أيوب خان بن يعقوب خان ملك الأفغان ومعه أكثر من أربعمئة جندي ، فاستقبله أحد خدمة الحرم العلوي السيّد حميد بن السيّد

---

(١) معارف الرجال : ٣٩٢/١ . الذريعة : ٦٧٨/٩ .

(٢) أعيان الشيعة : ١٢٩/٢٦.

(٣) الذريعة : ٥٩٨/٩ .

(٤) دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث : ٧٨- ٧٩ .

ناصر الرفيعي لينزل عنده ، ولمّا رأى السيّد الرفيعي غلوّ ملك الأفغان في أمير المؤمنين علي عليه السلام أعرض عنه ، ونزل عند السيّد علي آل كمونة .[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي في "سوق الشيوخ" الشيخ علي بن الشيخ محمد علي بن حيدر بن خليفة ابن كرم الله بن دنانة بن مذكور بن غانم بن أوثال المنتفقي النجفي ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في دهليز باب الطوسي للصحن العلوي الشريف ، قبال باب مسجد عمران بن شاهين الخفاجي .

ولد سنة ١٢٣٨هـ ونشأ هناك ، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم حتى صار عالماً محقّقاً مؤلّفاً ، ومن شيوخ الأدب والشعر ، وأحد المدرّسين الذين يرغب إلى تدريسه ، لحسن بيانه وإحاطته بالعلوم العقلية والنقلية . من مؤلّفاته : كتاب "غريب القرآن" ، وكتاب "سوانح الأسفار" ، وكتاب في الأصول ، والرجال ، ومنظومة في المنطق ، والتجويد .[٢]

وفيها توفي في النجف الشيخ حسن بن محمد بن علي بن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء ، ودفن بمقبرتهم الشهيرة في النجف .

فقيه زاهد من أهل الفضيلة والصلاح له مكانته عند العلماء ، ومن طليعة الأدباء وأهل الكمال . حسن المناظرة والحديث ، ولم يكن له أثر علمي على الظاهر .[٣]

وفيها في الثاني والعشرين من شعبان توفي بالنجف الشيخ حسن بن صالح بن مهدي بن علي بن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء .

فقيه بارع أصولي . حلّق في الأدب إلى سمائه ، وله نباهة خاصة امتاز بها على

---

(١) ماضي النجف وحاضرها : ٢٢٧/١ .

(٢) معارف الرجال : ١١٤/٢ .

(٣) معارف الرجال : ٢٤٢/١ .

أصحابه ، وكان مستعداً للإجتهاد على حداثة سنّه . وقد كانت وفاته في حياة أبيه وعمره خمس وثلاثون سنة .[(١)]

وفيها في السابع من شهر رمضان توفي بالنجف الشيخ شريف بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر النجفي ، ودفن في مقبرة صاحب الجواهر المعروفة في النجف .

عالم فاضل ثقة عدل ، أديب متضلّع في الأدب . وكان واعظاً متّعظاً يرغب إلى محافل سيّد الشهداء والوعظ فيها على غزارة علمه ورفعة شأنه . له كتاب "مثير الأحزان" في وفيات الأئمّة المعصومين عليهم السلام .[(٢)]

سنة ١٣١٥هـ - ١٨٩٧م

تعمير المنارة الشمالية للحرم المطهّر

في أول شهر شوال شرع بهدم رأس المنارة الشمالية لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام ، وتجديد فرش الصحن الشريف ، بأمر السلطان عبد الحميد خان العثماني ، فقلع ما عليها من صفائح الذهب ، وهدم نصفها ، ثمّ بنيت وأعيد الصفيح كما كان . وكان الفراغ منه عاشر جمادى الثانية سنة ١٣١٦هـ .[(٣)]

حج زوجة علي شاه

وفي هذه السنة حجّت عن طريق النجف بيبي خانم زوجة علي شاه بن الأقا خان زعيم الفرقة الأقا خانية ، وكان حجّها بأبّهة وعظمة كبيرة ، وقد أنفقت أموالاً جليلة في طريقها حتى صارت سنة حجّها تاريخاً لسائر ما جرى فيها . وهي بنت حاكم كاشان

---

(١) الحصون المنيعة في طبقات الشيعة : ١٤١/٤ . معارف الرجال : ٢٣٣/١ .

(٢) معارف الرجال : ٣٦١/١ .

(٣) تحفة العالم : ٢٨٧/١ .

نظام الدولة الميرزا علي محمد بن أمين الدولة عبد الله خان ، الذي ترك ولايته لاجئاً إلى النجف لتحصيل العلوم الدينية فيها حتى بلغ الرتب العلمية العالية .[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي فجأة في النجف السيّد جعفر بن حمد بن محمد حسن بن عيسى الحلّي .

ترجم له شيخنا محمد حرز الدين ، وقال في وصفه : ذو الفضل الواسع والعلم الغزير . شاعر مشهور ، حسن النظم والنثر ، سريع البديهة ، له نكات أدبية وشعر رقيق عذب ، وقد مدح الكثير من أمراء وعلماء عصره وذوي الوجاهة ، ورثى الإمام الحسين عليه السلام .

قال : وحدّثنا بعض الأدباء من أصدقائه أنّ السيّد جعفر الحلّي كان مع جماعة من الأدباء يسبحون في الفرات سنة ١٣١٥هـ ، فغرق في الفرات وأخرجه أصحابه في الرمق الأخير وعوفي من ذلك ، فأرّخ بعض أصحابه سنة غرقه بقوله : "يُغرقه" . وقال الأديب مخاطباً السيّد جعفر : لو متّ في هذه السنة لكان تاريخاً لسنة وفاتك ، واتفق أنّه توفي فيها في اليوم الثالث والعشرين من شعبان ، ولم يبلغ الأربعين من عمره .[٢]

وفيها في الثامن عشر من صفر توفي في النجف الشيخ علي بن الشيخ محمد بن ناصر الغراوي النجفي .

كان إمام جماعة في المقام المشهور بمقام الإمام زين العابدين عليه السلام في النجف الأشرف . له تقريرات بحث أستاذه الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي ، ولذا سمّاه "التقريرات الكاظمية" .[٣]

وفي حدود هذه السنة توفي الشيخ أحمد بن محمد حسن بن محمد علي المنجّم الرشتي ، الساكن في النجف والمتوفى بها ، صاحب "دفتر التقويم" .[٤]

---

(١) الحصون المنيعة في طبقات الشيعة : ١٥٣/١ .

(٢) معارف الرجال : ١٧١/١ .

(٣) الذريعة : ٣٨١/٤ .

(٤) الذريعة : ٢١٦/٨ .

سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م

تجديد أرض الصحن الشريف

فيها أمر السلطان عبد الحميد العثماني بتجديد أرض الصحن الحيدري الشريف ببلاط الصخر، وعندئذ ظهرت قبور السلاطين والملوك الإيلخانيين تحت السراديب.

وقد أرّخ العلاّمة السيّد جعفر بحر العلوم هذا التجديد بقوله:

ومـذ فـرش الـسلطان سـاحة حيـدر   فراش عـلاً أرّخ (لقـد فـرش العرشـا)[1]

قال شيخنا محمد حرز الدين: في ربيع الثاني سنة ١٣١٦هـ- ١٨٩٨م كانت الفَعَلة تنبش الصحن الحيدري الشريف في النجف الأشرف بأمر السلطان عبد الحميد خان لنقض السراديب الغامرة وإعادتها عامرة تحت الأرض، وقد هتك الفَعَلة حرمة الموتى بما لا يوصف، وكان أغلب عملهم إفراغ السراديب من عظام الموتى ووضعها في الأنابير والآبار القديمة في الليل مخافة أن تهيج الناس، وذلك على يد علاء الدين أفندي وكيل الأوقاف. وقد انتهى الفعلة إلى جهة الشمال فيما يلي الباب المعروف بباب الطوسي إلى ما يسامتها من الحرم الشريف، وفيه قبور عظيمة ومن بينها سرداب طويل المساحة ينتهي إلى باب المسجد المعروف بمسجد الخضرة شرقي الصحن.

وقد ظهر قريباً من الكيشوانية الشرقية قبران عظيمان تحت الأرض عند التاريخ المذكور، ويوشك أن يكونا على الأرض القديمة لأرض الغري، وهما مكسوّان بالكاشي الفاخر الأزرق المزركش بصنعة جيدة وطرز حسن، ودورة القبر من الجدران المصفّحة بالكاشي المزيّن بالأشجار والأوراد، وتحت هذه القبور أيضاً سرداب واسع جداً ينتهي إلى ذلك السمت الذي ذكرناه. باب هذا السرداب من حجر أبيض شفّاف ثمين، وكان درج هذا السرداب أيضاً من ذلك الحجر.

---

(١) تحفة العالم: ٢٨٨/١.

وقد نقض الفعلة جلّ هذه الآثار والنفائس بأمر علاء الدين ، على إنّهم من سلاطين المسلمين المؤمنين .[١]

وقال الشيخ علي الشرقي : وعند تبليط الصحن الغروي في عصرنا ظهرت بعض البيوت وبعض القبور القديمة ، منها بيت يقع في الجهة الشرقية للصحن وتحت التبليط القديم . وقفت عليه وأنا صبي فكان مبلّطاً بالقاشاني الأزرق ، وجدرانه مؤزّرة بالقاشاني ، وفيه ثلاث دكّات رقش على أحدها : "هذا قبر أُويس" ، ويظهر أنّه من أولاد هولاكو ، يقولون إنّه قتل ونقل ودفن في النجف . وعلى القبر الثاني رقش اسم امرأة "رياندہ" . أمّا القبر الثالث فيظهر أنّه قبر طفل .[٢]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي بالنجف وأُقبر فيه الشيخ جواد بن الشيخ محمد الحكيم النجفي .

عرف بالفقاهة والعلم والتتبّع لأحوال العلماء والرؤساء . وكان أديباً ذا أخلاق فاضلة ، محترماً عند الوجوه والعلماء في النجف . وكان والده يسكن فلاحية الأهواز (الدورق) ثمّ هاجر إلى الرماحية .[٣]

وفيها توفي في النجف الشيخ حسن بن مطر الخفاجي النجفي .

الشيخ الأجل والعالم المبجّل ، والفقيه الورع التقي . كذا وصفه شيخنا محمد حرز الدين ، وقال : كان شريكنا في بحث الأستاذ الشيخ محمد حسين الكاظمي ، صاحب "الهداية" في الفقه .[٤]

---

(١) وشي البرود : ٥٣٦.

(٢) الأحلام : ٥٥.

(٣) معارف الرجال : ١/١٨٧ .

(٤) معارف الرجال : ١/٢٣٧ .

وفيها توفي في النجف السيّد محمد الفشاركي الطباطبائي الأصفهاني ودفن في إحدى حجرات الصحن العلوي الشرقية .

ولد في قرية "فشارك" سنة ١٢٥٣هـ ، وقدم النجف حدود سنة ١٢٨٦هـ ، وهاجر إلى سامرّاء . تخرّج عليه جماعة من الفضلاء ، وكان من تلامذة المجدّد السيّد الشيرازي .(١)

وفيها توفي في تبريز السيّد علي بن محمد بن مجد الدين إبراهيم بن عبد الفتاح بن ضياء الدين محمد بن محمد صادق بن محمد طاهر بن علي بن سلطان العلماء المرعشي التبريزي ، وحمل إلى النجف ودفن بوادي السلام . وكان قد هنّأه الشيخ محمد عبده ، المفتي بالديار المصرية ، لمّا برء من مرض له ، بقصيدة مطلعها :

صحت بصحتك الدنيا من العطل ... يابن الوصي أمير المؤمنين علي

له كتاب "قانون العلاج" فارسي في الطب وعلاج الطاعون ، وله "زاد المسافرين" .(٢)

سنة ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م

فتح باب رابع في سور النجف

في هذه السنة فتحت الحكومة التركية العثمانية باباً رابعاً لسور مدينة النجف قرب الباب الشرقي القديم ، إلى جهة وادي السلام .(٣)

وقد أرّخه العلاّمة السيّد رضا الهندي بأبيات مدح بها القائمقام محمد شاكر أفندي ، يقول فيها :

لذاك قد قلت له مؤرّخاً ... (جدّدت باباً وفتحت بابا)

وهو الباب المعروف في زماننا بباب القلوب ، وبقي هذا الباب إلى سنة ١٣٤٨هـ حينما هدم سور مدينة النجف الأشرف وقلع الباب معه .

---

(١) أعيان الشيعة : ٢٩٧/٤٣ .

(٢) الذريعة : ٣٢/١٧ .

(٣) تحفة العالم ١: ٢٧٩.

ردود القصيدة البغدادية

وفي هذه السنة بعث أحد شعراء بغداد قصيدة يناقش فيها أمر الإمام المهدي المنتظر عليه السلام ، وقد أجيب من قبل عدد من العلماء بقصائد شعرية ، منهم العلاّمة الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفى سنة ١٣٥٢ ، والعلاّمة السيّد رضا الموسوي الهندي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ ، والعلاّمة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٧٣هـ ، كما أجيب من قبل العلاّمة الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ ، بكتاب ألّفه لذلك وأسماه "كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار" ، وقد طبع سنة ١٣١٨هـ ، وسيأتي في أحداث هذه السنة .

قال الشاعر البغدادي :

أيا علماء العصر يامن لهم خبر ... بكل دقيق حار من دونه الفكر
لقد حار منّي الفكر في القائم الذي ... تنازع فيه الناس والتبس الأمر
فمن قائل في القشر لبّ وجوده ... ومن قائل قد ذبّ عن لبّه الأمر
وأوّل هذين اللذين تقرّرا ... به العقل يقضي والعيان ولا نكر
وكيف وهذا الوقت داعٍ لمثله ... ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
وما هو إلا ناشر العدل والهدى ... فلو كان موجودا لما وجد الجور
وإن قيل من خوف الطغاة قد اختفى ... فذاك لعمري لا يجوزه الحجر
ولا النقل كلا إذ تيقن أنّه ... إلى وقت عيسى يستطيل له العمر
وإن ليس بين الناس من هو قادر ... على قتله وهو المؤيّد والنصر
وإن جميع الأرض ترجع ملكه ... ويملأها قسطا ويرتفع المكر
وإن قيل من خوف الأذاة قد اختفى ... فذلك قول عن معايب يفتر
فهلا بدا بين الورى متحملا ... مشقة نصح الخلق من دأبه الصبر
ومن عيب هذا القول لا شكّ أنّه ... يؤول إلى جُبن الإمام وينجر

وحاشاه من جبن ولكن هو الذي غدا يختشيه من حوى البر والبحر
على أن هذا القول غير مسلّم ولا يرتضيه العبد كلاّ ولا الحر
ففي الهند أبدى المهدويّة كاذب وما ناله قتلٌ ولا ناله ضر
وإن قيل إنّ الإختفاء بأمر من له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل به أحدٌ إلاّ أخو السفه الغر
أيعجز ربّ الخلق عن نصر حزبه على غيرهم كلاّ فهذا هو الكفر
فحتى مَ هذا الاختفاء وقد مضى من الدهر آلاف وذاك له ذكر
وما أسعد السرداب في سرّ من رأى له الفضل عن أمّ القرى وله فخر
فيا للأعاجيب التي من عجيبها أن اتّخذ السرداب برجاً له البدر

فنظم العلاّمة الشيخ محمد جواد البلاغي في جوابه :

أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر فها أنا ما لي فيه نهي ولا أمر
أنست بهم سهل القفار ووعرها فما راعني منهنّ سهل ولا وعر
أخا سفر ولهان أغتنم السرى من الليل تغليساً إذا عرس السفر
بذاملة ما أنكرت ألم الجوى وما صدّها عن قصدها مهمة قفر
يضيق بها صدر الفضا فكأنّها بصدر مذيع عيّ عن كتمه السرّ
تحنّ إذا ذكّرتها بديارهم حنين مشوقٍ هاج لوعته الذكر
وشملالة أعديتها بصبابتي إذا هاجها شوق الديار فلا نكر
أروح وقلبي للّواعج والجوى مباح وأجفاني عليها الكرى حجر
وأحمل أوزار الغرام كأنّه غرام به ينحطّ عن كاهلي الوزر
وكم لذّ لي خلع العذار وإن يكن لحبّي آل المصطفى فهو لي عذر
علقت بهم طفلاً فكانت تمائمي مودّتهم لا ما يقلّده النحر
ومازج درّي حبّهم يوم ساغ لي ولولا مزاج الحب ماساغ لي در

نعمت بحبيهم ولكن بليّتي ... ببينهم والبين مطعمة مرّ
ونائين تدنيهم إلي صبابتي ... فعن أعيني غابوا وفي كبدي قرّوا
فمن نازح قد غيّب الرمس شخصه ... ومن غائب قد حان من دونه الستر
أطال زمان البين والصبر خانني ... وما يصنع الولهان إن خانه الصبر
إلى مَ وكم تنكى بقلبي جراحة ... من البين لا يأتي على قعرها سبر
فكم سائل عنه تسيل مدامعي ... بتذكاره وكفاً كما يكف القطر
فيا سائلاً سمعاً لآية معجز ... بآياته لا ما يزخرفه الشعر
إذا رضت صعب الفكر تهدى فقد كبا ... لعاً لك في دحض العثار بك الفكر[1]
فما الحجر في التقليد إلاّ حجارة ... وليس بغير الجد يصفو لك الحجر
لتدرك فيه الحسن والقبح مثل ما ... يحسّ بحسّ الذائق الحلو والمر
فإن قلت بالعدل الذي قال ذو النهى ... به وله يهدي بمحكمه الذكر
ودنت بتنزيه الإله وإنّه ... غني فلا يلجيه في فعله فقر
وجانبت قول الجبر علماً بأنّه ... ينوب أصول الدين من وهمه كسر
وأقررت لله اللطيف بأنّه ... حكيم له في كل أفعاله سر
وأوجبت باللطف الإمام وإنّه ... به من عصاة الخلق ينقطع العذر
وعاينت فيمن مات فهو لذي الحجى ... شفاء إذا أعيى بأدوائه الصدر
تؤسس بنيان الصواب على التقى ... ويطلع من أفق اليقين لك الفجر
وفي خبر الثقلين هاد إلى الذي ... تنازع فيه الناس والتبس الأمر
إذا قال خير الرسل لن يتفرّقا ... فكيف إذن يخلو من العترة العصر
وما إن تمسّكتم تُنبيكَ أنّهم ... هم السادة الهادون والقادة الغر
ولمّا انطوى عصر الخلافة وانتهى ... فلفّ بساط العدل وابتدأ الشر

---

(١) يقال للعاثر : لعاً لك ، دعاء له بأن ينتعش (الصحاح : مادة "لعا")

وزاد يزيد الدين نقصاً وبعده ... دهى بالوليد القرد أم الهدى عقر
تنادي لإحياء الهدى عترة الهدى ... فما عاقهم قتل ولا هالهم ضر
وكم بذلوا في الوعظ والزجر جهدهم ... ولم يُجْدِ بالغاوين وعظ ولا زجر
وكم ندبوا لله سراً وجهرة ... وقد خلصا منهم له السر والجهر
إلى أن تفانوا كابراً بعد كابر ... وما دولة إلاّ وفيها لهم وتر
ولا مثل يوم الطف يوم فجيعة ... لذكراه في الأيام ينقصم الظهر
يذيب سويدا القلب حزناً فعاذر ... إذا سفحت من ذوبها الأدمع الحمر
ومذ أعذروا بالنصح لله والدعا ... إليه وآذان الورى صكّها وقر
وشاء إله العرش أن يعضد الهدى ... ويظهر من مكنون أسمائه وفر
تألّب أحزاب الضلال لقتله ... عصائب يغريها به البغي والغدر
وهمّوا به خبطاً كموسى وجدّه الـ ... ـخليل فأضحى ربح همّهم الخسر
فأغشاهم عنه وغشاه نوره ... وكانوا بما همّوا لجدّهم العثر
وقام لخمس بالإمامة آية ... كعيسى ويحيى آية وله الفخر
إذا أمّ معصوم من الآل زاخر ... من العلم لا ساجي العباب ولا نزر
وكان كداوود فسل هيثميكم ... أهل بعد هذا في إمامته نكر
وغاب بأمر الله للأجل الذي ... يراه له في علمه وله الأمر
وواعده أن يحيي الدين سيفه ... وفيه لآل المصطفى يدرك الوتر
ويخدمه الأملاك جنداً وإنه ... يشدّ له بالروح في ملكه أزر
وإنّ جميع الأرض ترجع ملكه ... ويملؤها قسطاً ويرتفع المكر
وأن ليس بين الناس من هو قادر ... على قتله وهو المؤيّده النصر
فأيقن أنّ الوعد حقّ وأنّه ... إلى وقت عيسى يستطيل له العمر
فسلّم تفويضاً إلى الله صابراً ... وعن أمره منه النهوض أو الصبر

ولم يك من خوف الأذاة اختفاؤه ... ولكن بأمر الله خير له الستر
وحاشاه من جُبن ولكن هو الذي ... غدا يختشيه من حوى البر والبحر
ويرهب منه الباسلون جميعهم ... وتعنو له حتى المثقفة السمر(١)
أكلّ اختفاء خلْتَ من خيفة الأذى ... فَرُبّ اختفاء فيه يُستنزل النصر
وكلّ فرار خلْتَ جُبْناً فربّما ... يَفرّ أخو بأس ليمكنه الكر
فكم قد تمادت للنبيين غيبة ... على موعد فيها إلى ربّهم فروا
وإنّ بيوم الغار والشعب قبله ... غناءً كما يغني عن الخبر الخبر
ولم أدْر لمْ أنكرت كون اختفائه ... بأمر الذي يعيا بحكمته الفكر
أتحصر أمر الله في العجز أم لدى ... إقامة ما لَفّقْت أقعدك الحصر
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل ... به أحد إلاّ أخو السفه الغمر
ودونك أمر الأنبياء وما لقوا ... ففيه لذي عينين يتّضح الأمر
فمنهم فريق قد سقاهم حمامهم ... بكأس الهوان القتل والذبح والنشر
أيعجز ربّ الخلق عن نصر حزبه ... على غيرهم كلاّ فهذا هو الكفر
وكم مختفٍ بين الشعاب وهارب ... إلى الله في الأجبال يألفه النسر
فهلا بدا بين الورى متحمّلاً ... مشقّة نصح الخلق من دأبه الصبر
وإن كنت في ريب لطول بقائه ... فهل رابك الدجّال والصالح الخضر
أيرضى لبيبٌ أن يعمّر كافر ... ويأباه في باقٍ ليحمى به الكفر
ودونك أبناء النبي به تزد ... بآحادها خبراً وآحادها كثر
فكم في (ينابيع المودّة) منهل ... نمير به يشفى لوارده الصدر
وفي غيره كم من حديث مسلسل ... به يفطن الساهي ويستبصر الغر
ومن بين أسفار التواريخ عندكم ... يؤلف في تاريخ مولده سفر

---

(١) تعنو : تخضع وتذل . والمثقفة السمر : الرماح .

وكم قال من أعلامكم مثل قولنا ... به عارف بحر وذو خبرة حبر
فكم في يواقيت البيان كفاية ... يقلّد من فصل الخطاب بها النحر[١]
وذي روضة الأحباب فيها مطالب الـ ... ـسؤول وفي كلّ الفصول لها نشر[٢]
مناقب آل المصطفى لشواهد الـ ... ـنبوّة فيها وهي تذكرة ذكر[٣]
وذا الشيخ أضحى في فتوحاته ... على كلّ تاريخ بتاريخه نصر[٤]
ولاح بمرقاته الهداية في المكا ... شفات لدى مرآة أسراره السر[٥]
وللحسن الشيخ العراقي قصّة ... بسبع لياليها له ارتفع الستر

(١) ذكر العلاّمة البلاغي رحمه الله في هذا البيت أربعة كتب ، هي : ١- "اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر" لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني ، المتوفى سنة ٩٧٣ هـ . ٢- "البيان في أخبار صاحب الزمان" لمحمد بن يوسف الكنجي ، المتوفى سنة ٦٥٨ . ٣- "كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب" للكنجي أيضاً . ٤- "فصل الخطاب لوصل الأحباب" لمحمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري ، المعروف بخواجة پارسا ، المتوفى سنة ٨٦٥هـ.

(٢) وتضمّن هذا البيت ثلاثة كتب ، هي : ١- "روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب" لعطاء الله ابن فضل الله الشيرازي الدستكي ، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ. ٢- "مطالب السؤول في مناقب آل الرسول" لمحمد بن طلحة بن محمد النصيبي العدوي الشافعي ، المتوفى سنة ٦٥٢هـ. ٣- "الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة" لعلي بن محمد بن أحمد ، المعروف بابن الصبّاغ المالكي ، المتوفى سنة ٨٥٥هـ.

(٣) وفي هذا البيت ذكر رحمه الله ثلاثة كتب ، هي : ١- "المناقب" لموفق بن أحمد ، المعروف بالخطيب الخوارزمي ، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ. ٢- "شواهد النبوّة" لعبد الرحمان بن أحمد بن محمد الجامي ، المتوفى سنة ٨٩٨ هـ. ٣- "تذكرة خواص الأمّة بذكر خصائص الأئمّة" ليوسف ابن قزأوغلي بن عبد الله ، المعروف بسبط بن الجوزي ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ.

(٤) وفي هذا البيت ورد ذكر كتاب "الفتوحات المكّية" لمحيي الدين بن العربي ، المتوفى سنة ٦٣٨هـ.

(٥) وهذا البيت ذكر فيه أربعة كتب ، هي : ١- "المرقاة في شرح المشكاة" لعلي بن سلطان محمد القاري الهروي المكّي المتوفى سنة ١٠١٤هـ. ٢- "هداية السعداء" لشهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولت آبادي ، المتوفى ٨٤٩ هـ. ٣- "المكاشفات" للمولى علي أكبر المرودي . ٤- "مرآة الأسرار وسواطع الأنوار" لعبد الرحمان بن عبد الرسول بن القاسم الچشتي الهندي .

وصـدّقه الخـواص فيمـا يقولـه ... وكـلٌّ لـديكم عـارف ثقـة بـر
وعنـه شـفاهاً قـد روى أحمـد الـبلا ... ذري وفـي أخبـاره لكـم خبـر
ومـا أسـعد الـسرداب حظـاً ولا تقـل ... لـه الفـضل عـن أمّ القـرى ولـه الفخـر
لـئن غـاب فـي الـسرداب يومـاً فإنّمـا ... على النـاس مـن أمّ القـرى يطلـع البدر
ولـم يتّخـذه البـدر برجـاً وإنّمـا ... غـدا أفقـاً مـن خطّـه يـضرب الـستر
وهـا هـو بـين النـاس كالـشمس ضمّها ... سـحابٌ ومنهـا يـشرق البـر والبحـر
بـه تُـدفع الجلّـى ويُـستنزل الحيـا ... وتُـستنبت الغبـرا ويُستكـشف الـضر(١)
كمـا قيـل فـي الأبـدال والقطـب أنّهـم ... بهـم تُـدفع الجلّـى ويـستنزل القطـر
ولا عجـب إن كـان فـي كـلّ حجّـة ... يحـجّ وفيـه يـسعد النحـر والنفـر
ويعرفـه بيـت الحـرام وركنـه ... وزمـزم والأسـتار والخيـف والحجـر
ولكنّـه عـن أعـين النـاس غائـب ... كمـا غـاب بـين النـاس اليـاس والخـضر
وقولـك: هـذا الوقـت داعٍ لمثلـه ... ففيـه تـوالى الظلـم وانتـشر الـشر
يعيبـك فيـه الـسامعون فإنّـه ... لعمـرك قـول عـن معائـب يفتـر
فمـا أنـت والـداعي فدعـه مـسلّماً ... لعلـم علـيم عنـه لا يعـزب الـذر
وقـد جـاء فـي الآثـار أنّ ظهـوره ... يكـون إذا مـا جـاء بالعجـب الـدهر
ويعـرو أناسـاً قـد تمـادوا بغـيّهم ... من القذف بعد المسخ والخسف ما يعرو
وتغـدوا الـورى إذ كـان يقتادهـا العمـى ... ويحملهـا مـن جهلهـا المركـب الـوعر
حيـارى بـلا ديـن وذو ديـن قـابض ... علـى دينـه ضعفاً كمـا يقـبض الجمـر
فكيـف وهـذا الـدين يزهـر روضـه ... ويـنفخ مـن حافـات زاهـره النـشر
وهـا هـم ملـوك المسلمين وعـدلهم ... بكـلّ ربـاط فيـه يبتـسم الثغـر
وذي رايـة التوحيـد يخفـق ظلّهـا ... حميـداً ومـن عبـد الحميـد لهـا نـشر

---

(١) الجلّى: الأمر العظيم، جمعها: جلل. والحيا: المطر.

وهـــذا أميـــر المـــومنين وعدلـــه ... وذي علمـــاء الأمّـــة الأنجـــم الزهـــر
فـدع عنـك وهمـاً تهْـتَ فـي ظلماتـه ... ولا يرتــضيه العبــد كــلاً ولا الحــر
وإن شـئت تقريــب المـدى فلربّمـا ... يكــلّ بميــدان الجيــاد بــك الفكــر
فمـذ قادنـا هـادي الـدليل بمـا قـضى ... بــه العقــل والنقــل اليقينــان والــذكر
إلـــى عـــصمة الهـــادين آل محمـــد ... وأنّهــم فـــي عـــصرهم لهـــم الأمـــر
وقـد جـاء فـي الآثـار عـن كـلّ واحـد ... أحاديــث يعيــى مــن تواترهــا الحـصر
تعرّفنـــا ابـــن العـــسكري وإنّـــه ... هــو القــائم المهــدي والــواتر الــوتر
تبعنــا هــدى الهــادي فأبلغنــا المــدى ... بنــور الهــدى والحمــد لله والــشكر[١]

وقال السيّد رضا الموسوي الهندي في جواب الشاعر البغدادي :

يمثّلــك الــشوق المبــرّح والفكــر ... فــلا حجــب تُخفيــك عنّــي ولا ســتر
ولـو غبـت عنّـي ألـف عـام فـإنّ لـي ... رجــاء وصــال لــيس يقطعــه الــدهر
تــراك بكــلّ النــاس عينــي فلـم يكـن ... ليخلــو ربــع منــك أو مهمــه قفــر[٢]
ومــا أنــت إلاّ الــشمس ينـأى محلّهـا ... ويــشرق مــن أنوارهــا الــبرّ والبحــر
تمـــادى زمـــان البُعـــد وامتـــد ليلـــه ... ومــا أبــصرت عينــي محيّــاك يــا بــدر
ولــو لــم تعلّلنــي بوعــدك لــم يكـن ... ليــألف قلبــي فــي تباعــدك الــصبر
ولكـــنّ عقبـــى كـــلّ ضـــيق وشـــدّة ... رخــاء وإنّ العــسر مــن بعــده يُــسر
وإنّ زمـــان الظلـــم إن طـــال ليلُـــه ... فعــن كثــب يبــدو بظلمائــه الفجــر
ويطـوى بـساط الجـور فـي عـدل سـيّد ... لألويــة الــدين الحنيــف بــه نــشر
هــو القــائم المهـدي ذو الوطـأة التـي ... بهــا يــذر الأطــواد يرجحهــا الــذر
هــو الغائــب المــأمول يــوم ظهــوره ... يلبّيــه بيــت الله والــركن والحجــر

---

(١) شعراء الغري : ٢/٤٤٤- ٤٤٩.

(٢) الربع : المنزل والدار والمحلّة . والمهمه : المفازة البعيدة ، والجمع مهامه .

هو ابن الإمام العسكري محمد ... بذا كلّه قد أنبأ المصطفى الطهر
كذا ما روى عنه الفريقان مجملاً ... بتفصيله تفنى الدفاتر والحبر
فأخبارهم عنه بذاك كثيرةٌ ... وأخبارنا قلّت لها الأنجم الزهر
ومولده "نور" به يشرق الهدى ... وقيل لظامي العدل مولده "نهر"[(١)]
فيا سائلاً عن شأنه اسمع مقالةً ... هي الدرّ والفكر المحيط لها بحر
ألم تدْرِ أنّ الله كوّن خلقه ... ليمتثلوه كي ينالهم الأجر
وما ذاك إلاّ رحمة بعباده ... وإلاّ فما فيه إلى خلقهم فقر
ويعلم أنّ الفكر غاية وسعهم ... وهذا مقام دونه يقف الفكر
فأكرمهم بالمرسلين أدلّة ... لما فيه يُرجى النفع أو يُختشى الضر
ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطا ... إذا كان يعروهم من السهو ما يعرو
ولو أنّهم يعصونه لاقتدى الورى ... بعصيانهم فيهم وقام لهم عذر
فنزّههم عن وصمة السهو والخطا ... كما لم يدنّس ثوب عصمتهم وزر
وأيّدهم بالمعجزات خوارقاً ... لعاداتنا كي لا يقال هي السحر
ولم أدر لم دلّت على صدق قولهم ... إذا لم يكن للعقل نهي ولا أمر
ومن قال للناس انظروا في ادّعائهم ... فإنّ صحّ فليتبعهم العبد والحر
ولو أنّهم فيما لهم من معاجز ... على خصمهم طول المدى لهم النصر
لغالى بهم كلّ الأنام وأيقنوا ... بأنّهم الأرباب والتبس الأمر
كذلك تجري حكمة الله في الورى ... وقدرته في كلّ شيء له قدر
وكان خلاف اللطف واللطف واجبٌ ... إذا من نبيّ أو وصيّ خلا عصر
أينشئ للإنسان خمس جوارحٍ ... تحسّ وفيها تدرك العين والأثر

---

(١) في هذا البيت إشارة إلى تاريخ ميلاد الإمام المهدي ، وفيه قولان : أوّلهما إنّه ولد سنة ٢٥٦ هـ وذلك ما تشير إليه كلمة "نور" ، وثانيهما إنّه ولد سنة ٢٥٥ هـ وذلك ما تشير إليه كلمة " نهر ".

وقلباً لها مثل الأمير يردّها   إذا أخطأت في الحسّ واشتبه الأمر
ويترك هذا الخلق في ليل ضلّة   بظلمائه لا تهتدي الأنجم الزهر
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل   به أحد إلاّ أخو السفه الغمر
فأنتج هذا القول ، إن كنت مصغياً   وجوب إمام عادل أمره الأمر
وإمكان أن يقوى وإن كان غائباً   على رفع ضرّ الناس إن نالها الضر
وإن رمت نجح السؤل فاطلب مطالب   السؤول فمن يسلكه يسهل له الأمر
ففيه أقرّ الشافعي ابن طلحة   برأي عليه كلّ أصحابنا قرّوا
وجادل من قالوا خلاف مقاله   فكان عليهم في الجدال له نصر
وكم للجويني انتظمن فرائدٌ   من الدرّ لم يسعد بمكنونها البحر
"فرائد سمطين" المعاني بدرّها   تحلّت لأنّ الحلي أبهجه الدر
فوكّل بها عينيك فهي كواكب   لدريها أعياني العدّ والحصر
وَرِدْ من "ينابيع المودّة" مورداً   به يشتفي من قبل أن يصدر الصدر
وفتّش على "كنز الفوائد" فاستعن   به فهو نعم الذخر إنْ أعوز الذخر
ولا حظ به ما قد رواه "الكراجكي"   من خبر الجارود إن أغنت النذر
وقد قيل قدماً في ابن خولة إنّه   له غَيبةٌ والقائلون به كثر
وفي غيره قد قال ذلك غيرهم   وما هم قليلٌ في العداد ولا نزر
وما ذاك إلاّ لليقين بقائم   يغيب وفي تعيينه التبس الأمر
وكم جدّ في التفتيش طاغي زمانه   ليفشي سرّ الله فانكتم السر
وحاول أن يسعى لإطفاء نوره   وما ربحه إلاّ الندامة والخسر
وما ذاك إلاّ أنّه كان عنده   من العترة الهادين في شأنه خبر
وحسبك عن هذا حديث مسلسل   لعائشة ينهيه أبناؤها الغر
بأنّ النبي المصطفى كان عندهم   وجبريل إذ جاء الحسين ولم يدروا

فــأخبر جبريــل النبــيّ بأنّــه ... ســيُقتل عــدواناً وقاتلــه شــمر
وأنّ بنيــه تــسعةٌ ثــمّ عــدّهم ... بأســمائهم والتاســع القــائم الطهــر
وأن ســيطيل الله غيبــة شخــصه ... ويـشقى بـه مـن بعـد غيبتـه الكفـر
ومــا قــال فــي أمــر الإمامــة أحمــدٌ ... وأن ســيليها اثنــان بعــدهم عــشر
فقــد كــاد أن يرويــه كــلّ محــدّث ... ومــا كــاد يخلــو مــن تــواتره ســفر
وفــي جلّهــا أنّ المطيــع لأمــرهم ... سينجو إذا مـا حـاق فـي غيـره المكـر
ففـي "أهـل بيتـي فلـك نـوحٍ" دلالـة ... علـى مـن عنـاهم بالإمامـة يـا حبـر
فمـن شـاء توفيـق النـصوص وجمعهـا ... أصــاب وبــالتوفيق شــدّ لــه أزر
وأصــبح ذا جــزم بنــصب ولاتنــا ... لرفـع العمـى عنّـا بهـم يجبـر الكـسر
وآخــرهم هــذا الــذي قلــت إنّــه ... "تنــازع فيــه النــاس واشــتبه الأمــر"
وقولــك إنّ الوقــت داعٍ لمثلــه ... إذا صـحّ لـم لا ذبّ عـن لبّـه القـشر
وقولــك إنّ الإختفــاء مخافــة ... مـن القتـل شـيء لا يجـوزه الحجـر
فقـل لـي لمـاذا غـاب فـي الغـار أحمـدٌ ... وصـاحبه الـصدّيق إذ حـسن الحـذر
ولــم أُمــرت أمّ الكلــيم بقذفــه ... إلـى نيـل مـصر حـين ضـاقت بـه مـصر
وكم مـن رسـولٍ خـاف أعـداه فـاختفى ... وكــم أنبيــاء مــن أعــاديهم فــرّوا
أيعجـز ربّ الخلـق عـن نـصر دينـه ... علـى غيـرهم ؟ كـلاّ فهـذا هـو الكفـر
وهـل شـاركوه فـي الـذي قلـت إنّـه ... يــؤول إلــى جــبن الإمــام وينجــرّ
فـإن قلـت هـذا كـان فـيهم بـأمر مـن ... لـه الأمـر فـي الأكـوان والحمـد والـشكر
فقـل فيـه مـا قـد قلـت فـيهم فكلّهـم ... علــى مــا أراد الله أهــواؤهم قــصر
وإظهار أمـر الله مـن قبـل وقتـه المؤجّـل ... لــم يوعــد علــى مثلــه النــصر
ولــيس بموعــودٍ إذا قــام مــسرعاً ... إلـى وقـت (عيـسى) يـستطيل لـه العمـر
وإن تــستربْ فيــه لطــول بقائــه ... أجابــك إدريــس وإليــاس والخــضر

ومكث نبيّ الله نوحٍ بقومه ... كذا نوم أهل الكهف نصّ به الذكر
وقد وجد الدجّال في عهد أحمدٍ ... ولم ينصرم منه إلى الساعة العمر
وقد عاش عوج ألف عامٍ وفوقها ... ولولا عصى موسى لأخّره الدهر
ومن بلغت أعمارهم فوق مائة ... وما بلغت ألفاً فليس لهم حصر
وما أسعد السرداب في سرّ من رأى ... وأسعد منه مكّة فلها البشر
سيشرق نور الله منها فلا تقل : ... (له الفضل عن أمّ القرى ولها الفخر)
فإن أخّر الله الظهور لحكمةٍ ... به سبقت في علمه وله الأمر
فكم محنة لله بين عباده ... يميز فيها فاجر الناس والبر
ويعظم أجر الصابرين لأنّهم ... أقاموا على ما دون موطئه الجمر
ولم يمتحنهم كي يحيط بعلمهم ... عليم تساوى عنده السرّ والجهر
ولكن ليبدوا عندهم سوء ما اجتروا ... عليهم فلا يبقى لآثمهم عذر
وإنّي لأرجو أن يحين ظهوره ... لينتشر المعروف في الناس والبر
ويحيى به قطر الحيا ميت الثرى ... (فتضحك من بشرٍ إذا ما بكى القطر)
(فتخضر من وكاف نائل كفّه) ... ويمطرها فيض النجيع فتحمر
ويطهر وجه الأرض من كلّ مأثمٍ ... ورجسٍ فلا يبقى عليها دمٌ هدر
وتشقى به أعناق قومٍ تطوّلت ... فتأخذ منها حظّها البيض والسمر
فكم من كتابيّ على مُسلمٍ علا ... وآخر (حربيّ) به شمخ الكبر
ولو لا أمير المؤمنين وعدله ... إذن لتوالى الظلم وانتشر الشر
فلا تحسبنّ الأرض ضاقت بظلمها ... فذلك قولٌ عن معايب يفتر
وذا الدين في (عبد الحميد) بناؤه ... رفيع وفيه الشّرْك أربعه دثر
إذا خفقت بالنصر رايات عزّه ... فأحشاء أعداه بها يخفق الذعر
وعنه سَلِ اليونان كم ميّتٍ لهم ... له جدثان الذئب والقشعم النسر

وكــم جحفــلٍ إذ ذاك قبــل لقائــه ... بنـو الأصـفر انحـازت وأوجهها صـفر
عــشية جــاء المــسلمون كتائبــاً ... مؤيّــدة بالرّعــب يقــدمها النــصر
ببيض مـواضٍ تمطر الموت أحمـراً ... ورقـش صـلالٍ تحتهـا الـدهم والـشقر
فـلا يبـرح الـسلطان منـه مخلّـداً ... ولا يخـلُ مــن آثــار قدرتــه قطــر
وخــذه جوابــاً شــافياً لــك كافيــاً ... معانيــه آيــات وألفاظــه ســحر
ومــا هــو إن أنــصفته قــولُ شــاعرٍ ... ولكنّــه عقــد تحلّــى بــه الـشعر
ولــو شـئت إحـصاء الأدلّـة كلّهـا ... عليـك لكـلّ الـنظم عـن ذاك والنثـر
فكـم قـد روى أصحابكم مـن روايـةٍ ... هـي الـصحو للسكران والـشبه الـسكر
وفـي بعـض مـا أسـمعته لـك مقنـعٌ ... إذا لـم يكـن فـي أذن سـامعه وقـر
وإن عــاد إشــكالٌ فَعُــدْ قــائلاً لنــا ... (أيـا علمـاء العصر يـا مـن لهـم خبـر)[1]

وقال العلاّمة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في ردّه :

بنفــسي بعيــد الــدار قربــه الفكــر ... وأنــاه مــن عــشّاقه الــشوق والــذكر
تــستّر لكــن قــد تجلّــى بنــوره ... فــلا حجــبٌ تخفيــه عــنهم ولا ســتر
ولاح لهــم فــي كــلّ شــيء تجلّيــاً ... فــلا يــشتكي منــه البعــاد ولا البحــر
بمــرآه تُــسقى العــين خُــسراً وخيبــةً ... ويــسعد فــي أنــواره القلــب والــصدر
ألا طــل وإن عــذّبت يــا ليــل بعــده ... فمن بعد طول الليـل يـستعذب الفجـر
وأقــصر أطلــت اللــوم يــا عــاذلي بــه ... فــلا مفــصل إلاّ علــى حبّــه قــصر
عــداك الـسنا مـن هـذه الجـذوة التـي ... بأكبـاد أهـل الحـب شـبّ لهـا جمـر
ومــا الحــب إلاّ منتهــى الــسدرة التــي ... لهــم مــن جناهــا لبّــه ولــك القــشر
حبيبـي بـك الأشـياء قامـت فمـا الـذي ... يقــيم علــى إثباتــك الجاهــل الغــر

(١) ديوان السيّد رضا الهندي : ٢٦- ٣١.

حبيبي أسارى في وجودك ضلّة ... ولولاك للإيجاد ما انتظم الأمر
بفيك جرى عين الحياة ومُذ دنا ... ليشرب منها عمر الشارب الخضر
ولي فيك سرٌّ لو أبوح ببعضه ... لَقُلْتُ من الإيجاز هذا هو السر
فيا بأبي لُحْ للبريّة أو تغب ... وليس على علْياك من غَيْبة ضُر
فشمس الضحى والبدر نوراهما هما ... وإنْ غربت أو غيّب الشمس والبدر
ولا نكر أن لاحت ولم يَرَ ضوءها ... أخو نظر لكن على عينه النكر
ولا بأس ممّن جاء يسأل قائلاً ... أيا علماء العصر يا من لهم خبر
لقد حار منّي الفكر بالقائم الذي ... تحيّر فيه الناس والتبس الأمر
عثرتَ ألا يا سائلاً حارَ فكره ... على من له في كلّ مسألة خبر
أعِرْني منك اليوم أذناً سميعة ... إذا ما قرأت الحق لم يعرها وقر
وقلباً ذكيّاً في التخاصم يعتدى ... لطائرة الإنصاف عنك به وكر
وخُذ عندها من نظم فكري لئالئاً ... بهنَّ إليك الحبر يقذف لا البحر
مضامينها الغرّ الصحيحة صادر ... بها مصدر العلم الإلهي والصدر
إمام الهدى النوري من نور علمه ... أنارت به في الأفق أنجمه الزهر
يقول ولا تنفكّ أعلام فضله ... على أرؤس الأعلام في طيّها نشر
ألا إنْ ما استغربت منّا مقالة ... به قال منكم معشر ما لهم حصر
وكلّهم أضحوا لديكم أئمة ... عنى لعلاهم من حوى البرّ والبحر
موثّقة أسماؤهم في رجالكم ... ففي كلّ سطر من فضائلهم شطر
فمنهم كمال الدين في مطالب السؤل ... طوى سؤلاً به حتى انكشف الستر
وذا الحافظ الكنجي كم في بيانه ... بيان براهين يبين بها الأمر
وكم لابن صبّاغ فصولٌ مهمّة ... تفصّل ما قد أجمل الكتب والسفر
فإنْ بشمس الدين تذكرة لمن ... يريد خواصاً طبقها النص والذكر

وحسبي بمحيي الدين نقضاً فإنّ في الفتوح عليك الفتح قد جاء والنصر
وكم في يواقيت الجواهر جوهر به عاد شعرانيكم وله الفخر
لواقح أنوار له انظر فإن للعرا في فيه قصّة عودها نضر
وصدقه فيه الخواص علي من كراماته لا يستطاع لها ذكر
ذوو القدر هاهم عيّنوا قدر عمره فماذا يقول اليوم من ماله قدر
وشاهدهم فيما ادّعوه شواهد النبوة فالجامي ممّن له خبر
وفصل الخطاب الخاجه بارسا قد تفاصيل فيها يثلج القلب والصدر
وهذا أبو الفتح احتوت أربعينه أحاديث فيها جلّ أصحابكم قرّوا
وكم للبخاري الدهلوي رسائل بهنّ مع المهدي آباؤه الغرّ
وفي روضة الأحباب للحقّ روضة بعرف عطاء الله ضاع لها نشر
وهذا البلاذري سل سلسلاتهم تجده روى عنه شفاهاً ولا نكر
وهذا مواليد الأئمة قاطع بها كم تبدى لابن حساد بكم سّر
وها لابن شمس الدين كم من هداية على سعداء الكشف آثارها غرّ
يقول أرى المهدي حقّاً وإنّه سيبدو وإن كان استطال له العمر
ففي الكافرين السامري نظيره وفي المؤمنين الياس والروح والخضر
وكالسامري الدجّال إنّ لشأنه حديثاً غريباً سوف يأتي له ذكر
وفضل بن روزبهانكم مع عناده أقرّ بما قلناه إذ وضح الأمر
وناصر دين الله لولا اعتقاده على أنّ ذا السرداب غاب به البدر
لما شيدت منه المباني بأمره وحرّر فيها باسمه الخلف الطهر
وهذي ينابيع المودّة قد جرت لنا من سليمان به الأبحر الغزر
وذا أحمد الجامي والعارف الذي غدا شيخ إسلام لكم أيّها النضر
وللصفدي ذا شرح دائرة بها على الغيب محيي الدين أطلعه الجفر

وعيّنه في شعره مادحاً أبو المعاني ذو الأسرار [و] القونوي الصدر
وملاّ جلال الدين مثنوي الذي يحقّ له ذو الكشف لو سجدا خرّوا
وكم عبد رحمان لكم متألّه بمرآة أسرار تجلّى له السير
وذا النسفي يحكيه عن حمويّكم وعن ذاك تحقيق النبوّة يفتر
براهين ساباطيكم كم تضمّنت لقاضي جواد ما يبين له العذر
وكم حد مهدويكم بالمكاشفات من غوامضها ماضمّت الحجب والستر
وقد نظم البصري عامر تحفة غدت ذات أنوار مضامينها الغرّ
تعرض فيها الفارضية فاعتلت عليها ولم لا تعتلي وهي البكر
يقول بها حتى متى أنت غائب إمام الهدى قد ضاق منا لك الصدر
كذا الهمداني والنسفي وشيخكم محمد صبّان الذي أنتجت مصر
كذا العارف العطّار كم ضمّ شعره مدائح من أرواحها نفح العطر
وهذا الخوارزمي الخطيب روى لنا حديثاً به لا شكّ يعتقد الحبر
ألا فانظروا يا مسلمين لمنكر علي مقالاً ما به بأس أو نكر
يكفّرني فيما أقول وإنّما تدين به تالله أقوامه الزهر
وكلّهم ما بين راوٍ وعارفٍ وشيخ له الكشف المتجل والستر
وما ذكروا في جنب من لم أبح بهم كما سنحت من شاهقات الذرى ذرّ
وفيما ذكرناه ترى الحق عند من غدا قائلاً قد ذبّ عن لبّه القشر
ويا ليت شعري ما العيان الذي قضى ببطلان هذا عند من ما له شعر
فأمّا التجلّي للعيون فما ادّعى به أحدٌ إلاّ أخو السفه الغمر
ففي الهند أبدى المهدويّة كاذبٌ فكذّبه كلّ الورى البدو والحضر
وما كلّ من أضحى مضلاًّ يناله كما حسب القتل المعجل والضرّ
وإلاّ فإنّا نحن أو أنتم على ضلالٍ فلم لا نالنا السوء والشرّ

نعم هو موجود ولكن لحكمة ... بها الله أدرى اختير عنّا له الستر
وإلاّ فكم فاز الخواص بشخصه ... كما للعراقي والخواص مضى ذكر
وعدّ رجال الغيب ذا نسفيّكم ... ثلاث مئين بل يزيدهم الحصر
وقال وهم كلاّ حضور لدى الورى ... ولم يرهم إلاّ الأخصّاء والنزر
فلم لا بذا المقدار كذّبت حائراً ... كما حار منك اليوم في واحد فكر
وما هو مسجون فتحسب أنّه ... قد اتّخذ السرداب برجاً له البدر
بلى هو في الأمصار غاد ورائح ... يخيب به مصر ويحظى به مصر
وها هو قطب الكائنات جميعها ... ولولاه لم يوجد ذرى [لا] ولا ذر
وما حق ما لا يدرك العقل وجهه ... ويعجز عن إدراكه الذهن والفكر
مسارعة الإنكار فيه فإنّما ... ينزّه عن أمثالها العالم الحبر
وهذا تميم قد حكى لنبيّه ... حديثاً حكاه كان من قبله الطهر
غداة بهم سفن المسير تكسّرت ... فألقاه في عظمى جزائره البحر
هناك أوى جساسة ظنّ أنّها ... لشيطانه من فوقها ارتكم الشعر
فجاءت بهم لشخص مغلّل ... تحيّر فيه العقل واندهش الفكر
فأخبرهم فيما سيجري به القضا ... وقال أنا الدجال بي تعدّد النذر
فلا مرسل إلا ويوعد قومه ... بأعور دجال سيقوى به الكفر
فهذا لعمر الله أعظم حيرة ... وأجدر أن لو ردّه اللبّ والحجر
وأخرى لعمري لو تحيّرت سائلاً ... بإيجاده من قبل ذلك ما السّر
وتلك علوم الغيب من جاءه بها ... وها هو ملعون له الخزي والخسر
وقد كان مغلول اليدين من الذي ... لإطعامه إيّاه أخّره الدهر
وبعد تميم كيف لم يره امرؤ ... وكم موكب بالأبحر السبع قد مرّوا
ولكنّه عن فعله ليس يسئل إلاّ ... له وجاء النهي عن ذاك والزجر

وإن عقـول الخلـق أقـصر مبتغـى ... عروجـاً إلـى مـا دبّـر الخـالق البـر
وقـد صـحّ بالبرهـان أنّ إلهنـا ... حكـيم غنـيّ لـيس يُلجئـه فقـر
وكـم مـشكل يعيـى العقـول وإنّمـا ... بمـا قـد أشـرنا يكتفـي الفطـن الحـر
فكـلّ بيـان جاءنـا عـن نبيّنـا ... تناقلـه قـومٌ هـم بيننـا الـسفر
علينـا وجوبـاً أن يكـون اعتقادنـا ... هـو الحـق لا يعـروه ريـب ولا نكـر
وإنّـا أنـاسٌ لـم ننـازع ولـم نكـن ... شـركناه فـي خلـق فيبـدو لنـا الـسر
وقـد وردت أخبـاركم وتـواترت ... أن الخلفـاء اثنـان بعـدهما عـشر
وفـيهم يقـوم الـدين أبلـج واضـحاً ... وتنـدفع الأسـوا ويـستنزل القطـر
ولمّـا انقـضت للراشـدين خلافـة ... وأضحى عـضوضاً بعـدهم ذلـك الأمـر
وأنقـص ديـن الله قـدراً يزيـده ... فأصـبح ديـن الله لـيس لـه قـدر
لكعبتـه هـدم وقبـر نبيّـه ... تطـلّ الـدما فيـه وينـسكب الخمـر
وآل رسـول الله تلـك دمـاؤهم ... لدى كـلّ رجـس مـن لئام الـورى هـدر
مـصائبهم شـتّى وشـتّى قبـورهم ... فـلا بقعـة إلاّ وفيهـا لهـم قبـر
علـى ضـمأ يقـضي ومـن فَيْض نحرهـا ... تـروى الـصفاح البـيض والـذبل الـسمر
ويمـسي حـسينٌ بـالطفوف مجـدّلاً ... ويرفـع منـه الـرأس فـوق القنـا شـمر
وتُـسبى بنـات المـصطفى الطهـر حسراً ... ونـسوةُ صـخرٍ لا يـراع لهـا وكـر
أتوهـا بنـو مـروان فـافتعلوا بـه ... أفاعيـل منهـا شـنعة بـرئ الكفـر
فكـم أضـربوا فيهـا بـلاداً وأهلكـوا ... عبـاداً وضـجّ القتـل فـي النـاس والأسـر
وأوّلهـم تُنبيـك مكّـة مـا جنـى ... عـشيّة بالحجّـاج شـدّ لـه أزر
علـى حـرم الله المجـانيق نـصّبت ... فهـدّم حتـى البيـت والـركن والحجـر
وولّـي مـن بعـد العـراق فعنـدها ... تـوالى هنـاك الظلـم وانتـشر الـشر
ومـا زال فـي كوفـان يعبـث ظلمـه ... إلـى أن أعيـدت وهـي مخربـة قفـر

فكم من سعيد قد شقي بهلاكه ... وكم عابد صلّت على عنقه البسر
ودع للوليد الذكر إنّ بذكره ... يزعزع عرش الله والرسل والطهر
أما جعل القرآن مرمى سهامه ... فمزّقه رمياً كما يشهد الشعر
أما أمر السكرى وقد أجنبا معاً ... فأمّت بأهل المصر غادته العفر
أما نكحوا عمّاتهم وبناتهم ... وشاع الخنا ما بينهم وفشا العهر
ألم ترد الأخبار عنه بلعنهم ... وطرد أناس ما استطال له العمر
ألم يرو روياً أن عجنه فنزلت ... بلعنهم الآيات إذ ذاك والذكر
أما عاد مال المسلمين وبيته ... لهم دخلاً يُشرى به اللهو والسكر
أهؤلاء للإسلام كانوا أئمة ... إليهم من الله انتهى النهي والأمر
فوا أسفي لو كان يجدي تأسّفي ... ووا صبر قد عيل من دونها الصبر
تعدّ بنو مروان فيكم أئمة ... وآل رسول الله ليس لهم ذكر
وتحكى مزاياهم مساوي عداهم ... فكلٌّ به تفنى الدفاتر والحبر
ولمّا رأينا فيهم كلّ سبّة ... وكلّ شنيع دونه الكفر والمكر
علمنا بأنّ المصطفى ما عناهم ... بأخباره والأمر في بيته قصر
وإنّ اجتماع الناس لا خيرة لهم ... ولكنّما ألجاهم الخوف والقهر
وليس الذي يعنيهم من تجمعت ... عليه الورى قسراً ولو دأبه الكفر
وذا خبر الثقلين أضحى مسلّماً ... لدى الكل لا ريب عراه ولا نك
وها هو بالتعيين نصّ بأهله ... فقد قرنوهم بالتمسّك والذكر
فمن أهله لن يخل عصر بحكمه ... كما من كتاب الله لن يخلون عصر
وأكّده مُذ قال لن يتفرّقا ... إلى أن يوافينا معاً بهما الحشر
سفينة نوح هُم فراكبه نجا ... وتاركه يلقيه في لجّة البحر
وأورد سمهوديّكم في خلاصة الوفا ... خبراً ما إن يحيق به المكر

إلى حائط جاء النبي وكفّه ... بكفّ علي في السماء له القدر
هنالك صاح النخل هذا هو النبي ... وهذا الولي منه أئمتنا الطهر
فقال رسول الله للصهر ذا يكن ... من النخل صيحاني ليشتهر الأمر
فوا عجباً حتى الجمادات سلّمت ... فما بال قوم تدّعي أن لها حجر
وثمّ حديث قد روته كباركم ... بإسناده قد صحّ مضمونه البكر
هم أمن أهل الأرض لولاهم هوت ... كأهل السما أمن لها الأنجم الزهر
ومن هاهنا قد بان نفع وجوده ... لكلّ الورى من أنكروه ومن قرّوا
وكم مثل ذا ما لو تأمّلتم به ... لكم لاح من أسراره البطن والظهر
ومن مات لم يعرف إمام زمانه ... يصرّح عمّا ندّعيه ويفتر
ويا ليت شعري لو سئلت من الذي ... إذا متّ لم تعرفه عاجلك الخسر
وفي أيّ نقلٍ قد تمسّكت طايعاً ... نبيّك في أهليك إذ جاءك الأمر
أتكفرها من بعدما قد تواترت ... وسلّم فيها الكل لا الشفع والوتر
أجل أم توالي غير آل محمد ... مؤولة تلك الأحاديث والزبر
فجئنا بأهدى منهم نتّبعهم ... وإلاّ فما زيد إذا عدّ أو عمرو
ومن ذا جميعاً بان لا بدّ للورى ... إمام هدىً لم يَخْل من شخصه عصر
وقولك هذا الوقت داعٍ لمثله ... ضلال فلا ظلم توالى ولا شر
وما ظلم ذاك الوقت إلاّ إذا ملا ... البقاع وما تحت السما الكفر والغدر
بحيث لو استبقى من الناس مؤمن ... لأهلكه ما بينها الخوف والحذر
هناك له يأتي الإله بعدّة ... كعدّة ما للمصطفى ضمنت بدر
ويأتي له من ربّه الإذن عندها ... فيملأها قسطاً ويرتفع المكر
ولم يأت للآن النداء من السما ... على أحد هذا هو الخلف الطهر
وحاشاه أن يعصي ويخرج قبل أن ... يجيء له من ربه الإذن والنصر

ومنّا إلـه العـرش أدرى بفعلـه ... ولـيس لنـا نهـيٌ عليـه ولا أمـر
ولـم نعتـرض هـلاّ أذنـت بوقتنـا ... ففيـه تـوالى الظلـم وانتـشر الـشر
علـى أنّـه لا ظلـم بـاد وهـذه ... ملـوك بنـي عثمـان آثارهـا غيـر
وراياتهـا فـي كـلّ شـرق ومغـرب ... علـى طـي أعنـاق الملـوك لهـا نـشر
بـسلطاننا عبـد الحميـد قـد اغتـدت ... ثغـور بنـي الإسـلام بالعـدل تفتـر
ببـيض أياديـه ورزق سـيوفه ... جميـع بقـاع الأرض يانعـة خـضر
ولـم نـر فـي الأعـصار عـصراً كعـصره ... بـه انبـسط الإيمـان وانتـشر البـشر
ومنـه [قـد] اسـتوجبت حـدّاً وإنّمـا ... بقولـك ذا عمّالـه الـصيد لـم يـدروا
علـى أنّـه لـو سـلم الظلـم فـي الـورى ... وأن جميـع الأرض قـد عمّهـا النكـر
فـذاك علـيكم وارد حيـث إنّـه ... إلـى الآن لـم يولـد ولـم يبـده الـدهر
وقولـك مـن خـوف الطغـاة قـد اختفـى ... وأن ذاك شـيء لا يجـوزه الحجـر
كقولـك مـن خـوف الأذاة قـد اختفـى ... وذلـك قـول عـن معايـب يفتـر
ويتلوهـا ذا الاختفـاء بـأمر مـن ... لـه الأمـر فـي الأكـوان والحمـد والـشكر
وإن رمـت توضـيح المقـال لـدفع مـا ... بـه وقـع الإشـكال والتـبس الأمـر
فأجمعهـا طـول علـى غيـر طائـل ... وتكريـر ألفـاظ بهـا قـبح الكـر
ومـا الكـل إن لاحظتهـا غيـر شـبهة ... لكـلّ جهـول مـا لـه مـسكة تعـرو
فهيّـا اغتـنم حـلاً ونقـضاً جوابهـا ... علـى أنّ هـذا الأمـر مـسلكه وعـر
ذلـك أن الله أرسـل رسـله ... فلـم يبـق للعاصـي بمعـصية عـذر
ودلّـت علـيهم بـالعقول خـوارق ... معجـزة كـيلا يقـال هـي الـسحر
ولـو أنّهـم فـي كـلّ حـال يـرى لهـم ... علـى كـلّ مـن عـاداهم الفـتح والنـصر
لأوشـك مـن ضـعف العقـول يـرونهم ... عـن الله أربابـاً فيـنعكس الأمـر
فمـن أجـل هـذا لـم يـزل لعـداهم ... عليهم على طـول المـدى القهـر والظفـر

ويشهد فيما قلته كلّ من له ... بأحوال رسل الله من قبل ذا سبر
وإلاّ فقل مذ غاب في الغار أحمد ... وصدّيقه لمّا أظلّهم المكر
أيعجز ربّ الخلق عن نصر حزبه ... على غيرهم كلاّ فهذا هو الكفر
وليتك مذ منك المعاني تكسّرت ... حفظت مبانيها فلم يعرها الكسر
بلى حيثما قد فاتك النصر جئتنا ... تقول بها وهو المؤيدة النصر
وقد بان من هذا بأن لو بكل ما ... تقول التزمنا ما علينا بها ضر
وإن خلافاً منك ذا حيث لم تكن ... بحسن تقول الأشعرية والجبر
ولا حسن إلاّ ما به الشرع قد أتى ... ولا قبح إلاّ عنه ما قد أتى الزجر
فكان جديراً لو سألت من الذي ... يقول به ما قاله الشارع الطهر
وطالبت في دعواه حقّ دليلها ... فإن قاله فالحمد لله والشكر
وإن لم يقله كان حقّاً عليك لو ... سخرت به واهتزّك الجهل والكبر
ولكن بحمد الله أصبحت أجهل ال ... لأنام فلا عرف لديكم ولا نكر
رَدَدْت دعاوينا بأسوأ فرية ... كما ردّها يوماً بسوأته عمرو
حفرت لنا بئراً لتوقعنا بها ... وقد أوقعتكم في حفيرتها البئر
وشعرك لم يعذب على أنّ كلّه ... افتراء نعم بالكذب يستعذب الشعر
ولكن من العجز اخترعت كواذباً ... تثير من الأجفان ما كمن الصدر
شققت عصا الإسلام فيها وإنّ ذا ... بإيحاء أهل الكفر كي يغلب الكفر
شياطينهم فيه غرّتك وإنّما ... قد استلبت إيمانك البيض والصفر
فترجمت من تلك الأباطيل جيفة ... كستها بنتن الخبث ألفاظك الغبر
وألقيت بالبغضاء في أهل ملّة ... ليشغلها ما بينها الكرّ والضر
فتأخذها الأعداء من كلّ جانب ... وتنهش أسد الدين أطلبها العقر
أجل فاختراع الكذب فيكم سجيّة ... ففيكم على أشياخكم يقتفى الأثر

فكم نسبوا أمراً إلينا ولم يَفُهْ ... به أحد منّا ولا ضمّه سفر
فذا الهيثمي كم في صواعقه رمى ... إلينا أموراً ليس فينا لها ذكر
وذا الحافظ الذهبي يذهب أن نرى ... بسردابه المهدي أعدمه الستر
وها نحن كلاً قائلون بأنّ من ... رأى شخصه بالذات لم يحصه الذكر
بكبراه والصغرى معاً بان للورى ... وفي كلّ هذا كلّ أصحابنا قرّوا
وينكر منّا القول إن هو جامع ... العلوم وإن في كلّ شيء له خبر
وما هو إلاّ وارث علم جدّه ... وإنّ علوم المصطفى مالها حصر
فلا غرو أن لو تفتري اليوم قائلاً ... له الفضل عن أمّ القرى وله الفخر
وتهزأ في السرداب جهلاً وفيهم ... ويبدو على ما تفتري الفري والسخر
فما سعد السرداب بالبدر وحده ... نعم ما أظلّته السما البر والبحر
وأسعدها أمّ القرى فيه أنّه ... سيطلع منها مشرقاً ذلك البدر
وذا منك جهل وافتراء بأنّنا ... عليها نرى السرداب أضحى له الفخر
وما شرف السرداب إلاّ لأنّه ... غدا لهم بيتاً به برهة قرّوا
وهم في بيوت ربّها آذن لها ... لترفع إجلالاً ويتلى به الذكر
فيا مفتري هذا المقال أبِنْ لنا ... بذلك من ذا قال فلتنشر السفر
وقد صرّح الأصحاب أنّ طلوعه ... بحيث شموس الدين أطلعها الطهر
أبا صالحٍ خُذْها إليك خريدة ... ولا يرتجى إلاّ القبول لها مهر
تمزّق من أعداك كلّ ممزّق ... ولم يفتقر عبد له أنتم الذخر
إذا اسْوَدَّ وجهي بالذنوب فإنّ لي ... لديكم بها ما يستضاء به الحشر
ألستم بشرع الدين أنتم نشرتم ... ومنه إليكم فوّض الحشر والنشر
ألستم بساق العرش نور ومنكم ... لأهل السما التسبيح يُعلم والذكر
صفا الذهب الإبريز أنتم وإنّما ... فؤادي إلاّ عن ولائكم صفر

مـوالي مـا آتـي بـه عـن ثنـائكم   وقـد ملئـت منـه الأناجيـل والزبـر
يـواليكم قلبـي علـى أنّ جُرحـه   لـرزئكم لا يـستطاع لـه مبـر
وينـصركم منّـي لـساني ومقـولي   إذا مـا بـدا قـد فاتهـا لكـم النـصر
ولا صـبر لـي حتـى أراهـا تطالعـت   لقـائمكم فـي الجـور راياتـه الخـضر
بكـم أسـتمدّ الفـيض ثـمّ أمـدّكم   ببحـر ثنـاء فـيكم مالـه قعـر
بني المصطفى من لـي بأن آل عبدكم   فعبـدكم مـن حـرّ نـار اللظـى حـر
فبـشرى لأعـداكم بـآل أميّـة   كمـا بكـم آل النبـي لنـا البـشر
سـلامٌ علـيكم كلّمـا نفخـت صـباً   ومـا غربـت شـمسٌ ومـا طلـع البـدر
ولا برحـت أعـداؤكم فـي مهانـة   يعاجلهـا خـزي ويعقبهـا خـسر

رحلة الشيخ علي المحاويلي

وفي هذه السنة قام الشيخ علي بن الشيخ مانع بن الشيخ درويش المحاويلي النجفي المتوفى سنة ١٣٤٨هـ برحلة ابتدأها بإيران قاصداً زيارة مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وكان معه ولده الأكبر الشيخ محمد جعفر، فاحتفل به الإيرانيون احتفالاً عظيماً ومعهم الشاه مظفر الدين القاجاري وقد اجتمع به عدّة مرّات. ثمّ أراد الشيخ السفر إلى بيت الله الحرام عن طريق قفقازية فالبحر الأسود فالأبيض فالسويس، وما كاد أن يصل إلى المدن القفقازية مثل "باكو" و"باطوم" حتى كان موضع تبجيل واحترام عظيمين.

وعند وصوله إلى الأستانة اتّصل بالسلطان عبد الحميد خان، فأعطاه وساماً، وكتب له فرماناً، وقرّر له راتباً شهريّاً قدره خمسمئة قرش، وهو راتب قاضي القضاة. وزار في سفرته هذه الكثير من المدن التركية. وعند إعلان الدستور العثماني اشترك في جمعية الاتّحاد والترقّي، وانتمى إلى جمعية العهد التي أسّسها في مصر عزيز علي.

ولمّا دخل الحجاز كان الضيف الكبير على الشريف عون، واتّصل بأمير الحجاز

ابن رشيد فاستقبله ورحّب به . وبعد أداء فريضة الحج قفل راجعاً إلى النجف عن طريق حائل فاستقبله معارفه من أهل النجف استقبالاً لائقاً بشأنه .[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في شهر محرم توفي في النجف الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، وأقبر مع جدّه في مقبرته المشهورة .

كان عالماً أصولياً فقيهاً ، له مآثر ونوادر بالقضاء بين المتخاصمين في النجف . وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد جدّه صاحب الجواهر .[٢]

وفيها توفي في النجف السيّد محمد بن إبراهيم بن صادق بن الأمير أبي طالب بن الأمير معصوم اللواساني الطهراني النجفي ، ودفن بمقبرته الخاصة في وادي السلام .

كان تلميذ العلاّمة ميرزا حبيب الله الرشتي ، والعلاّمة ميرزا حسين الطهراني . له كتاب "إجتماع الأمر والنهي" .[٣]

وفيها توفي السيّد مهدي بن عبد الله بن علي بن محمد الموسوي البلادي البوشهري ، ونقل جثمانه إلى العراق وأقبر في النجف في الجهة الشرقية من الصحن الغروي الشريف قرب مرقد والده .

ولد في مدينة بوشهر ، وقرأ مقدماته العلمية على والده هناك ، ثمّ هاجر إلى بلد العلم والهجرة النجف الأشرف مجداً في تحصيله حتى صار يعد من العلماء الأجلاّء .[٤]

وفيها في السادس والعشرين من شعبان توفي بالنجف الشيخ صالح بن مهدي بن علي بن الشيخ جعفر صاحب "كشف الغطاء" .

---

(١) ماضي النجف وحاضرها : ٢٦٩/٣ .

(٢) معارف الرجال : ١١٧/٢ .

(٣) الذريعة : ٢٦٨/١ .

(٤) معارف الرجال : ١٣٢/٣ .

عالم فقيه أصولي ، جيّد المناظرة ، حسن المحاضرة ، مبجّل محترم بين أهل العلم ، تحلّى بالأدب والكمال والشاعرية .[١]

وفيها توفي في النجف الشيخ إسماعيل بن المولى علي بن الميرزا خليل الرازي الطهراني النجفي ، ودفن في مقبرة والده الشهيرة على الطريق إلى الكوفة .
كان عالماً فاضلاً فقيهاً ، عرف بالأدب الواسع وحسن السيرة والأخلاق الفاضلة .[٢]

وفي حدود هذه السنة توفي السيّد ميرزا بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن حسن مير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي ، ودفن في الصحن الشريف .
كان عالماً فاضلاً من أجلاّء علماء النجف ، وكان إمام جماعة في رواق الحرم الشريف من جهة الرأس .[٣]

وفيها توفي شاباً بالنجف الشيخ رشيد بن الحاج قاسم أقعون العاملي الزبديني ، ودفن بها في الصحن الشريف .
أتى به أبوه إلى النجف طفلاً ونال من العلم وهو في سن الشبيبة ، وكان ينظم الشعر الجيّد .[٤]

وفيها توفي في تبريز السيّد إسماعيل المرندي ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فيه بوادي السلام قرب مقام المهدي عليه السلام .
كان من أجلّة علماء تبريز فقيهاً أصوليّاً مفسّراً ورعاً زاهداً منقطعاً عن الخلق . من مؤلّفاته : شرح رسائل أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري ، وتفسير فارسي ، وحاشية على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري .[٥]

---

(١) معارف الرجال : ١/٣٨١ .
(٢) معارف الرجال : ١/١١٣ .
(٣) أعيان الشيعة : ٤٩/١٠٠.
(٤) الطليعة من شعراء الشيعة : ١/٣٣٣.
(٥) أعيان الشيعة : ١٢/٢٨١ .

سنة ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م

فتوى بحرمة الطريق إلى مكّة المكرّمة

في هذه السنة أفتى المجتهد الكبير الشيخ محمد الشرابياني النجفي بحرمة سلوك الحاج الطريق البرّي من النجف الأشرف فجبل حائل فالمدينة المنوّرة ، للأضرار البالغة التي أصابت الحجّاج في نفوسهم وأموالهم من تعدّيات أعراب تلك الصحاري . ومنعت الحكومة الإيرانية أيضاً حجّاجهم سلوك هذا الطريق بأمر منه .

وخالفه بعض المعاصرين له بعد أن وافقوه على فتواه ، وحجّ البعض عناداً فرجعوا بخفّي حنين نادمين لما رأوا من الخطب الهائل والعطب . ثمّ أجمع علماء النجف على تحريم سلوك هذا الطريق ، وتبعهم علماء الأمصار ، فانقطع الطريق تماماً سنة ١٣٢٢هـ.[(١)]

وقيل : إنّ الطريق انقطع وامتنع الحجّاج مدّة ثلاث سنين ، وبعد أنّ تعهّد ابن رشيد أمير حائل بالمحافظة على أرواح الحجّاج وأموالهم بمعرفة الحكومة العثمانية وافق المجتهد الشرابياني وأفتى بإباحة الطريق ، فأستانف السفر فيه .[(٢)]

المشير أحمد فيضي ينزل النجف

وفي هذه السنة قدم النجف المشير أحمد فيضي باشا ، العثماني بجيش في طريقه إلى نجدة عبد العزيز بن رشيد على خصمه عبد العزيز آل سعود ، وكان مع المشير عدد من الأمراء من بينهم يوسف باشا الملقّب بأبي درج ، فنزل المشير ضيفاً على السيّد جواد كليدار الروضة الحيدرية ، أمّا يوسف باشا فقد حلّ ضيفاً على آل شمسة سدنة الحرم الشريف ، وذلك في عهد السلطان عبد الحميد .

وكان السبب في إرسال المشير لنجدة عبد العزيز آل رشيد ، هو أنّ معركة وقعت بين ابن رشيد وبين أمير الكويت ابن صباح في مكان يسمّى بـ"الشنانة" ، ودامت

---

(١) معارف الرجال : ٢٧٣/٢ .

(٢) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٤.

الحرب فيها مدّة من الزمن ، وأسفرت عن هزيمة ابن صباح ، فأضعفت هذه الحرب ابن رشيد ، فوجد عبد العزيز آل سعود الفرصة المواتية للوثوب على خصمه ابن رشيد ، فأوعز إلى من يعتمد عليه من أنصاره المقيمين في الرياض أن يقتل الحاكم الذي عيّنه ابن رشيد على الرياض ، وعندما قتل الحاكم احتل ابن سعود الرياض وأخرج أصحاب ابن رشيد منها ، وأخذ يجمع العشائر من البدو لينفر بهم لحرب ابن رشيد .

وفي أثناء إقامة المشير في النجف عزم راشد باشا قائمقام النجف الأشرف على هدم دور الضعفاء المشادة خارج سور النجف بالقرب من الدرعية دار الزعيم عطيّة أبو گلل ، وبشفاعة أبو گلل عند المشير أعيدت دورهم .

وكان عبد العزيز آل رشيد مع أتباعه من العرب قد نزل على بعد خمس ساعات من السماوة ، وبعث إلى الزعيم عطيّة أن يحضر إليه من النجف للمذاكرة معه . فبادر الزعيم عطيّة ومعه مئة وعشرون فارساً وقصد ابن رشيد ، وقد أعدّت له ولأصحابه خيماً كثيرة ، منها خيمة خاصّة لعقد الإجتماع به . وأراد الزعيم عطيّة البقاء ليقاتل إلى جانب ابن رشيد في الحرب المتوقّع حدوثها مع ابن سعود ، غير أنّ ابن رشيد أبى ذلك خشية أن يقتل الزعيم عطيّة فيفقد ساعده المفتول في النجف . وبعد مرور تسعة أيام أصرّ عليه بالرجوع إلى النجف ، فلم يجد بدّاً من الموافقة على العودة ، وقد حمل معه الكثير من الخلع والهدايا - له ولأصحابه - والمال الكثير من الخيل والبنادق والسيوف والخناجر الذهبية .

أمّا ابن رشيد فارتحل إلى القصيم ، وتقابل مع ابن سعود في قتال عنيف كانت نتيجته لجانب الثاني ، لأنّ المشير سحب جيشه عن ابن رشيد إلى حائل ، وقد هربت جموع جيشه قاصدة النجف ليحلّوا ضيوفاً على الزعيم عطيّة ، كما أنّ المشير سافر إلى اليمن (١)

(١) الحاج عطيّة أبو گلل الطائي : ٤٩- ٥٣ .

وللشيخ علي البازي أبيات أرّخ فيها نزول أحمد فيضي باشا النجف، قال:

زعـيم نجـدٍ قـام فـي ثـورةٍ ... وثـار فـي ثورتـه نجـده
وابـن الرشـيد فـي حمـاه احتمـى ... بقومـه وقومـه أسـده
وآل عثمـان لإسـعافه ... قـاموا ليحيـى باسـمهم مجـده
هنـا لكـم عبـد الحميـد أنتـضى ... سـيفاً فـرى أوداجهـا حـدّه
فيـضي مـع الجيـش لنجـدٍ مـشى ... مـذ أرّخـوا (غادرنـا جنـده)[1]

طباعة كتاب

وفي هذه السنة طبع في إيران كتاب "كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار" تأليف المحدّث العلاّمة الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ. ألّف كتابه هذا جواباً على إشكالات أحد الشعراء في وجود الإمام المهدي عليه السلام في قصيدة أرسلها من بغداد إلى العلماء بالنجف الأشرف عرفت بالقصيدة البغدادية، وقد تقدّمت ردودها سنة ١٣١٧هـ.

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي في النجف السيّد محمد طاهر بن السيّد إسماعيل الموسوي الدزفولي.

كان تلميذ الشيخ الأنصاري وزوج ابنته. وكتب من تقريره تمام دورة الأصول، ومن الفقه خلل الصلاة والمواريث، وغيرها.[2]

وفيها توفي في النجف العلاّمة السيّد ميرزا محمد هاشم بن زين العابدين الموسوي الخوانساري الچهارسوقي الأصفهاني.

ولد في خوانسار سنة ١٢٣٥هـ، وقرأ مقدّماته العلمية في أصفهان، ثمّ هاجر إلى النجف الاشرف حضر فيها على كبار العلماء، حتى بلغ رتبة الإجتهاد. له "أحكام إيمان"

---

(١) شعراء الغري: ٦/٣٧٥.

(٢) الذريعة: ٤/٣٧٧.

رسالة فارسية عملية في العبادات ، و"الأربعون حديثاً" ، وأرجوزة في أصول الفقه .[(١)]

وفيها في ثاني عشر ذي الحجّة توفي في النجف الشيخ محمد رضي بن الشيخ علي الگيلاني . له "الحاشية على فرائد الأصول" تأليف الشيخ مرتضى الأنصاري .[(٢)]

وفيها توفي شاباً في النجف ميرزا محمد مهدي بن فتح الله - شيخ الشريعة - الأصفهاني . له "إعلام الأعلام بمولد سيّد الأنام" في تعيين مولد النبي ﷺ .[(٣)]

سنة ١٣١٩هـ - ١٩٠١م

إصلاح قناة السيّد أسد الله

في هذه السنة ابتدئ بإصلاح قناة السيّد أسد الله لإرواء سكّان النجف الأشرف ، وقد كان بأمر المرجع الديني الأعلى الحاج ميرزا حسين الخليلي حيث بنى المنهدم منها وجعل لها مجرى من الفرات ، وكان الفراغ منه سنة ١٣٢٧هـ . ولكن لانقطاع مجراه من النهر الكبير نهر الهنديّة إضافة إلى وفور ماء الآبار المالحة عليه تغيّر طعم الماء إلى المرورة فلا يطفئ الغلّة .

وباء في النجف

وفيها انتشر في النجف وباء يشبه الطاعون أطلق عليه "أبو ربيّة" . وهو ورم يكون فوق العانة ثمّ إلى أحد الجانبين مع حمّى شديدة ، يكاد المبتلى بها يحترق من ارتفاع درجة حرارته ، وربّما عولج هذا الورم بشقّه بآلة حادّة ، ولكن قد يعجّل بموت المبتلى به بسرعة . كذا وصفه شيخنا محمد حرز الدين ، وقال : وقد مرضت به ويأس الأطباء القدامى والمجرّبون منّي ، وأحياني الله تعالى بدعاء المؤمنين والإخوان ، وقد

---

(١) معارف الرجال : ٢٧٥/٣ . الذريعة : ٢٩٦/١ ، ٤٣١ ، ٤٦٢ .

(٢) الذريعة : ١٥٧/٦ .

(٣) الذريعة : ٢٣٨/٢ .

مات فيه كثير من الأفاضل والمعارف.[١]

حجّة الشيخ محمد طه نجف

وفي هذه السنة حجّ المرجع الديني العلاّمة الشيخ محمد طه نجف المتوفى ١٣٢٣هـ، وفي طريق عودته بعد الفراغ من حجّه أنشأ قصيدته المعروفة بالقصيدة العلوية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. ولمّا قرئت القصيدة في مجلس القادمين لزيارة الشيخ وتهنئته بسفره عمد بعض تلاميذ الشيخ إلى شرحها بإشارة من أستاذهم الناظم، منهم السيّد زين العابدين بن السيّد جواد القمّي المتوفى سنة ١٣٠٣هـ، فشرحها شرحاً مبسوطاً وسمّي الشرح أوّلاً بـ"السيف المنتضى"، وقرظه الشيخ عبد الهادي شليلة وأدرج هذا الاسم في رباعية التقريظ لكنّ الشارح عدل عن هذا الاسم وسمّاه "البراهين الجليّة في شرح القصيدة العلويّة". وممّن شرح القصيدة العلوية هو السيّد مهدي بن السيّد علي البحراني الغريفي وأسماها "الدرّة النضيدة في شرح القصيدة"، وشرحها الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس بن الشيخ حسين بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٤٩هـ أسماه "أسنى التحف في شرح قصيدة محمد طه نجف"، والقصيدة هي:

تمــام الحــج أن تقــف المطايــا	علــى أرضٍ بهــا النبــأ العظــيم[٢]
وصــيّ محمــد وأخيــه منــه	كهــارون يُقــاس بــه الكلــيم
ونفــس محمــد بــصريح قــول الــ	ـــمهيمن والــصراط المــستقيم

---

(١) معارف الرجال: ٣/٦٤.

(٢) ناقض به البيت المعروف لذي الرمّة يشبّب بخرقاء وكانت قاعدة بيضاء شهلاء كأنّها قائمة من طولها، قال:

تمام الحج أن تقف المطايا	على خرقاء واضعة اللثام

فكانت خرقاء تقول حين يمر بها الحاج: أنا مَنْسك من مناسك الحج لقول ذي الرمّة.

وبـــاب العلـــم مـــن طـــه وهـــذا ... يفيـــدك كـــلَّ مكرمـــةٍ تـــروم
وســـيف الله فـــي بـــدرٍ وأحـــدٍ ... وغيرهمـــا وناصـــره القـــويم
وناصـــر أحمـــد فـــي الغـــار إذ قـــد ... فـــداه بنفـــسه ذاك الكـــريم
وصـــرّح فـــي غـــداة غـــدير خـــمٍ ... بمـــرّ الحـــق لـــو أصـــغى الظلـــوم
وكـــسّر إذ رقـــى أعلـــى مقـــام ... معابـــدهم فتلـــك هبـــاً هـــشيم
وميّـــزه النبـــي بفـــتح بـــابٍ ... لمـــسجده وذا رمـــز وســـيم
ولكـــنّ النفـــوس تمـــجّ كبـــراً ... رياســـة غيرهـــا داء عمـــيم
ألـــم تعلـــم أبـــاء الخلـــق عـــشراً ... ونيّـــف قبـــل أســـياف تـــسوم
ألـــم تـــرَ فعـــل قابيـــل قـــديماً ... ولا ملـــك وذا ملـــك عقـــيم
وكيـــف تظـــنّ صـــدق طـــلاق خلـــقٍ ... كثيـــر للرياســـة يـــا ســـقيم
وكيـــف تظـــنّ تـــرك اللطـــف ممّـــن ... يـــراهم هكـــذا وهـــو العلـــيم
أيتـــركهم بـــلا والٍ علـــيهم ... ويهملهـــم بـــلا هـــادٍ يـــدوم
فـــإن يتـــركهم ظلمـــوا تعـــالى ... وإلاّ فلـــتكن أنـــت الظلـــوم
وشـــرعته ضـــيافته إلـــيهم ... فكيـــف يـــصدّ عنهـــا مـــن يـــروم
يمـــوت نبـــيّهم مـــن غيـــر والٍ ... ولا هـــادٍ فـــأنّى يـــستقيم
وأمّـــا النقـــل فهـــو بـــه كثيـــرٌ ... ســـليمٌ ردّه منّـــا الـــسليم
فـــلا تعجـــب فـــإنّ الـــنفس مهمـــا ... تـــرم تفعـــل وإن كـــره الحكـــيم
ولا تعجـــب فـــإنّ الحـــقّ مـــرٌّ ... وجارعـــه علـــى جمـــرٍ يقـــوم
ولكـــنّ العجيـــب ثبـــات قـــومٍ ... وصـــبرهم علـــى أن يـــستقيموا
وكـــم مَثَـــلٍ يُـــذاع لغيـــر واعٍ ... كقـــولي حـــدّث العاقـــل فقومـــوا
وخوضـــوا فـــي غـــوايتكم وصـــولوا ... فعنـــد الله تجتمـــع الخـــصوم
وســـوف يبـــدهم ســـيف ابـــن طـــه ... هـــو المهـــدي والنبـــأ العظـــيم

علـــيهم ســـلّم البـــاري وصـــلّى   مـــع الأمـــلاك مـــا هـــبّ النـــسيم[(١)]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في اليوم السادس من محرّم توفي في داره بالنجف السيّد إبراهيم بن حسين بن رضا بن محمد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم النجفي .

ولد في النجف سنة ١٢٤٨هـ ، وكان من الفضلاء البارزين والأدباء المشهورين والشعراء المحلّقين ، قوي الذاكرة ، على جانب عظيم من التقى والصلاح مع حلم ودماثة أخلاق . وقد رثى الكثير من العلماء والشعراء والأجلاّء .[(٢)]

وفيها توفي في النجف بالوباء السيّد موسى بن السيّد علي المشهور بالحكيم النجفي .

كان فاضلاً عارفاً بحّاثة أديباً ، جيّد النظر والمناظرة مستحضراً للفروع الفقهية والنوادر الأدبية . ترجم له شيخنا محمد حرز الدين ، وقال : والسادة آل الحكيم طائفتان ، والمترجم له من الطائفة التي ليست لها خدمة في المرقد العلوي ، والطائفة الأخرى لهم خدمة في المرقد المطهّر ، وكان أظهر رجالهم في عصرنا هو العالم المقدّس السيّد مهدي بن صالح بن أحمد بن محمود بن إبراهيم بن مير علي الحكيم الطباطبائي الحسني المتوفى سنة ١٣١٢هـ .[(٣)]

وفي حدود هذه السنة توفي الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الحسين السوداني النجفي .

وكان عارفاً فقيهاً فاضلاً ، له الإحاطة في علم الكلام والحديث .[(٤)]

وفيها توفي في طهران العلاّمة الكبير ميرزا محمد حسن الأشتياني ، وحمل إلى

(١) معارف الرجال : ٣٠٠/٢ . كتاب النوادر : ٤٩/٣ . الذريعة : ٦٩/٢ ، ١١٤/٨ .

(٢) معارف الرجال : ٣٢/١ .

(٣) معارف الرجال : ٦٣/٣ .

(٤) معارف الرجال : ٣٧/١ .

النجف ودفن في مقبرة العلاّمة الشيخ جعفر التستري الواقعة تحت ساباط الصحن الغروي الشريف .

من مؤلّفاته "كتاب الإجارة" ومعه "إحياء الموات" في مجلّد من تقرير بحث أستاذه العلاّمة مرتضى الأنصاري ، وكتاب "الإجزاء" .[١]

سنة ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م

وباء الطاعون

في الخامس عشر من ربيع الأول من هذه السنة ظهر وباء الطاعون في النجف . وقد أرّخ الشيخ أغا رضا الأصفهاني عام ارتفاع الطاعون الذي حلّ بالنجف في قصيدة أرسلها إلى الشيخ مرتضى كاشف الغطاء ، قال فيها :

بلّغــوا عنّــي الإمــام المرتــضى ... مَــن بــه قــدر العلــوم ارتفعــا
فــرّق المــال علــى وفــاده ... وبــه شــمل المعــالي جمعــا
يالــك البــشرى فمــا نحــذره ... بــأبي الــسبطين عنّــا دفعــا
جــاءه مســتــشفعاً شــيعته ... وهــو فــي شــيعته قــد شــفعا
مزنــة العفــو علينــا هتفــت ... وغمــام الغــم عنّــا انقــشعا
فــأتى تاريخــه (كــل الوبــا ... بــأمير المــؤمنين ارتفعــا)[٢]

نقل الماء إلى النجف

وفيها جلبت الحكومة التركية أنابيب حديدية لنقل الماء من نهر الفرات في الكوفة إلى النجف بمسافة خمس أميال ، وكانت الأنابيب من شركة جرمنية . وعند تكامل أكثرها في النجف وقعت الحرب العالمية العظمى فكانت الضربة القاضية على ذلك المشروع ، وبقيت الأنابيب مطروحة على الجادة ما بين النجف والكوفة ، وقد نسفت

---

(١) الذريعة : ١/ ١٢٢ ، ٢٧٤.

(٢) شعراء الغري : ٤/ ٧٢.

الرمال على جملة منها وسترها التراب . وبعد تطاول السنين اتّفق انكشاف بعضها بسبب من الأسباب ، وخرجت من تحت التراب والرمال .[١]

حوادث الشمرت والزقرت

وفي هذه السنة حدثت وقعة بين الشمرت والزقرت انتصر فيها الزقرت على الشمرت ، وتعرف بوقعة أولاد عزيز بقر الشام . وأولاد عزيز هما صـگبان ومحمد من رؤساء الشمرت وكانا من الشجعان المعروفين ، وقتل في هذه الحادثة أبوهما عزيز ، بعد أن قتل رجالاً مشهورين بالنجدة والشجاعة من الزقرت ، وعند قتله خمدت الفتنة .[٢]

كان الزعيم عطيّة أبو گلل من رؤساء الزقرت ، ويرأس الشمرت وقتئذ عزيز بقر الشام . وكان التزام حراسة محلّة المشراق في النجف الأشرف بيد محمد وصـگبان أولاد عزيز بقر الشام ، فوقع النزاع على الحراسة بينهم وبين أقاربهم من الشمرت ، وزاحمهم عليها السيّد سلمان الشمرتي ، فأحالت الحكومة العثمانية الحراسة إليه ، فثقل ذلك عليهم وأجمعوا على الإيقاع به حيث يرون أنّ ذلك تحدّياً لمكانتهم المرموقة في النجف .

وفي ليلة أخذت أصوات البنادق تلعلع في سماء النجف ، وتبيّن أنّ محمد وصـگبان أولاد عزيز وأصحابهم - من الشمرت الساكنين خارج النجف وعددهم نيّف وعشرون مسلّحاً - قدموا النجف وهم مدجّجون بالسلاح يريدون قتل خصمهم السيّد سلمان ، فاعترضهم الحرّاس وأصلوهم نار بنادقهم ، وقابلوهم المثل وتكاثروا عليهم رجال الشمرت الأقوياء فصدّوا هجومهم وأزاحوهم حتى أدخلوهم إلى محلّة العمارة قرب الثلمة التي فيها دار الزعيم عطيّة أبو گلل . أصيب صـگبان بطلقة وقع من جرّائها جريحاً ، وهرب الباقون إلى خارج المدينة . غير أنّ محمد رجع يتفقّد أخاه الجريح ، وتبادل إطلاق النار معهم ووقع محمد جريحاً أيضاً . ووصل نبأ أمرهما إلى

---

(١) تحفة العالم : ١/ ٢٩٣.

(٢)أعيان الشيعة : ٤٣٢/١٥ .

الزعيم عطيّة ، فأمر بإيداع الجريحين عند مختار محلّة العمارة دخيل العكايشي حتى تعرف النتيجة بعد .

وطلب أحد زعماء النجف إلى الزعيم عطيّة أن يجهز على الجريحين ليطمئن إلى وفاتهما . وكان الوسيط في ذلك رجل يدعى حمزة أبو السود ، فرفض الطلب الدنيء ، بالرغم من أنّ الجريحين كانا من خصماء الزعيم عطيّة .

وعمد الزعيم المؤمى إليه فأخبر الحكومة بأنّ الزعيم عطيّة عازم على إنهاء أمر الجريحين ، أو أنّه فعل ، فألجأ بأخباره الكاذبة الحكومة أن تجلب قوّة من بغداد . فأتى مزهر باشا بجيش كثيف إلى النجف ، وأوّل عمل قام به أن أخذ يجرّد سلاح كلّ من يراه مسلّحاً ليطفأ النائرة المستعرة ، وطلبت الحكومة من الزعيم أبو گلل أن يدفع إليهم ابني عزيز ، ومن الصعب عليه أن يمتنع عن أمر يلحف في طلبه الحكومة والشمرت وقسم من الزقرت ، فأمكن القوّة أن تتسلّم الجريحين ، فقادهم مهدي أغا إلى سراي الحكومة . وفي طريقهم تحت ساباط الدرويش أمر ضابط عثماني أحد جنوده فطعن الجريحين عدّة طعنات ممّا أدّى إلى موتهما . ولمّا فجع عزيز بابنيه ثار طالباً بدمهما من الزعيم عطيّة أبو گلل وليس لديه دليل على أنّ دمهما عنده ، والذي خلق الشبهة في ذهن عزيز بأنّ قاتلهما أبو گلل هو افتراء الزعيم المشار إليه لدى الحكومة .

فعزم عزيز على أن يشنّ حرباً جماعية على الزقرت ، فأخذ يشاور الشمرت ويحضر من كان خارج النجف ، فاهتمّت الحومة لذلك ، وقامت بجمع السلاح ، غير أن الشمرت امتنعوا من تسليم سلاحهم وطلبت الحكومة من الزقرت أن يقفوا إلى جنب الحكومة ، وكان قصدها إلقاء القبض على عزيز فاندلعت نار الحرب بين الحكومة والشمرت في داخل مدينة النجف ولم يمض عليها بضع ساعات حتى قتل زعيم الشمرت عزيز بقر الشام وانهزمت الشمرت ، وبقوا مشردين خارج النجف مدّة .[1]

---

(١) الحاج عطيّة أبو گلل الطائي : ٤٥- ٤٨ .

نهب دار العلاّمة العاملي

وفي هذه السنة نهبت دار العلاّمة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي في إحدى وقايع الشمرت والزقرت ، وكانت داره في محلّة المشراق جوار دارَي السيّد محمد بحر العلوم والسيّد محمد القزويني ، فقال في ذلك الشيخ العاملي :

داري مقوّضـــة ورحلـــي مغـــنم ... والعـــيش بـــين محمّـــدين مـــذمّم
جــارَيْن مــا رعيــا لجــارٍ حرمــة ... لكأنّمـــا حفـــظ الجـــوار محـــرّم
بفناهمـــا مـــالي أُبـــيح فقـــل بـــه ... فـــيء بأبنـــاء الـــشمرت مقـــسّم
أقـــصى وعيـــدهما التمـــاس أو رجـــا ... فكأنّمـــا هـــم للأرامـــل تـــوأم
البُعـــد أنجـــى مـــا أرى وهُمـــا هُمـــا ... لـــن يـــدفعا وبنـــو الـــشمرت هُـــمُ هُـــم [1]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في شهر جمادى الآخرة توفي في النجف الشيخ ميرزا حسين بن ميرزا محمد تقي المازندراني النوري ، المولود في الثامن من شهر شوال سنة ١٢٥٤هـ ، ودفن في الإيوان الثالث عن يمين الداخل إلى الصحن الغروي المقدّس من الباب القبلي .

ذكره شيخنا محمد حرز الدين ، وقال : العالم الفاضل الجامع الثقة الجليل ، زرته في داره عند عودته من سامراء سنة ١٣١٤هـ وكان شيخاً عالماً محيطاً بعلم الحديث والرجال وقد تملّك مكتبة فيها نفائس المخطوطات والكتب القيّمة .

أشهر مؤلّفاته كتاب "مستدرك وسائل الشيعة" وهو كتاب جليل نافع وأحسن ما كتب في جمع الأخبار ، وكتاب "نفس الرحمان في أحوال سلمان" ، و"دار السلام في الرؤيا والمنام" ، و"آداب الزيارة" ، وكتاب "مواقع النجوم" في إجازاته ، وكتاب "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب" ، وياليته لم يكتبه إذ به طالت ألسنة اليهود والملحدين ، ولقد أراد شيئاً فوقع فيما هو أعظم منه ، وعمدة ما أراده بيان ما صدر من

---

(١) شعراء الغري : ١٢٥/٢ .

أهل الصدر الأول من الصحابة إلاّ أنّه يستلزم الطعن في الكتاب المجيد وتواتره . وقد ردّ عليه الشيخ محمود الطهراني .[١]

وفيها توفي في النجف الشيخ محمد علي بن هلال السوداني[٢] الكندي النجفي ، وقد أشرف عمره على التسعين سنة .

كان من العلماء الأفاضل والأدباء الأماثل ، وشاعراً ظريفاً محقّقاً في ضبط المواد اللغوية ، إضافة إلى أنّه مؤرّخ وراوية للوقايع التي حدثت بين القبائل العربية في دجلة والفرات . وكان قد هاجر من عشيرته في العمارة جنوب العراق وحطّ رحله بالنجف لتحصيل العلم والأدب .[٣]

وفي حدود هذه السنة توفي بالنجف الشيخ حسن بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسن الفرطوسي النجفي ، المعروف بالفرطوسي الكبير ، ودفن في رحبة مقام الإمام زين العابدين عليه السلام في الطرف الغربي من محلّة العمارة .

فقيه عالم محقّق جليل القدر رفيع المنزلة . إشتهر بالفقاهة وحسن الاستنباط بين معاصريه ، وصار مرجعاً للتقليد في أواخر أيامه عند سواد العراق . وقد تقدّم سنة ١٢٥٩هـ سفره مع الشيخ حسن نجل كاشف الغطاء إلى كربلاء لملاقاة الوالي العثماني نجيب باشا حينما عزم الوالي على الإنتقام من أهل النجف كما قتل أهالي كربلاء وأرضخهم لجوره . له كتاب "الشرايع" في الفقه في ثمانية أجزاء .[٤]

---

(١) معارف الرجال : ٢٧١/١ .

(٢) السودان فخذ من قبيلة كندة من اليمن نزلوا أولاً في الجزيرة من أراضي عربستان ثمّ انتقلوا إلى نواحي العمارة على شط دجلة من أراضي عراق العرب ، وهم الآن سنة ١٣٢٥هـ يزرعون الأرز في مجمع مياه دجلة (الحصون المنيعة في طبقات الشيعة : ١٨١/٧)

(٣) معارف الرجال : ٣١٥/٢ .

(٤) معارف الرجال : ٢٥٥/١ .

وفيها في الثامن والعشرين من محرم توفي بالنجف الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله ابن محمد باقر بن علي أكبر بن رضا المامقاني .

ولد في مامقان سنة ١٢٣٨هـ . عالم ثقة جليل القدر رفيع المنزلة ، صار مرجعاً للتقليد لجملة من أهالي أستانبول والقفقاز وآذربيجان . وكان مدرّساً قديراً في علم الأصول ، يحضر درسه العلماء في مسجد صاحب الجواهر . وكان إماماً لصلاة جماعة يقيمها في سطح الكيشوانية الشمالية من الصحن العلوي الشريف . ألّف كتاب "ذرايع الأعلام في شرح شرايع الإسلام" ، و"بشرى الوصول إلى أسرار علم الأصول" ، و"أصالة البراءة" .[1]

سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م

الحاج عطيّة وزعيم الخزاعل

في حدود هذه السنة وقعت في عين العزِيَّة حادثة بين الزعيم النجفي الحاج عطيّة أبو گلل وأصحابه من جهة ، ورئيس الخزاعل عبّود آل شَطنان وجماعته من جهة أخرى .

غزا عبّود آل شَطنان بادية النجف الغربية واستولى على قوم ، وغنم أموالهم ، وفيهم رجل نجفي يتّجر ببيع الأغنام يدُعى عبّود بن محمد صالح جويريد العكايشي من أهل محلّة العمارة في النجف . وفي يوم نزل عبود آل شطنان وزمرته بقصر العزِيَّة ضيفاً على صاحب القصر سلطان آل عـگلة ، فقال صاحب القصر لزعيم الخزاعل : يا عبّود ألم تعلم أنّك مدين لأهل النجف فكيف تأتي إلى هنا كأنّك آمن من سطوتهم ولم تخش بأسهم ؟.

فقال الخزاعي : إنّي أعلم بذلك ، ولا أكترث بهم . ويومئذ كان في المجلس رجل يُدعى جعفر بن الشيخ علي ثامر النجفي ، ثمّ إنّ جعفر قصد عطيّة أبو گلل في مدينة

---

(١) معارف الرجال : ٢٤٣/١ .

النجف وقصّ عليه الحديث ، فثار عطيّة أبو كَلل وتبعه عشرون فارساً من أقاربه وأصحابه ليلاً ، ولم تمض إلاّ ثلاث ساعات حتى أحاطوا بقصر العزيّة على حين غفلة ، فلم يرعهم إلاّ دويّ البنادق وأزيز الرصاص ، فذعر عبّود هو وأصحابه وفرّوا في الصحراء تاركين سلاحهم وعتادهم وحمولتهم ، وقُتل ثلاثة رجال وأسر رجل واحد ، وقفل عطيّة راجعاً إلى النجف وأصحابه يحملون الغنائم ، وكان كلّ واحد يقود فرساً أو بعيراً .(١)

الفونوغراف يدخل النجف

وفي هذه السنة عقد قائمقام النجف راشد باشا مجلساً في داره ودعا فيه للخطابة الشيخ محمد علي بن الشيخ جاسم الجابري المتوفى سنة ١٣٣٣هـ ، وكان يمتاز عن معظم خطباء عصره برقّة الصوت وجهوريّته ، وإجادة الرواية للشعر وحسن العرض للحديث . وقد قام راشد باشا بالتقاط صوت الشيخ الجابري بالمسجّل المعروف بالفونوغراف ، وغالط الجمهور بأنّ لديه ولداً يجيد التقليد للأصوات والنبرات والأسلوب ، لكنّه يخجل من تطبيق ذلك أمام الحضّار ، فإذا دخل الغرفة قام بذلك . فدخل وحرّك المسجّل فأعيد المجلس ، وتعجّب من حضر . ولمّا أن رأى الدهشة منهم أخبرهم بالواقع ، وكان الناس لم يعهدوا الفونوغراف ولم يعلموا عنه شيئاً ، وهو أوّل دخوله لمدينة النجف .(٢)

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي بالنجف السيّد علي بن محمد بن علي بن إسماعيل الموسوي الغريفي البحراني .

عالم جامع ، وفقيه محقّق بارع ، له اليد الطولى في العلوم العقلية سيما علم الأصول والحساب ، وكان شاعراً يجيد النظم . له أرجوزة في المواريث ، وأرجوزة في المنطق ، وأخرى في علم الهندسة . وهو والد العلاّمة السيّد مهدي ، وابن عم العالم الجليل

---

(١) عطيّة أبو كَلل الطائي : ٣٣ – ٣٥ .

(٢) شعراء الغري : ٥٠١/٩ .

السيّد عدنان بن السيّد شبّر الغريفي .(١)

وفيها عاشر شوال توفي في طهران الشيخ هادي بن المولى محمد أمين الطهراني النجفي ، المعروف بالمدرّس الطهراني ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في الحجرة الثالثة عن يسار الداخل إلى الصحن الغروي الشريف من الباب القبلي .

كان وجهاً من وجوه العلماء وركناً من أركانهم فقيهاً أصولياً متكلّماً بارعاً تقيّاً ثقةً عدلاً . انتقل من كربلاء إلى النجف في حياة الشيخ الأنصاري ، يروم الفضل والإجتهاد ، وبقي سنين غير يسيرة حتى استقلّ بالتدريس لغزارة علمه . له مؤلّفات كثيرة منها "الحق اليقين" في علم الكلام ، وكتاب "محجّة العلماء" في الأصول ، وكتاب "الحق والحكم" ، وغيرها .(٢)

وفيها في السابع والعشرين من ربيع الأول توفي بالوباء في النجف الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي رضا بن المولى حسين المؤذّن الفيروزبادي اليزدي . له "الحاشية على فرائد الأصول" تأليف الشيخ مرتضى الأنصاري .(٣)

سنة ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م

وباء في النجف

في سنة ١٣٢١- ١٣٢٢هـ اجتاحت النجف الأشرف موجة من الطاعون (الكوليرا) فأصدرت مديرية الصحة العامة أوامرها بعدم حمل الموتى إلى النجف الأشرف ، حتى منع أهل النجف أنفسهم من الدفن في الصحن العلوي المقدّس ، وضربت الصحة نطاقاً من الحرس داخل المدينة وخارجها .(٤)

---

(١) معارف الرجال : ١٢١/٢ .

(٢) معارف الرجال : ٢٢٥/٣ .

(٣) الذريعة : ١٥٢/٦ .

(٤) الحاج عطيّة أبو گلل الطائي : ٦٧ .

وللشيخ طاهر بن الشيخ عبد علي الحجامي ، المتوفى سنة ١٣٥٧هـ أبيات مؤرّخاً فيها الطاعون في هذه السنة ، وشاكياً ممّا ألمّ به ، قوله :

إذا كنت لا تدري فقد برح الخفا ... بحالي فسل تاريخ (ما حلّ بالغري)
ألمّ الوبا يومين فارفضّ جمعنا ... فمن مصحر في جنح ليل ومبحر
وكم أيّم حنّت لثكلى وكم بكى ... بريء على مضنى ومضنى على بري
وهاً عالتي لم تعرف الغمض ليلها ... مخافة ما يأتي بصبح مبكر
وهل بعد هذا يجمل الصبر سيّدي ... وقد حيل ما بيني وبين التصبّر (١)

كما أرّخ انتشار المرض الشيخ علي بن حسين بن جاسم الشهير بالبازي المتوفى سنة ١٣٨٧هـ ، قوله :

مذ هاجم الناس الوباء عنوة ... وانصدعت منه انصداع البيضه
من هيضة أذلّها علاجها ... والنفس أرّخت (تملّ الهيضه)

إيران تمنع نقل الجنائز إلى النجف

وفيها منعت إيران الحج ونقل الجنائز إلى النجف الأشرف لدفنها ، وذلك لتفشّي داء الكوليرا ، ولكن على الرغم من المنع فإنّهم كانوا يهرّبون الجنائز سرّاً إلى العراق ويدفنونها في النجف .(٢)

دفن العلاّمة الشرابياني

في يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان توفي في النجف المرجع الديني الشيخ محمد الشرابياني ، وكانت وفاته بالنوبة القلبية . ولمّا جهّز وأقبل به المشيّعون يحملونه على الأعناق إلى الصحن الشريف للصلاة عليه وزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام والدفن فيه منعت السلطة المحلّية التركية من ذلك ، وأبت وشدّدت في

---

(١) شعراء الغري : ٤٠٥/٧- ٤٠٦ .

(٢) دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث : ٧٨-٧٩ .

المنع ، فعظم ذلك على مختلف الطبقات من النجفيين ، فاستعطفوا القائمقام ورجال الحكم فأصروا على المنع .

ولمّا رأى الزعيم عطيّة أبو گلل امتناع الحكومة - وكان ينتظر أن ينتهي أمر الدفن بالتي هي أحسن - صمّم على دفنه في الصحن الشريف بقوّة السلاح ولو أدّى ذلك إلى سفك الدماء ، فأمر أولاده وعشيرته بحمل السلاح وأقبل بهم إلى الصحن الشريف . ثمّ أمر جمعاً من رجاله بالملازمة حول المكان الذي أعدّ لدفن فقيدهم ، وهو غرفة من الرواق مدخلها من الصحن شمالاً . وكانت الغرفة وقتئذٍ مخزناً للآجر ، فأمرهم بإخلائها فوراً ، فأخليت ، واتّجه بمن تبقّى من أصحابه وأقاربه إلى المكان الذي منع منه سير النعش ، وسار هو أمام النعش يحمل السلاح حتى أدخل النعش إلى الصحن الشريف . وبعد أن صلّي عليه وجدّدوا به العهد لزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام جاؤا بالنعش إلى الموضع الذي أعدّ لدفنه ، فدفنوه بكلّ حفاوة واحترام ، وكان ذلك اليوم يوماً عصيباً لم ير مثله في تاريخ النجف . ثمّ بعد دفنه بالقهر أجازت حكومة النجف الدفن العام .(١)

وفي هذه السنة توفي بالوباء في النجف الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن محمد آل مظفر النجفي .

كان من العلماء الأجلاّء . ولد في النجف سنة ١٢٥٦هـ ، وكفّ بصره في أواخر حياته . له كتاب "توضيح الكلام في شرح شرايع الإسلام" في مجلّدين ، ورسالة في القراءة .(٢)

وفيها توفي الشيخ محمد جواد بن علي بن قاسم بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن محي الدين الثاني بن الحسين بن محي الدين بن عبد اللطيف الجامعي .

---

(١) معارف الرجال : ٣٧٥/٢ . الحاج عطيّة أبو گلل الطائي : ٦٧- ٦٨ .

(٢) أعيان الشيعة : ٢٧٩/٤٥ .

عالم جليل معمّر . له كتاب "تراجم آل أبي جامع" في ذكر أحوال العلماء من هذا البيت العلمي القديم إلى عصر المؤلّف .[١]

وفيها في اليوم الأول من ربيع الثاني توفي في النجف في حال اشتداد الوباء العلاّمة المولى علي بن المولى فتح الله النهاوندي النجفي مناهزاً للثمانين عاماً ، وكان قد منع الدفن في الصحن الشريف ، فدفن في وادي السلام بمقبرة خاصة به عمِّرت بعد دفنه . له "تشريح الأصول الصغير" ، و"كتاب الطهارة" .[٢]

وفيها توفي بالنجف السيّد محمد حسين بن حسن بن علي الموسوي الخرسان ، ودفن في المقبرة التي دفن والده وبعض أفراد أسرته في الإيوان الكبير القبلي من الصحن الغروي الشريف . وكان عالماً فاضلاً أديباً كاملاً شاعراً .[٣]

وفيها توفي في النجف وأقبر في وادي السلام السيّد موسى بن حسن بن علي بن شكر بن سعود الخرسان النجفي المولد والمنشأ .

أديب كامل وكاتب ماهر ، من عرفاء النجف وفقهائهم . له كتاب "مرجح الميزان في فضائل سيّد بني عدنان" ، ومجموع في التاريخ والأدب .[٤]

وفيها توفي بالنجف المولى غلام حسين بن علي أصغر بن غلام حسين الدربندي .

هو أستاذ الشيخ عبد الله المامقاني . له تقريرات بحث أستاذه الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي ، والفاضل الإيرواني ، وله "جامع الدرر" وهو رسائل أصولية ، و"الحاشية على فرائد الأصول" ، و"حدائق الأصول" .[٥]

---

(١) الذريعة : ٥٦/٤ .

(٢) الذريعة : ١٨٥/٤ . ١٨٦/١٥ .

(٣) معارف الرجال : ٢٥٦/٢ .

(٤) معارف الرجال : ٦٤/٣ .

(٥) الذريعة : ٢٨٣/٤ . ٥١/٥ . ١٥٩/٦ . ٢٨١/٦ .

وفي حدود هذه السنة توفي الشيخ إبراهيم بن المولى محمد علي البادكوبي . له "أنيس العباد" رسالة عملية فارسية مختصرة مطبوعة بعنوان "السؤال والجواب" .[(١)]

وفيها في الثاني عشر من شوال توفي الميرزا نور الله بن عبد الله بن عبد الوهاب الچهارمحلّي الأصفهاني ، المعروف بتاج الشعراء ، ودفن بوادي السلام بالنجف . له ديوان بعنوان "ديوان عمان ساماني" .[(٢)]

وفيها في السادس والعشرين من شوّال توفي في طهران الشيخ محمد باقر بن يوسف بن بيكلر سلطان بن آغاسي خان ، القمّي الأصل التفريشي المولد الطهراني المسكن ، وحمل إلى وادي السلام ودفن قرب مقبرة هود وصالح عليهما السلام .
اشتغل في النجف سنين عند الشيخ هادي الطهراني وعاد إلى طهران ، وله تقريرات دروسه في الأصول والفقه والمعقول . ديوانه بعنوان "ديوان وفي" يقرب من سبعمئة بيت يشتمل على الرباعيات الفارسية والعربية وغيرها .[(٣)]

سنة ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م

عرب عجلان وآل جميل

فيها قدمت إلى النجف عرب رحّالة من عرب عجلان إحدى القبائل العربية الشهيرة للامتيار من النجف ، وكان عندهم تِرَةٌ لآل جميل إحدى قبائل بني حسن الفراتية ، فعلم آل جميل بنزول عرب عجلان بالنجف فأقبلوا إلى مدينة النجف يريدون نهب القافلة . فانقسم بنو حسن قسمين : قسم تفرّق خارج مدينة النجف ، والآخر وهم آل جميل نزلوا في بساتين النجف - على بعد ميل واحد من مدينة

---

(١) الذريعة : ٤٦٢/٢ .

(٢) الذريعة : ٧٦٩/٩ .

(٣) الذريعة : ١٢٧٦/٩ .

النجف من جهة الغرب - ضيوفاً على عباس بن حمادي شنون العكايشي الذي كان يقيم في بستان له هناك مع زوجته وابنه الصبي . وبعد أن رفعت المائدة حصلت مشادّة في الكلام بينهم وبين عباس المذكور فاغتنم آل جميل وحدة عباس بهذا المكان فصوّبوا إليه بندقيّة فأردوه قتيلاً بطلقة منها وهربوا مخافة الطلب .[1]

تعمير مرقد فقيه العراق

وفي هذه السنة عمّر مرقد فقيه العراق العلاّمة الشيخ راضي بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ خضر المتوفى سنة ١٢٩٠هـ ، وأرّخ بأبيات كتبت بالقاشاني على حائط المقبرة ، وهما :

هـــذا مقـــام ترفّعـــت أعتابــــه	شـــأناً وجـــازت مطلـــع الجـــوزاء
وضـــريخ قـــدسٍ فيـــه أودع غـــرّة	الأيـــــام ســـــرّ الملّــــة الغـــرّاء
هـــذا مـــلاذ الخـــائفين فلُــذ بــه	أرّخ (ومـــضجع أفقـــه الفقهـــاء)

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في الثامن من محرّم توفي بالنجف العلاّمة الشيخ محمد حسن بن عبد الله بن محمد باقر بن علي أكبر بن رضا المامقاني .

ولد في مامقان ، ونشأ في كربلاء ، وأقام زمناً في تبريز ، وانتقل إلى النجف ، وتوفي بها . من مؤلّفاته "بشرى الوصول إلى أسرار علم الأصول" في ثمانية أجزاء ، و"ذرائع الأعلام في شرح شرائع الإسلام" ، و"غاية الآمال" حاشية في الفقه .

وفيها في الثالث عشر من شوال يوم الأحد توفي في النجف الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي بن محمد رضا بن محمد بن الحاج نجف التبريزي الحكم آبادي ، وصار لموته دوي في النجف ، وأغلقت الأسواق بأجمعها له ، فلم تر إلاّ باك وباكية ، وغسل

---

(١) الحاج عطيّة أبو كَلل الطائي : ٥٤.

على نهر السنيّة من الفرات ، ودفن في حجرة من الصحن الغروي مع جدّه لأمّه الشيخ حسين نجف .

هو قطب دائرة الشريعة الذي زهرت في أفق الدهر أيامه ، ومنار علم الإمامية الذي خفقت في الآفاق أعلامه ، من انتهت إليه الزعامة ، وأقر له المجتهدون وأهل التحقيق بالإمامة ، التقي الورع الزاهد العابد . كذا وصفه معاصره شيخنا محمد حرز الدين ، وقال : وكان أديباً شاعراً ، ومن شعره قصيدته المعروفة بالعلوية في ٢٦ بيتاً ، وقد تقدّمت في أحداث سنة ١٣١٩هـ.[1]

ورثاه وأرّخ وفاته فريق من الشعراء ، منهم الحاج مجيد العطّار الحلّي ، قال :

صـــرخ الـــدين (ثلاثـــاً) علـــم التـــاريخ (مـــات)

وقال الشيخ علي البازي :

أثكـــل الـــدين لمـــا غـــاب عنـــه الـــزعيم
حجّـــة الله طـــه والـــصراط المـــستقيم
قـــد رزئنـــا فـــأرّخ (فيـــه رزء عظـــيم)[2]

وفيها توفي بالنجف السيّد محمد بن هاشم بن مير شجاعت علي الرضوي الهندي ، ودفن في داره المعروفة في محلّة الحويش .

عالم فقيه أصولي محيط بكثير من العلوم ، مسلّم الإجتهاد والحكومة . رجع إليه بعض الناس في التقليد والفتيا . وكان إمام جماعة يصلّي في الحرم العلوي الشريف . ألّف وصنّف في العلوم العقلية والنقلية ، ومن مؤلّفاته : كتاب "شرح الشرايع" في عدّة مجلّدات ، و"الأضواء المزيلة للشبه الجليلة" في الرد على البابية ، وكتاب "حقايق

---

(١) معارف الرجال : ٣٠٠/٢.

(٢) شعراء الغري : ٣٩١/٩.

الأصول" ، و"الدررالمنثورة والكنوز المستورة" ، و"ميزان المقادير" ، و"المجموعة الجفرية وبعض العلوم الرسمية" . رثاه وأرّخ وفاته ولده السيّد باقر بقوله :

يـــــازائراً خيـــــر مرقـــــد   لـــــه الكواكـــــب حُـــــسّد
ســـــلّم وصـــــلّ وأرّخ   (وزر ضـــــريح محمـــــد)[(١)]

وفيها توفي في النجف وأقبر فيه الشيخ هاشم بن زين العابدين التبريزي الأرونقي .

ولد حدود سنة ١٢٦٠هـ ، وأقام في بلد الإجتهاد النجف حتى أصبح من العلماء الأفاضل والفقهاء الأصوليين الفطاحل ، ثقة جليل القدر رفيع المنزلة . له كتاب "أصول الفقه" ، و"الفقه الإستدلالي" ، و"الجبر والمقابلة" ، و"شرح خلاصة الحساب" .[(٢)]

وفيها في منتصف شهر رجب توفي الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ الأكبر جعفر صاحب "كشف الغطاء" ، وأقبر مع أبيه وجدّه كاشف الغطاء .

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٥٣هـ ونشأ فيها . وكان عالماً محقّقاً فقيهاً متقناً ، ورعاً مأموناً ثقة ، أديباً شاعراً ، وافر الأخلاق ، ملؤه نبل وإباء وشمم . وكان ناسكاً متهجداً عابداً . له "منهل الغمام" في الفقه ، و"القواعد الجعفرية" في قواعد الفقه والأصول ، ورسالة في الإمامة ، وأرجوزة في الحج والصوم والزكاة ، وأرجوزة في النحو .[(٣)]

وفيها توفي الميرزا محمد رضي المستوفي بن محمد شفيع السرخابي التبريزي وزير السلطان فتح علي شاه لمنطقة آذربيجان ، ودفن في النجف .

هو من الكتّاب المنشئين وأهل القلم والإنشاء الذين كانوا في تبريز من خدّام عباس ميرزا ابن فتح علي شاه أوان كونه ولي العهد . من مؤلّفاته كتاب "زينة التواريخ" .[(٤)]

---

(١) معارف الرجال : ٣٧٦/٢ . الذريعة : ٣٠/٧ . ١٣٧/٨ . ٣٢٤/٢٣ . ٨٠/٢٠ .

(٢) معارف الرجال : ٢٦٩/٣ . الذريعة : ٢١١/٢ . ٢٩١/١٦ . ٨٨/٥ .

(٣) معارف الرجال : ٣٩٩/١ .

(٤) الذريعة : ٩١/١٢ .

وفي حدود هذه السنة توفي بالنجف ودفن بها الملاً أحمد بن عبد الله الكوزه كناني التبريزي . له كتاب "هداية الموحّدين في أصول الدين" فارسي .(١)

سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م

مقتل رئيس بلديّة النجف

في هذه السنة قُتل محمود عجينة رئيس بلديّة النجف من قبل أحد أعضاء طائفة الزقرت ، وكان قد تولّى رئاسة البلدية عام ١٣٢٣هـ قبل مقتله بعدّة أشهر . وقد منحه السلطان عبد الحميد وساماً ولباساً خاصّاً كان يستعمله في المواسم الخاصة ، وعظمت شخصيّته وأصبح الآمر والناهي في مدينة النجف ، وكان يميل إلى طائفة الشمرت أو هو منهم ، وانبرى إلى مقاومة طائفة الزقرت وتبعيدهم ، حتى انتهى أمره إلى تحزّب القوم ضدّه والفتك به على يد ابن صفير ، فرماه برصاصة في قلبه على أثر خروجه من دار القائمقام مقابل خان الهنود الصغير ، فبقي اثني عشر يوماً يقاوم جراحه حتى توفي ، ودفن في مقبرة الأسرة في الصحن الشريف ، وتولّى الرئاسة بعده الحاج مرزه أحد أعضاء المجلس البلدي .(٢)

سكّة حديدية بين النجف والكوفة

وفي هذه السنة أنشئت سكّة حديدية تربط الكوفة بمدينة النجف الأشرف بعربات تجرّها الخيول لنقل المسافرين والسلع والبضائع التجارية ، ثمّ تطوّرت هذه المحجّة في أواخر عهدها إلى وضع ماكنة بخارية على السكّة تجرّ عدّة عربات دفعة واحدة . وقد أنشئت هذه المحجّة من قبل شركة أهلية سهامية ، وبقيت حتى سنة ١٣٦٨هـ ، فأنهي عملها وقلعت بعد أن استخدمت لأكثر من أربعين عاماً .

---

(١) الذريعة : ١٩٧/٢٥ .

(٢) شعراء الغري : ٤٦٦/١٠ .

وفيما يلي نص الوثيقة الأولى لإنشاء ا لشركة وعدد السهام والمساهمين :

الشركة العثمانية تراماواي النجف الأشرف .

من ساية موفقيات حضرة السلطانية بموجب فرمان العالي الشأن المؤرّخ ٦/ربيع الآخر سنة ١٣٢٤هـ إنّ شركة التراماواي العثمانية المتشكّلة لنقل الركّاب والأمتعة وساير الأشياء من النجف الأشرف إلى أسكلة الكوفة الممتازة لمدّة خمسين سنة برأس مال قدره أربعة وعشرون ألف ليرة عثمانية المنقسمة على اثني عشر ألف حصّة المخصّصة بتبعة الدولة العثمانية ، المحرّرة بالإسم والشهرة . فبموجب هذا السند المحتوي على حصّة واحدة الحائزة قيمة ليرتين قد تحرّر باسم "عبد الرحمان أفندي پاچه چي زاده" ولأجل أن يتصرف بها على وجه الملكية ، قد تصدّق هذا السند وتسجّل في الدفتر المخصوص .

وسجل بظهر السند الوثيقة ماهذا نصّه :

"بتاريخه قد كمل إنشاء التراماواي ولم يبق إلاّ البعض الذي سيكمل قريباً إنشاء الله تعالى" .

والمصاريف لحد تاريخه جميعاً قد اندفعت ثلثاً من پاچه چي زاده الحاج عبد الرحمان أفندي ، وثلثاً من شابندر زاده محمد صالح أفندي المؤسّسين بموجب الفرمان العالي ونظامنامه الشركة الأنونيم ، وثلث الثالث من كليدار زاده السيّد علي أفندي ، وشلاش زاده عبد المحسن أفندي مناصفة بينهما وهما الشركاء الأصليين ، الذي قد صار لهم الثلث من حق المؤسّسين الموضّح بمادة الخامسة والحادي والأربعين من نظامنامة الشركة بموجب مقاولة المنعقدة بينهم وبين المؤسّسين في٨ تشرين ثاني ١٣٢٥هـ المصدّقة من محرّر مقاولات بغداد في ١٠ تشرين ثاني ١٣٢٥هـ.

سيأتي سنة ١٣٢٩هـ- ١٩١١م رسالة كتبت ردّاً على مقال في جريدة الرصافة البغدادية ينتقد فيه ركوب النساء في عربات السكّة الحديدية هذه .

وقد أرّخ السيّد مهدي أبو الطاپو البغدادي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ إتمام الخط الحديدي بين النجف والكوفة سنة ١٣٢٦هـ، بقوله :

خليفـــــة الله فينـــــا	ســلمت عبــد الحميـــد
ســعيت أفــضل ســعي	قرّبـــت كـــلّ بعيـــد
لكوفـــة الجنـــد شـــدت	محجّـــة مـــن حديـــد
بـــأربعٍ أرّخوهـــا	(فـي خيـرِ عـصرِ حميـد)[1]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في السادس عشر من جمادى الأولى توفي بالنجف الشيخ محمود بن الشيخ محمد ابن ياسين بن ذهب الظالمي النجفي ، ودفن في الصحن الغروي في إيوان الحجرة الثالثة من الجهة الشرقية الجنوبية .

عالم محقّق ، فقيه متقن ، وأصولي بارع ، نابغة عصره وفريد دهره . صار مرجعاً للتقليد للصفات التي كان يحملها من الفصاحة واستحضار المسائل والرأي السديد والغور في الأمور العرفية والسخاء والسماحة . وكان إمام جماعة في الصحن الغروي الشريف . من مؤلّفاته : رسالة في التقليد ، ورسالة في العلم الإجمالي ، وحاشية على بعض رسائل الشيخ الأنصاري .[2]

سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م

افتتاح القنصلية الروسية في النجف

في هذه السنة افتتحت الحكومة الروسيّة قنصلية لها في النجف ، والقنصل فيها هو أبو القاسم الشيرواني . وكان السبب في ذلك أنّ الروس رأوا أنّ الإنـكليز قد توغّلوا في صفوف الحكومة والشعب الإيراني وصاروا يبذرون أفكارهم ، فارتأوا أن ينزلوا إلى

---

(١) شعراء الغري : ١٢/٢٩ .

(٢) معارف الرجال : ٢/٣٩٠ .

ساحات العمل بإيجاد مؤسسات تعارض وتصادم السياسة الإنكليزية ، فأسّست في طهران والنجف قنصلية لخدمة مصالحها ونشر أفكارها .

النزاع بين المشروطة والمستبدّة

وفي خلال هذه السنة بدأ النزاع على أشدّه بين جماعة الشيخ الخراساني والسيّد اليزدي ، وقويت الخصومة بظهور إعلان على الجدران رسمت فيه يد وفيها مسدّس ، وخاطبوا فيه السيّد اليزدي وناشدوه النزول على رأي رجال المشروطة ، فإن لم يفعل يقتلونه . فكان لهذا الإعلان أثر سيء في نفوس الناس وانتصارهم للسيّد اليزدي ، فقد هاجت عواطفهم ، وانحاز إلى جانب السيّد اليزدي الفريقان المتخاصمان الشمرت والزقرت ، وصاروا يخرجونه من داره إلى الحرم وهم مدجّجون بالسلاح ويهتفون باسمه .[١]

مقاومة الحاج عطيّة أبو كلل

في هذه السنة أرسل والي بغداد العثماني جيشاً إلى النجف الأشرف بقيادة عزيز بك ونعمت أفندي ، لمقاومة الزعيم عطيّة أبو كلل . وكان بعض الزعماء من مناوئيه قد حملوا متصرّف لواء كربلاء على الكتابة إلى والي بغداد كتاباً يوغر صدره على الزعيم عطيّة . ولمّا أخذ الجيش مواقعه في النجف طلب القائد من الزعيم عطيّة أن يحضر عنده لأجل المفاوضة معهم ، فامتنع من الحضور رافعاً راية العصيان للحكومة العثمانية أمام أضداده المتزعمين .

ثمّ اشتدّت الأزمة بين الحكومة والحاج عطيّة ، فخشي العلماء الأعلام ووجوه مدينة النجف الأشرف أن يحدث شيئاً مكروهاً يمسّ قدسيّة النجف والمجاورين للمرقد المقدّس ، فطلبوا من عطيّة أبو كلل أن يغادر النجف إلى خارجها أياماً ، فامتثل أمر العلماء على أن يسعوا لإزالة ذلك الخصام ، فأجابوه لذلك . ولمّا خرج الزعيم

---

(١) شعراء الغري : ٨٦/١٠.

عطيّة من النجف وأمنت الحكومة وطأته ، أرسلت كتيبتين من جيشها فاحتلّت داره (الدرعية) بعد أن أخرجت منها عائلته ، وأنشأت بالقرب منها مخفراً قام بنفقة بنائه أحد مناوئيه من الزعماء ، ثمّ هدمت الحكومة الدرعية وعدّة دور تعود إلى أقرباء الزعيم عطيّة ، فعظم عليه هذا العمل ، فسافر إلى كرمانشاه من بلاد إيران .(١)

عمارة مقبرة آل كاشف الغطاء

وفي هذه السنة تمّ تعمير مقبرة آل كاشف الغطاء ، من قبل الشيخ مهدي بن الشيخ محسن بن محمد بن علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، المتوفى سنة ١٣٤٢هـ . وقد أرّخت هذه العمارة بأبيات شعرية كتبت بالقاشاني أعلا باب المقبرة ، وهي :

يالـــكِ مـــن بقعـــةِ فخـــرٍ حــوت	أعـــلام قـــدسٍ وذرى المجـــد
أبحـــر علـــمٍ مـــدّها جعفـــرٌ	شـــرايعاً للـــدين لا الـــورد
قـــد شـــاد مبناهـــا أبـــو بـــاقر	فحـــاز منهـــا جُمـــل الحمـــد
مـــدّخِراً فيهـــا لـــه مرقـــداً	وتلـــك أقـــصى رُتـــب الزهـــد
مـــن بعـــد طـــول العمـــر ناديتـــه	لا بـــدّ للـــسيف مـــن الغمـــد
طوبـــاه إذ يـــصبح مثـــواه فـــي	أخـــراه بـــين الأب والجـــد
ويـــا سـقى مرقـــدهم صـــيّب الـــر	ضـــوان منحـــلّ عـــرى العقـــد
أرّختـــه (بجّـــل مقامـــاً لهـــم	علـــى تقـــى شـــيّده المهـــدي)

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجّة توفي فجأة السيّد حسين بن مهدي بن حسن بن أحمد الحسيني القزويني ، ودفن بمقبرتهم الشهيرة في النجف .

عالم فقيه جامع ، وشاعر أديب لامع ، يؤثر عنه نظم جيّد ونثر رائق . له مكارم عربية لاتكون إلاّ لمن منحه الله الفضل والسؤدد ، وله مشاهد معروفة مع الحكومة

---

(١) الحاج عطيّة أبو گلل الطائي : ٧٧- ٨٠.

العثمانية في المدافعة عن الفقراء وطلاّب العلم وقضاء حوائج الناس .[١]

وفيها توفي بالنجف الشيخ موسى بن الشيخ راضي بن حمود بن محسن بن علي الظالمي النجفي .

كان عالماً كاملاً ، وأديباً حافظاً للنوادر التاريخية والأدبية والشواهد البليغة وآثار السلف .[٢]

وفيها توفي السيّد محمد حسين بن السيّد ربيع الكحّال الموسوي ، الشيرازي الأصل ، الحلّي المسكن ، النجفي المدفن ، المولود سنة ١٢٤٩هـ . له كتاب "تذكرة الكحّالين" .[٣]

وفي جمادى الآخرة توفي بالحلّة الشيخ علي بن حسين بن عوض الحلّي ، المعروف بالشيخ علي عوض ، ونقل إلى النجف واقبر فيه .

شاعر أديب ، ولد سنة ١٢٥٠هـ ، وكان بصيراً بالعربية . من مؤلّفاته كتاب "الفلك المشحون في الحركة والسكون" ، ومحادثة الأديب ومسامرة الأريب" ، و"الأسرار المرضية والآثار العوضية" . وأسرة آل عوض من بقايا بني مزيد أمراء الحلّة والفرات .[٤]

وفيها توفي في همدان الميرزا على أكبر بن شير محمد الهمداني ، وحمل إلى النجف ودفن فيه . من مؤلّفاته "تجويد القرآن" ، و"إخوان الصفا" في الأخلاق في عشرة آلاف بيت بالفارسية ، و"الرد على البابيّة" .[٥]

وفيها قتل الشيخ ميرزا إبراهيم بن الحسين بن علي بن عبد الغفّار الدنبلي الخوئي .

---

(١) معارف الرجال : ٢٧٤/١ .

(٢) معارف الرجال : ٦٦/٣ .

(٣) الذريعة : ٤٤/٤ .

(٤) أعيان الشيعة :١٨٧/٤١.

(٥) الذريعة : ٣٨٥/١ . ٣٧١/٣ . ١٨٩/١٠ .

ولد في خوي سنة ١٢٤٧هـ ، وقتل برصاص فتنة الدستور الإيراني المعروف بالمشروطة قبل صلاة الظهر في داره ، وحملت جنازته إلى النجف الأشرف ودفن في وادي السلام . وهو من العلماء الأعلام والفقهاء العظام . ثقة عدل ورع . أمر بالمعروف ونهى عن المنكر أيام نفوذه ، وكان حسن السيرة ممدوح الصحبة سديد الرأي . هاجر إلى بلد العلم والهجرة النجف الأشرف وأقام فيها سنيناً يحضر على مشاهير العلماء . من مؤلفاته كتاب "شرح الأربعين" ، وكتاب "الدرّة النجفية" شرح نهج البلاغة ، و"ملخّص المقال في تحقيق أحوال الرجال" ، وكتاب في الأصول ، وحاشية على رسائل أستاذه الأنصاري .[1]

وفي حدود هذه السنة توفي بالنجف الشيخ ذرب الحميداوي النجفي .

عالم معروف بالفقاهة وحسن السليقة في فهم الأحاديث والروايات ، وكان أديباً كاملاً ، راوية مؤرّخاً ، آمراً بالمعروف . هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم حتى صار من طليعة أهل الفضل والتقى والصلاح .[2]

وفيها توفي بالحلّة الشيخ حمادي بن سلمان بن نوح الكعبي الحلّي ، ونقل إلى النجف ودفن بها .

ترجم له الشيخ السماوي ، وقال : كان أديباً شاعراً محترفاً بشعره . رأيته في كربلاء شيخاً قد جاوز التسعين ، وقد أكل الدهر عليه وشرب ، ولكن إذا تلا شعره انتعش له وظهرت عليه الطرب . له ديوان شعر سمّاه "اختبار العارف ونهل الغارف" .[3]

وفيها توفي في النجف الشاعر علي أكبر صدر الإسلام الهمداني . له ديوان شعر بعنوان "ديوان صدر همداني" .[4]

---

(١) معارف الرجال : ٣٦/١ .

(٢) معارف الرجال : ٣٠٧/١ .

(٣) الطليعة من شعراء الشيعة: ٢٩/١ .

(٤) الذريعة : ٦٠٥/٩ .

سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م

الإنقلاب العثماني

في هذه السنة أعلن الدستور العثماني إثر الإنقلاب على السلطان عبد الحميد ، وبهذه المناسبة أقيمت إحتفالات كبيرة في مدينة النجف ، شارك فيها الشعراء والخطباء ، منها حفل أقيم في دار الكروري الكبيرة[١] في مجلس أعدّه السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل البهبهاني المتوفى سنة ١٣٢٨هـ . وممّا ألقي فيه قصيدة مشتركة بين الشيخ كاظم بن الشيخ طاهر السوداني المتوفى سنة ١٣٨٠هـ ، والشيخ حسن بن الشيخ علي الحلّي النجفي المتوفى سنة ١٣٣٧هـ ، جاء فيها :

السيف من حقّه أن يخدم القلما … يجري مداداً ويبكي السيف منه دما
الله لم يتّخذ يوم الحساب له … سيفاً ولكن أعدّ اللوح والقلما
بالعلم قادوا ملوك الأرض قاطبة … اليوم أصبح ملك الأرض للعلما
لله أهل (سلانيك) فواحدهم … لا يرهب الجمع إمامهم لو عزما
ولو تراهم على المخلوع يوم سطوا … في قصر (يلدز) حتى فرّ وانهزما[٢]

وأرّخ الشيخ علي بن حسين الشهير بالبازي المتوفى ١٣٨٧هـ ، هذه الحادثة بقوله :

قد نقم الشعب على نظامه … ذاك الذي عبد الحميد نظمه
وشعبه على انقلاب حكمه … ثار عليه أرّخوا (فأرغمه)[٣]

---

(١) الكروري : تاجر إيراني كان يسكن مدينة النجف ، وكانت له دار كبيرة جداً بناء أثري قديم ، تقع في محلّة العمارة في زقاق آل الخمايسي . واليوم أي سنة ١٣٩٣هـ-١٩٧٢م شمل هذه الدار وغيرها الهدم لإنشاء الإمتداد الجديد لشارع الصادق عليه السلام والذي يبتدئ من دورة الصحن الشريف حتى شارع السور . تقدّم في موضوع "أنهار وقنوات النجف" في الجزء الأول من كتابنا الكري للقناة التي توصل المياه للنجف ، المعروف باسم " كري الكروري" .

(٢) معارف الرجال : ٣٨/١ .

(٣) شعراء الغري : ٣٧٥/٦ .

قادة حزبي المشروطة والاستبداد في النجف

في العقد الأول من القرن العشرين الميلادي شبّت في إيران ثورة سياسية حصل فيها انقسام رهيب جرّ إلى ويلات وكروب ، فكلّ صقع من إيران فيه حزبان :

حزب المشروطة الذي يريد الحكم مشروطاً ومقيّداً بدستور ومجلس شورى .

وحزب الاستبداد يقوده رجال الحكومة والمتنفّذون الذين يريدون أن يكون الحكم سلطة مطلقة .

وبما أنّ قادة الرأي العام الإيراني هم علماء النجف الأشرف زحفت الحركة إلى النجف وتسعّرت بين الطلبة الدارسين الذين يؤلّفون حزب المشروطة ، وكانت زعامتهم معقودة للمرجع الديني الشيخ ملاّ كاظم الخراساني والحاج ميرزا حسين الخليلي والشيخ عبد الله المازندراني وبقيّة الأعلام .

أمّا حزب الاستبداد فزعامتهم معقودة للإمام السيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ، وكان الثقل في هذا الحزب الذي يريد إبقاء القديم على قدمه لأنّ السلطة عند هؤلاء مقدّسة والسلطان ظلّ الله على الأرض .

وقامت في النجف حركات سياسية مهمّة تكاد تكون علنية ، تديرها هيئة من العلماء لتأييد الإنقلاب في إيران بتنظيم الفتاوى والرسائل والعرائض والنشرات المتتابع إرسالها إلى إيران بأيدي الرسل ، وازدادت الحركات نشاطاً عند إعلان الدستور العثماني في السنة نفسها وأصبحت علنية صارخة تتواصل بها المظاهرات فتعطّل الأسواق والحلقات التدريسية ، كما تنظّم الإجتماعات العامة في جوامع النجف الأشرف ومدارسها الدينية فتلقى الخطب باللغات العربية والفارسية .

وقد عمل علماء إيران في النجف الأشرف لتوطيد دعائم الدستور الإيراني (المشروطة) أعمالاً مهمّة :

منها : إرسال الفتاوى برقياً بتواقيعهم إلى السلطان عبد الحميد العثماني وإلى محمد علي شاه بوجوب التخلّي عن عروشهم ، ونشرت صور تلك البرقيات في جريدة "حبل المتين" التي يصدرها السيّد جلال الدين الحسيني الكاشاني في كلكتّا باللغة الفارسية حينذاك .

ومنها : القيام بتشكيل جبهة تضم الهيئة العلمية وفرع حزب الإتّحاد والترقّي في النجف الأشرف وأخذت صورة لهذه الجبهة نشرت في مجلّة "الهلال" في ذلك العهد .(١)

فتاوى العلماء بالمشروطة

في شهر شوّال من هذه السنة أفتى المراجع العظام في النجف الميرزا الشيخ حسين الخليلي ، والشيخ ملاّ كاظم الآخوند الخراساني ، والشيخ ملاّ عبد الله المازندراني ، بتطبيق الحكومة الدستورية في إيران (المشروطة) . وغير خفي بأنّ هؤلاء المشايخ الأجلّة قصدوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وشلّ قوى الظلم والجور والضرب على أيدي المستغلّين لحقوق المسلمين ومنافعهم ، ولمّا ظهر خطأ الطريق بعد ذلك عدل الميرزا الخليلي عمّا أفتى به سابقاً ، حيث انكشف أنّ غرض المتصدّين للاستفتاء حلّ السلطنة ليس إلاّ وهدمها والوثوب على رجال الحكم بهذا الطريق .

قال شيخنا محمد حرز الدين : وشاع في الأوساط العلمية في النجف أنّه سَيُقَدَّم استفتاء إلى الأستاذ الميرزا الخليلي من قبل رجال المشروطة ، ويومئذٍ كان الأستاذ في مسجد سهيل (السهلة) بالكوفة على عادته للاستجارة والعبادة ، فقصدته من النجف ، ومعي ولدي الفاضل الشيخ علي ، وهناك وضعنا رحلنا في مقام إبراهيم عليه السلام ، والقوم في مقام الخضر عليه السلام . وجاء العالم العارف بعواقب الأمور نجله الأكبر الشيخ محمد تقي وحمل رحلنا إليهم ، وحينئذٍ كان سماحة الأستاذ في وسط المسجد على سرير له ، ولا أنسى أنّها كانت ليلة الإثنين السابع من شوال سنة ١٣٢٦هـ قبل وفاته بثلاثة أيام

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٤ .

فأخبر بأنّ محمد حرز الدين جاء هذه الليلة ، فاستيقظ وجاء وجلس معنا شطراً من الليل ، وكلّما حاولت العزلة به منفرداً لأخبره بمهمّتي التي جئت من أجلها فلم أتمكّن ولا إشارة لأنّ المجلس حاشد برجال الحلّ والعقد من الإيرانيين . وسألني الأستاذ ابتداءً- لعلمه بأنّي محايد لا أميل إلى الشورى ومن عقدها - بما نصّه : "إنّ الأمر بالمعروف واجب أم لا " ، فأجبته : واجب بشرائطه ، وكنت أريد أن أقول له إنّ توقيعك لاستفتاء أهل الرأي غير راجح ، بل فيه الدماء ، ولكنّني خشيت على نفسي من الإغتيال . ولمّا أصبحنا قرئ عليه استفتاء بخط فارسي ، وصورة بعضه :

ماجزاء المحارب لله ولرسوله ومن يسعى في الأرض فساداً ، أفهل هو من أهل هذه الآية : ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1] .

ثمّ تناولت الاستفتاء من يده قدس سره وعيون الرجال شاخصة إلى ما أصنع وما أقول فيه ، فرأيت توقيع الشيخ ملاّ كاظم الآخوند الخراساني ، والشيخ عبد الله المازندراني ، قد كتبا في الجواب : يجب ، أو نحوه ، وكتب الأستاذ في التوقيع مثلهم .

ثمّ قام من المجلس أصحاب الاستفتاء مسرعين في خطاهم . وتيقّنت أنّ العلماء المعارضين في إيران قد أُخذوا ، ثمّ تفرّق المجلس . وسنحت لي الفرصة من الأستاذ فحدّثته بما أنا عليه وبقيّة العلماء وأهل الدين . ثمّ أمر بأن يأتوا برسل الاستفتاء فوراً ، فتبعوهم في طريق النجف إلى كربلاء فلم يعثروا عليهم ، ورجعت إلى النجف وملء جوانبي الخيبة . ثمّ كتب الأستاذ كتاباً فيه عدول عمّا أفتى به .[2]

---

(١) سورة المائدة : الآية ٣٣.

(٢) معارف الرجال : ٢٧٨ .

حزب الاتّحاد والترقّي

وفي شهر شعبان أو رجب من هذه السنة تمّ إنشاء كلّ من فرع بغداد وفرع النجف لحزب الاتّحاد والترقّي .

قال الشيخ الشبيبي : وقد عقب نبأ إعلان الدستور العثماني وورود المندوب العثماني ثريّا بك إلى النجف الأشرف ، وأنشأ فيها فرعاً لجمعية الاتّحاد والترقّي . ثمّ أنشأ الطلاّب الفُرس في النجف بعد قليل الهيئة العلمية الشهيرة في تلك السنة . ثمّ اجتمعت هاتان الجمعيتان في النجف وتحالفتا على الإخلاص في العمل والتعاون والتناصر وذلك في احتفال حافل اتّفق في مدرسة الميرزا حسين الخليلي الكبيرة تلك الأيام ، وحضره الضبّاط والمندوبون العثمانيون ، والعلماء والطلاّب المتنوّرون وغيرهم . وأخذت صورتهم الشمسيّة على تلك الحال .[1]

وللسيّد مهدي الكرّادي البغدادي النجفي - المعروف في النجف بالسيّد مهدي أبو الطابو - قصيدة يهجو الاستبداد وأصحابه ، ويمدح ثريّا رجل الدستور :

قـل للـذين اسـتبدّوا فـي زمـانهم ... العـدل جـاء كم والمـوت سـيّان
هـذا ثريّـا وقـد شـقّت كواكبـه ... وهـي الثواقـب تـردي كـلّ شـيطان[2]

ومن شعره قصيدة في قدوم ثريّا بك إلى النجف وذم المستبدّة :

خـاب الـذين اسـتبدّوا وانتهـى الأمـل ... لكـن لهـم زيّـن الـشيطان مـاعملوا
لـو يعقلـون الـذي قـالوا أبتـه إذاً ... عقـولهم غيـر أنّ القـوم مـاعقلوا
ألـيس قـولهم ماشـاء حـاكمهم ... ومـايراه وهـل هـذا هـو الخبـل
وكيـف يحـصر أمـر الخلـق فـي رجـل ... وفـي محمـد تمّـت عنـدنا الرسـل
ردّوا إلـى الحـق لايجـديكم أبـداً ... طـول الغوايـة ضـاقت فـيكم الـسُبل

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .
(٢) شعراء الغري : ١٢/١٠٤ .

إنّ الـذين زعمـتهم أوليـاء لكـم ... صـاروا هبـاءً وفـيهم يـضرب المثـل
إنّ الخيانـة تمحـو ذكـر فاعلهـا ... ولا يجـازى الـورى إلاّ بمـا فعلـوا
والـصدق يرفـع بـين النـاس صـاحبه ... إلـى الثريّـا وهـذا الـنجح والأمـل
هـذا مـن الفئـة اللائـين قـد بـذلوا ... نفوسـهم كـي تـراح النـاس والملـل
كـم جرّعـوه ومازلـت لـه قـدم ... طعـم المنيّـة هـل إلاّ هـو الرجـل
بـشرى بنـي النجـف الأعلـى بمقدمـه ... فالعـدل جـاء وولّـى الباطـل الزلـل
أصـبحتم اليـوم أحـراراً بمـا فعلـوا ... فـالقوم شـكرهم فـرض بمـا فـضلوا
الله أيّـدهم فـي نـصر دولـتهم ... حتـى لقـد خـضعت للدولـة الـدول

ونظم الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٦٦هـ، قصيدة بعنوان "حُبّ الترقّي"، منها:

حُـبّ الترقّـي شـأن كـلّ غيـور ... مـن آمـر حـرّ ومـن مـأمور
فـانهض بعزمـك مـا اسـتطعت فإنّـه ... لا يتـرك الميـسور بالمعـسور
مـاذا يـصدّك عـن نهوضـك للعـلا ... والحكـم هـذا اليـوم للدسـتور(١)

عام قحط وغلاء

وكانت هذه السنة سنة قحط وغلاء، ولهذا المعنى يشير الشيخ طالب بن الشيخ أسد شرع الإسلام المتوفى سنة ١٣٤٦هـ في أبيات له، قال:

أبـدت لنـا مقاصـد الـدهر ... أمـراً سـها تنطـف بـالمكر
عاداتهـا الغـدر فـلا منكـرٍ ... لمّـا أتتـه مـن سـني الغـدر
شـابت بهـا شـبّان مـن غيّهـا ... وقـد فنـوا مـن شـدّة الجـور
مـن أجلهـا صـرنا علـى حالـة ... يوشـك أن نهلـك بـالقهر
لكـن تأسّـينا بقـوم هـمُ ... أئمّـة العـدل مـدى الـدهر

(١) شعراء الغري: ٨٨/١٢. ٤٢٣/٨.

أبـــوهم الكـــرّار مـــولى الـــورى　　　علـــيّ الموصـــوف بالـــذكر[١]

أمير هندي يزور النجف

وفي هذه السنة زار النجف الأمير الهندي مير فيض محمد خان تالبر أمير مقاطعة خير پور السند ، وهو شيخ كبير ومعه كثير من وزرائه وعساكره ، ونزل في دار السيّد علي آل كمونة ، وفرّق الأموال على الخدم على حسب طبقاتهم .[٢]

افتتاح أول مدرسة أهلية في النجف

وفي هذه السنة أسّس أحد الدعاة إلى المشروطة الشيخ عبد الرحيم البادكوبي مدرسة في النجف أسماها "المدرسة الأهلية المرتضوية" ، وكانت في دار حاكم النجف الملاّ يوسف الواقعة في محلّة المشراق ، وعطّلت هذه المدرسة بعد نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م .

قاضي النجف

وفيها عيّن أحمد بن عبد العزيز بن محمد الحديثي قاضياً في النجف ، وقد مدحه الشيخ عبد الرحيم الشرقي ، قال :

قـــد عهـــدنا الغـــري جنّـــة خلـــد　　　هـــام شـــوقاً بحـــسنها كـــلّ شـــائم

وهـــي تزهـــو قمينـــة فـــي علاهـــا　　　وعلـــي لجنّـــة الخلـــد قاســـم

فلقـــد أصـــبحت ســـماء وهـــذا　　　ســـرّ غيـــب مـــا نالـــه كـــلّ واهـــم

قلـــت لمّـــا قـــد قيـــل مـــن ســـماها　　　أحمـــد فوقهـــا علـــى النـــاس حـــاكم

وقال في تشطير أبيات للسيّد عبد المطلب الحلّي :

أحمـــد مـــن خـــصّ بحكـــم القـــضا　　　حـــلّ عـــن التحديـــد بالوصـــف

---

(١) شعراء الغري : ٤٣٩ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها : ١/٢٢٧ .

حيث تناهى في العلا حاكماً ... بالعدل لمّا عمّ باللطف
للنجف الأعلى أتى قاضياً ... لا يختشي اللائم في النصف
ملازم العصمة في حكمه ... بالفصل في الظاهر والمخفي (١)

عودة الزعيم عطيّة أبو گلل من كرمانشاه

في اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجّة من هذه السنة عاد الزعيم عطيّة أبو گلل من كرمانشاه إلى قصره بالحياضية ، بعد فراره من حكومة الأتراك على إثر حادثة القصر الأولى التي قام بها ولده تركي وأصحاب أبيه ، مثل سلمان أبو غنيم الذي أصيب بطلقة في رقبته ، وجماعة من آلبو عامر ، وقد قتل منهم رجلان بشظية قنبلة في قتالهم مع الجيش العثماني الذي قصدهم إلى القصر ، وبعض العشائر الفراتية أنصار بعض رؤساء الزقرت من أصحاب الدولة التركية الحاكمة ، وانتصار تركي وأصحابه عليهم .(٢)

سيأتي في أحداث سنة ١٣٢٧هـ ماله صلة بالموضوع .

الرحّالة لويس ماسينيون يزور النجف

وفي هذه السنة ورد النجف الرحّالة الإنـگليزي لويس ماسينيون وأقام فيها ، ووصف محلاّتها بإيجاز ، قال :

وللنجف خريطة متقنة وضعها "نيبوهر" فأفادتني كثيراً في أيام إقامتي بمدينة النجف من ١١-١٧ مارس سنة ١٩٠٨م ، وإليك وصف محلاّتها الأربع حسب ملاحظاتي حينذاك :

١- محلّة حقيرة تسكنها عشيرة الشمرت تسمّى المشراق في الشمال بين باب البحر

---

(١) شعراء الغري : ٣٦٩/٥- ٣٧٠.

(٢) الحاج عطيّة أبو گلل الطائي : ٨٥ - ٩٠.

القديم واليوم يسمّى "باب الثلمة" و"الباب الصغير" .(١)

وثلاث محلاّت واسعة لعشيرة الزقرت ، وهي :

٢- محلّة العمارة وتشمل الجامع وسوق القاضي [سوق العمارة] في الجنوب الغربي .(٢)

٣- والحويش الصغير والكبير في الجنوب .

٤- والبراق مع السوق الكبير في الشرق .

ثم قال : وعند عودتي سنة ١٩٣٤م وجدت النجف لم تتأثر كثيراً من جرّاء انقطاع الزوّار الإيرانيين عنها منذ سنة ١٩٢٥م بخلاف كربلاء .

والنجف بلدة بدويّة محضة ، وعربية بحتة ، وهناك محلّتان جديدتان لازالتا في دور التشييد ، إحداهما في الشمال والأخرى في الجنوب(٣) وتقعان عمودياً على البحيرة المالحة . وبالرغم من أنّ البلدة القديمة لم تزل قذرة جدّاً ، توجد هناك أنابيب تجلب إليها الماء من الفرات ، بينما في سنة ١٩٠٨م لم يكن هناك سوى الآبار ومجرى صغير من الماء الكدر (جدول النجف) . وكانت أي النجف ، عديمة الزرع والخضرة .(٤)

---

(١) أمّا قوله : "محلّة المشراق في الشمال" ، فصحيح ، وأمّا أنّها "بين باب البحر القديم واليوم يُسمّى باب الثلمة و باب الصغير" ، فغير صحيح ، فإنّ محلّة المشراق من هذه الجهة لايتجاوز حدّها أكثر من نقطة الشمال . وهي إلى الشرق أميل . وإنّ باب البحر القديم - باب الثلمة - في الغرب ، في منتصف محلّة العمارة من جهة بحر النجف ، حيث إنّ العمارة تأخذ مقداراً من الشمال ثمّ إلى الغرب وتتعدّى إلى الجنوب الغربي .

وأمّا الباب الصغير - باب النهر - ويسمّى أيضاً "باب اشتابية" فهو يقع في الجنوب الغربي لمحلّة العمارة . ولايخفى أنّ مثل هذا الإشتباه فيما كتبه المستشرقون عن البلدان العربية كثير ، لعدم معرفة الكاتب أو المترجم الأسماء العرفية للبقاع .

(٢) ولا أعلم ماذا أراد بالجامع ؟ فإن كان يعني به الصحن الشريف فهو لاينسب إلى أية محلّة ، والمحلاّت الأربع عيّنت جهتها بالنسبة إليه ، مع أنّ محلّة العمارة وسوق القاضي (سوق العمارة) يقعان إلى الغرب لا الجنوب الغربي ، كما قال .

(٣) والصواب أنّهما في الغرب .

(٤) موسوعة العتبات المقدّسة : ٢٤٧/١ .

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في ليلة الجمعة الحادي عشر من شوال توفي في مسجد السهلة الشيخ ميرزا حسين ابن الميرزا خليل بن علي بن إبراهيم بن محمد بن علي الرازي الطهراني النجفي، ودفن في مقبرته الخاصة في مدرسته الكبيرة في محلّة العمارة.

ترجم له شيخنا محمد حرز الدين، وقال: شيخنا الأجل وأستاذنا الأمثل الرئيس المبجّل العالم العابد والمحقّق الزاهد. صار مرجعاً للتقليد بعد وفاة الأستاذ الشيخ محمد حسين الكاظمي، واشتهر اشتهاراً واسع النطاق بعد وفاة الميرزا السيّد محمد حسن الشيرازي سنة ١٣١٢هـ حتى أصبح الرئيس المطلق، زعيم الحوزة العلمية في النجف بالرغم من وجود العلماء العظام المعاصرين له. وقلّد في إيران والهند والعراق ولبنان وبقية الأقطار الإسلامية. وقد أشاد مدرسة كبرى لطلاّب العلوم الدينية قبال مرقد العالم العابد الشيخ خضر شلاّل، ومدرسة صغرى بالقرب منها، والخان الكبير للزائرين في بلد طويريج (الهنديّة)، والقناة التي يستقي منه سكّان النجف، وغيرها من الخيرات. ألّف كتاب "شرح نجاة العباد" لأستاذه صاحب الجواهر، وكتب جملة من أبواب الفقه.[(١)]

وفيها توفي السيّد محمد بن محمد تقي بن رضا بن محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي، وأقبر إلى جنب قبر جدّه في مقبرته الشهيرة في النجف.

ولد في النجف سنة ١٢٦١هـ. عالم محقّق في علم المعقول والكلام. وكان شهماً جواداً غيوراً، قبض خيرية أودة الهندية وكان خيراً ممّن قبضها من بعده. له كتاب "بلغة الفقيه"، وتعليقة على كتاب الشرايع.[(٢)]

وفيها في جمادى الثانية توفي بالنجف الشيخ محمد بن ناصر بن حسين الصيقل،

---

(١) معارف الرجال: ٢٧٦/١.

(٢) معارف الرجال: ٣٨١/٢.

المشهور بلائذ[1] النجفي، وكانت ولادته سنة ١٢٤٥هـ.

عالم فقيه ثقة بحّاثة حافظ ضابط ثبت، له الأدب الواسع والإحاطة الجمّة في التاريخ والسير وأحوال العلماء ورجال الإسلام. كذا وصفه شيخنا محمد حرز الدين، وقال: وكم استفدنا منه الأدب والتاريخ منادمة، وكان منطيقاً ساحراً ببيانه، حديثه منزّه من الفضول يملأ السمع بالفوائد العلمية والأدبية والمقاطيع الشعرية إنشاءً وإنشاداً. ألّف في الفقه والأصول مجلّدات، وفي الحديث كراريس، وله "الذكرى في أحوال الأئمة المعصومين ووفاياتهم" في مجلّدين، و"شرح الزيارة"، وكشكول أسماه "اللؤلؤ المنضّد".[2]

سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م

خلع السلطان عبد الحميد

في هذه السنة خلع السلطان عبد الحميد، وتوّج السلطان محمد رشاد، فنظم شعراء النجف بهذه المناسبة وأرّخوها، منهم:

عبد الحميد مذ هوى نجمه ... ونال منه شعبه ما يريد
وجيء بالرشاد من بعده ... وانقلب العهد لعهد جديد
أضداده قد ارتأت أرّخوا ... (بأنّه تخلع عبد الحميد)

---

(١) قال شيخنا محمد حرز الدين: حدّثني فضيلة الشيخ موسى نجل الشيخ محمد: إنّ جدّه الشيخ ناصر لم يولد له من الذكور غير والده محمد وأسماه "لائذ بالله"، ولمّا كبر لم يترك اسم الصغر وعرف بمحمد لائذ. وكان أبوه يحبّه حبّاً شديداً، وقد ألبسه قرطين وخلاخل ونحوهما من الفضة، واتّفق أن ذهب والده إلى مسجد سهيل (السهلة) للإستجارة وحمله معه، فغارت الأعراب على هذا الطريق وصار محمد من جملة المنهوبات، وكان مرورهم على الرحبة، فرأته امرأة من أهل الرحبة فاعتقدت أنّ هذا الصبي من الحضر - وكانوا قد جعلوه في جلد كبش وأخرجوا رأسه منه لئلا يهرب - ثمّ سألت الأعراب عن شأنه فقالوا اختطفناه من ظهر النجف، فاشترته منهم بمثتي شامي. هذا وأبوه قد أرسل من يفحص عنه حتى انتهى الفحص إلى الرحبة، فوقف على خبره وأعطى المرأة ثمنه وأكرمها بمثله أيضاً (معارف الرجال: ٣٧٩/٢).

(٢) معارف الرجال: ٣٧٩/٢.

وللشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الحسين الجواهري ، قصيدة عنوانها "ملك السجن" نظمها بمناسبة خلع السلطان عبد الحميد ، منها :

بعيشك كم تحنّ إلى السرير   وكم ترنو بطرفك للقصور
هلالياً أراك نحلت جسماً   أما تشفيك آفلة البدور
طواك الرعب قبل الموت ميتاً   وأحيتك المنى قبل النشور[1]

رسالة حاكم الحجاز إلى الإمام اليزدي

في هذه السنة كتب سعود الرشيد حاكم الحجاز كتابين إلى الإمام السيّد محمد كاظم اليزدي حول طريق الحج على جبل حائل ، الأول مؤرّخ في التاسع عشر من شهر رجب ، والثاني في الخامس عشر من شهر رمضان من هذه السنة .[2] كما سيأتي في السنة القادمة نص رسالة كتبها سعود إلى السيّد اليزدي .

السماح بنقل الجنائز إلى النجف

وفيها قرّرت وزارة الصحّة في الأستانة السماح بنقل الجنائز إلى النجف الأشرف على مسؤوليتها الخاصة وذلك في ٢١ أيلول ١٩٠٩م ، ثمّ في الأوّل من آذار ١٩١٠م . وأسفر هذا القرار عن ازدياد في عدد الجنائز المنقولة إلى المدن المقدّسة عبر ميناء البصرة . وقد تقدّم أنّ حكومة الهند أصدرت قراراً بمنع نقل الموتى إلى النجف الأشرف عندما تفشّى الطاعون في الهند سنة ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م ، ولكنّ قرار المنع هذا فقد مفعوله بقرار الأستانة وارتفع عدد الجنائز سنة ١٩٠٨- ١٩٠٩م من الصفر إلى ٧٣٠ ، ثمّ إلى ٨٩٩، ثمّ إلى ١٥٥٢ ، في السنوات التالية .[3]

---

(١) شعراء الغري : ٣٧٥/٦. ٤٥٥/٥.

(٢) وثائق بخطوط أصحابها في مكتبة مدرسة الإمام السيّد محمد كاظم اليزدي في النجف .

(٣) دور الشيعة في تطوّر العراق السياسي الحديث : ٧٨- ٧٩.

امتحان طلبة النجف في بغداد

وفي هذه السنة سافر الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحسن بن الشيخ راضي المتوفى سنة ١٣٤٤هـ مع جمع من طلبة النجف إلى بغداد لأداء الامتحان الذي فرضته الحكومة العثمانية كشرط لإعفائهم من الخدمة العسكرية . وكان الشيخ جعفر هو الزعيم لهم والقائم عن الطلبة بواجباتهم والمتكفّل بكافة نفقاتهم ، وبعد أداء الامتحان رجع بهم إلى النجف ، وكان يوم رجوعه يوماً مشهوداً في النجف ، وعقد في داره محفل للتهنئة والمدح ، فأنشدت القصائد العامرة لكثير من الشعراء ، وكان ذلك اليوم حلبة من حلبات الأدب النجفي الحي . وسيأتي في السنة القادمة سفرة أخرى لطلبة النجف .[١]

أوّل مطبعة في النجف

في هذه السنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م أسّست في النجف الأشرف أوّل مطبعة للكتب ، وهي مطبعة "حبل المتين" . أرسلها من الهند صاحبها السيّد جلال الدين الحسيني الكاشاني إلى أخيه في النجف السيّد محمد علي حبل المتين ، حيث كانت قبل ذلك في كلكتا تطبع فيها جريدة "حبل المتين" . وفي النجف تولّت طبع بعض الكتب العربية والفارسية ، بالإضافة إلى الصحف والمجلاّت ، وممّا طبع فيها بعض الأعداد من مجلّة العلم ، ومجلّة الغري الفارسية ، واستمرّت في طباعة جريدة حبل المتين الفارسية التي كانت تطبع فيها عندما كانت في كلكتا . وقد توقّف عملها عند الحرب العالمية الأولى ، وانحلّت وبيعت أدواتها .[٢]

مقاومة الزعيم عطيّة أبو گلل

بعد أن جاء الزعيم عطيّة أبو گلل من كرمانشاه في الثامن والعشرين من ذي الحجّة سنة ١٣٢٦هـ وحلّ في قصره بالحياضية اجتمع عليه أصحابه ومريدوه وأبدوا له ما هم

---

(١) ماضي النجف وحاضرها : ٢٨٧/٢ .

(٢) معجم المطبوعات النجفية : ٣٤ .

عليه عازمون من حرب مَن سبَّبَ لهم النفي والتشريد ، فمنعهم من ذلك ووبّخهم ، فسبقوه قاصدين النجف وتبعهم مسرعاً ، ومكثوا ثلاثة أيام في النجف لم يسمح لهم بالهجوم على أعدائهم ، فبلغ السلطة المحلّية في النجف ذلك ، وطلبت من بغداد قوّة فأرسلوا إليهم ثلاثة طوابير على الفور إضافة إلى الجند المرابط في النجف .

وفي صباح السابع والعشرين من محرّم سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م لقحت الحرب بينهم ، فأخذ أنصار الزعيم عطيّة مواقعهم في الدور المشرفة التي حول محلّة العمارة وتحصّنوا بها ، ودامت الحرب من طلوع الشمس حتى الساعة الثالثة من الليل ، فلا يسمع إلاّ دوي البنادق وأزيز الرصاص في مدينة النجف ، وانجلت الحرب عن خمسة وعشرين قتيلاً من عشيرة الشوافع الذين هم محل اعتماد الجهة المقابلة لأبي گلل - وهو السيّد مهدي السيّد سلمان وأنصاره - وعدّة قتلى من الحكومة . وقتل من أنصار عطيّة رجلين لاغير .

ثمّ إن الزعيم عطيّة خرج من النجف في تلك الليلة راجعاً إلى القصر ، وكان عدد من يصحب عطيّة سبعين رجلاً . ولمّا علمت الحكومة التركية بخروجه من النجف إلى القصر تبعه الجيش في طلبه تعضده بعض العشائر أنصار بعض رؤساء الزقرت أيضاً ، وأحاطوا بالقصر من كلّ جانب ، فخرج الزعيم عطيّة وأنصاره من القصر مدافعين عن أنفسهم ، وقد انقسموا على الجيش إلى جهات شتّى وهم يحاربون حرب اليائس المستميت حتى دامت الحرب يوماً وليلة ، وقد قتل فيها عبّود طه - ابن أخ الزعيم عطيّة - ومحمود صُبّي - شقيق فارس النجف كاظم صُبّي - وأصيب مطلب بن يوسف أبو گلل في فخذه ، وقتل من الجيش والعشائر عدد قليل .

واشترك في الوقعة الأولى والثانية جماعة من النجفيين أصهار الزعيم عطيّة مثل الحاج حمد العامري وأولاده ، وحسن حجّي ، وثامر حجّي من عشيرة الجبور ، وبعض قرباه مثل أولاد جاسم السعد وهما حسين وعباس ، وحميد الصگر وأخوه من عشيرة

العكرات ، وحلفاؤه مثل كاظم صُبّي وأخوه محمود صُبّي المذكور ، وجملة من حلفائه من العكايشيين وأخواله الشبانات وإخوته وبني عمومته من النجف والسماوة وقصر الحياضية .

وبعد هذه الوقعة أخذ الجيش يتقدّم إلى القصر بأمر القائد العام حتى قرب منه على بعد حدود كيلومتراً واحداً . هذا وقد نفذ عتاد أصحاب أبو گلل وعراهم العجز عن كلّ مقاومة اتجاه الجيش النظامي ، ولايمكنهم الفرار من القصر حيث إنّ الجيش قريب منهم يراهم ويرونه ، ومن قبل كانوا قد حملوا قتلاهم وجرحاهم إلى داخل القصر بما فيه النساء والأطفال والأغنام .

وقد فكّر الزعيم عطيّة وأصحابه من تدبير أشياء من الممكن أن يحصل فيها بعض النجاة والفرار بأرواحهم وعيالاتهم .

منها : إنّهم جمعوا حبوبهم وأخشابهم وأثاثهم المنزلي في وسط القصر وأضرموا فيها النار ، فشبّت النار عالياً فوق القصر ، فلمّا رأى الجيش النار يتعالى سنامها ، اعتقد القائد بأنّ القوم مستعدّون للهجوم عليهم - وإضرام النار عند القبائل علامة للقتال - فسحب القائد جيوشه بانتظام وجمعهم في جبهة واحدة قبال باب القصر على بعد ميلين منه هذا وقد دخل الليل عليهم .

ومنها : إنّهم أرادوا نقب جدار القصر من الخلف غرباً في تلك الليلة وخافوا من سماع الجيش ضرب المعاول والفؤوس فعالجوه بأنّ جماعة منهم يتولّون الضرب على القدور والتنك بقوّة فيصير لها صدى في الأفق عظيم فلا يسمع ضرب المعاول في الجدار حتى تمكّنوا من فتح باب لخروجهم من الخلف في سواد الليل ، وكان ليل حالك بالغيوم شديد البرد ، فخرجوا كلّهم بعيالاتهم وأطفالهم يمشون تاركين وراءهم أغنامهم في القصر وقتلاهم ، وأمّا الجرحى فقد أركبوهم على خيولهم يجدّون السير ليلهم ونهارهم مدّة ثلاثة أيام بلياليها ، وسلموا من القتل .

ولمّا أصبحوا أطلق الجيش مدافعه على القصر ، فلم يجابوا ولا بطلقة واحدة ، وليس لهم جرأة على الهجوم . وبعد ساعات مضت أرسلوا من يكشف لهم قصّة من في القصر ، فلم يجدوا في القصر أحد سوى الأغنام وبعض الأثاث والقتلى مطرحين على الأرض .

فعمد أحد النجفيين فاحتزّ رؤوسهم وحملها في مزودة ، ودخل بها النجف وسلّمها إلى الحكومة ، فاستنكر هذا الفعل الشنيع العلماء والوجوه بل مختلف الطبقات النجفية ، ونقم العلماء بالأخص على مرتكب هذه الجريمة لأنّها مُثلة محرّمة في الشريعة الإسلامية ، وتولّى نقل جثث القتلى ودفنها بعد إرجاع كلّ رأس إلى جسده في وادي السلام رجل اسمه مجيد بن حاج عبّود شربة .

وبعد عودة الجيش إلى النجف أخرجت السلطة الحاكمة العمّال إلى القصر لهدمه . والزعيم عطيّة مع أصحابه وعيالاتهم مختفون عند العشائر حتى خلع السلطان عبد الحميد .[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في سادس عشر شهر رمضان توفي بالنجف الشيخ عبد الله بن محمد علي بن عبد الغفّار الرايني الكرماني ، وكانت ولادته سنة ١٢٥٤هـ.

كان من تلاميذ العلاّمة مرتضى الأنصاري خمس سنين ، وكتب في الفقه والأصول كثيراً ، منها كتاب "أصول الفقه" ، و"الحاشية على كتاب المكاسب" ، و"تنقيح المقاصد في شرح الفرائد" ، والمكاسب والفرائد من تأليف الشيخ الأنصاري .[٢]

وفيها ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي في النجف الشيخ مهدي بن

(١) الحاج عطيّة أبو گلل الطائي : ٨٥ - ٩٠.

(٢) الذريعة : ٢٠٦/٢ . ٢٢٠/٦ . ٤٦٥/٤ .

الشيخ محمد الخاجة ، ودفن في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الغروي الشريف . وهو عالم جليل فقيه ، على جانب عظيم من الصلاح والأخلاق والمكارم .[١]

وفي شهر رجب من هذه السنة توفي في النجف السيّد مهدي بن محمد بن حسن ابن إبراهيم بن ناصر البغدادي الكرّادي الشهير في النجف "أبو الطابو" .

ولد في بغداد وهاجر صبيّاً مع والده إلى النجف ، واشتغل بطلب العلم حتى صار من أهل الفضيلة والعلم المرموقين . وكانت داره ندوة أدبية تضمّ طائفة كبيرة من أعلام شعراء النجف والحلّة وبغداد والحيرة . له أرجوزة في المعاني والبيان أسماها "اللؤلؤ والمرجان" ، وأرجوزة في نسب السادة العلويين .

تقدّم له شعر في سنة ١٣٢٦هـ يذمّ فيه الاستبداد ويمدح ثريّا بك المندوب العثماني ورجل الدستور . وقال مادحاً قائمقام النجف الأشرف شوكت باشا عندما هزم بعض المتمرّدين من الشمرت والزقرت :

ظفـرت أميـر المـؤمنين لـك البـشر ... فـشوكة هـذا الملـك حـفّ بـه النـصر
أبـا صـائب منّـا لـك الحمـد والـشكر ... فـذي نعمـة مـا أن يحـيط بهـا الحـصر
فـإنّ الأولـى حـادوا عـن الحق والهـدى ... وقـد أظهـروا مـا كـان مـن دونـه الكفـر
دعـــوتهم للحـــق حتـــى إذا عـــصوا ... أمـرت المواضـي فـانثنوا وهـم جـزر
بـــسيف أميـــر المـــؤمنين تـــركتهم ... جثومـاً علـى الأحقـاف أوجههـم عفـر
وتلـك الحـصون الـشامخات تركتهـا ... كـأن لـم يكـن فيهـا أنـيس ولا ذكـر
بلاقـــع مـــن كـــرّ المـــدافع درســـاً ... كـأنّ الأولـى كـانوا بهـا جـاءهم حـشر[٢]

وقد رثاه الشيخ الميرزا حسين الخليلي ، وأرّخ وفاته بأبيات قال فيها :

---

(١) معارف الرجال : ١٣٦/٣ .

(٢) شعراء الغري : ٧٢/١٢ .

إذا مـــا جئــت قبــر أبــي محمــد فلــذ بحمــاه فــي الــدارين تــسعد
أقــــول لزائريـــــه ألا فطوفــــوا بقبــر أبــي التقــى وبخيــر مرقــد
وهـــي قلـــب الحجـــا فاســـعد وأرّخ (بلـــثمٍ وادخـــل الأبـــواب ســـجّد)[1]

وفيها توفي المولى باقر بن غلام علي التستري النجفي المجاور بمكّة سنين بعد حجّات عديدة ، وكانت وفاته في بمبي عند منصرفه من مكّة ، وحمل إلى النجف الأشرف ودفن فيه . له كتاب "تحديد الأماكن والبقاع الشريفة بمكّة المعظّمة" ، و"دستور العمل في الحج والمزار" ، وغيرها .[2]

وفيها توفي بالنجف الشيخ عبد الله الگلبايگاني .

ولد سنة ١٢٨٥هـ ، وكان من مبرزي تلاميذ الشيخ محمد كاظم الخراساني ، ويرجى فيه المرجعية بعد شيخه ، ولكن جرى القضاء . وكثر وجد الخواص ولاسيما أستاده على وفاته ، وقام بتجهيزه بأحسن قيام ، ودفنوه بوصيته بوادي السلام . له "التبر المسكوك في حكم اللباس المشكوك" ، و"فصل القضا للانتصار للرضا" .[3]

سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م

فتاوى لعلماء العراق

في الخامس والعشرين من ربيع الآخر ورد بغداد الوالي الجديد حسين ناظم باشا ، وجعل باكورة أعماله إثر وروده بنحو أسبوع مهمّة العشائر ودفع غوائلها ، فحصل على فتاوى من العلماء في لزوم تأديب من يستحل الغزو المحرّم في الشريعة الإسلامية الغرّاء ، فصدرت فتاوى علماء السنة بقتل المجاهر بالظلم .

---

(١) معارف الرجال : ٣/١٣٦ .

(٢) الذريعة : ٣/٣٧٥ . ٨/١٦٢ .

(٣) الذريعة : ٣/٣١٤ . ١٦/٢٣٤ .

وأخذ فتاوى من علماء الشيعة فأفتوا بأنّه يجب منع العشائر من هذه الأعمال بالنصائح والوعظ ، فإن أبوا فحينئذ يركن إلى التهديد والتخويف ، وإلاّ جاز التنكيل بهم ، ومن هؤلاء العلماء :

١- الشيخ ملاّ كاظم الخراساني ، من النجف .

٢- الشيخ عبدالله المازندراني ، من النجف .

٣- السيّد محمد القزويني ، من الحلّة .

٤- الشيخ محمد حسين ، من كربلاء .

٥- الشيخ محمد باقر ، من كربلاء .

٦- السيّد إسماعيل الصدر ، من الكاظمية .

فكان لهذه الفتاوى أثرها ، وكانت تعدّ من التدابير الصائبة تجاه أعمال العشائر ، فأرعب القوم وولّد فيهم الخوف ، فسكنوا مدّة وهدأوا زمناً لا بأس به .[1]

رسالة أخرى من حاكم الحجاز إلى الإمام اليزدي

في هذه السنة بعث الأمير سعود الرشيد كتاباً إلى الإمام السيّد محمد كاظم اليزدي في النجف الأشرف حول طريق الحج على جبل حائل ، هذا نصّه :

إلى جناب الأكرم السيّد كاظم حجّة الإسلام المحترم دام بقاه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . على الدوام لازلتم بخير وسرور .

نخبر جنابكم إنّنا من فضل الباري عزّ شأنه ومن بركات دعائكم الصالح في عزّ ، والأعداء أذهبهم الله ، ونحن في تأديب الفاسد من البادية وتأمين الطرق ، كما إنّ دولة أمير مكّة المكرّمة تصدّى لإصلاحات الطرق الحجازية وتأديب عموم سكّانها إجراءً لصيانة بيت الله الحرام واحتراماً لدار هجرة سيّد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام .

فببركة دعائكم الصالح نرى فريضة ذمّتنا إظهار شعائر الإسلام ، وأملنا من الباري

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين : ١٩٩/٨- ٢٠٠ .

أنّ الحجّاج الذين صحبوا الخال إبراهيم السبهان بعد وصولهم يبلغوكم أحوال الطريق ، وما شاهدوا فيه من الراحة والوقار وبذل الهمّة . وإذا صار لكم رغبة أنّ الحاج يظهر على طريق الجبل فهذا المؤمى إليه إبراهيم السبهان تعطونه جواب بالوقت الذي يحضر فيه لطرفكم لأجل تلقّي الحاج ، ونحن إنشاء الله باذلين كلّ الجهد بالذي يريح الحاج من تأمين ، وكلّ المخالفات ومهما نتمكن من تسهيل أحوالهم ما نذخر ، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وسلّم ، ١٨ ربيع الأول ١٣٢٨هـ.[١]

وقد تقدّم سنة ١٣٢٧هـ أن كتب حاكم الحجاز إلى السيّد اليزدي حول هذا الطريق كتابين .

الإيرانيون وجهاد الروس

وفي هذه السنة في الفترة من جمادى الأولى إلى أوائل شهر رجب ، قام الإيرانيون في النجف بأعمال جسيمة ، حيث بلغهم جملة من حوادث تبريز وآذربيجان ، وأنّ الروس دخلوا تبريز وخراسان ، ونسبوا ذلك لمحمد علي شاه بعد معاهدة بينه وبينهم ، ورأوا قوّة الشاه بروسيا ، فخاف قوم على أنفسهم وآخرون على نعمهم ، وعيون القوم على خيبة تدبير ما أبرموه فاضطربوا للغاية . واجتمعوا في النجف الأشرف في مدرسة الشيخ الآخوند الخراساني ، وكان اجتماعاً عاماً ، وكتب على باب المدرسة بحروف بارزة ما هذا نصّه :

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾[٢]

وصعد خطيبهم المنبر وندب الناس للجهاد ، وأشاعوا في المجلس أنّ ابن الشيخ الخراساني قد قُبض عليه في خراسان ، وقدّموا شكايات على الروس عند قناصل الدول بإمضاء كلّ وجيه من العرب والترك والعجم ، ومضمونها أن يخرج الروس من

---

(١)وثائق بخطوط أصحابها في مكتبة مدرسة الإمام السيّد اليزدي في النجف .

(٢) سورة النساء : الآية ٩٥.

إيران هو ومحمد علي شاه وإلاّ أمرنا بالجهاد لجميع ملل الإسلام .

وقدم عليهم جماعة من علماء النجف الأشرف برأي صوّبوه ، ورفضه أكثر حضّار المجلس ، وهو أن يعرض القوم عمّا حاولوه من تبديل رجال الحكم والسلطان في إيران ، ويأمروا الناس بإطاعة ولاة أمرهم ، بشرط أن يخرج الروس من إيران . وعرض هذا الرأي على السيّد محمد سعيد الحبّوبي والسيّد محمد كاظم اليزدي والشيخ جواد الحولاوي فقبلوه ، وأباه القوم .[١]

امتحان طلبة النجف في بغداد

وفيها سافر إلى بغداد المرجع الديني الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، مع طلبة العلوم الدينية في النجف ليؤدّوا الامتحان الذي فرضته الحكومة التركية على الطلبة كسبيل لإعفائهم من الجندية . وحين عودته مدحه الكثير من الشعراء ، منهم الشيخ إبراهيم بن الشيخ مهدي اطيمش المتوفى سنة ١٣٦٠هـ في قصيدة طويلة ، منها قوله :

أقبــــل كالبــــدر محيّــــاه	يحمــــل كالــــشمس حميّــــاه
ومــــا ســــوى الــــشهب لجاماتهــــا	مــــن حبــــبٍ وهــــي ثنايــــاه
ســــمّاه باريــــه لنــــا أحمــــداً	فطــــابق الإســــم مــــسمّاه
إذا دعــــا داعــــي الهــــدى باســــمه	مــــن قبــــل رجــــع الطــــرف لبّــــاه
الــــيُمنُ معقــــودٌ بيمنــــاه	واليُــــسرُ مقــــرون بيــــسراه
فــــي أمّــــة الفــــضل علــــى فتــــرة	بــــالعلم قــــد أرســــله الله
أحمــــد منــــه مرســــلاً جــــوده	مــــصحف إحــــسان قرأنــــاه
يستكــــشف العــــرف بمعروفــــه	ويعــــرف النــــسك بتقــــواه
كــــم مــــشكل بــــالعلم قــــد حلّــــه	فأنتجــــت علمــــاً قــــضاياه

---

(١) وشي البرود : ٧٠٦.

أيـا إمـام العصر يـا مـن بـه نهايـة الفـضل ومبـداه
دومـوا بنـي العليـاء فـي سـؤددٍ يخافـه الـدهر ويخـشاه[1]

كما ورد أنّ الشيخ علي - صاحب كتاب "الحصون المنيعة في طبقات الشيعة" - نجل الشيخ أحمد المذكور، أرسل أربعين طالباً من طلبة النجف إلى بغداد لأجل امتحانهم، وقام بمصاريفهم من النجف إلى بغداد ذهاباً وإياباً. وقد مدحه الشعراء أيضاً، منهم الشيخ محمد بن الشيخ جعفر المعروف بزاهد المياحي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ بقصيدة يمدح فيها الشيخ علي والطلاّب الذين فازوا بالإمتحان، وأوّلها في مدح السلطان محمد رشاد، ورد فيها:

بنـي الرشاد بسيف العدل ركـن هـدىً ياعـدل هـيء لنـا مـن أمرنـا رشـدا
أرخـى علـى عـاتق الـدنيا بـرود علـى مدى الجديدين تبقى فـي الـورى جـددا
مـن أمـر مجلسه المبعوث قـد وردت إرادة أحكمـت بالعـدل مـستندا
مـن قبـل كانـت ولكـن لا اعتبـار لهـا ولـم نجـد للعلـى فـي كنزهـا رصـدا
العـسكرية لا زالـت محرّمـة علـى الـذي جـدّ إثـر العلـم واجتهـدا
لا عـذر ينجـي الـورى إلاّ امتحـانهم بلـجّ علـم بـه الإيـراد مـا وردا
فلـم يكـن مـن بنـي الـدنيا سـوى قمـر جـلا النحـوس وفـي أوج الهـدى سعدا
لـم تـضرب الملّـة البيـضاء قبّتهـا إلاّ وكـان علـي ذو العلـى عمـدا
مفـضّل شـهد التنزيـل أنّ لـه مجـداً رفيعـاً إلـى أفـق الـسما صـعدا
أسـدى إليـه إلـه العـرش نـور هـدىً لعلمـه لـيس يبقـى العـالمين سـدى

إلى أن يقول:

لبّـى مـن النجـف الأعلـى أغيلمـة بـالعلم طالـت لـساناً مرهفـاً ويـدا
أفكـارهم مثـل وري الزنـد ثاقبـة أو ومـضة البـرق مهمـا شـعّ متّقـدا

---

(١) شعراء الغري: ١/١٣٤- ١٣٦.

أبــوهم العِلــم والمعــروف جــدّهم وكــلّ فــردٍ لهــذين اغتــدى ولــدا[1]

مقبرة آل الجواهري

وفي هذه السنة قام الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، بتعمير مقبرة آبائه الواقعة في محلّة العمارة . وقد أرّخها بعض الشعراء ، وكتب بيتان بالقاشاني على واجهة المقبرة ، وهما :

بجــدّك يــا أبــا حــسنٍ جــواد رفيــع مقــام جــدّك قــد تــسامى
كــسبت عــلاً فأرّخنــا (وفــاءاً لأهــل البيــت حــسّنت المقامــا)

وكتب أيضاً :

بوركــت مــن بقعــةٍ فيهــا زهــت روضــة الهــادي علــي بــن محمــد
شــادها النــدب جــوادٌ فغــدت فيــه آثــار علــي تتجــدّد

بناء خان للزائرين

وفيها أشاد السيّد نور بن عزيز الياسري خاناً للزائرين بين النجف وكربلاء ، وقد أرّخ بناءه السيّد رضا الموسوي الهندي ببيتين من الشعر ، ونقش البيتان على باب الخان :

لبنــي الزهــراء ربــع مربــع أبــداً زوّارهــم تأتيــه وفــدا
يــابني الزهــراء أرّخ (ربعكــم نــور بانيــه بــه الــزوّار تُهــدى)[2]

لم يزل هذا الخان عامراً حتى اليوم . يقع على بُعد بضع كيلومترات من مدينة النجف ، على يمين الذاهب إلى كربلاء ، وعند رأس الجسر الذي أحدث مؤخّراً على نهر الفرات والمؤدّي إلى مدينة الكفل .

تأسيس المطبعة العلوية

في هذه السنة وبعد أشهر من تأسيس مطبعة "حبل المتين" أنشئت المطبعة العلوية .

---

(١) شعراء الغري : ٣٧٥/١٠ .

(٢) ديوان السيّد رضا الموسوي الهندي : ١٤٩ .

فقد تشكّلت جماعة من التجّار وبعض أهل العلم في النجف واستوردوا أحدث طرز من المطابع في وقته ، وهي الثانية في النجف بعد مطبعة حبل المتين . وقد واصلت عملها حتى عام ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م ، عندما تعرّضت للسطو وانتهبت بعض حروفها ، وأذيبت وحوّلت إلى خراطيش للبنادق في حصار النجف في ذلك العام . وكانت إدارة هذه المطبعة بيد السيّد محمود العلوي المتوفى سنة ١٣٨٢هـ.(١)

صدور مجلّات وجرائد في النجف

في شهر ربيع الأول من هذه السنة برز في مدينة النجف العدد الأول من مجلّة "العلم" ، للحجّة السيّد محمد علي هبة الدين الشهرستاني ، ومديرها المسؤول الحاج عبد الحسين الأزري . وهي مجلّة شهرية دينية فلسفية سياسية علمية صناعية في ٤٨ صفحة بالقطع المتوسّط ، تطبع في بغداد وتنشر في النجف مرّة في كلّ شهر ، واستمرت في الإصدار لمدّة سنتين ثمّ احتجبت .(٢)

وفيها أيضاً صدرت في النجف الأشرف مجلّة "الغري" باللغة الفارسية ، كتب على غلافها هذا الاسم "الغري أوردة النجف" ، ثمّ صارت تصدر بعنوان "الغري" فقط ، ثمّ بعنوان "درّة النجف" . وقد لبثت في الإصدار مدّة سنة كاملة واحتجبت ، وكان صاحبها أغا محمد المحلاّتي النجفي .(٣)

وفيها صدرت في النجف الأشرف جريدة بعنوان "النجف" . وهي جريدة فارسية سياسية إخبارية ، يصدرها نخبة من الكتّاب ، ومديرها العلاّمة السيّد مسلم زوين . برز عددها الأول في نيسان سنة ١٩١٠م .(٤)

---

(١) معجم المطبوعات النجفية : ٣٥.

(٢) تاريخ الصحافة العراقية : ١٨/١ .

(٣) تاريخ الصحافة العراقية : ٢٠/١ .

(٤) تاريخ الصحافة العراقية : ٥٠/١ .

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في شهر رجب من هذه السنة قتل في طهران السيّد عبد الله بن السيّد إسماعيل بن نصر الله بن محمد شفيع بن يوسف بن حسين بن عبد الله بن علوي الموسوي الغريفي البحراني ، ونقل إلى النجف ودفن في حجرة من حجر الصحن الغروي الشريف في الجهة الشرقية الشمالية .

كان عالماً فاضلاً أديباً محنّكاً من أهل المعرفة والتدبير . هاجر إلى النجف الأشرف وأقام فيه مدّة ، وأخذ العلم عن علمائها . وكان من الناقمين على حكومة إيران القاجارية ، ومن الذين حبّذوا فكرة الدستور الإيراني الجديد المعروف بالمشروطة ، وقيل هو المؤسّس لها في طهران والساعي في تنميتها في أرجاء إيران . ثمّ عدل عن هذه الفكرة ، فعمد إليه رجل من عمّالها وقتله .[١]

وفي هذه السنة في اليوم العاشر من ربيع الأول توفي في جسر الكوفة الشيخ عمران ابن أحمد بن عبد الحسين بن محمد بن محسن بن دعيبل الخفاجي ، ونقل إلى النجف وأقبر في وادي السلام .

ولد في النجف حدود سنة ١٢٥٠هـ كما نشأ فيه . وكان عبداً صالحاً ، وعالماً مجتهداً فقيهاً ، شهد بعض أساتدتنا باجتهاده كالشيخ ميرزا حسين الخليلي الرازي ، والشيخ محمد طه نجف ، وأطريا عليه بالثناء الجزيل ووثّقاه .

ألّف كتاباً في أبواب من الفقه مخطوط يقع في مجلّدات ، ورسالة في أصول العقائد ، ورسالة في الرد على "نور الأبصار" ، وكتاب في فضل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، ورسالة في تفسير بعض آيات القرآن الكريم . ذكره شيخنا محمد حرز الدين في ترجمة ولده الشيخ موسى ، وقال فيه :

ولد في النجف سنة ١٢٩٨هـ ، وأصبح فقيهاً ومن أهل الفضيلة والتقوى والصلاح

---

(١) معارف الرجال : ١٧/٢ .

والكمال والأدب . وسمعت أنّ السيّد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني صلّى خلفه تأييداً ، ولمّا رأت الكسبة أنّ زعيم الشيعة يأتمّ به صار للصلاة خلفه مشهد يذكر . وآل دعيبل من الأسر العربية النجفية القديمة في الهجرة إلى النجف الأشرف .(١)

وفي السابع من جمادى الأولى من هذه السنة توفي في النجف الشيخ عبد الحسن بن راضي بن محمد بن محسن بن خضر الجناجي ، وأقبر مع والده في مقبرته الشهيرة في النجف .

ولد في النجف سنة ١٢٦٠هـ ، وقرأ فيها مقدمات العلوم حتى صار فقيهاً عالماً مجتهداً . نال الرئاسة في النجف بعد وفاة والده ، لما له من وفور العقل والحلم والعلم ، فحذا حذوه في دفع المكروه عن أهل النجف عامة وعن طلبة العلوم الدينية خاصة .(٢)

وفي ربيع الثاني من هذه السنة توفي في النجف الشيخ مهدي بن الشيخ راضي بن محمد بن محسن بن خضر المالكي .

ولد في النجف حدود سنة ١٢٦٣هـ ، ونشأ في بيت علم وفضيلة حتى أصبح من العلماء الفضلاء والأدباء الوجهاء .(٣)

وفيها توفي بالنجف الشيخ محمد جواد بن الشيخ محمد حسين - الكاظمي صاحب كتاب "الهداية" - ابن هاشم بن حسن بن ناصر العاملي الكاظمي النجفي ، ودفن مع والده في مقبرته الشهيرة في إحدى غرف الصحن الغروي الشريف .

كان من أهل الفضيلة والعلم المرموقين على حداثة سنّه . من آثاره العلمية شرح رسالة والده الموسومة "بغية الخاص والعام" .(٤)

---

(١) معارف الرجال : ٧٩/٣ .

(٢) معارف الرجال : ٢٣/٢ .

(٣) معارف الرجال : ١٤٢/٣ .

(٤) معارف الرجال : ٢٢١/٢ .

وفيها توفي بالنجف السيّد كمال الدين بن الأمير محمد علي الرضوي الخوانساري الدولت آبادي النجفي ، المشهور بميرزا آقا .

كان من أجلاّء تلاميذ العلاّمة الميرزا الشيخ حسين الطهراني . له كتاب "الإشارة" في الإمامة ومعتقد الإمامية .[١]

وفيها توفي بالنجف الشيخ محمد علي بن شير علي البروجردي السهوري نزيل النجف . له "دستور العمل" فقه منظوم فارسي في ثلاثة آلاف بيت ، وله أرجوزة في الرجال سمّاها "عدّة الخلف في عدّة السلف" .[٢]

سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م

فتاوى علماء النجف بالدفاع عن إيران وليبيا

في هذه السنة أفتى الإمام السيّد محمد كاظم اليزدي بوجوب الدفاع عن أرض الإسلام من غزو جيوش الدول الكافرة ، وذلك لمّا بلغ أهل النجف دخول روسيا بلاد إيران ، وهجوم إيطاليا على ليبيا ، فعقد مجتهدوها وعلماؤها مجالس شتّى ، وعطّلوا الدروس والجماعة ، وذهب عبد العزيز بك قائمقام النجف إلى حجّة الإسلام السيّد محمد كاظم اليزدي ، وطلب منه فتوى مفصّلة مقيّدة للحكومتين العثمانية والإيرانية فأفتاه السيّد . وهذا تعريب الفتوى بأغلاطه نقلاً عن جريدة الزهور :

"اليوم هجمت الدول الأوربية على الممالك الإسلامية من كلّ جهة ، فمن جهة هجمت إيطاليا على طرابلس الغرب ، ومن جهة أخرى الروسيا بتوسط عساكرها أشغلت شمال إيران ، والإنجليز أتت جنوده إلى جنوب إيران ، وهذا موجب لمخاطرة واضمحلال الإسلام ، فلهذا يجب على عموم المسلمين من العرب والعجم أن يهيّئوا

(١) الذريعة : ٩٨/٢ .

(٢) الذريعة : ١٦٣/٨ . ٢٢٧/١٥ .

أنفسهم إلى دفاع الكفر عن الممالك الإسلامية ، وأن لايقصّروا ولا يبخلوا في بذل أنفسهم وأموالهم في جلب الأسباب التي يكون بها إخراج عساكر إيطاليا عن طرابلس الغرب ، وإخراج عساكر الروسيا والإنجليز من شمال إيران وجنوب إيران ، التي هي من أهم الفرائض الإسلامية ، حتى تبقى المملكتان العثمانية والإيرانية مصونتان محفوظتان من هجوم الصليبيين" .

حرّر يوم الإثنين خامس ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٢٩هـ.[١]

وأفتى ثلاثة من علماء النجف أيضاً بوجوب الدفاع عن إيران وليبيا . وقد وجّهوا نداءهم إلى الإيرانيين ومسلمي الهند عامة :

"إلى الإيرانيين ومسلمي الهند عامة : إنّ هجوم روسيا على إيران ، وإيطاليا على طرابلس الغرب موجب لذهاب الإسلام واضمحلال الشريعة الطاهرة والقرآن ، فيجب على كافة المسلمين أن يجتمعوا ويطالبوا من دولتهم المتبوعة رفع هذه التعدّيات الغير القانونية من روسيا وإيطاليا ، وليحرّموا السكون والراحة على إنفسهم ما لم تكشف هذه الغمّة والغائلة العظمى ، وليعدّوا هذه النهضة منهم تجاه المعتدين على البلاد الإسلامية جهاداً في سبيل الله كالجهاد في بدر وحنين" .

عبد الله المازندراني ، شيخ الشريعة الأصفهاني ، إسماعيل بن صدر الدين العاملي .

وبعد وفاة الآخوند أرسلوا للجهاد من قبل الجبهة شخصين هما السيّد مسلم زوين عن الهيئة العلمية في النجف الأشرف ، وعزيز بك قائمقام النجف المستقيل عن حزب الاتّحاد والترقّي . وبعد أن وصلوا إلى طرابلس ذهبا إلى الأستانة .[٢]

وبمناسبة هجوم الإيطاليين على طرابلس الغرب وبرقة نظم الشيخ علي بن الشيخ

---

(١) مجلّة لغة العرب : الجزء ٧ ، السنة ١ ، ص ٢٧٣ .

(٢) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٤ .

جعفر الشرقي قصيدة ، قال فيها :

كيف أصبحت فافصحي يا بلادي فيك ما يعقد الرطاب الفصاحا
أسكون كما هدأت مساءا أم ضجيج كما انتبهت صباحا
ملأت آلك الفضاء عجيجاً ما استبانت تهلّلاً ونياحا

إلى أن قال :

ما لروما فلا استوى عرش روما فتلت ذيلها وعجّت نباحا
جبنت عن نضال كلّ قوي فأغارت على الزوايا اكتساحا
نطحت برقة وبرقة واحات من النخل ماعرفن النطاحا
أبني العرب لا براح عن الحرب وإلاّ عن الفخار براحا
ورمال الصحراء لا ترهب الأشباح إن جلْن جيئة ورواحا[١]

إجتماع للدفاع والجهاد

وفي أواخر شهر ذي الحجّة من هذه السنة شاع بين الناس أنّ علماء النجف وكربلاء وسامراء سيجتمعون في الكاظمية لينظروا في مسألة إيران والمحافظة على استقلالها ، ويتّخذوا الوسائل اللازمة لإيقاف رحى الحرب الطاحنة في طرابلس الغرب .[٢]

ولمّا وجد علماء النجف أنّ الروس ماضين في اعتداءاتهم أعلنوا الجهاد والسفر إلى إيران ، فضربت أطناب المجاهدين في خارج سور مدينة النجف الأشرف ، وجمعت الأموال والأجهزة الضرورية للسفر ، وعند فجر اليوم الذي أزمعوا فيه أصيبت النجف بنكبة موت زعيم المجاهدين الشيخ ملاّ كاظم الآخوند الخراساني النجفي ، فأرجئ السفر ، وقوّضت خيام المجاهدين ، ولله في ذلك إرادة وتقدير .

---

(١) شعراء الغري : ٧/ ٣٣-٣٤ .

(٢) مجلّة لغة العرب : الجزء ٧ ، السنة ١ ، ص٢٧٣- ٢٧٥ .

حوادث آل ازيرق (ازيرج) وآل شبل

وفي هذه السنة بلغ والي بغداد جمال باشا ما يلقى الناس من آل شبل وهم في أرضهم ، فطردهم عنها ، وأوقع فيهم عسكري بك ، وردّ زراعتها إلى آل ازيرق (ازيرج) ، فانتقل آل ازيرق من شط السَبِل (الفرات القديم) إلى تلك الأرض ، وأقاموا في حدودها قلاعاً محكمة من أشهرها "الدعارية" ، وحضر في تلك السنة رئيسهم حسن أغا بن فرهود مع جمال باشا إلى النجف الأشرف .

وقد واقع آل شبل وأحلافهم آل ازيرق مراراً كثيرة استرجاعاً للأرض المغتصبة منهم ، وذهبت من الجانبين نفوس كثيرة . وكان الخزاعل وأهل المشخاب من آل فتلة وسواهم وأهل بحر النجف يعضدون آل شبل ففشلوا حتى كانت الواقعة الأخيرة التي اجتمع فيها آل شبل والغزالات والخزاعل وكثير من أهل المشخاب وزرّاع البحر ، ونازلوا آل ازيرق في محرّم سنة ١٣٢٩هـ- ١٩١١م .

ووردت الأخبار في يوم ٩ محرّم إلى النجف الأشرف بأنّ أهم القلاع وقعت بأيدي آل شبل . وكان قائد آل شبل هو شيخهم جبّار أبو جليل .[١]

حجّة الإمام كاشف الغطاء وأسفاره

وفي هذه السنة حجّ الإمام الأكبر الشيخ محمد حسين بن علي كاشف الغطاء بيت الله الحرام . ومن مكّة توجّه إلى دمشق ، ومنها إلى بيروت ، ومكث في ربوع سوريا ومصر ثلاث سنوات . واشترك في الحركات الوطنية مع أحرار سوريا كالشيخ أحمد طبارة ، وعبد الكريم الخليل ، وعبد الغني العريس ، وباتروباولي . وطبع في هذه السفرة كتابيه الشهيرين "الدين والإسلام" و"المراجعات الريحانية" . ونشر في أمّهات الصحف السورية مقالات قيّمة وقصائد وطنية ملهبة .

وفي عام ١٣٣٢هـ قبل إعلان الحرب العالمية الأولى بشهرين تقريباً قفل راجعاً عن

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

طريق حلب ودير الزور ودخل النجف فانظمّ إلى الإمام اليزدي .[١]

ركوب النساء في عربات السكّة الحديدية

وفي هذه السنة كتبت جريدة الرصافة الصادرة في بغداد في عددها ٥٩ مقالاً تنتقد فيه ركوب النساء في عربات السكّة الحديدية بين النجف والكوفة ، وأنّه موجب لانتهاك حرمتهن ، فظهرت إثر ذلك ردود عديدة منها رسالة وردت من بغداد إلى الإمام السيّد محمد كاظم اليزدي حول هذا المقال ، هذا نصّها :

حضرة حجّة الإسلام ومرجع الخاص والعام السيّد محمد كاظم اليزدي المعظم دام بقاه .

بعد تقبيل أياديكم الشريفة ، هو عرض الخلوص والعبودية والدعاء لدوام موفقيتكم . ومن الواجب على الداعي أتشرّف بخدمتكم بالذات ولكن منعني من ذلك ضعف الحال ، فالآن أعرض بخدمتكم بأنّي قد طالعت في عدد ٥٩ من جريدة الرصافة مقالة تحت عنوان :

"الإمضاء المحفوظ من النجف"

فيها مالايقبله كلّ صاحب ديانة وحميّة في ذم ومساوي شركة تراموای ، فهذا أول سبب إلى قطع سبيل المعروف بهذه الأماكن المشرّفة ، فالآن أسترحم من حضرتكم إن كان إنّنا قد غمرنا بلاد النجف الأشرف والكوفة بهذا الترامواي ، لطّفوا صاحب المقالة . وإن كان إنّنا قد أعمرناها وسترنا المخدّرات بهذا الترامواي ، كافوه بما يلزم من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأنا قد أودعت جميع ذلك إلى ديانتكم وإنصافكم ومنتظراً عدالتكم الشرعية والسلام . في ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ.[٢]

وقد تقدّم سنة ١٣٢٤هـ- ١٩٠٦م أنّ هذه السكّة الحديدية أنشئت من قبل شركة أهلية .

---

(١) شعراء الغري : ١٢٠/٨ .

(٢) وثائق بخطوط أصحابها في مكتبة مدرسة الإمام السيّد محمد كاظم اليزدي في النجف .

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

الشيخ الآخوند الخراساني

فيها ليلة الثلاثاء العشرين من ذي الحجّة توفي فجأة في النجف الشيخ ملاّ محمد كاظم بن ملاّ حسين الهروي الخراساني المعروف بالشيخ الآخوند .

وقد أوردت مجلّة "العلم" لصاحبها السيّد هبة الدين الشهرستاني النبأ الآتي :

"نعزي عموم المسلمين والإيرانيين والعثمانيين ، بوفاة أعظم رجال الإسلام ، حضرة حجّة الإسلام الشيخ ملاّ كاظم الخراساني ليلة الثلاثاء ٢٠ ذي الحجّة سنة ١٣٢٩هـ بكيد الأعداء ليمنعوه عن هجرته إلى إيران مع الطلبة والأهالي لدفاع الروس عنها ، فبتنا أيتاماً ليلتنا ، فديناه بأرواحنا" .[(١)]

ولد الشيخ الآخوند في خراسان سنة ١٢٥٥هـ ، ونشأ وقرأ مقدّماته العلمية فيها . هاجر إلى العراق سنة ١٢٧٩هـ وأقام في بلد العلم والهجرة النجف الأشرف ، وجدّ في تحصيله حتى قصد بحثه الأفاضل من الطلاّب ، وتخرّج عليه عدد كبير لايحصى من العلماء وأهل التحقيق ، ووفّق جلّ تلامذته للرئاسة العلمية . ألّف كتباً كثيرة أشهرها "كفاية الأصول" ، وكتاب "الإجارة" ، وحاشية على كتابي أستاذه الشيخ الأنصاري الرسائل والمكاسب ، و"شرح التبصرة" ، وله رسالة اسمها "روح الحياة" لعمل مقلّديه ، ورسائل عديدة .

وقد رثته الشعراء والأدباء ، فقال الشيخ حسن رحيم مؤرّخاً وفاته :

وفريـــدٌ قـــد حظـــى التـــرب بـــه	ليتنـــا كنّـــا لـــه نمـــضي فـــدا
أيـــتم العلـــم بـــل الـــدين معـــاً	كـــاظم للغـــيظ ينعـــاه النـــدى
ونعـــى جبريـــل أرّخ هاتفـــاً	هـــدمت والله أركـــان الهـــدى[(٢)]

---

(١) مجلّة لغة العرب : الجزء ٧ ، السنة ١ ، ص ٢٧٥ .

(٢) معارف الرجال : ٣٢٣/٢ .

وفيها في الرابع عشر من ربيع الثاني توفي في النجف الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن حسين النجفي الحلّي المعروف بالتبريزي، وأقبر في وادي السلام.

ولد في النجف سنة ١٢٧٠هـ ونشأ فيها، وصار من أهل الفضل والكمال، شاعراً وواعظاً مبرزاً وخطيباً أخلاقيّاً عارفاً، يعد من شيوخ الأدب العربي في العراق، وشيخ الخطباء. أقام في السماوة خطيباً موجّهاً أكثرمن عشر سنين، ثمّ منها أقام في الحلّة والحيرة سنين، وعاد إلى النجف.[١]

وفيها في السابع والعشرين من جمادى الأولى توفي بالنجف الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن عيسى بن حسين الزاهد النجفي، وأقبر في وادي السلام.

ولد في النجف ونشأ فيه، وصار عالماً فاضلاً أديباً شاعراً محقّقاً في علم النحو والصرف والمعاني والبيان والعروض، وأصبح المدرّس الأول فيهما.[٢]

وفيها يوم الثلاثاء ثالث محرّم توفي السيّد باقر بن محمد بن هاشم بن شجاعت علي الهندي.

ولد بالنجف سنة ١٢٨٥هـ وقرأ مقدّمات العلوم فيها على والده، وصار من العلماء الأبرار والفضلاء الأخيار، وكان شاعراً مجيداً وأديباً لامعاً. له مراثٍ كثيرة في الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام، وله ديوان شعر. وكان قد وصف له الطبيب شرب بعض أنواع الخمرة دواءً له، فقال لأصحابه: ما هذا الشهر؟. فقيل له: شهر محرّم الحرام، فقال لهم: هو محرّم عليّ، ولم يشربه.[٣]

---

(١) معارف الرجال: ٢٩١/٣.

(٢) معارف الرجال: ٣٨٣/٢.

(٣) معارف الرجال: ١٣٢/١. الذريعة: ١٢٣/٩.

سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١١م

رحلة السيّد الشهرستاني

وفي أوائل هذه السنة قام السيّد هبة الدين محمد علي بن حسين الشهرستاني المتوفى سنة ١٣٨٦هـ برحلة إلى مختلف العواصم الشرقية من عربية وإيرانية وهندية ، فدخل سوريا ولبنان ومصر والحجاز واليمن وزار الهند فمكث بها أكثر من عام ، ولم يقتصر على الدعاية للدين والوطن فحسب بل راح يلهب شباب تلك الأقطار بتأسيس الجمعيات والنوادي وإصدار الصحف ونشر المعارف والعلوم . وقد سجّل السيّد ذكرياته في رحلته هذه ووصف فيها ما دار بينه وبين أعلام تلك المدن التي دخلها . وقد استغرقت رحلته هذه ثلاث سنوات ، عاد في أول رمضان من سنة ١٣٣٣هـ إلى النجف ، فأخذ يقصّ على إخوانه وتلاميذه ماشاهده .(١)

جماعة إخوان الصفا

في اليوم الثاني من شهر ذي القعدة من هذه السنة ، تشرين الثاني سنة ١٩١٢م اجتمعت جماعة في النجف الأشرف تسمّوا باسم "إخوان الصفا" ، وقد أوجب كلّ فرد على نفسه أن يدفع مقداراً معلوماً من الدراهم في الشهر ، والغاية منه توزيع الصحف السيّارة مجّاناً على أهل قضاء النجف الأشرف ليقفوا على ما يجري في البلاد العثمانية والأجنبية من الأخبار والحوادث .

عشائر فراتية تعترض ابن رشيد

وفي جمادى الأولى من هذه السنة ذهب ابن رشيد إلى الخميسية للإمتيار - وبعبارة أخرى ليشتري ما يحتاج إليه من طعام وذخيرة ولباس للسنة كلّها - فعارضته العشائر المعادية واجتمعت عليه من باب مدينة النجف إلى باب مدينة البصرة ، فلمّا رأى ذلك أخذ يراسل الحكومة والعشائر ليوقفهم على ما يتعرّض له .(٢)

---

(١) شعراء الغري : ٦٨/١٠ .

(٢) مجلّة لغة العرب : الجزء ١٢ ، السنة ١ ، ص ٤٨٩ .

المفتي العثماني يراسل الإمام اليزدي

وفيها أرسل مفتي النجف الأشرف كتاباً إلى السيّد الحجّة محمد كاظم اليزدي حول وضع طلاّب العلوم الدينية ومقدار المجاز منهم ، هذا نصّه :

"جناب صاحب الفضيلة طباطبائي زاده السيّد كاظم زيد فضله .

بناءً على الأمر الوارد من المشيخة الإسلامية المبلّغ من جانب صاحب العزّة حضرة قائمقام النجف الأشرف بتحرير المدارس ومدرّسيها ، ومقدار الطلاّب ، ومقدار المجاز منهم ، نرجو من فضيلتكم تحرير المجاز من قبلكم دام عزّكم أفندم ، ١٨ أيلول سنة ١٣٣٠هـ" .

مفتي النجف الأشرف ، الداعي السيّد ياسين .(١)

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي في النجف الشيخ محسن بن الشيخ أحمد بن عبد الله الدجيلي النجفي .

عالم فقيه ، ورع تقي ، شاعر أديب ، معروف بقوّة الحافظة ، وكثرة المناظرات في الفروع الفقهية والمواد اللغوية والأدبية . وكان راوية لتراجم كثير من علماء الشيعة الإمامية وأمرائهم .(٢)

وفيها يوم الأحد غرّة ذي الحجّة توفي الشيخ عبد الله بن ملاّ نصير الطبرسي المازندراني النجفي ، ودفن في الصحن الغروي الشريف في الحجرة التي دفن فيها الشيخ جعفر التستري الواقعة تحت الساباط . وقيل في تاريخ وفاته : " قل إنّي عبد الله آتاني الكتاب" .

العلاّمة المحقّق الفقيه ، والأصولي البارع القدير . ولد في بلاد "بار فروش" سنة ١٢٥٦هـ ،

---

(١) وثائق بخطوط أصحابها في مكتبة مدرسة الإمام اليزدي في النجف .

(٢) معارف الرجال : ١٨٢/٢ .

وصار أحد أعلام الإمامية البارزين في النجف ، بعد أن هاجر من بلاده إلى كربلاء ، وكان مكمّلاً لمقدّماته . ثمّ انتقل إلى بلد العلم والهجرة النجف الأشرف وحضر على أقطاب حركة العلم والتدريس فيها .

كان الشيخ المازندراني أحد المشايخ الثلاثة الذين هم رؤساء الإمامية في النجف - الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني والأستاذ ميرزا حسين الخليلي - الذين رأوا أن تكون حكومة إيران دستورية المعروفة بالمشروطة ، فجدّوا في ذلك ، وقد تهيّأ جملة من رجالها العاملين للسفر إلى إيران ، ثمّ كان من الأمر ما كان .[١]

وقيل إنّه توفي سنة ١٣٣١هـ- ١٩١٢م ورفع سفير إيران علم الحداد إعلاناً لهذا المصاب .[٢]

وفيها توفي بالنجف الشيخ أحمد ثامر النجفي ، ودفن في سرداب داره في النجف .

كان فقيهاً عارفاً ورعاً تقيّاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، ذا عقل وافر وآراء سديدة . وبيت آل ثامر من البيوت القديمة المحترمة في النجف .[٣]

وفي حدود هذه السنة توفي بالنجف الشيخ علي الكتبي الأصفهاني . فاضل ماهر ، له كتاب "حلق اللحية" .[٤]

وفي حدود هذه السنة توفي بالنجف الشيخ محمد طاهر الآتشي . له كتاب "الجفر" فارسي ، فرغ منه سنة ١٣١٣هـ .[٥]

---

(١) معارف الرجال : ١٨/٢ .

(٢) مجلّة لغة العرب : الجزء ٦ ، السنة ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٣) معارف الرجال : ٨٢/١ .

(٤) الذريعة : ٦٣/٧ .

(٥) الذريعة : ١٢١/٥ .

سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٢م

عمارة مسجد آل كاشف الغطاء

في هذه السنة تمّ تجديد بناء مسجد آل كاشف الغطاء بسعي المرجع الديني الشيخ أحمد بن الشيخ علي كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٤٤هـ. وكان تأسيس هذا المسجد من قبل العلاّمة الشيخ موسى بن الشيخ الأكبر جعفر صاحب كشف الغطاء. يقع هذا المسجد في محلّة العمارة إلى الجنوب من قبر الشيخ الأكبر كاشف الغطاء. وقد أرّخ تعميره الشيخ جعفر النقدي، قوله:

أيّها الطالب آثار الهدى ... ورضا الباري غدا أقصى مناه
أعبد الله بأعلى مسجد ... الثريّا أصبحت دون ثراه
شاده جعفر من غرّته ... كشفت نوراً عن الشرع غطاه
وابنه ربّ المعالي أحمدٌ ... بذل الجهد لتجديد علاه
قلت لمّا كملت أركانه ... وغدا يسطع في الكون سناه
أرّخوه (مسجد جدّده ... أحمد تمّ على التقوى بناه)[1]

وقد تقدّم سنة١٢٢٨هـ أنّ الأرض التي شيد عليها هذا المسجد اشتراها أمان الله السنوي في السنة المذكورة وأوقفها على الشيخ الأكبر.

المسيو موسيل يزور النجف

في هذه السنة ١٩١٢م، صبيحة السابع والعشرين من شهر نيسان ورد مدينة النجف الأشرف المسيو موسيل النمساوي، لدراسة الأحوال الطبوغرافية في منطقة بحر النجف كلّها، وكتب شيئاً عن بلدة النجف وما شاهده فيها، ويذكر أنّه دخلها من الباب الشمالية، ولقي فيها سوقاً كبيراً يمتد في اتجاه جنوبي حتى يصل إلى

---

(١) ماضي النجف وحاضرها: ١٢٩/٣.

الجامع الكبير[١] . وأنّ المنطقة الواقعة غرب السوق كانت تعود إلى الشمرت ، والمنطقة الواقعة إلى الشرق منها كانت لفريق الزقرت . وعلم في البلدة أنّ أبرز رجل وأقوى شخصية فيها كان كليدار الحضرة المطهّرة السيّد جواد الرفيعي .

وممّا يذكره أنّ الأتراك كانوا قد شيّدوا في النجف ثكنتين عسكريّتين واحدة منها في البلدة نفسها[٢] ، وأخرى في الضاحية الجنوبية الشرقية التي تسمى "الحويش" على حد تعبيره . وكان في الثكنتين معاً حوالي ٢٥٠ جندياً راجلاً وبغالاً من قوات الدرك (الجندرمة) . أمّا البلدية فقد بنيت بنايتها فيما يقرب من الباب الشمالي الغربي .[٣]

وحينما استقلّ المسيو موسيل التراماواي وذهب إلى الكوفة شاهد المدافن على جهتي الخط ، وهو يقول بالمناسبة : إنّ المجلس البلدي في النجف هو الذي بنى خط الترامواي على حساب البلدية نفسها في سنة ١٩٠٩م[٤] .[٥]

عدد المدفونين في النجف

وفي هذه السنة بلغ عدد المدفونين في النجف ٧٥٥٨ شخص بحسب الإحصاءات التي قامت بها إدارة الصحة التركية العامة عام ١٩١٢-١٩١٣م ، والمبعثرة مكاتبها هنا وهناك في مدن العراق .[٦]

---

(١) في هذا التاريخ لا توجد باب شمالية للنجف مفتوحة للداخلين ، والظاهر أنّه دخلها من الباب الكبير للبلد وهو شرقي لا شمالي ، ومنه إلى السوق الكبير الذي يمتد باتجاه الغرب لا الجنوب ، ليصل إلى الجامع الكبير أي صحن المرقد الشريف .

(٢) تعرف بالقشلة . تقع في الشمال الشرقي لمدينة النجف الم ، أدركناها وصار بمكانها اليوم مدرسة الغري الأهلية .

(٣) مجلّة لغة العرب : الجزء ٦، السنة ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٤) تقدّم في أحداث سنة ١٣٢٤هـ- ١٩٠٦م أنّ الترامواي بين النجف والكوفة أسّس من قبل شركة أهلية سهامية بغدادية نجفية ، مدّة امتيازها خمسون سنة .

(٥) موسوعة العتبات المقدسة : ٢٤٨/١.

(٦) دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث . ٧٨-٧٩.

حادثة في النجف

وفيها في شهر جمادى الأولى حدثت وقيعة في النجف الأشرف جرح فيها الجابي (مأمور الويرگو) ، وكان جارحه رجل من أهالي السوق . ولمّا أراد الأتراك القبض عليه وقف جمع غفير من أهالي النجف وأصرّوا على عدم تسليمه للسلطة العثمانية ، ثمّ بعد ذلك كذّبت الحكومة هذا الحدث تكذيباً رسمياً في جريدة "المصباح" .[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي سادنِ الحرم العلوي السيّد جواد بن السيّد رضا الرفيعي .

تولّى السدانة بعد قتل والده السيّد رضا عام ١٢٨٥هـ ، وبقيت بيده ٤٦ سنة ، وله سيرة جميلة وشخصيّة مهابة ، واحترام عند الحكومة والشعب . إداري حكيم يعرف مقاييس الناس بمختلف ميولهم وطباعهم . وقد خلّف عدّة أولاد منهم السيّد علي والسيّد محمد حسن .[٢]

وفي اليوم الثاني والعشرين من شهر رجب توفي السيّد ناصر بن أحمد بن عبد الصمد الموسوي البحراني البصري ، ونقل جثمانه إلى النجف ، ودفن في مقبرة آل السيّد خليفة الواقعة تحت ساباط الصحن الشريف .

ولد في البحرين ، ونشأ وقرأ جلّ مقدّماته فيها . هاجر إلى العراق وأقام في بلد العلم والفقاهة النجف ، ثمّ أقام في البصرة . وهو اليوم عالم كامل مهذّب أديب بليغ فصيح قوي الحافظة ، وشاعر تروى له عدّة قصائد في الرثاء والمديح . وكان جليلاً محترماً ذا مقدرة وسلطة ، مهاباً من جهة السلطة التركية في البصرة . ولم تطمع الأجانب في التدخّل بشؤون جماهير البصرة وقبائلها ولم تنجح سياستها الكافرة إلاّ بعد وفاته . له كتاب "جامع الشتات" ، و"كشكول" ، وكتاب في التوحيد ، ومنظومة في

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

(٢) شعراء الغري : ٣٢١/٥.

الإمامة ، ورسالة في مقدّمة الواجب .

رثته الشعراء والأدباء ، وأرّخ عام وفاته السيّد حسن بن السيّد إبراهيم الطباطبائي ، قوله :

اليـــوم ســـيف ذوي الـضلال مجـرّد   إذ صـــارم الإســـلام فيـــه مغمّـــد
اليـــوم ناصـــر آل بيـــت محمـــد   أرّخ (بجنـــات النعـــيم مخلّـــد)[1]

وفيها توفي الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل عيثان الأحسائي .

كان عالماً فاضلاً مجتهداً كاملاً اشتغل مدّة مديدة تقرب من ثلاثين سنة أو تزيد في النجف الأشرف وأجازه جملة من علمائها وبعض من أهل كربلاء ، ثمّ رجع إلى الأحساء بعد وفاة والده . له من المصنفات رسالة في معاني الحروف ، وشرح رضاعية السيّد مهدي القزويني ، وله رسالة عملية في الطهارة والصلاة .

وقد أرّخ عام وفاته أخوه الشيخ حسن بقوله :

علاّمـــة العلمـــاء ألـــبس رزؤه   كـــلّ الأنـــام مـــن الأســـى جلبابـــا
لهفـــي علـــى قمـــر تكـــوّر نـــوره   فـــي الأرض واتّخـــذ التـــراب حجابـــا
وغـــدت تنـــوح لفقـــده أمّ العـــلا   مـــذ أرّخـــوه (فيالبـــدر غابـــا)[2]

وفيها توفي بالنجف الشيخ محمد رضا بن إدريس بن محمد بن جنقال بن عبد المنعم بن سعدون بن حمد آل حمود الخزاعي النجفي .

كان فاضلاً مكبّاً على تحصيل العلم في النجف ، وأديباً قليل الشعر ، وكان جدّه حمد المذكور شيخ خزاعة المعروف حمد آل حمود .[3]

وفيها توفي بالنجف الحاج جناب بن هداية الله الساوجي . كان شاعراً معمّراً ، له

---

(١) معارف الرجال : ١٨٢/٣ .

(٢) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين : ٤١٥ .

(٣) أعيان الشيعة : ٣٤٣/٤٤.

ديوان بعنوان "ديوان شهاب ساوجي".[١]

سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م

خروج السيّد الحبوبي

في يوم السبت الخامس والعشرين من ذي الحجّة قبل الغروب بثلاث ساعات خرج السيّد الفاضل محمد سعيد الحبوبي قاصداً ثغر البصرة، ومعه جماعة من أهل العلم وغيرهم، لحث العشائر والأعراب على الجهاد. وقد وردت قبل سفره جملة من رسائل برقية من أهل البصرة تستغيث بالعلماء وتطلب منهم النصر.

دعوة إلى الدفاع

وفيها في السابع والعشرين من ذي الحجّة خرج الحجّة السيّد عبد الرزّاق الحلو من النجف الأشرف مع بعض أهله داعياً إلى الدفاع عن الإسلام، فشيّعه الناس من النجفيين، وكانت نيّته السفر إلى الجزائر (البطايح).[٢]

نهب خزينة النجف

في هذه السنة أرسلت حكومة الأتراك في النجف الأشرف ماليّة خزينة النجف إلى بغداد برفقة البريد، وأرسلت معها حرساً بإمرة الجاويش جمعة يحرسونها إلى كربلاء. وقبل أن يغادر جمعة النجف بالخزينة اتّفق مع ثلاثة أشخاص من عشيرة الشوافع بأن يهجموا على الجاندرمة حرّاس الخزينة في الطريق ويتبادلا إطلاق النار، ويهرب جمعة رئيس الحرس الموكّل بها والجاندرمة ويتركونها واللصوص، ثمّ بعد ذلك يقتسمونها بينهم، ونفّذوا ذلك واقتسموها.

وبادر أحد الزعماء من خصوم الزعيم عطيّة أبو گلل إلى الحكومة وأقسم عند

---

(١) الذريعة: ٥٥٦/٩.

(٢) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي.

قائمقام النجف بأن لايقدم على هذا الفعل إلاّ عطيّة وأولاد أخيه ، فاعتقلت حكومة الأتراك الزعيم عطيّة وأولاد أخيه ، واعتقلت أيضاً حسن حجّي وزاير العكايشي وأخذوا ينقلونهم من سجن إلى آخر حتى نقلوهم إلى سجن الرياضة ، وهو سجن لاتوصف شدائده ، ومضى عليهم أحد عشر شهراً حتى جاء إعلان الحرب العالمية الأولى فأطلقوا.[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

المؤرّخ البراقي

في يوم الجمعة عاشر رجب أو شعبان توفي في قرية اللهيبات من قرى الحيرة السيّد حسين بن أحمد بن الحسين بن إسماعيل بن زيني الحسني النجفي ، المعروف بالسيّد حسّون البراقي المنتهي نسبه إلى زيد بن الحسن السبط عليه السلام ، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن بداره في محلّة البراق التي اشتهر بالنسبة إليها .

ولد في النجف سنة ١٢٦١هـ ، وكان له ولع شديد بتدوين التاريخ والبحث والتنقيب عن الأخبار والآثار والحوادث .

قال الشيخ محمد رضا الشبيبي : إنّه من مؤرّخينا الذين خدموا تاريخ هذه البلاد . وكان يبادر إلى تدوين كلّ واقعة ، وقال في حقّه :

مـــا زلـــتَ تلهـــج بالتـــاريخ نكتبـــه ... حتـــى رأينـــاك بالتـــاريخ مكتوبـــا

تصنيفاته تربو على الثمانين مجلّداً ، منها : "تاريخ الكوفة" ، و"اليتيمة الغروية في الأرض المباركة الزكية" في تاريخ النجف ، و"البقعة البهية في مختصر تاريخ الكوفة الزكية" ، و"أكبر المقال في مشاهير الرجال" ، و"كشف النقاب في فضل أنساب الأنجاب" .[٢] وسيأتي في أحداث سنة ١٣٣٣هـ بيع مكتبة السيّد البراقي .

---

(١) الحاج عطيّة أبو گلل الطائي : ٩١ - ٩٧.

(٢) الذريعة : ٤/٤٦.

وفيها عصر يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر شوّال توفي بالنجف العالم العامل السيّد أحمد بن إبراهيم الموسوي الطهراني الشهير بكربلائي لولادته في الحائر الحسيني الشريف، ودفن وسط الجهة الشمالية من الصحن الشريف بين مسجد عمران وإيوان العلماء.(١)

وفيها توفي بالنجف الحاج علي محمد النجف آبادي الأصفهاني. له خزانة كتب مخطوطة كبيرة أوقفها للحسينية الشوشترية الواقعة في محلّة العمارة في النجف. ذكر ذلك الشيخ الطهراني في مواطن كثيرة من كتابه الذريعة.(٢)

وفيها في الثاني من رجب توفي بالنجف الشيخ محمد علي بن محمد حسن بن محمد علي بن نصير الدين بن محمد رفيع بن محمد شفيع بن محمود الخوانساري.

ولد بخوانسار في سنة ١٢٥٤هـ، وهاجر إلى العراق سنة ١٢٨٣هـ وجاور النجف، وصار مرجعاً في النجف للتدريس والجماعة والوعظ والإفتاء في مسجده المعروف بمسجد الصيّاغ، وأسّس مكتبة فيها كتباً كثيرة. ألّف كتاب في أصول الفقه، وكتاب "الخلل"، ورسالة عملية فارسية، ورسائل عديدة.(٣)

وفيها توفي راجعاً من زيارة عرفة في طويريج (الهندية) السيّد سلطان علي بن إبراهيم بن محمد المرعشي التستري، وحمل إلى النجف ودفن فيه.(٤)

سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م

الإعلان بالحرب العالمية الأولى

في هذه السنة ضربت الطبول في أزقّة النجف وشوارعها إعلاناً بشروع الحرب

---

(١) الذريعة: ٤/٤٦.

(٢) الذريعة: ١/٨٦.

(٣) أعيان الشيعة: ٤٥/٣٢٠. الذريعة: ٧/٢٤٩.

(٤) الذريعة: ٤/٤١١.

العالمية الأولى ، وسفر العثماني المعروف بسفربر من العراق . وقد بكى المتديّنون العارفون بعاقبة هذه الحرب على الإسلام والمسلمين ، وبعد سنوات يسيرة بانَ الأمر كما تفرّس به العارفون بعواقب الأمور .(١)

علماء النجف المجاهدون

في يوم سابع محرّم سنة ١٣٣٣هـ- ١٩١٤م نفذ شيخ الشريعة والسيّد الداماد والسيّد الكاشي إلى بغداد ذاهبين إلى ديار الحرب مع المجاهدين .

الوفد المندوب من قبل السيّد كاظم اليزدي

في يوم السبت عاشر محرّم من هذه السنة ورد إلى بغداد من النجف الوفد المندوب من قبل السيّد كاظم اليزدي لدعوة العشائر العراقية للدفاع ، وهم :

ولده السيّد محمد ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والسيّد إسماعيل اليزدي ، وبعض طلبة العرب والفُرس .

حركة العلماء في بغداد

في عصر الحادي والعشرين من محرّم من هذه السنة شُيِّع علماء النجف الموجودون في الكاظمية وهم : السيّد علي التبريزي ، وشيخ الشريعة ، والسيّد مصطفى الكاشاني ، ومعهم من الطلاّب وانتهوا إلى مكتب صغار الضبّاط في الجانب الغربي ، وتكاثف الناس وخطب بعض الخطباء ، ثم عبرت إليهم الباخرة "موصل" وفيها عدد كبير من مجاهدي بغداد ، وأقلعت بهم الباخرة في ذلك اليوم بين صفوف الخلائق المتجمهرين على ضفتي دجلة إلى العمارة ، ومنها إلى العزير فالقرنة .

وفي محرّم سنة ١٣٣٣هـ كانت النجف قائمة قاعدة ، فقهاؤها ومستخدموها وطلاّبها والسواد المسخّر لهم ، وزاد الهيجان في أواخـر محرّم .

---

(١) معارف الرجال : ١/١٣٧ .

الإمام اليزدي يدعو للدفاع

وفي السابع والعشرين من محرّم رقى المنبر السيّد كاظم اليزدي ، وخطب الناس ، وألزمهم بالدفاع ، وأوجب على الغني العاجز بدناً أن يجهّز من ماله الفقير القوي ، فكان لكلامه صدى ردّدته الأطراف .

وفي اليوم الرابع من شهر صفر سنة ١٣٣٣هـ غادر النجف الشيخ جعفر الشيخ عبد الحسن آل شيخ راضي النجفي مع جماعة من وجوه أهل العلم ، منهم : الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والحسينان الحلّي والواسطي ، والشيخ منصور المحتصر ، وآخرون من أهل النجف .

وفي اليوم الحادي عشر من صفر وصلوا إلى بغداد وغادروها بعد أيام قلائل في الباخرة إلى العمارة ومنها إلى الأهواز ، صحبهم إليها توفيق بك مبعوث بغداد ، وهو ضابط تقرّر قائداً للجناح الأيسر ، فارق بغداد يومئذٍ ومعه ثلّة من الجند والآليّات الحربية ، وقد أعان الشيخ جعفر خازن المشهد العلوي بمئة ليرة .

مجاهدو الأكراد في النجف

في يوم خامس ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ وردت النجف برقيّة تشعر بتوجّه ستمئة فارس من مجاهدي عشائر كركوك والسليمانية والموصل الأكراد إليها . وفي يوم سابع ربيع الثاني وصل هؤلاء الفرسان جميعهم إلى النجف . وفي يوم عاشر ربيع الثاني غادروا النجف إلى الشعيبة بطريق الطف ، أي من النجف إلى الشنافية فالسماوة والناصرية فبرّ الزبير .[١]

ثورة النجف

كانت سياسة الأتراك في النجف والفرات بل والعراق عامة سياسة تعسّف وازدراء

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

وسخرية بالمواطنين ، وعلى ذلك فقد أخذ النجفيون على عاتقهم العمل لتوطيد كيانهم وإيجاد الإستقلال أسوة بإخوانهم الفراتيين ، وكانت غاية الجميع واحدة ، غير أنّ الأتراك لم يسمحوا بهذا النشاط .

وصلت أنباء الهياج إلى بغداد ، فبعثت بقوّة عسكرية إلى النجف على رأسها عزّت بك ، وذلك في الثامن من رجب سنة ١٣٣٣هـ ، لأنّ مركز الثورة والهياج في منطقة الفرات كانت مدينة النجف . أمّا في النجف ذاتها فإنّ السلطة التركية والجيش التركي ضاعفا من ضغطهما على السكّان واتّخذا عدداً من الإجراءات المشدّدة من فرض الغرامات المالية ، ونهب الأشياء الثمينة ومصادرة الأطعمة ، ولم يسلم من شرّهم أحد حتى أنّ حرّاس مرقد الإمام علي عليه السلام لم يسلموا من ضروب الإضطهاد ، وقد نجم عن هذا الضغط والإرهاق للأهلين قيام ثورة محلّية خطيرة .

أوفدت حكومة بغداد كتيبة مزوّدة بأربعة مدافع إلى النجف بغية تهدئة الوضع ، ولكن سرت إشاعة تقول إنّ الأتراك قادمون إلى النجف بغية مصادرة الكنوز الثمينة والآثار المقدّسة المحفوظة في خزائن مرقد الإمام علي عليه السلام تحت ستار الزعم بأنّهم قادمون لمساندة الجهاد وعضده . وعندما وصل الجيش التركي إلى النجف راح يجدّ الطلب في تجنيد الرجال للخدمة العسكرية ، فدخلوا البيوت قصد تفتيشها ، وألقي القبض على الرجال ، وفتّشت النساء ادّعاءً من قبل الأتراك أنّهن رجال يتخفّون بزي النساء ، وغيرها من الأعمال التعسّفية التي لا يرضى عنها سكّان النجف .

وقد أثارت هذه الإجراءات غضب الأهلين وسخطهم حتى أنّهم قرّروا تقبّل تحدّي الأتراك لهم ، فأقاموا المتاريس في الشوارع ، وتحصّن النجفيون في الأماكن المحيطة بالحرم حفاظاً له من نهب كنوزه . وعندما أطلق الجند التركي النار على النجفيين عمداً أو خطأً وعطبوا إحدى مآذن الحرم لم يبق للنجفيين من وسيلة سوى مقابلة النار بالنار ،

واستمرّت الحرب وإطلاق النار في شوارع النجف بين الأهلين والجيش التركي مدّة ثلاثة أيام استسلم بعدها الجيش التركي بلا قيد ولاشرط ، ونهب السوق على إثرها . وكان اندلاع الثورة في النجف إيذاناً باندلاعها على مستوى أقل في كربلاء والكوفة والحلّة وطويريج .

وفي العاشر من شهر رجب من هذه السنة أخرجت الحامية العثمانية من النجف ، وطردت الإدارات الحكومية . ومع كلّ مالاقوه النجفيون من تعسّف العثمانيين وعبثهم فإنّهم أبوا إلاّ الظهور بتقاليد شيمتهم العربية ، حيث لم يسيئوا إلى واحد من الجيش بل جرّدوا أفراده من الأسلحة ثمّ سرّحوهم . وقد استطاع رئيس بلدية النجف الحاج عبد الرزّاق شمسه وعمّه الحاج محمد شمسه والسيّد محمد حسن الكليدار والسيّد محمد علي بحر العلوم والشيخ جواد الجواهري وغيرهم أن ينقذوا القائمقام المدعو بهيج بك من أيدي الثوّار ، وأخرجوه ليلاً إلى دار آل شمسه في الكوفة ، ومنها إلى سيّروه إلى الهندية بعد التوثّق من زعماء قبائل بني حسن بإيصاله إلى مأمنه سالماً .

وعمل الحاج عبد الرزّاق شمسه على اتصال زعماء الثورة بالقائد التركي عاكف باشا الذي نكّل بالحلّة وعزم على التوجّه إلى النجف ، وأقنعه بالإكتفاء بقبول الخضوع النجف الإسمي وإرسال الموضّفين إلى النجف على أن يتولّى هو حمايتهم ويكون مسؤولاً أمامه عن سلامتهم حتّى يعود الأمر إلى نصابه بعد انتهاء الحرب مع الإنـكليز ، فجلبهم إلى النجف وأسكنهم داره ، واتّخذ لهم من بعض دور آل شمسه سرايا لممارسة أعمال الحكومة الشكلية ، كان منهم القائمقام إبراهيم بك الطرابلسي والقاضي طه الراوي وضابط الجندرمة أمين بك زكي وغيرهم من الموضفين ، وقد بقوا في النجف على هذه الحالة حتى سقوط بغداد على يد الإنـكليز عام ١٩١٧هـ ودخولهم النجف في نفس العام . وبقي النجفيون سنتين يحكمون أنفسهم بأنفسهم ، وقد أمنوا بلادهم وأظهروا جدارة فائقة تثبت للعالم أنّ العراقيين قادرون على أن

يحكموا أنفسهم بأنفسهم .[١]

إلاّ أنّ الشيخ الشبيبي ذكر أنّ في اليوم الثالث عشر من شهر رجب ورد النجف نوري بك نائب كربلاء والنجف المشهور ، وقاضي بغداد ، وبعض أعيان كربلاء ، ومشايخ بني حسن لرأب الصدع المتقدّم ، وتذاكروا مليّاً مع بعض أعيان النجف ، فانتهى الأمر بعزل بعض العمّال ومنهم القائمقام ، ورئيس البلدية ، وبعض كتّاب الرديف ، والسيّد علي الخطيب ، واستعمل على وكالة القائمقامية يوزباشي الدرك[٢] رمضان أفندي المحبوب من قبل النجفيين ، وردّت بعض المنهوبات منها قليل من البندقيات القديمة الطرز ، وقبل المصلحون بأن يتولّى ضبط البلد جماعة من الثوّار يقومون مقام الشرطة ففعلوا .

وفي يوم تاسع عشر من شهر رجب عادت لجنة الإصلاح وأقفلت عن طريق الكوفة ، وفي هذا اليوم نقلت أدوات البرق والبريد إلى الكوفة وأنشئت دار لهما هناك بعد أن كانت في النجف ، وذلك لفقد الأعمدة والأسلاك بعد الفتنة .[٣]

وفي ذلك يقول الشيخ محمد رضا الشبيبي في قصيدة طويلة يعاتب فيها الأتراك ويوبّخهم ويصوّر جهلهم في الإدارة ، ورد فيها :

لا الجبن ثار فأطفانا ولا البخل ... الثائر الحقد بالأقوام والدخل

لو كان ما بينهم جبناً لما انتقموا ... وفي طريق بلوغ النقمة الأجل

السيف قرّب منّا كلّ قاصية ... لا المنطق الفصل من قوم ولا الجدل

---

(١) الحقائق الناصعة في الثورة العراقية : ٤١ . دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث : ٩٠ . ثورة النجف : ٣ . شعراء الغري : ٢٣٢/٥ . ٣٣/٩ .

(٢) يوزباشي : هي رتبة عسكرية في الدرك والجيش التركي .

(٣) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

مـــاذا نؤمّـــل مـــن إدراك غايتنـــا ... مـــن الـــسياسة كـــلاً إنّهـــا حيـــل
يـــامن يعـــزّ علينـــا أن نـــؤنّبهم ... فـــي حيـــث لا ينفـــع التأنيـــب والعـــذل
جفوتمونـــا وقلـــتم نحـــن ساســـتكم ... منـــى مطيّتهـــا الإخفـــاق والفـــشل
كـــم تنبـــذون لنـــا ذنبـــاً فنعـــذركم ... لقـــد تقطّعـــت الأعـــذار والعلـــل
أمـــا صـــفحنا عـــن الماضـــي لأعيـــنكم ... أمـــا أديلـــت لكـــم أيامنـــا الأول[1]

احتجاج العلماء على قصف المرقد المطهّر

بعدما أطلق الجيش التركي النار على النجفيين وعطبوا إحدى مآذن المرقد المطهّر وجّه يومذاك منشور إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي وقّع عليه مئتا عالم دين ، وأيّده المجتهد الأكبر السيّد محمد كاظم اليزدي ، يحتوي على احتجاج شديد اللهجة لقصف الحرم الشريف ، وكان الإمام اليزدي قد بعث ببرقية احتجاج على هذا العمل إلى استانبول .

حالة النجف

ممّا قاله الشيخ الشبيبي[2] : لايخفى أنّ سواد سكّان النجف منذ عهد بعيد - سوى العلماء والطلاّب وبعض الأشراف وذوي البيوتات - هم إلى أخلاق أهل القرى أقرب منهم إلى أخلاق أهل المدن الجامعة ، فمن مزايا أمثالهم إيثار التبدّي والجفاء إذا وجدوا في طبيعة التحضّر والتلطّف ما لايوافق طبائعهم وأحوالهم الإجتماعية .

ولمّا استعمل مدحت باشا والياً على العراق - من سنة ١٢٨٥ إلى ١٢٨٨هـ - أدخل بعض الأوضاع المدنية الحديثة إلى مدن العراق ، وترك فيها أثراً محسوساً من آثار التجدّد . ومن أكبر الأوضاع الحديثة في عهده إحصاء النسمة ، وسنّ قانون الجنديّة[3] .

---

(١) ديوان الشيخ محمد رضا الشبيبي : ٢٧ .

(٢) فيما سيذكره ﷺ غمط في مواطن عديدة ، ونحن إذ نعرض له لما فيه من مواد تاريخية .

(٣) نفّذ هذا القانون سنة ١٢٨٦هـ ، وقد تقدّم بهذا التاريخ .

فكبر ذلك على عامة أهل المدن العراقية ، وآثر كثيرون من سكّانها الهجرة إلى البادية ، وغادر بعضهم المملكة العثمانية إلى العجم ، لأنّ أهل البادية مستثنون من الجندية في العراق . فهاجر فريق من أهل النجف إذ ذاك إلى سواد الفرات القريب منهم ، وفيه القرى والبليدات الدنيا ، فاشتغلوا في الفلاحة وغيرها .

ثمّ تدرّجت وطأة التجنيد والإحصاء في الاشتداد ، فرافقها مهاجرة السواد إلى عهد غير بعيد حتى أعلن الإنقلاب العثماني سنة ١٣٢٦هـ وتغيّرت جملة من الأوضاع القديمة ، فضعفت الدهماء عن مجاراة الأوضاع الحديثة ، فكانت البلاد تلفظ منهم أحياناً من لايصابرون محدثات الأمور ، وشعرنا بقلّة السواد ، ومال المتوطّنون إلى التجمّل في اللباس ، وترك كثيرون الإعتمار بالكوافي والعقل وهي زي البدو والأعراب ، وعدلوا في عمرتهم ولباسهم إلى ما يشبه الزي الشامي والخراساني ، وهو فرع الزي العربي القديم ، وحلّت الموادعة إجمالاً محلّ الخشونة والنزق ، وقام الهدوء والسكينة مقام العجيج والضجيج ، وأدركنا تبديد السواد كما يتبدّد ظلام الليل الأليل أمام قرن الغزال ، وحلمنا جرياً مع النشوء والإرتقاء بمستقبل جميل لاسيما بعد أن أنشئت عدّة مدارس حديثة ، وغرف قراءة ، وجلبت مطبعتان سوى ذلك من أسباب الحضارة الحديثة .

على أنّ الناقمين من الجامدين مازالوا يبسطون ألسنتهم في التجدّد ودعاته ، وكثيراً ما ثار ثائرهم كما فعلوا في شعبان سنة ١٣٣٢هـ ، إذ هجم العامة والنساء على دار الحكومة زاعمين أنّها منعت ذكر الحسين عليه السلام ، بإغراء بعض الجهّال حتى التجأ رجال الدرك إلى إطلاق النار على المتجمهرين . وبينا نحن كذلك نتهادى بين أشباح الأماني والآمال إذ بإعلان النفير العام في الثاني عشر من شهر رمضان سنة ١٣٣٢هـ- ١٩١٣م فاجترف سيله ألوفاً من سواد النجف المدلهم دفع أكثرهم إلى ثغر البصرة وقليل منهم

إلى ديار الترك . فلمّا وطأ الإنـكليز تربة العراق ونشبت المعارك بينهم وبين العثمانيين في أواخر ذي الحجّة سنة ١٣٣٢هـ ، وفتحوا البصرة في ثاني محرّم سنة ١٣٣٣هـ وفشل العثمانيون في استرداد البصرة ، بل في المحافظة على القرنة في صفر سنة ١٣٣٣هـ ، فرّ ألوف من جنود العراق كلّ إلى ناحيته ووطنه ، ومنهم مرّاق النجف ، وإنّما زادوا عن غيرهم بتأليفهم عصابة منهم للدفاع عن أنفسهم ولحمل الحكومة على الإعراض عنهم .

وفي أوائل جمادى الأولى سنة ١٣٣٣هـ دخلوا النجف - وكانت أيام الثورة - مسلّحين مبدين صفحتهم للعثمانيين وقد أرادوا الشغب في بلدة النجف الأشرف ، فأمسك عنهم العثمانيون وأمهلوهم حتى خرجوا ، غير أنّهم مرّوا في جسر الكوفة فتبادلوا إطلاق النار مع الدرك ، فقتلوا واحداً ، وقد جاسوا خلال البلد وأقلقوا بال الأهليين وخاشنوا المستخدمين .

وفي أخريات جمادى الآخرة سنة ١٣٣٣هـ انتشرت لهم رقاع فيها :

"إنّ محاربة الحكومة العثمانية أولى من محاربة المشركين" .

وفيها كلام وتهديد لعلماء النجف والمترأسين فيها ، فألمع قائمقام النجف بذلك إلى بغداد - والوالي يومئذٍ كان سليمان نظيف بك - فجرّدوا إلى النجف من بغداد نحو ١٠٠٠ جندي مشاة وفرساناً قائدهم عزّت بك وهو من أهل العراق ، فلمّا وصل أذاع في البلد لزوم الإذعان إلى الجهة العسكرية والتسليم إلى أمر الحكومة ، فإن لم يفعلوا طوعاً حملهم عليه كرهاً بعد ثلاثة أيام ، وشرع رجال الدرك والعسس بعد تمام المهلة يكبسون الدور ليلاً ونهاراً وربّما تعرّضوا للنساء وقتلوا بعض المتمنّعين ، حتى أمسكوا كثيراً ولكن من غير ذوي الفتنة .

أمّا هؤلاء فقد فرّوا إلى السواد ، وعيّرهم العرب بالفرار من وجه العثمانيين ، حتى التجأوا إلى الهجوم على النجف في ليلة ثامن رجب سنة ١٣٣٣هـ ، فكان ما كان من

استيلائهم عليها وطردهم للعمّال العثمانيين واستقلالهم بالبلد ، فأحسسنا بوحشة إنزال العلم الذي ألفناه متموّجاً على رؤوسنا منذ قرون على ما فيه من العلاّت .

وأصبحت حكومة النجف أعرابية سوادية من ذلك الحين ، واستبدّ كلّ مترأس بالحيّ الذي يليه والتفّ حوله آله وعصابته وأحلافه من هذه الغثراء . وأوجبت قضيّة ردّ الفعل ، وهي ناموس من أهم نواميس الحياة ، نزوح أولئك الهمج الهامج الذين لفظهم البلد بداعي نبوّ طباعهم عن قبول الأوضاع الجديدة . نزحوا إلينا حاملين بين جنوبهم عجرقيّة نصف قرن أمعنوه في مثل المحاجير ، والتاجيّة ، والجعارة ، والخرم (غمّاس) وغير ذلك من سقي الفرات حيث الجهل والفظاظة راسخاً الأقدام ثابتاً الدعام ، وحيث غلظ الحس وجفاء الطبع على أشدّهما هناك ، فتاهوا وازدهوا بغدرهم هذا العظيم ، وشنفوا الناس بأبصارهم وتطاولوا على ذوي القَدم والقِدم في البلدة ، ومدّوا أيديهم إلى كثير من العقار يدّعونه ، وتولّوا أعمال البلدة فلم يزيدوها إلاّ خبالاً ووبالاً ، إذ لم يرجعوا في حكومتهم إلى قانون وازع ، أو شرع رادع ، ولم يقيدهم عهد أو ميثاق ، رئيسهم غير مطاع ، ومرؤوسهم غير مطواع ، فكلّهم راعٍ وكلّهم غير مسؤول عن رعيّته .

وقد أهملت المصالح العامة مثل مصلحة التنوير ، والتنظيف ، وإصلاح المياه ، ومصلحة الصحة ، وتكالب القوم على الإسفاف إلى دنايا الشؤون ، وقد تشبّه بهم كثيرون من المقيمين في البلدة ، وانتشر زي الأعراب ، وتكاثف السواد حتى لاينفذ فيه بصر أقوى الناس بصراً وأحدّهم نظراً ، وكثر نَقلَة السلاح صغاراً وكباراً حتى أربوا على ٨٠٠ مسلّحاً بأحدث طراز من الناريّات ، فلذلك ما انفكّ صفير الرصاص مالئاً عنان السماء وما زال وغى هذه الإمارة الجديدة ووغرها وجلبتها يصمّان الآذان في كلّ آن . هذه حالنا اليوم والله أعلم بمصاير الأمور .[1]

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

إنقسام أهل النجف إلى أفخاذ

لمّا قبض النجفيون على موارد الضرائب والمعادن في النجف الأشرف وتخلّى عنها العثمانيون قسموها على محلاّتهم الأربع : المشراق ، العمارة ، البراق ، والحويش . وانقسمت كلّ واحدة من محلاّتهم هذه إلى أفخاذ على نسبة ما فيها من الطوائف والجماعات والبيوتات المتغلّبة لتنال كلّ جماعة حصّة ، وهم يقولون لكلّ طائفة "شبّة" .

في شقّ المشراق ، نحو ١٥ طائفة أو "شبّة" ، منها : طائفة الروازق ، والدراويش ، والقوام ، وآل وهب ، وآل الملاّ ، وآل الحاج راضي ، وغيرهم .

وفي محلّة العمارة ٦ أفخاذ منهم : آل أبي گلل ، وآل كرماشة ، والعكايشيون ، وآل عرب وأتباعهم ، وآل أبي غنيم .

وفي البراق ١٠ أفخاذ أيضاً منهم : الرمّاحية فخذان ، وآل المعمار ، وآل جريو ، وكاظم صبّي ، وآل الأعسم .

وفي محلّة الحويش ٥ طوائف : آل السيّد سلمان ، وآل عدوة ، وآل شربة ، وآل شبع ، وآل الحار .

إزدياد النفوس في النجف

لمّا صار أمر النجف الأشرف إلى المتغلّبين عاد أكثر البُلّط[1] من أهلها إليها ، ولم يفقد منهم في كلّ جهات الحرب إلاّ آحاد ، فلم يظهر على سواد النجف فرق ظاهر في الكثرة والقلّة ، بل زاد سواد النجف زيادة ظاهرة بمن لجأ إليها من بلط سائر المدن العراقية ، لأنّ النجف أصبحت حمى الفارّين لايتأثرهم أحد فيه ، وقد احترفوا أنواع الحرف . هذا عدا من نزح إلى النجف من أهلها الذين تناسلوا في الخارج ، نزحوا لتأليف الطوائف والأفخاذ ، فزاد سواد نفوس النجف زيادة محسوسة عمّا كان قبل النفير العام .

---

(١) البُلّط : الفارّون من العسكر (لسان العرب) .

نقلة السلاح في النجف

وقال الشيخ الشبيبي : مازلنا لانرقب سير عامة أهل الديار منذ سنين ، وقد كنّا نعهد في فتيان النجف وصبيتهم منذ خمسة عشر عاماً غلبة حمل السلاح لاسيما الخناجر والمدى وذلك في كلّ وقت في الجلوة والخلوة ، وقد قلّ ذلك تدريجياً حتى ندر في السنين الأخيرة ، أي قبيل إعلان الدستور العثماني ، وتلاشى بعد إعلان الدستور ، ممّا يدل على الميل العام إلى الوداعة وانتشار الذوق المدني ، وكان ذلك يرافق شدّة سطوة الحكومة . ثمّ لمّا كانت غائلة[1] الثامن من رجب عاد الأمر إلى أشدّ أحواله عملاً بقانون ردّ الفعل ، وشاع حمل السلاح غير مكتفين بالمدى بل حملوا البنادق في كلّ الأوقات ، وغلب زيّ العامّة والأعراب وقلّدوهم - فيما عدا الأزياء - باللهجات والنبرات ، واستعملوا الأهازيج والحداء ، واخترعوا بعض أنواعها حتى عرفت بهم في هذه الديار .[2]

مكافاة المجاهد السيّد الحبّوبي

وفي ضحى اليوم الثامن من ذي القعدة من هذه السنة وصلت إلى النجف الأشرف من بغداد على طريق الكفل جملة صناديق أنفذت فيها الحكومة العثمانية هدايا إلى مقبرة المجاهد السيّد محمد سعيد الحبّوبي .

وفي ضحى اليوم التاسع من الشهر المذكور أحضرها المستخدمون في النجف إلى المقبرة باحتفال حافل شهده العلماء والوجهاء ، وتليت فيه الخطب في ذكر مآثر السيّد الحبّوبي ، وتقدير رجال الدولة له ولأمثاله ، وختم بالدعاء . أمّا الهدايا فكانت عبارة عن بُردة منكبة من الحرير الأحمر مكتوب عليها بالقصب آية الكرسي تطرح على القبر ، وتحتها أخرى من نسيج صوفي جيّد ، ومسرجتين زجاجيّتين جميلتين من

---

(١) الغوائل : هي الدواهي (لسان العرب) .
(٢) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

المسارج الكبيرة التي توقد فيها الشموع .

تقع مقبرته عطّر الله مثواه في الإيوان الجنوبي الكبير من الصحن الحيدري الشريف ، وستأتي الإشارة إلى وفاته قُدِّسَ سِرُّهُ تحت عنوان "مَن توفي في هذه السنة من الأعلام" .

إنسحاب الإنــگليز من العمارة والناصرية

وفي تاسع ذي القعدة من السنة نفسها وردت برقيّة - مؤرّخة ٧ أيلول - من وكيل قائمقام الحلّة العصيمي إلى قائمقام النجف ، وهي :

"نبشّركم بمظفريّة عساكرنا وإنّ العدوّ انسحب من العمارة والناصرية ، وإنّ القائد أحمد بك مع القوّة العسكرية وصلت الشطرة مع المجاهدين متوجّهين إلى الناصرية ، والفيلق تقدّم إلى العمارة" .

وقد أمر قائمقام النجف على أثر ذلك بإنارة البلدة ، ونودي هذه البشارة . وقد سبق ذلك ورود برقيّتين من القائد العام فحواهما دوام الحرب في "علي الغربي" بالمدافع مع كتائب المجاهدين وذلك بتاريخ ٧ و ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٣هـ .

النجفيون والدفاع المقدّس

في ثالث عشر ذي القعدة سنة ١٣٣٣هـ- ١٩١٤م وردت برقية من القائد العام في العراق نور الدينللجيش العثماني يشكر فيها العلماء ورؤساء القبائل المتغلّبين عطيّة أبو گلل وسيد مهدي السيّد سلمان والحاج سعد راضي ، ويدعوهم فيها إلى الإشتراك بالدفاع ، فأجابوه وتوقّعوا إجراء النفقة ونحوها من آلة الحرب .

عودة الماء إلى النجف

وفي عصر اليوم الخامس عشر من ذي القعدة من هذه السنة عاد الماء وجرى في نهر الحيدرية ، وكان انقطاعه على أثر المحنة ، أي إنّه دام منقطعاً نحو أربعة أشهر . وقد دعي إلى تطهيره عشائر الجعارة (الحيرة) ومن قبل المجتهد الأكبر السيّد كاظم اليزدي ، وعملوا على تطهير النهر قرابة شهر . وقد كان الماء يجلب إلى النجف من

فرات الكوفة طول تلك المدّة على السكّة الحديدية غير دواب السقّائين في الروايا .

نشر ألوية الجهاد

وفي يوم عشرين ذي القعدة نشر النجفيون في محلّة العمارة - وزعيمهم عطيّة أبو گلل - لواءهم على المسرجة في ساحة صحن المشهد الغروي ، وقد كتب على اللواء ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ وعليه أيضاً الشعار العثماني . ونشر علم آخر في محلّة المشراق .

دفاع النجفيين

قال الشيخ الشبيبي : ممّا فعله النجفيون أصحاب عطيّة أبو گلل في خطّة الحرب دفاعهم الإنـگليز عن المؤن التي كانوا يحرسونها في "علوى" ، وقد هجموا عليهم فصدّوهم . وأيضاً اتّفق لهم قطع أسلاك البرق في الشعيبة .

الشيخ الرئيس يزور النجف

وفي اليوم الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٣٣هـ قدم النجف من القسطنطينية ماراً بالعجم شخصاً يدعى بالشيخ الرئيس ، وهو من ذراري فتح علي شاه القاجاري ومن مشاهير أنصار الجامعة الإسلامية .

وفي اليوم السادس والعشرين من ذي القعدة أذيع في مدينة النجف أنّه ينوي الخطابة في الليلة المقبلة ، وفيها - أي في ليلة ٢٧ - اجتمع خلق كثيف في المشهد العلوي في جملتهم فريق من علماء النجف وطلاّب العلوم الإسلامية والأعيان ومستخدمو الحكومة العثمانية وجماعة المترأسين ، وما أزفت الساعة الواحدة من تلك الليلة حتى قرع المنبر فخطب بالعربية والفارسية أكثر من ساعة ، خطبة ظهر عليها أثر التجدّد .

قال الشيخ الشبيبي : هذه الخطبة شفّت عن أدبه ومشاركته الحسنة لاسيما في الآداب العربية . وقد سبق له التحصيل في العراق فسمع في النجف بحدود سنة ١٣٠٩هـ من

الميرزا حبيب الله الجيلاني ، ومن الإيرواني ، وفي كربلاء من الأردكاني ، وفي سامراء ثلاث سنين من الميرزا الشيرازي ، وذكر لنا أنّ له مصنّفات كثيرة . وقد فارق النجف صباح السابع والعشرين من ذي القعدة عائداً إلى الأستانة .

إخلاء الكوت أمام زحف الإنــگليز

في الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة من هذه السنة وصل إلى النجف خبر سقوط الكوت .

ففي أواخر شهر شوّال من هذه السنة تقدّمت الجنود العثمانية إلى "علي الغربي" ونشبت هناك عدّة حروب ، ثمّ تقهقروا على أثر ورود الإمداد إلى الإنـگليز . وشرع الإنـگليز يتقدّمون نهراً وبرّاً حتى صافوا العثمانيين في معسكرهم العام ، ونشبت وقايع مهمّة بين الفريقين لاسيما بين كتائب الطلائع ، وذلك منذ أوائل ذي القعدة سنة ١٣٣٣هـ . وقد أدرك الإنـگليز في الأثناء امتناع "السّن"[١] عليهم .

وكانت الأعناق متطاولة إلى الحوادث الجارية هناك ، وعامّة الناس موقنون برجحان الكفّة العثمانية . وفي أثناء ذلك فاجأنا على غير انتظار خبر إخلاء الكوت أو سقوط الكوت مع "النقّالة" الواردين من دجلة ، وكان وصول هذا النبأ إلى النجف بغتة في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٣هـ ، وفي عصر ذلك اليوم حمل السعاة كتب العصيمي قائمقام الحلّة إلى عطيّة النجفي وإلى قائمقام النجف تعرب عن إخلاء الكوت وتنحّي القائد العام عنه .

---

(١) "السّن" : موضع مرتفع في جنوب الكوت على رأس ساعتين منه ، يكون على عدوة دجلة اليسرى ، وهذا الموضع معروف بصعوبة مرامه لإشرافه على ما حوله ، ولوقوعه على منعطف من منعطفات دجلة بحيث تنكشف لمن فيه مقاتل الأعداء إذا أرادوه في الوادي ، وقد نصبت فيه أضخم مدافع العثمانيين ، واتّخذ جمهور الجند متاريسهم هناك ، وأزاءهم على عدوة الوادي اليمنى فرقة أخرى من الجنود .

مؤتمرات المترأسين

لمّا بلغ المترأسين في النجف خبر سقوط الكوت خفّوا إلى عامل بلدة النجف القائمقام فطيّبوا خاطره وطمأنوه وأشعروه بالإخلاص الذي انطووا عليه للدولة العثمانية . ثمّ عقدوا مؤتمرات تحالفوا فيها وتداولوا بشأن ضبط المدينة وتدبير أمورها .

وفي اليوم الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٣٣هـ استلموا أزمّة الحكومة في البلدة ، وتولّوا ما يعود إلى الحلّ والعقد والجباية والمكوس فيها .

وفي اليوم الخامس والعشرين من ذي القعدة أحدثوا بعض الضرائب الجديدة على التمور .

ذيول معركة الكوت

في عصر اليوم السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٣٣هـ وصل إلى النجف السيّد عبد الرزاق الحلو من مشايخ معسكر الكوت ، وقد تخلّص هو وجماعة من أمثاله إلى "عفك" ، والسيّد مهدي السيّد حيدر الكاظمي عاد إلى الكاظمية ، والشيخ مهدي الخالصي تأخّر في الدغّارة . وكان السيّد عبد الرزّاق الحلو ممّن بكّر في الخروج إلى الدفاع وذلك في محرّم سنة ١٣٣٣هـ فمرّ من الفرات إلى البطايح ، فأجابه جماعة ، وأقام مدّة في جملة المدافعين حول القرنة إلى أن ظهر عليهم الإنـكليز ، فنادى بعد حين إلى الكوت وأقام فيه إلى أن استولي عليه .

برقية القائد العام إلى أهالي النجف

وفي اليوم السابع والعشرين من ذي القعدة وردت برقيّة من القائد العام مخرجها "سلمان پـاك" - أي مشهد الصحابي أبي عبد الله سلمان الفارسي - إلى النجف يسأل فيها عن المجاهدين وعددهم وما يلزم من العدّة والأهبة لهم ، فانعقد في النجف على أثر ذلك مؤتمر في دار بعض الأعيان للمداولة في هذا الشأن وأبرقوا للقائد في اليوم الثامن والعشرين بالنتيجة .[1]

---

(١) مذاكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

واقعة مع ركب شمّر

في يوم العشرين من ذي القعدة ، ورد من نجد إلى النجف ركب شمّر للإمتيار .

وفي اليوم الأول من ذي الحجّة كان بعض آلبو عامر من أحلاف النجف على حراسة ماء البِرْكة خشية أن تطرقة الإبل فتمنع جريان الماء . وطرقه البدو فواقعهم العامريّون ، فقتل من هؤلاء رجل واحد ، وعدوا على جمل البدو فعقروه ، ودوّى بينهم الرصاص ، فلمّا تسامع النجفيون خرجوا ، وفي نيّة كثير منهم نجدة الركب إن كان العدوان عليه - لأنّه نازل بحماهم - وقد أساء البدو فَهْمَ خروج النجفيين فأطلقوا عليهم النار فأجابهم هؤلاء ، ثمّ التجأوا إلى معاقلهم خارج المدينة وعلى السور فصبّوا على الركب ناراً حامية وكان ذلك في الساعة الحادية عشر من ذلك اليوم . فلم يصبر البداة على ما نابهم ، وتركوا أعطانهم ومضاربهم هائمين على وجوههم ، فمدّت السقاط والسفلة أيديها إلى أمتعة القوم وأزوادهم ، واشتملوا على مبلغ خطير من الأثاث والسلاح والمال الصامت والناطق قدّر بـ(١٥٠٠٠٠) ليرة ، ودام النهب إلى الساعة الثانية من ليلة ثاني ذي الحجّة حتى خرج بعض الأعيان والمترأسين فكفّ الجهال ، وقد نهبت للركب عير كثيرة احتوى عليها أهل السواد ، فكان لهذا العدوان أسوأ وقع في نفوس عقلاء النجف وغيرهم ، وانجلت الواقعة عن قتل أربعة من البدو ، وواحد من أهل النجف وآخر جريح ، وقتلت أجمال كثيرة ، ونهب من الطعام نحو أربعين تغاراً .

وقد تلاوم النجفيون وأتمروا في المشهد الغروي نادمين ، وتولّى عامتهم حراسة الركب خارج المدينة ليلة ثاني ذي الحجّة ، وكان رصاصهم يصفر طول الليل طرداً للعادين .

وفي صباح يوم ثاني ذي الحجّة نودي من قبل السيّد كاظم اليزدي المرجع الديني بوجوب إعادة المنهوب جلّ أو قَل ، ونودي بذلك من قبل المترأسين مع الوعيد الشديد ، وفتّشت الدور فاحتمل السواد كثيراً ممّا احتووا عليه إلى دور المشايخ . ولمّا

بلغت الواقعة عشائر الفرات قاربوا النجف لشنّ الغارة ، وامتحن أهل النجف بدفاعهم .

وفي عصر ثاني ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ عدا فرسان آل شبل فهزمهم النجفيون والبدو ، وقتل اثنان منهم بعد مناوءة طويلة .

وفيه أغار فريق من خزاعة ، وهم آل برّاك فقاتلهم النجفيون وأعادوا مانهبوه .

حوادث متفرّقة

وفي يوم ثالث ذي الحجّة كانت خيل مختلفة تصيب الطريق بين النجف والكوفة ، وبين النجف والجعارة (الحيرة) سلبت بعض الأكرياء وعابري السبيل .

وفي عصر ثالث ذي الحجّة قتل في طريق القطعة (الـگطعة) نجفي وجرّد خمسة نجفيون من أسلحتهم ، فعل ذلك آل برّاك من خزاعة .

وفي يوم رابع ذي الحجّة أصابت خيل طريق الجعارة - نجف ، وقتل نجفي ، وخرج النجفيون في طلب الخيل .[1]

مراجعات برقية

كان المتغلّبون في النجف يراجعون القائد العام - قبل سقوط الكوت - بالحركة إلى الدفاع ، كما تقدم ، فلمّا أخلي الكوت كتبوا إلى القائد يأسفون على ما جرى ويظهرون أنّ مهمّتهم صارت الدفاع عن المشاهد المشرّفة .

ففي ثالث ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ أجابهم القائد بأنّ انسحابه لفذلكة حربية ، وأنّ أعمال المترأسين في النجف هي التي توجب الأسف ، وتهدّدهم بالقوّة العسكرية القريبة الورود .

وفي يوم سابع ذي الحجّة أبرق الشيخ مهدي الخالصي من الديوانية إلى النجف بأنّ أهل عفك و الدغّارة تقدّموا إلى الدفاع وتوجّهوا إلى خطّة الحرب ، وإنّ الشيخ معهم

---

(١) مذاكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

يتوجّه . ثمّ إنّهم طلبوا ما يتجهّزون به من العثمانيين ، وتأخّروا .

حركة مدير الحجر الصحّي

في يوم الأربعاء عاشر ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ غادر النجف مدير الحجر الصحّي وأعوانه ، وكان النجفيون تولّوا جباية الضرائب المأخوذة باسمه ، وقد أحال النظر في عمله إلى خازن المشهد السيّد محمد حسن الرفيعي كليدار الحرم الأقدس .

اختلاف الشمرت

لايخفى أنّ قطب حركة الثامن من رجب سعد الحاج راضي ، الذي اشتهر أخيراً بمناوأة العثمانيين في النجف . ولمّا تمّ النصر للثوار ذاع صيته ووثب بزعامة عامّة الشمرت وأسقط الزعماء الأوّلين مثل الشيخ مطلق والسيّد سلمان وتنكّر لهم ولكثير من الشمرت في الخارج كالروازق وآل وهب ، فحاول هؤلاء الإيقاع به والإلباب عليه ، وقد عضدوا رجال الحكومة العثمانية وشدّوا أزرهم أملاً بمحاسبته والاستقصاء عليه بعد انتهاء الحرب ، فلم تساعدهم المقادير حتى نهض الملاّ شاكر بن الملاّ محمود من آل الملاّ المسلّمة زعامتهم ، وجمع كلمة المتفرّقين من الشمرت ، وحضر بزعمائهم إلى النجف في ذي الحجّة ١٣٣٣هـ يطالبون سعد بالحقوق التي وثب عليها ، وينكرون عليه استبداده بالأموال والضرائب التي تجيء باسم عامة الشمرت ، وذلك بعد كفّ المستخدمين العثمانيين عن تناولها منذ شهور ، فلمّا طالبوه بهذا أنكر عليهم ، وكادوا يفتنون بينهم لولا أن تداركهم وتردّد في إصلاحهم بقيّة المترأسين . وقد أصطلحوا يوم الأربعاء عاشر ذي الحجّة على قسمة ما يخص الشمرت من واردات النجف مناصفة ، لسعد نصف ، ولسائرهم نصف آخر .

البدو وأهل النجف

كان فريق من شمّر نازلين عند القصور منذ شهر ذي القعدة وهم يسابلون النجف أحياناً ، فلمّا وقعت واقعة الركب أحفظهم ذلك .

وفي يوم الخميس حادي عشر ذي الحجّة ١٣٣٣هـ وثبوا على جماعة من النجف فقتلوا وجرحوا اثنين وأخذوا دوابّهم ، فتجمهر السواد في النجف وأرادوا الفتك بمن عندهم وأطلقوا بعض النار ، ثمّ منعهم - بعد الجهد - حضور الشيوخ .

بسالة فتاة بدوية

لمّا واقع الهمج شمّر بظاهر النجف تأثّر أحد الرعاع بفتاة بدوية معها بندقيتها ، فأردته في أوّل رمية قتيلاً وأخذت سلاحه .

ركب شمّر يغادر النجف

وفي يوم الخميس أيضاً حادي عشر ذي الحجّة أقفل قسم كبير من الركب (الحدرة) وقد غادروا النجف وهم غير راضين عن أهلها ، وقد تولّى خفارتهم الغزالات .

دار الملاّ يوسف

وفي يوم الخميس حادي عشر ذي الحجّة عدا الملاّ شاكر فانتقل إلى الدار المشهورة بالملاّ يوسف جدّه في محلّة المشراق[1] ، وكانت قد اعتورت عليها الأيدي . وهي يوم عاد إليها في حيازة الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي بيد ورثته ، وقد طالبه بالبيّنة على أنّها كانت لهم ملكاً من الأملاك .

فتنة في الجعارة (الحيرة)

في ثالث عشر ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ قتل في الجعارة (الحيرة) علي بن حسين الفَطن . أصله من أهل النجف ، وقد قتله عبد الرضا زهيرة ، نجفي أيضاً .

وكان الفَطن متغلّباً في الجعارة . شغب عدّة مرّات وتأثّره العثمانيون ، فسجن تارات

---

(١) تقع هذه الدار في محلّة المشراق ، في الشمال الغربي لباب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي ، واليوم مطلّة على الشارع العام المستدير حول الصحن الشريف وكانت هذه الدار للعالم الجليل المولى المجاهد السيّد شبّر بن السيّد محمد بن ثنوان الموسوي المتوفى سنة ١١٧٠هـ ، وفيها مرقده . وقد أخذها الخازن الملاّ يوسف أيام سلطته وحكومته في النجف من ورثة السيّد شبّر .

آخرها سنة ١٣٣٢هـ ، وقد أطلق في رمضان سنة ١٣٣٣هـ وهو شاب . وكان أبوه أكبر شأناً في التغلّب ، وقد سمّاه رجب باشا لمّا جاء إلى النجف سنة ١٣٠٩هـ "حسين الفتن" .

وفي يوم رابع عشر ذي الحجّة غادر النجف إلى الجعارة بعض المترأسين للإصلاح ، وعادوا يوم سابع عشر منه وقد سكّنوا الفتنة . وكانت عشائر السواد قد دخلت إلى البلدة ، ثمّ إنّ آل فَطِن ومناوئيهم في الجعارة حضروا إلى النجف وتنافروا إلى المترأسين .

حُمّى كربلاء

وفي هذه السنة ١٣٣٣هـ انتشرت في كربلاء حمّى خبيثة فتكت بأهلها فتكاً ذريعاً والزوّار المتردّدين حتى سرت إلى بغداد والنجف وسواد العراق ، فأتت على خلق كثير ودامت طويلاً حتى سمّيت "حُمّى كربلاء" . سببها تطامن أرض كربلاء وكثرة المستنقعات المتعفّنة والبعوض فيها . وقد أعان على فشوّها هذه السنة فشواً لايعرف له نظير كثرة تبطّح المياه ، وقلّة العقاقير الطبّية ، وإهمال العناية بالصحة العامة لاضطراب البلدة وفقدان الأطبّاء ، وكانت وطأتها تخف وتشتد أحياناً . بدأت في رجب ثمّ هانت واشتدّت وطأتها في شهر رمضان أيضاً ، وما زالت بين قوّة وضعف إلى اليوم أي سابع عشر ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ . وقلّ من سلم منها ممّن دار عليه محيط كربلاء ، فكنت ترى الباعة والمحترفين والفقراء يأتون في الجوانب والشوارع ، وقد لاتمشي بضع خطوات حتى تلاقيك بضع جنائز ، وبلغت الوفيّات في كثير من الأيام أكثر من ٢٠٠ نسمة ، وأحصي عدد الوفيّات بين رجب وذي الحجّة فكانت ١١٠٠٠ أكثرهم من الفقراء .

وفد إلى النجف

في ليلة السبت سابع عشر ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ وصل إلى النجف وفد مشوق للدفاع والإصلاح مؤلّف من :

عزّت باشا قائد جناح سابقاً - وهو الذي يتولّى قيادة المجاهدين في الخطّة العراقية ، ومن قاضي بغداد ، وفؤاد بك الدفتري ، ومزهر بك المير آلاي الشهير ، وحكمت بك مدير

معارف بغداد أخي ناظر الحربية الأسبق محمود شوكت ، وشكري بك من أعيان الحلّة . وقد مرّوا على الحلّة ونزلوا في النجف على خازن المشهد السيّد محمد حسن الرفيعي .

متصرّف كربلاء يزور النجف

وفي عصر اليوم السابع عشر من ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ قدم النجف متصرّف كربلاء ، ومحمد حمزه بك ، ونزل على السيّد علي بن السيّد محمد سعيد الحبّوبي .

النجفيون وطلاّب العلوم

كلّما نهض المعمّمون نهضة في هذه الأيام ثلبهم عليها عوام أهل النجف وزبروهم وواجهوهم بالكلام المرّ ، لاعتبارهم كلّ نهضة بمنزلة مظاهرة للعثمانيين ، وبين هؤلاء وبين النجفيين ما صنع الحدّاد . وقد بلغ الأمر أنّه ما قدم مستخدم عثماني أو وفد إلى النجف الأشرف من أجل المفاوضة في الإصلاح ، ونحوه إلاّ طالت الألسن على العلماء والطلاّب وبعض أبناء المجتهدين لما يظهر على أكثرهم من الميل إلى أولئك . وآخر ما شاهدنا من هذا القبيل ما كان بعد ورود اللجنة العثمانية الأخيرة في سابع عشر ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ– ١٩١٤م . فقد اسمع النجفيون طلاّب العلم وأبناء المجتهدين تلك النغمة ، وزادوا على ذلك لمّا رأوا من تقدّم الحكومة العثمانية إلى الطلاّب بالتجهيز والتزويد وبذل النفقة .

على أنّ العوام ما انفكّوا يصنعون العراقيل في سبيل حركة الطلاّب والعلماء مع العثمانيين إلى ساحة الحرب . فلمّا أعلنت جماعة الطلاّب أنّ سيرهم يكون في يوم السبت خامس محرّم سنة ١٣٣٣هـ تعصّر المترأسون وضاقت حيلتهم وهم يخافون من الإقدام على الحركة معهم لأنّهم لايعلمون ماذا يواجهون من بغداد وساحة الحرب والقائد العام الذي أوغروا صدره ، فتظاهر بعضهم بمنع الخروج ، خروج أيّ أحد من النجف .

ثمّ جاؤا إلى المتصرّف وإلى العلماء يلتمسون التأخير حتى يتأهّبوا للرحلة فأجابهم

القوم وأرجأوا الحركة من أجلهم إلى أسبوع ، والنجفيون لايطمأنون ولا يرغبون في الحركة مع كلّ ما تقدّم ، فكانوا ينتحلون كلّ يوم عذراً جديداً للإمتناع من الحركة مطلقاً .

وربّما كانت ثمّ أيدٍ خفيّة تعمل في ذلك ، وقد تناولوا الطلاّب وزلقوهم بأبصارهم وأبدوا صفاحهم لهم . ولمّا دنا وقت الرحيل ثار جماعة من الفتيان المدجّجين بالسلاح يوم الإثنين ثامن محرّم وأطلقوا النار وأرادوا الهجوم على دار الحكومة لأنّ العثمانيين أمسكوا في حدود إيران السيّد عبّود كمّونة وأخاه مشتبهين بحالهما ، وهما من سدنة المشهد لا من الثوّار .

ولكن القوم عادوا يتعلّقون بأوهن الأسباب في القيام على الحكومة ومنع إيقاع هذه الحركة من النجف ، وقد ردّهم بعض مشايخهم عن ذلك الهجوم ، ولكن عادت لهجتهم المطالبة بالسبب المتقدّم وتهجين أعمال العثمانيين ، وبسطوا ألسنتهم في العلماء والطلاّب وشتموهم على رؤوس الأشهاد ، وسلقوهم بألسنة حداد .

إجتماع المندوبون بالإمام اليزدي

في يوم الغدير وهو يوم الخميس ثامن عشر ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ- ١٩١٤م قصد المندبون العثمانيون المتقدّمة أسماؤهم ومعهم متصرف كربلاء حمزة بك دار الحجّة الإمام السيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي عصراً ، وكان المتصرّف قد خلا به صبحاً عدّة ساعات ، وطالعوا السيّد بحال العراق الحاضرة وتقاعد العرب عن الدفاع ، وطلبوا منه الخروج وتقلّد قيادة العشائر . وكان قد وردت في هذا اليوم برقيّة من القائد العام نور الدين إلى السيّد اليزدي فيها توارد القوى وقرب هجوم العثمانيين ، وإنّهم ينتظرون قدوم السيّد . وقد طلب الوافدون فعلاً تأكيد إعلان وجوب الدفاع فأجابهم وذاع ذلك في النجف وفيها يومئذٍ خلق من الزوّار - زوّار الغدير - فتجمهر الناس في الصحن عصر ذلك اليوم ، وحضر ألوف من الطلبة والتجّار والزوّار والأعيان ، ووجد مستخدمو الحكومة ومشاهير العلماء وجماعة من مشايخ عرب السواد وزعماء المتغلّبين في النجف .

فعند ذلك تقدّم خازن المشهد العلوي بإخراج لواء تاريخي ثمين من الخزانة مكتوب عليه الشهادتان ، ثمّ حضر السيّد اليزدي والسواد متعطّش إلى ما يقول .

قام السيّد وجلس على المرقاة الأولى من المنبر ، فرقى المنبر الشيخ محمد شريف الذاكر المعروف ، وبلّغ الناس عن السيّد اليزدي الحاضر تأكيد وجوب الدفاع ، ولزوم التعاضد ، واجتماع الكلمة ، وكون المدافعين يداً واحدة ، وختم بالدعاء .

ثمّ رقى المنبر السيّد عبد الرزّاق الحلو وتكلّم في شبه ذلك واستنهض الناس .

ثمّ نهض السيّد يحيى الحلّي من الذاكرين ، فعذل الناس عامة والنجفيين خاصة ، ووبّخهم بكلام مرّ ، واستنهض هممهم للدفاع شارحاً مظالم الإنـكليز حتى أبكى السواد ، وما انتهى حتى كانت العيون ترمق ذلك اللواء المنشور ولمن يعطى . وقد تجاذبه الشمرت والزقرت وتنازعوا عليه حتى أوشكت الفتنة أن تقع فبادر إذ ذاك السيّد محمد علي الطباطبائي بحر العلوم النجفي ، وخازن المشهد العلوي ، وحمل الأول اللواء والمسلّحون خلفه حتى نشره على المسرجة[1] تجاه المشهد ، فعند ذلك جال الشمرت في الصحن عدّة جولات وهم يهزجون ، وتفرّق الجمع على إثر ذلك على أن يتهيّؤا للحركة .

التاريخ يعيد نفسه

في مثل ذلك اليوم - أي يوم الغدير - من العام الماضي اتّفق ما هو أعظم وأكثف من هذا الإجتماع في النجف الأشرف على إثر وفود مندوبين عثمانيين منهم نوري بك مبعوث كربلاء ، ومنهم متصرّف كربلاء أيضاً ، وقد خلوا بالسيّد اليزدي واجتمعوا بسائر العلماء .

---

(١) المسرجة : شمعدان كبير جداً يحمل عدداً كبيراً من الأضواء . قلع من مكانه اليوم وسوّي مكانه بأرض الصحن ، تقدّم ذلك سنة ١٠٤٢هـ.

وفي يوم الغدير ثامن عشر ذي الحجّة هذا نودي بخروج السيّد اليزدي للدعاء ، وحملت الأفرشة والبسط من المشهد إلى مقام المهدي ﷺ ، وهرع الناس أفواجاً على اختلاف طبقاتهم ، وحضر أكثر العلماء والطلاّب ، منهم السيّد الصدر والشيخ زين العابدين من علماء كربلاء ، وكذلك عمّال الحكومة ، وخرج الناس بعشرات الألوف ، فعند ذلك أمَّ السيّد اليزدي الناس وصلّى ركعتين ، ثمّ رقى المنبر ودعا ، وخطب على أثره الشيخ جواد صاحب الجواهر ، فالشيخ زين العابدين ، فالمتصرّف ، فجماعة سواهم ، وانفضّ الجمع .(١)

كتاب الإمام اليزدي إلى والي بغداد

"بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمد وآله وصحبه الراشدين .

لحضور والي ولاية بغداد وقمندان فيلق العراق الأفخم ، ثمّ إلى جميع أمرائه الظافرة وجنوده القاهرة وعساكره المنصورة ، وإلى عامة المسلمين في نواحي العراق ومن في ثغوره أعزّهم الله جميعاً بالنصر والتمكين والظفر على أعداء الله خذلهم الله .

التسليمات والتحيّات المباركة الحسنى تغدو وتروح عليكم بالنصر والسكينة والثبات والطمأنينة . سلام حدبٍ عليكم ضارعٍ إلى الله سبحانه في دفع اللأواء عنكم وحراسة الإسلام بكم فإنّه جلّ شأنه خليفتي عليكم ، وأنتم وديعتي عنده ، وكفى به حفيظاً وحسيباً وكافياً ونصيراً .

وبعد ، فإنّه لمّا دهم الخطب واستفحل البلاء وأعضلت النازلة على ثغور الإسلام والمسلمين ، وكان من أهم الواجبات وأعظم شرايع الدين أن ينهض كلّ مسلم متمكّن للدفاع عنه حسب مقدوره ، ولا يسوغ لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يتوانى ويتقاعد عنه أو يتقاعس دونه . ألا وإنّي رغبة إلى الله جلّ شأنه ، وابتغاءً لمرضاته ،

---

(١) مذاكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

وحرصاً على الدفاع عن دينه الأقدس وناموسه الأعظم قد قدّمت إليكم أعزّ ما عندي وأنفس مالديّ وفلذة كبدي السيّد محمد سلّمه الله تعالى ، آثرتكم به مع مسيس حاجتي له ، وشدّة عوزي إليه ، فإنّه أدام الله حراسته على ما له عندي من علاقة الأبوة ومكانة البنوّة ، قد بلغ من مراتب الجد والإجتهاد ، وسامق منازل العلم والفضيلة إلى المقام الذي يستغني ولا يستغنى عنه ، ويَستقلّ ولا يُستقلّ دونه ، وفوق ما هنالك ورع تسامق عرفانه ، وصلاح على تقىً أسّس بنيانه ، وحصافة عقل أحكمت معاقله ، واستكملت منازله . ولمّا استنهضته للقيام بأعباء هذه المهمّة والسعي عنّي للمساعدة في دفع هذه الملمّة ، تلقّاها برحابة صدر ، وثابت قلب ، وركين حلم ، فأرسلته إليكم داعياً إلى الله ورسوله ، آخذاً بحجزة الناس إلى اتّباع سبيله ، دالاً على طلب رضوانه ، وسلوك سبل جنانه ، وليبلّغ عنّي ما يلزم إعلانه ، ويهمّ بيانه ، حافظاً في الله على دينه ودافعاً لأعدائه ، وإلى الله أرغب ضارعاً إليه في أن ينفع به الإسلام والمسلمين ، ويدفع به كما دفع بأجداده كيد الكافرين .

ألا وإنّ وصيّتي إليكم وعهدي لكم هو ما عهده الله سبحانه إلى عباده ، أن تخلصوا إلى الله في نيّاتكم وتصلحوا طويّاتكم ، وأن تتظاهروا في مواقفكم كلّها بشعائر الإسلام وشرايعه المقدّسة ، على نهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان . شعاركم التكبير والتهليل ، ولهجتكم الإستعانة بالله ، واستنزال النصر عنده ، فإنّ الأمر عظيم والخطر جسيم ، لكنّ الأجر خطير والثواب كثير ، والعمل رائد النجاح ، وملاك العمل الإخلاص ، فلا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، ولا تهنوا وأنتم الأعلون ، وإنّ الله لمع المتّقين . وأشدّ فزعي إلى الله ومسألتي منه أن يصون كافّة إخواننا المؤمنين بعنايته ، ويكفلهم بحياطته ، ويدفع عنهم كيد أعدائه ، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين وهو المستعان وعليه التكلان" .

محمد كاظم الطباطبائي[1]

(١) وثائق مخطوطة في مكتبة مدرسة السيّد اليزدي في النجف الأشرف .

برقية المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر إلى الإمام اليزدي

ناصرية - نجف

حجّة الإسلام السيّد كاظم طباطبائي

سابقاً عرّفناكم اقتراب العدو للمحمّرة والبصرة وأنّ الناس متوقّفة على أمركم بالجهاد وعلى وصول عمدة من علماء النجف الأعلام ، وإلى حين التاريخ ما وصلنا عمدة . حالاً العدو وصل إلى القرنة ، والمدافع نسمعها بالناصرية ، والناس من عشائرنا متهيّؤون بانتظار القادم من العلماء ينهضون معه . نرجو تعرّفونا عمدتكم من العلماء يحضر الناصرية سريعاً ، وإن كان حضور شخصكم المقدّس كثير أحسن وأنفع وأرهب في قلب العدو ، وأنتم أحسن النظر سيّدي .

عبد الحسين مطر[(١)]

احتفال في المشهد الغروي حول الدفاع

في يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ- ١٩١٤م إحتفل أهل النجف الأشرف في المشهد الغروي في شأن الدفاع . وحضر الوجوه ومشاهير العلماء وأولاد الفقهاء والمندبون العثمانيون ومستخدمو الحكومة العثمانية . وجاء الشيخ علي رفيش - من فقهاء الشيعة المقلّدين - وجلس على المرقاة الأولى ، وبلّغ الخطيب عنه تأكيد وجوب الدفاع ، ثمّ تكلّم جماعة من أهل العلم وغيرهم في هذا الشأن .

بيع مؤلّفات المؤرّخ البراقي

وفي يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ- ١٩١٤م نودي في سوق النجف الأشرف على كتب المؤرّخ العراقي الكبير السيّد حسين بن أحمد بن حسين بن إسماعيل بن زيني الحسني النجفي الشهير بالبراقي ، وأكثر هذه الكتب بخطّه ، من مؤلّفاته ومنقولاته ، فبيعت بأبخس ثمن ، لأنّه من مؤرّخينا الذين خدموا تاريخ هذه البلاد

---

(١) وثائق مخطوطة في مكتبة مدرسة السيّد اليزدي في النجف .

وخططها إجمالاً ، بما أثبتوه من الأحداث التي أدركوها وأفاقوا عليها ، وبما ضمّوه إلى ذلك ممّا استخرجوه من بطون الدفاتر والآثار ، أو ما نقبوا عنه بين الجنادل والأحجار . ذكره الشيخ الشبيبي ، وقال :

كنّا خلال أيام الطفولة نكثر من الإختلاف إلى دار إقامة السيّد البراقي في النجف للإستظهار من القرآن المجيد ، فكانت داره لاتخلو من غروس مخضرة ومن شجرة ونخلة قائمة ، وهناك شويهة مرتبطة ، وههنا وحشية مقتنصة ، ثمّ طويرات جميلة تتطاير في فضاء الدار أو تتدافع في ساحتها الواسعة يتعهدها شيخ مشرق الوجه باسم الثغر نحيف إلى الطول والسمرة ، وكل ما يبدو لك في الدار يدلّ على لطف واجتناب التكلّف ، والميل إلى الحياة في مظاهرها الفطرية الصحيحة . وقد اتّفقت لنا زيارته في ضيعته سنة ١٣٣١هـ أي قبل وفاته بسنة ، وذلك في غياب طويل لمشارفة بعض كتبه التي لم يسبق لنا الاطّلاع عليها ولمذاكرته في بعض المسائل التاريخية التي عرف بالتنقيب عنها في بعض جهات العراق .

تربو مؤلّفات المؤرّخ البراقي رحمه الله على ثمانين مجلّداً ، رأينا أهمّها بخطّ يده ، ولم يطبع منها شيء على ما تعلم إلى الآن ، وهي نتيجة أبحاثه وتتبّعه مدّة عمره ، وفيها مادّة تاريخية غزيرة على علاّتها إجمالاً ، منها : "عقود اللؤلؤ والمرجان في تحديد أرض كوفان ومن سكن فيها من القبائل والعربان" في مجلّد واحد ، وهو من أمتع آثاره ومن أوعى ما كتب عن الكوفة ، وقد ألمّ بتاريخها القديم والحديث إلى أواخر أيامه .

هذا وقد حملت مؤلّفاته المذكورة في جملة ما حمل من كتبه ومعظمها بخطّ يده ، وذلك من قبل ورثته وهم يجهلون الاحتفاظ بالآثار ، وذلك لينادى عليها في سوق الكتب في النجف الأشرف ، فداخلنا لذلك من الغم شيء عظيم ، لعلمنا ما ستصير إليه حال هذه الكتب إذا احتواها منتحلو الآثار وما أكثرهم في هذه الديار ، وكان ذلك آخر عهدنا بها ، ففي ذمّة التاريخ .[1]

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

ورود الداغستاني النجف

في عشرين ذي الحجّة ورد محمد فاضل باشا الداغستاني النجف الأشرف وحضر الإحتفال في المشهد الغروي ، وفي ذلك اليوم عاد إلى الكوفة . وكان الداغستاني قد وصل إلى الكوفة في عاشر ذي الحجّة مع طائفة من الفرسان ، ووفدت عليه مشايخ بني حسن وغيرهم للمفاوضة في الحركة إلى دار الحرب .

إحتفال ثان في النجف

وفي عصر يوم السبت عشرين ذي الحجّة من هذه السنة احتفل الناس واحتشدوا من جميع الطبقات في المشهد ، وحضر غير من حضر أولاً محمد فاضل باشا الداغستاني ، وقد دخل في ذلك اليوم إلى النجف الأشرف ، وجاء أعضاء الوفد والمستخدمون ، ورقى ذروة المنبر الشيخ فتح الله الأصفهاني المعروف بشيخ الشريعة ، وتكلّم في وجوب الدفاع وسوء مغبّة التقاعد ، وتكلّم آخرون منهم بعض العلويّين فنادى قومه واستنهضهم قائمين ، ونهض بعض مشايخ السواد وانتحى وانتدب قائلاً : "لبّيكم" ، ونودي من أطراف المحتفل : "لبّيك لبّيك" ، وهاج عامة الحاضرين . ثمّ نهض الشيخ علي الطريحي - من فقهاء النجف - وأحسن إفهام الناس وقرعهم على الإكتفاء بالبكاء والدعاء والتوسّل قائلاً : هذا وحده لايفيد . وقاطعه بعض العامة ، فعلت الضوضاء واختلطت الأصوات واختلّ النظام واختلف الحاضرون وتفرّقوا على إثر ذلك .

قفول المندوبين من النجف

في يوم الإثنين الثاني والعشرين من ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ غادر النجف الأشرف المندبون العثمانيون المتقدّم ذكرهم إلى بغداد بطريق كربلاء .

الداغستاني يشافه العشائر

في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة من هذه السنة فصل محمد فاضل باشا الداغستاني من الكوفة إلى أبو صخير ليشافه عشائر المشخاب والشامية في الحركة إلى

دار الحرب العراقية بعد أن توثّق من بني حسن وعشائر الهندية .

المتصرّف والنجفيون

في يوم الخميس الخامس والعشرين من ذي الحجّة من هذه السنة أشخص متصرّف كربلاء إليه جماعة المترأسين المتغلّبين في النجف الأشرف ، وأحضرهم خان المشهد ، وحضر العلماء وأولاد المجتهدين فنصحهم المتصرّف وهدّدهم ، ونصحهم العلماء بالتخلّي للحكومة العثمانية عن الأموال التي ترتفع من مكوس النجف ، وكانوا قد تقاسموها ورتّبوا من قبلهم الوكلاء عليها ، وتأجّل البت في ذلك إلى جلسة أخرى .

اجتماع في دار الإمام اليزدي

وفي عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي الحجّة اجتمع في دار السيّد اليزدي من العلماء : الشيخ علي رفيش ، وشيخ الشريعة ، والكاشي ، والسيّد اليزدي ، وحضر خان المشهد ، وجماعة من المتصدّرين ، وجاء شيوخ المتغلّبين فأعيد عليهم الكلام ، وخاطبهم السيّد اليزدي في ذلك وألزمهم بكفّ اليد عن الإرتفاعات فأجابوا أو تظاهروا بالإجابة ، واستمهلوا أربعة أيام . وقد حضر هذه الجلسة المتصرّف محمد حمزة بك وطائفة من المستخدمين .

القائد رمضان أفندي في النجف

في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ ورد النجف الأشرف رمضان أفندي ، وهو من قوّاد الدرك ، حاملاً البِّدر التي توزّع على زعماء النهضة إلى دار الحرب ، وقد وزّعت عليهم في اليوم الثاني ، فأخذ بعضهم أربعين ديناراً وبعضهم أقل وبعضهم أكثر .

عودة الداغستاني إلى الكوفة

وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ عاد محمد فاضل

باشا من قضاء الشامية إلى الكوفة بعد مخاطبة أهل تلك الأطراف بشأن الحركة إلى دار الحرب.[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

المجاهد السيّد الحبوبي

في ليلة الأربعاء الثالث من شعبان توفي في الناصرية السيّد محمد سعيد بن السيّد محمود بن قاسم بن كاظم الحبّوبي النجفي. وكانت وفاته عند عودته من جهاد المحتلّين الإنـكليز إثر مرض أصابه. وحمل جثمانه إلى النجف، فوصل إليها عصر يوم الجمعة الخامس من شعبان، وعطّلت لذلك جميع الأسواق، وخرج أهل النجف والعلماء والوجوه لاستقباله مردّدين أهازيج الحزن أمام نعشه حتى أدخل إلى الصحن الغروي الشريف، وأقبر في الإيوان الكبير في جهة القبلة.

ولد في النجف سنة ١٢٦٦هـ، وهو عالم عامل فقيه ثقة أمين مجاهد، وأديب شاعر محلّق، ومن أعيان المجاهدين الذين وقفوا أمام الإنـكليز أعداء الإسلام والإنسانية حين هجموا على العراق واحتلّوا البصرة في سادس محرّم من هذه السنة. وكانت إلى جانب السيّد الحبّوبي جمهرة من العلماء حاملين السلاح إلى جنب المجاهدين في الشعبية، مثل: شيخ الشريعة الأصفهاني، والسيّد علي الداماد، والشيخ باقر حيدر، والسيّد أبو القاسم الكاشاني، والسيّد محمد نجل السيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، والشيخ محمد رضا نجل الميرزا محمد تقي الشيرازي، وغيرهم.[٢]

ورثاه جميع الشعراء، وقد كتب على قبره:

فقيـــد المـــسلمين غـــداة أودى ... حـــسيب الـــدين بيـــنهم فقيـــدا
لـــئن وجـــدوه للـــساعي مجيبـــاً ... فقـــد فقـــدوه قرآنـــاً مجيـــدا

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي.

(٢) معارف الرجال: ٢٩١/٢.

وإن شـــهدته أعيـــنهم ســـعيداً   فقـــد حملتـــه أرؤســـهم ســـعيدا
تقـــدّم للجهـــاد أميـــر ديـــن   فـــساق المـــسلمين لـــه جنـــودا
ومـــذ لاقـــى المنيّـــة أرّخـــوه   (ســعيداً فــي الجهــاد مــضى ســعيدا)

وفي شهر محرّم توفي في "سوق الشيوخ" الشيخ باقر بن الشيخ علي بن محمد علي ابن حيدر المنتفقي ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في مقبرة آل حيدر في الصحن الغروي الشريف .

كان من أجلاّء فضلاء أهل العلم الربّانيين وعلمائهم المحقّقين ، وممّن يشار إليه بالفضل والتقى والورع والزعامة الدينية . هاجر من بلده سوق الشيوخ إلى النجف ودرس مقدّمات العلوم فيها ، ثمّ هاجر إلى سامراء في عهد السيّد المجدّد الشيرازي ، ثمّ انتقل إلى النجف بعد وفاة السيّد الشيرازي وصار يحضر أبحاث العلماء ، ورجع إلى بلده سوق الشيوخ بالتماس من علماء النجف في عصره .

وكان الشيخ باقر في طليعة المجاهدين لمّا زحفت جحافل الإنكليز على القطر العراقي المسلم ، مدافعاً عن شوكة الإسلام والمسلمين ، فجمع الجموع واستنهض القبائل العربية ، واستجاب الناس له وساروا معه لمجاهدة المحتل ، ولم يلبث أن مرض في "الشعيبة" في أثناء المرابطة وأرجع إلى بلاده .[١]

وفي شهر رمضان من هذه السنة ، عند نشوب الحرب العالمية الأولى ، توفي في طهران الشيخ عبد الهادي بن الشيخ جواد بن كاظم بن علي بن كاظم المعروف بـ"شليلة" البغدادي النجفي ، وأودع جسده هناك حتى أواخر شهر ذي الحجة من سنة ١٣٣٧هـ ، فنقل إلى العراق ودفن في النجف بمقبرة خاله الحاج محمد سعيد شليلة البغدادي المجاورة لمرقد المولى السيّد شبّر بن محمد بن ثنوان الموسوي الحويزي .

---

(١) معارف الرجال : ١/١٤٠ .

ولد في النجف سنة ١٢٧٦هـ، وقرأ مقدّمات العلوم فيها وصار من العلماء الأفاضل وأهل التحقيق، فقيهاً أصولياً، وشاعراً مجيداً، ومدرّساً في علم الكلام.(١)

أقول: عثرت له على عشرين مؤلّفاً في مكتبة كاشف الغطاء العامة، منها: "غرر البيان في مطالب لؤلؤة الميزان"، و"مشكاة الشيعة في أحكام الشريعة"، و"لؤلؤة الميزان" منظومة في علم المنطق، وغيرها.

وفي الخامس والعشرين من ذي الحجّة توفي في النجف العالم العامل مصباح المتهجّدين السيّد أبو محمد بن السيّد إسماعيل الحسيني المدعو بشيخ الإسلام الساوجي. له كتاب "آداب صلاة الليل".(٢)

وفي أوائل شهر ربيع الأول توفي في البصرة الشيخ إبراهيم بن الشيخ نعمة بن جعفر ابن عبد الله بن عبد الحسين بن مظفر الصيمري الجزائري، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في مقبرة أعدّها لنفسه جنب مسجدهم في محلّة المشراق.

فقيه عارف جواد متواضع. سمع العلم في النجف، وخرج إلى البصرة داعياً إلى الحق ومبشّراً بتعاليم الإسلام.(٣)

وفيها في أواخر ذي القعدة توفي في النجف السيّد أسد الله بن عباس بن عبد الله بن الحسين الحسيني الأشكوري، المولود سنة ١٢٧٦هـ، والمهاجر إلى العتبات المقدّسة في العراق حدود سنة ١٣٠٣هـ. له تقريرات بحث أستاذه الميرزا حبيب الله الرشتي في الفقه والأصول في أحد عشر مجلّداً، وكتاب "جواز نقل الموتى".(٤)

وفيها توفي الشيخ محمد بن عيسى بن محمد علي بن حيدر الشروقي المجيراوي

---

(١) معارف الرجال: ٧٤/٢.

(٢) الذريعة: ٢٢/١.

(٣) معارف الرجال: ٣٩/١.

(٤) الذريعة: ٣٧٠/٤. ٢٤٥/٥.

النجفي ، عندما دخل الإنكليز البصرة ، ودفن في المجاز عند باب الطوسي في الصحن الشريف . من آثاره كتاب "نور الأبصار في رجعة أهل بيت النبي المختار" ، وديوان شعر .[١]

وفي شهر جمادى الأولى توفي بالنجف الشيخ الميرزا باقر بن الميرزا خليل بن علي ابن إبراهيم بن محمد علي الرازي الخليلي النجفي ، ودفن في مقبرة أخيه الميرزا حسين الخليلي .

ولد في كربلاء سنة ١٢٦١هـ ، وهو عالم فاضل كاتب أديب مؤرّخ وطبيب حاذق وشاعر ينظم الشعر الفارسي والعربي . قرأ مبادئ العلوم والحكمة والأخلاق على أبيه الميرزا خليل .[٢]

وفيها توفي الشيخ علي بن الحسين الطريحي . له كتاب "الدر المنثور في عمل الساعات والأيام والشهور" .[٣]

وفي حدود هذه السنة توفي بالنجف الشيخ إسماعيل القرباغي النجفي ، ودفن بها .

كان مثالاً للعلم والفضل والتقوى والصلاح حسن السيرة تميل إليه الناس في النجف ، وكان إمام جماعة يقيمها في الصحن الغروي الشريف . له مجموع ضخم فيه أمور مهمة من الأدعية الجليلة والأوفاق وغير ذلك .[٤]

وفيها توفي بالنجف الميرزا محمد قاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الأردوبادي النجفي . له كتاب "السهام النافذة" فارسي في رد البابيّة .[٥]

---

(١) الذريعة : ٣٥٧/٢٤ . ٩٨٨/٩ .

(٢) معارف الرجال : ١٣٤ .

(٣) الذريعة : ٧٦/٨ .

(٤) معارف الرجال : ١١٤/١ .

(٥) الذريعة : ٢٦١/١٢ .

سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٥م

حركة النجف في الدفاع

في اليوم الثاني والثالث والرابع من محرّم من هذه السنة تليت في النجف الأشرف عدّة قصائد للعامة في بعض أندية عزاء الحسين ﷺ الكبيرة ، وفيها حثٌّ النجفيون على القيام بالدفاع عن الإسلام ، وقد أظهر جماعة المترأسين في هذه الأيام ميلاً إلى ذلك وأعلنوه في المجامع العامة .

نهضة النجف

مازالت هذه البلدة قائمة قاعدة منذ منتصف ذي الحجّة سنة ١٣٣٣هـ - حين حضر المندوبون العثمانيون الإحتفالات العامة في المشهد الغروي ، وتقدّم العلماء وغيرهم بالخطابة - إلى أوائل سنة ١٣٣٤هـ حين شرع العلماء والطلاّب بالتأهّب إلى الحركة ، وانقاد لهم المتغلّبون . فكان لهذه الأنباء أكبر وقع في أنحاء العراق حيث طيّرتها البرقيّات العامة ونشرتها الصحف السيّارة .

العَلَم التاريخي

في يوم السبت خامس محرّم الحرام سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٥م أُخرج العَلَم الذي عمله خازن المشهد الحيدري ليهدى لمحمد فاضل باشا الداغستاني ، فحفّ به فريق من السدنة والأعيان والمتصرّف وطائفة من الضبّاط والدرك والمستخدمين ، وأنصل للتيمّن ، وطيف به في المشهد ، ثمّ أخرجوه متوجّهين به إلى الكوفة حيث يقيم الباشا المؤمى إليه ، فاستقبله الباشا والناس وتناوله باحترام وقبّله ، ثمّ أعطاه للشيخ علوان آل حاج سعدون زعيم قبائل بني حسن الفراتية .

عودة الداغستاني إلى النجف

وفي عصر يوم الأحد سادس محرّم من هذه السنة عاد محمد فاضل باشا الداغستاني إلى النجف الأشرف ، وخطب النجفيين في دار السيّد محمد سعيد الحبّوبي ، وبثّ العطاء في السدنة .

نهضة الروحانيين الثانية بين النجف وسلمان پـاك

في يوم الجمعة الحادي عشر من محرّم من هذه السنة أذيعت في النجف الأشرف حركة العلماء والطلاّب ومن معهم من النجفيين ، وقد انسلّ الناس من الساعة السابعة إلى المشهد العلوي ، وجلس المتصرّف محمد حمزة بك والمستخدمون في الصفة[1] ثمّ توارد عليه العلماء والأعيان وأبناء المجتهدين والطلاّب . ثمّ جاءت جموع أحياء البلد الأربعة شاكي السلاح ، ناثري الألوية ، ومرّوا يهزجون وينشدون الأناشيد مدّة .

ثمّ تقدّم العلماء والطلاّب بسكينة ووقار إلى داخل المشهد حيث الضريح المقدّس ومعهم المستخدمون ، فكان اللواء العلوي الخاص منشوراً على الضريح ، وقد تناوله أحد السدنة العلويين وناوله خازن المشهد السيّد محمد حسن ، وحفّ به العلماء وأبناء المجتهدين في شكل دائرة تقريباً ممّا يلي الرأس الشريف ، وفي جانبي اللواء قام السيّد عباس نجل خازن المشهد والسيّد داود الرفيعي نائب الخازن يحملان مصحفين غشّيا بالقصب ، فثمّ ألقى مفتي النجف دعاءً مفصّلاً أمّن عليه الحاضرون ، ثمّ فعل مثل ذلك السيّد أحمد ولد الخازن ، ثمّ أخرجوا اللواء حافّين به ، مهلّلين مكبّرين ، وتأخّروا في حرم المشهد ريثما أخذت صورة ذلك المشهد وقد احتشد هناك خلق كثيف ، ثمّ مرّوا بالعلم يحمله الخازن حافّة به السدنة من السوق الكبير إلى الخارج بين تهليل المهلّلين وأناشيد النجفيين ودوي الرصاص وصفيره في الفضاء . وقد أعدّت شركة الخط الحديدي - بين النجف والكوفة - للقوم عدّة مركبات فركبوا إلى الكوفة ، وهم من العلماء :

السيّد علي التبريزي ، وشيخ الشريعة الأصفهاني ، والسيّد مصطفى القاشاني ، والشيخ باقر القمّي ، والشيخ محمد حسين القمشي ، والسيّد عبد الرزّاق الحلو .

---

(١) المعروفة بالتكية للبكتاشية .

ومن الأعلام وأولاد المجتهدين :

الشيخ جواد آل صاحب الجواهر ، والسيّد محمد علي الطباطبائي بحر العلوم ، والميرزا مهدي نجل الآخوند الخراساني ، والشيخ إسحاق نجل الميرزا حبيب الله الجيلاني ، والشيخ عبد الحسين آل صاحب الجواهر ، والشيخ عبد الرضا الشيخ مهدي ، والسيّد محمد علي الشهرستاني ، والشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، والسيّد علي نجل السيّد محمد سعيد الحبّوبي ، وغير هؤلاء من المعدودين في أفاضل طلاّب الفُرس والعرب ، وحزر عدد الجميع بمئة وخمسين .

ولمّا صارت المركبات قرب مسجد الكوفة استقبلهم محمد فاضل باشا الداغستاني مع طائفة من الفرسان ، ثمّ استقبلهم جمع الكوفة ، ومروّا بالعَلَم إلى مشهد النبي يونس عليه السلام على الفرات في بلدة الكوفة ، فخطب الجمع نعمان الأعظمي .

وتكلّم خازن المشهد العلوي في شأن العَلَم ، وتكلّم كذلك السيّد أحمد ، ثمّ المتصرّف محمد حمزة ، ثمّ أعطي العَلَم إلى السيّد محمد علي بحر العلوم وجماعة أولاد المجتهدين ، وقد باتوا في الكوفة ليلة السبت .

وفي ضحى يوم الثاني عشر من محرّم سنة ١٣٣٤هـ قدم الكوفة مجاهدو محلّة العمارة من أهل النجف ، وقائدهم سلمان أبو غنيم ومحمد أبو گلل أخو عطيّة ، وورد أيضاً كثير من فرسان بني حسن المجاهدين .

وفي عصر هذا اليوم شخص العلماء وأبناء المجاهدين من أهل النجف والكوفة بالعَلَمَيْن العلويّين الأول والثاني إلى مسجد الكوفة ، استقبل بهما محراب أمير المؤمنين المشهور فيه ، وتلي ثمَّ دعاء الثغور المأثور عن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، وتكلّم آخرون ، وَعَطْعَطَ[1] جمع من المجاهدين ، وقد أخذت صورة الجميع منشورة بينهم الأعلام مرّتين .

---

(١) العطعطة : حكاية الصوت . يقال عطعط القوم ، إذا قالوا : عيط عيط . (الصحاح : مادة "عطط")

وقد أكثر الطلاّب والعلماء من أعمال مسجد الكوفة المندوبة المناسبة لمقتضى الحال . وورد هذا اليوم أيضاً السيّد محمد بن السيّد كاظم اليزدي وجماعته لهذا اليوم الذي توجّه إليه العلماء .

وفي يوم الأحد ثالث عشر محرّم من هذه السنة حمل القوم في الحراقات وأصعدوا في الفرات . وممّا يستوقف الأنظار ويسترعي الأفكار أنّ الروحانيين والمجاهدين الذين نهضوا عام أوّل من النجف وديار الفرات زايلوا ديارهم منحدرين إلى عراق البصرة في مثل هذه الأيام على هذه الهيئات ، أمّا اليوم فقد فعلوا ذلك لكنّهم مصعدين لامنحدرين في الفرات إلى بغداد وأعالي العراق ، فسبحان مقلّب الأحوال ، على أنّ هناك فوارق كثيرة بين النهضتين .

وقد بلغ عدد الحراقات التي حملوا فيها زهاء ٣٠ حراقة باتت تلك الليلة أمام الكفل ، وقد لحقت بها ثمّ في منتصف الليل حراقات باقي النجفيين وهم من محلّة المشراق قائدهم الشيخ مطلق ، وشبادة ، ومن محلّة البراق قائدهم السيّد هادي الرفيعي ، ومن محلّة الحويش قائدهم حسين الشافعي . وكانت للقوم خيل وبغال نشاهدها أحياناً بشاطئ الفرات وهي قليلة . ومنهم أيضاً أهل الرمّاحية ، عقيدهم عباس العلي ، وهم أعدّ النجفيين نفوساً .

وفي صباح يوم الإثنين الرابع عشر من محرّم من هذه السنة قلعت الحراقات من الكفل ، وكانت الريح مساعدة ، فوردوا طويريج (الهندية) الساعة الحادية عشر من ذلك اليوم . وأنزل العلم معه جماعة من الطلاّب وأبناء المجتهدين والمتصرّف والمستخدمون ، وَعَطْعَطَ أمامهم النجفيون ، ثمّ ساروا به توّاً وقد تجمهر الناس إلى رحبة دار الحكومة ، وتكلّم الأعظمي . وقد وصل بعد القوم إلى طويريج محمد فاضل باشا عن طريق البرية ومعه ٢٥٠ فارساً من مجاهدي بني حسن المجهّزين على أن يلتحق بهم بقيّة الفرسان منهم .

وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر من هذه السنة ١٣٣٤هـ اجتمع الناس في رحبة دار الحكومة في طويريج ، وحضر العلماء وأبناء المجتهدين والطلاّب ومحمد فاضل باشا بالعَلَم العلوي . وتكلّم في تقصير الناس وانقطاع أعذارهم شيخ الشريعة الأصفهاني ، ووعظ عضة حسنة . ثمّ رقى المنبر السيّد محمد بن السيّد اليزدي ، وخطب القوم وبلّغ عن تأكيد وجوب الدفاع واستخصّ الحاضرين قائلاً : أدعوكم فنادوني : "لبّيك" . فنودي : "لبّيك" ، وكان لخطبته تأثير بليغ .

وفي عصر هذا اليوم ورد طويريج عن طريق البرية سعد الحاج راضي النجفي ، وأولاده الثلاثة ، وجماعة من الشمرت .

وفي يوم الأربعاء سادس عشر محرّم من هذه السنة أقلعت حراقات القوم من طويريج ناشرة القلاع . ولمّا صرنا بحيث لانسمع وغر المدينة سمعنا صدى المدافع متنقّلاً من ضفاف دجلة إلى ضفاف الفرات .

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من محرّم من هذه السنة ١٣٣٤هـ نودي في المسيّب بالحضور للدعاء ، فأقفلت الأسواق عصراً وفرش للناس على شاطئ الفرات في العدوة الشرقية قرب مخيّم المجاهدين ، وحضر المجتهدون وأولاد العلماء بالعَلَم واحتشد الناس ، فقام الشيخ جواد الجواهري فيهم خطيباً ، فكان فيما قال :

"إنّ صاحب هذا العَلَم فتح البصرة أولاً ، وإنّا سنفتحها بعَلَمِه في الأخير" .

ثمّ رقى المنبر السيّد محمد بن السيّد كاظم اليزدي وخطب ، ومن بعض قوله :

"إنّه قد اتّفقت لأهل العراق نعمة لم تتّفق لأهل أيّ بلاد كانت ، ولكنّها نعمة مجهولة القدر في ظهرانيهم ، وهي شرف الدفاع ، فأين المدافعون" ؟.

وفي عصر يوم الإثنين الحادي والعشرين من محرّم من السنة ١٣٣٤هـ شرع الناس في بغداد يسيرون من الجانب الشرقي إلى الغربي زرافات ووحداناً ، وندبت الولاية

للقيام باستقبال القوم - علماء النجف والطلبة والمجاهدين - لجنة من علماء دار السلام ورجال الدين ، غير من ندبتهم جهة القيادة العامة من ضبّاط الفيلق لمثل تلك الغاية ، وقد حضر للتحية ثلّة من الدرك والشرطة .

وفي الساعة التاسعة وصلت المركبات في غرّتها مركبة العَلَم ، فاستقبله عامة الناس وحفّت به الجماهير وبمن معه من العلماء والطلاّب ، وساروا توّاً إلى منزل من منازل محطّة الخطّ البغدادي الكبير حيث استراحوا وتناولوا بعض المرطّبات ، ووفد عليهم ثمّ رئيس بلدية بغداد مندوباً عن الولاية فرحّب بقدومهم .

ثمّ إنّهم عادوا إلى المركبات فأوصلتهم إلى أوّل الحاضرة ، فأنزل العَلَم هناك ونشر مجرّداً عن غشائه ، وساروا من خلفه لفيف العلماء والطلاّب بين تهليل المهلّلين وتكبير المكبّرين من المسلمين إلى مشرعة النوّاب في الجانب الغربي حيث أعدّت الزوارق والعبّارات فعبرتهم إلى المشرعة الثانية الموازية ، وهي مشرعة المدرسة الإعدادية العسكرية حيث كانت بانتظارهم الموسيقى العثمانية وفئة من الدرك والجنود . فلمّا صعد العَلَم وحاملوه صدحت الموسيقى وحيّتهم وحيّاهم الجنود ، ثمّ ساروا وسارت موسيقى عازفة أمامهم بين التصفيق والترحيب وتوجهوا إلى دار الحكومة ، وقد تحشّد ألوف من الناس ، وحضر خلق من الأعيان وكبار المستخدمين المدنيين والعسكريين .

فلمّا أقبل اللواء ونزل معاون والي بغداد شفيق بك ولثمه ، ولثمه الناس . ثمّ أخذ العلماء والطلاّب والمستخدمون مصافهم وساد السكون هنيئة فألقى الشيخ أحمد داود دعاءً أمّن عليه الحاضرون وقوبل بالتصفيق . ولمّا انتهى منه ترنّمت الموسيقى ترنمة التحيّة ، فهناك انتقل العَلَم والعلماء إلى بهو الولاية الكبير (الجمالي) فألقى المعاون خطبة بالتركيّة ، قال فيها :

"إنّ هذا العَلَم الشريف لم يخرج من النجف ولم يكد يتقدّم حتى تأخّر العدو وفشل

في هجومه الكبير على "سلمان پاك"، ولم تكد تقع عليه عيني الآن حتى تناولت برقية من القائد العام هذه الساعة تشعر بوجوب تسريح عمّال الكوت ومستخدميها".

ثمّ أنشد أحد كتّاب الفُرس المدعو ميرزا علي قصيدة فارسية مناسبة للحال، وخرج القوم من بهو الولاية إلى مقام قائد الجناح يوسف ضياء بك، ثمّ خرجوا من الجهة الثانية إلى ثكنة المشاة العسكرية، فعزفت أمامهم الموسيقى، وعادوا إلى المشرعة التي عبروا إليها، فعبروا منها إلى الكرخ ومنه ركبوا إلى الكاظمية، وقد خرج أهلها وأقفلت الأسواق، فنزلوا من المركبات وساروا وأتوا إلى المشهد الكاظمي وزاروا، ثمّ خرجوا بعد أن أودعوا العَلَم داخل الروضة.

وفي اليوم الخامس والعشرين من محرّم سنة ١٣٣٤هـ زار الأعظمية العلماء المجاهدون والطلاّب وسواد النجفيين بدعوة من بعض أعيان الأعظمية، ودخلوا إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، وتلا الشيخ جواد الجواهري ثمّ دعاء. ثمّ اجتمع القوم في فضاء الجامع الذي بإزاء المشهد، وتلا الشيخ رؤوف مدرّس الأعظمية دعاءً، ثمّ تكلّم الشيخ نعمان الأعظمي في اتّحاد كلمة الطوائف الإسلامية لا سيما السنّة والشيعة، وألقى شاب من طلبة "أخوَّت" الفارسية خطبة مناسبة بالتركية، وانفضّ الجمع.

ولقد كانت زيارة أعلام الشيعة هذه الأعظمية وانبراؤهم فيها لتأليف القلوب، أوّل زيارة في التاريخ وقعت من نوعها بين الفريقين، وقَدَّرَ لهم الأعظميون هذه اليد وشكروهم على تشريف الأعظمية.

غرائب المتغلّبين في النجف

قال الشيخ الشبيبي: من جملة ما لاحظناه من أحوالهم أنّ كثيراً من ذوي المهن والحرف والتجارة والزراعة منهم تركوا أعمالهم وعوّلوا في الارتزاق على السلاح والقوّة وتأليف العصابات.

في يوم الأحد العاشر من ربيع الأول من هذه السنة نودي في البلد صباحاً من قبل الشيوخ المتغلّبين بوجوب إنارة المدينة للكرامة التي ادّعوها لصاحب المشهد ، وهي أنّ قائداً عثمانياً وصل إلى النجف بعدّة كبيرة من الجنود لتقليم أضافر المتغلّبين ، فأصيب في الطريق في المسيّب ، وقيل في المحمودية ، وقتل الكثير من الجنود وتكسّرت المدافع . وقد أنيرت البلدة ، وتضاهر المسلّحون وأطلقوا النيران .

أمــورٌ يــضحك الــسفهاء منهــا ويبكـــي مـــن عواقبهـــا الحكـــيم

حوادث المتغلّبين

في مستهل ربيع الثاني من هذه السنة حدثت وحشة بين زعماء الرمّاحية في النجف الأشرف وتسابَّ اثنان منهم ، وهما : عباس العلي وبرشاوي ، ووصل قوم الثاني - برشاوي - وجماعته إلى الجعارة (الحيرة) طالبين مواقعة رمّاحية النجف أصحاب عباس العلي ، فانبرى بقيّة الزعماء وهم عطيّة أبو گلل والسيّد مهدي السيّد سلمان وسواهما لإصلاح ذات البين وذهبوا إلى الجعارة فأرجعوا أولئك .

وفي ربيع الثاني نفسه عاد الشيوخ وتظاهر المسلّحون وأطلقوا النار .

وفي ليلة التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٣٤هـ قتل في النجف ليلاً أحد الخبّازين في السوق الكبير ، رماه أحد النواطير على ما ذكروا .

وفي أوائل ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ دعي أبناء السابعة عشر والثامنة عشر من أهل بغداد وما إليها من الأعمار القريبة إلى الجنديّة ، ولم يجب هذه الدعوة أهل الحلّة والمشاهد المشرّفة وبلاد الفرات الأخرى ، وقد فرَّ كثيرٌ من فتيان بغداد ملتجئين إلى النجف من ذلك .[1]

وفي يوم الخميس السابع والعشرين من ربيع الثاني وردت برقية من القائد العام

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

ووالي بغداد خليل بك إلى السيّد اليزدي شكر فيها مساعي العلماء ، وتمنّيه أن يقتدي بهم سائر النجفيين ، فإنّ الوقت وقت تقدّر فيه الأعمال .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من ربيع الثاني انحدر السيّد علي التبريزي وجماعة من أهل العلم إلى الفرات داعياً العشائر في الفرات والفرّاف .

وفي يوم الأحد سلخ ربيع الثاني دعا السيّد اليزدي زعماء المتغلّبين ، فاجتمعوا متظاهرين في المدرسة الكبيرة ، وتلا خازن المشهد عليهم برقيّة القائد العام ، ثمّ تكلّم اليزدي وألزمهم بإعادة ما للحكومة العثمانية إليها ، ووعدهم إن هم فعلوا ذلك يجلب العفو العام عن القوم .

وفي يوم الإثنين الأول من جمادى الأولى نادى المنادي من قبل مشايخ المتغلّبين في النجف بترك التعرّض للعثمانيين والطعن فيهم ، ومن فعل ذلك سيق إلى بغداد .

وفي يوم الجمعة الثاني عشر من جمادى الأولى وصل إلى النجف فلّ المجاهدين الفُرس الذين فرّوا إلى العراق على أثر تقدّم الروس ، منهم : السيّد محمد بن السيّد صادق ، وابن الميرزا حبيب الله الشيرازي ، وقد دخل بغداد منهم كثير .

وفي منتصف جمادى الأولى ورد أيضاً جماعة من الجنود الفُرس المجاهدين وضبّاطهم إلى النجف ، وفيهم جماعة من الأكراد ، ومن جملة الواردين ملاّ حسين الكاشي الفاتك الفارسي الشهير وولده .[١]

معارك النجفيين وبني حسن

من الأسباب الغير مباشرة لهذه المعارك أنّ هناك وحشة بين أهل النجف وعشائر الكوفة من بني حسن الطالبين بردّ بلد الجسر إليهم من أيدي النجفيين .

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

أمّا الأسباب المباشرة لهذه المعارك فهو اعتداء آلبو حداري والمعابدة على أحد النجفيين من الصفّارين الساكنين في جسر الكوفة ، وبعد ثلاثة أيام تكرّر الإعتداء منهم بإطلاق النار على محمد أبو شبع حارس جسر الكوفة ، فوقع جريحاً .

ثمّ أخذت الأنباء تتوالى على زعماء النجف أيضاً بأنّ بني حسن أخذت تجمع أطرافها وتهجم على مدينة الكوفة وتحتلّها وتطرد النجفيين منها ، فاجتمع رؤساء النجف وكانت نتيجة الإجتماع الموافقة على الردّ على ذلك بالقوّة .

جهّز الزعيم عطيّة أبو گلل قوّة مسلّحة من النجفيين وقصدوا الذهاب بسرعة إلى الكوفة لاحتلال المراكز المهمّة فيها ، فعندئذٍ سمع بنو حسن بقدوم المحاربين إليهم فشرعوا بتخريب الخط الحديدي (الترامواي) الذي يربط النجف بالكوفة ، فوصلت أول العربات حاملة قسماً من المحاربين النجفيين إليهم . ولمّا وصلت القوة المسلحة من النجفيين إلى الكوفة أخذت مواقعها الحربية في مراكزها من جهات المدينة ، ثمّ التحقت باقي عشائر النجف من الشمرت والزقرت بالكوفة ، وقد اتّخذ الزعيم عطيّة دار السيّد حسين كمّونة - وهو من وجهاء الكوفة البارزين وذوي الرأي فيهم - مقرّاً لقيادة المحاربين ، حيث تقع غربي البلد على نهر الفرات . وأخذت عشائر بني حسن تتجمّع في النخيل والقرى المحيطة بمدينة الكوفة .

ثمّ إنّ عشائر بني حسن أخذت تزحف بعدّتها وعددها الهائل ، وإنّ بعض العشائر الفراتية الداخلة مع النجفيين في الحلف كآل شبل ، والجبور ، والخزاعل توجّهوا إلى ساحة القتال ، وامتدّت الحرب لمدّة عشرة أيام في جميع جهات الكوفة ، ووقع من جرّائها عدّة قتلى وجرحى من الطرفين . ثمّ إنّ النجفيين وحلفائهم شنّوا هجوماً واسع النطاق ، فكان ذلك معركة حاسمة أسفرت عن تقهقر بني حسن .

وتصدّى الإمام السيّد محمد كاظم اليزدي وبعض الوجهاء لإطفاء النائرة عدّة

مرّات أسفر آخرها عن عقد الصلح بين الطرفين على أن يكون عايد الجسر والكوفة وما يرتفع فيها من المال مناصفة بين الفريقين ، وعلى أن يكون القتلى قتيلاً بقتيل قصاصاً والزائد يقاد له ويؤدّى . ثمّ انكشف بعد كلّ ذلك تغلّب الشيخ علوان وبني حسن على الجسر وما فيه ومن فيه كأن لم تكن الشروط الماضية . وفيما يلي تفصيل هذه الأحداث وفق ما ذكره الشيخ الشبيبي في مذكراته :

في أوائل جمادى الأولى من هذه السنة تجدّدت الوحشة بين أهل النجف وعشائر الكوفة من بني حسن الطالبين بردّ بلد الجسر إليهم .

وفي ثاني جمادى الأولى بلغ النجفيين استنفار الشيخ علوان رئيس بني حسن لمن حوله ودعوتهم للهجوم على الجسر واستخلاصه من أيدي النجفيين ، فهاج المتغلّبون في النجف وماجوا وتظاهروا وأخذوا مسالحهم بين النجف والكوفة .

وفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى من السنة هذه تقدّمت جموع النجفيين من الأحياء الأربعة إلى الكوفة لنجدة من فيها ، وأخرجوا كثيراً من صناديق الذخيرة ، وخرجوا باستظهار واستعداد عظيم ، وقد أنهوهم إلى أكثر من ثلاثة آلآف رام .

أمّا بنو حسن فكانوا قد عبروا الفرات متقدّمين وقد ملكوا مسجد السهلة وجماعة العجم والمقالع والأنقاض بين المسجدين - مسجد الكوفة ومسجد السهلة - والنجفيون في نفس الجسر وفي مسجد الكوفة وفي المخافر بين النجف والكوفة .

وفي عصر هذا اليوم الساعة الحادية عشر - غروبي - تعاطوا إطلاق النار وجرح أحد أفراد الدرك ممّن خرجوا مع النجفيين مجاراة لهم وانقطع الطريق .

وفي ليلة الخميس رابع جمادى الأولى من هذه السنة قام النجفيون المتخلّفون على حراسة السور من جميع جهاته ومنعوا الناس من الخروج ، وكان لهم دوي وجلبة عظيمة على الأبراج .

وفي هذه الليلة وردت بعض الإمدادات إلى النجف من الجعارة (الحيرة) . وقد اشتدت الحرب بين الطرفين في الكوفة وتقدّم بنو حسن وتكاثروا - منهم : آل أبي حداري ، وآل مواش ، وآل دهيم ، وآل أبي نعمان ، وآل غريب ، والحواتم - وهجموا هجوماً كبيراً ، وأوغلوا في نهر الهنديّة وبستان آل شمسة ، وتقدّموا فيه هاجمين حتى قاربوا السوق ، فدافعهم النجفيون دفاعاً شديداً وقتلوا منهم مقتلة ، ودام ذلك إلى عشية الجمعة ، فكشفوهم عن مواقعهم التي احتلّوها وتقهقر بنو حسن تاركين عدداً من جثث قتلاهم عدا من تمكّنوا من نقله . واستمرت الحرب إلى ضحوة يوم الخميس رابع جمادى الأولى .

وفي صباح يوم الخميس إلى الظهر نقل نحو ١٥ بين قتيل وجريح وحملوهم إلى النجف ، وفي عدد القتلى : محمود بن محمد مطر العكايشي ، وحمزة سدر ، ومطرود المعمار ، وأحد آل أبي عامر .

ومن الجرحى : حسن شبارة ، والسيّد عيسى رعد ، والسيّد حساني جريو ، وهادي ابن حسن الأعسم ، وعزيز الأعسم .

وفي هذا اليوم ورد مدد من الجعارة (الحيرة) .

وفيه أخرج النجفيون أحد المدافع القديمة الموجودة في الثكنة العسكرية ، فعملوا له عجلات وجرّبوه خارج بلدة النجف . ولمّا شاهد بنو حسن شدّة نكاية أهل النجف فيهم طلبوا الهدنة إلى ثلاثة أيام ، فلم يجيبهم النجفيون ودام تعاطي إطلاق النار بعد ظهر اليوم بخفّة ، واستعمل النجفيون المدفع القديم فأطلقوه على موقع العشائر في ضفة الجسر الشرقية المعروف بقصر أغا مهدي . وبقيت تتوافى الإمدادات للنجفيين من البحر والجعارة والمحاجير طوال يوم الخميس رابع جمادى الأولى .

وبالجملة تبيّن في هذا اليوم ظهور النجفيين في هذه الحرب على العشائر المتقدّمة ، وهي العشائر التي يطلق عليها جميعاً "الجرّاح" ، وشيخهم لفته آل شمخي ، ووادي .

وممّا فعله النجفيون ممّا يعد من قبيل الإنتصار لهم استيلاؤهم على القريشات وصرفهم جماعتهم ونهب متاعهم لأنّهم تظاهروا لبني حسن ، وكذلك قصدوا جماعة العجم ومن فيها من البلوش ، فقتلوا أحد أعيانهم وخضعوا لهم ، فعل ذلك كاظم صبّي الذي حمدت مواقفه هذه المرّة .

وقد غادر بنو حسن جهات الكوفة منكوبين ، وعبرت جموعهم إلى الجانب الشرقي من الفرات . ودعا بعض رؤسائهم خازن المشهد الحيدري ، فذهب وذهب معه قائمقام النجف بهجت أفندي وقائد الدرك أمين أفندي ، واجتمعوا في قصر آل الخازن على الفرات وبالتاجية للمذاكرة .

وفي ليلة الجمعة خامس جمادى الأولى من هذه السنة ١٣٣٤هـ قام النجفيون أيضاً على حراسة سور النجف .

وفي يوم الجمعة بطل تعاطي النار الشديد لأنّ بني حسن قد عبروا كما تقدّم ، غير أنّ الإمدادات ظلّت تتوافى إلى النجف هذا اليوم ، ولا تبقى إلاّ ريثما تتظاهر وتتناول ما يسدّ الرمق فتذهب إلى الكوفة .

وقد وردت بعد الظهر هذ اليوم يوم الجمعة ثمانية أعلام لأهل النخل والحيرة عقيدهم السيّد هادي زوين وتظاهروا مظاهرة عظيمة هزّت بلدة النجف في رحبة دار الحكومة في النجف ، وكانت لهم هيئة . وقد تاه النجفيون بظفرهم هذا وحدّثوا أنفسهم بقصد أعدائهم وغزوهم في عقر دورهم لا سيما بعد أن رأوا كثرة إمدادهم ، فقد بقيت تتوارد كلّ يوم جمعة ، وهزيعاً من ليلة السبت ، وقد بلغت الجموع الواردة من الشامية والمشخاب والخرم (غمّاس) والجعارة وغيرها نحو ٤٠ جمعاً معقوداً عليها مثلها من الأعلام ، وحزر الرماة الموجودة في الكوفة من النجفيين وأحلافهم بأربعة آلاف أو يزيدون ، هذا إلى يوم الجمعة .

وفي عصر هذا اليوم خرج السيّد كاظم اليزدي ومعه السيّد نور السيّد عزيز الياسري وجماعته إلى الجسر بطلب من بعض التجّار .

وفي صباح يوم السبت سادس جمادى الأولى إلى ما بعد الظهر تواردت جموع كثيرة من الإمداد ، منهم : اللهيبات في خمسة أعلام . هذا والمناوشة الخفيفة بين بعض المخافر والمواقع بين الطرفين بقيت جارية إلى عصر هذا اليوم ، وقد شرع النجفيون المحاربون بعد نشوب الحرب وموافات الإمداد باستيفاء المعاون والضرائب من تجّار النجف وملاّكها وباعتها لسدّ نفقات الحرب ، وشعر الناس بثقل وطأتهم من ذلك .

وفي يوم الأحد سابع جمادى الأولى أحصيت الأعلام فكانت ١٢٠ علماً ، وقدّرعدد الرماة من النجفيين وأحلافهم إلى هذا اليوم بـ (٥٠٠٠) وقد استعرضوا هذا اليوم في ظهر الكوفة . واختلف الرواة في قتلى بني حسن ، فأنهاهم بعض إلى العشرات والمحقّق أنّهم ١٤ قتيلاً عدى الجرحى وهم كثيرون ، وقد اغتنم النجفيون ثلاثة أعلام من بني حسن . وعبر إلى الجانب الشرقي من الفرات من كانت إقامتهم في الجانب الغربي خوفاً من النجفيين وهرّبوا أمتعتهم وأزوادهم من فرات الكوفة إلى العبّاسيات . وعلم أنّ القائمين بالهجوم على الجسر من بني حسن هم "أهل الثلث" أي من تجمعهم كلمة "الجرّاح" لأنّ بني حسن ثلاثة أثلاث .

وفي يوم الأحد هذا تذاكروا بالصلح في الجسر وأصرّ عليه الحجّة اليزدي ، فكتب بذلك كتاباً إلى علوان الحاج سعدون عقيد عامة بني حسن ، وتقدّم إلى النجفيين بالإقتياد لبني حسن متبرّعاً ببعض الدية .

وفي يوم الإثنين ثامن جمادى الأولى من هذه السنة ورد الكوفة على النجفيين مرزوگ العواد رئيس العوابد بطائفة من قومه ، وهو من بني حسن المنشقّين على علوان ، ومجيئه ظهراً للنجفيين من الأمور المهمّة ، غير أنّه أشار عليهم بالصلح .

هذا والمناوشة دائمة إلى هذا اليوم ، وقد قتل وجرح فيها جماعة من الأبرياء نساءً ورجالاً وأطفالاً ، ويقال : إنّ مجموع من جرح وقتل من النجف والجسر في تقرير المدعي العام ٢١ إلى هذا اليوم ، أمّا قتلى بني حسن فقد تأكّد أنّهم ١٤ وجرحاهم ٢٥ ، وقد بالغ الناس في جمعية النجفيين وأعوانهم في الكوفة فقالوا إنّها ١٠٠٠٠ أو أكثر ، وقد هيّئت لهم المطابخ العامة في مسجدي السهلة والكوفة والخان الكبير وفي كثير من دور الجسر والخانات فيه ، وقيل إنّ المطبوخ برسمهم من الأرز تغاران في اليوم عدا التمر واللحم وغير ذلك ، ولم يعهد في تاريخ النجفيين مثل هذا الإجتماع الكثيف ، ولا استجاب لهم من قبل هؤلاء الناس .

وفي يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى من هذه السنة وردت خمسة أو ستة جموع من الرمّاحية إلى النجف .

وفي صباح هذا اليوم عبرت جموع من بني حسن إلى الجانب الغربي من الفرات للمرّة الثانية .

وفيه عاد السيّد اليزدي من الجسر بلا أن يعقد صلحاً ، فعاد إليه أهل الجسر وحملوه على الذهاب إلى الجسر .

وفي هذا اليوم وصل علوان الحاج سعدون وأقام في الجانب الشرقي من الكوفة .

وفي هذا اليوم قتلت امرأة في الجسر .

وفي الساعة العاشرة من هذا اليوم عادت فنشبت الحرب بين أهل النجف وبني حسن الذين عبروا من جديد ، وذلك في جهة السهلة ، ودام تعاطي إطلاق النار بشدّة إلى العشيّة ، وفيها انتهى .

وفي ليلة الأربعاء العاشر من جمادى الأولى اضطربت النجف أشدّ الإضطراب ، وتجمهر الناس على العادة خارج البلدة ، وقام النجفيون على السور .

وفي الساعة الرابعة من هذه الليلة جيء بعدّة قتلى وجرحى إلى النجف من الواقعة الأخيرة ، وانكشف أنّ قتلى أهل النجف وجرحاهم نحو ١١ . ومن جملة القتلى : حسّون بن علوان الدعومي ، وآخر من الدعوم ، وثالث من اللهيبات ، وجرحى منهم . ومن القتلى : ابن لطف أغا ، من أهل الجعارة . ومن الجرحى : أحد آل الشمس في النجف ، وغير هؤلاء . وجرحى بني حسن اثنان في هذه الواقعة من الحواتم .

هذا وقد كتب علوان عقيد بني حسن إلى السيّد اليزدي بأنّ حدود بني حسن التي يطالبون بها إلى الكري ، فيدخل الجسر والكوفة في ربوعهم ، وذلك في يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى سنة ١٣٣٤هـ.

وفي يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى كثرت مغادرة أهل الجسر من جسرهم بأمتعتهم خوفاً من النهب ، وكانت مغادرتهم إلى النجف .

وفي هذا اليوم جرت المذاكرة بالصلح في التاجيّة بين مندوبي المشاهدة ، وهم خازن المشهد السيّد محمد حسن الرفيعي والسيّد نور الياسري وغيرهما ، عبروا إلى التاجية لمشافهة علوان .

وفي صبيحة يوم الخميس الحادي عشر من جمادى الأولى تمّ الصلح بين بني حسن وبين المشاهدة ، واستوثق كلّ فريق من الآخر على صيانة الطرق وعلى أن يكون عايد الجسر والكوفة وما يرتفع فيها من المال مناصفة بين الفريقين ، ويقيم في الجسر قيّمان من قبلهما يتسلّمان العايدات ، وعلى أن يكون القتلى قتيلاً بقتيل قصاصاً والزائد يقاد له ويؤدّى .

وفي ضحى هذا اليوم غادرت الجسر الجموع التي فيه من النجفيين وأحلافهم ، ووصلت إلى النجف منها ٦٢ راية معدودة ، متظاهرين يطلقون النار حتى دخلوا إلى المشهد على الترتيب ، وهم من أهل القصور والجعارة وأعمالها والشامية ، هذا عدا

الرايات التي فصلت إلى ربوعها من الكوفة . ثمّ انكشف تغلّب علوان وبني حسن على الجسر وما فيه ومن فيه كأن لم تكن الشروط الماضية ، ولعلّها لم تكن في الحقيقة .

وقد تحقّق أنّ قتلى بني حسن في الواقعة المتقدّمة ١٩ قتيل ، أكثرهم من آل مواش ، وأمّا جرحاهم فأكثر من ذلك ، وفي القتلى اثنان من أولاد الزعماء ، وهما عبد الكريم ابن شيخ ، وآخر .

عباس الحاج طينة

وفي التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٣٤هـ توفي عباس الحاج طينة ، من زعماء الجسر ورؤساء آلبو عامر وحلفاء بني حسن ، وحمل إلى النجف وشيّعه المسلّحون وتظاهروا وأطلقوا النار بجموع كثيرة في المشهد .[١]

الطاعون الدملي

في أوائل جمادى الثانية ظهر في النجف هذا الوباء ، وكان قد ظهر خفيف جداً في سواد الفرات من الحلّة والكوفة وما إليها . وفي نيّف وعشرين منه بان واشتهر في الجسر . وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الثانية مات فيه آخوند علي التاجر المعروف .

سقوط بَرَد هائل في النجف وضواحيها

مرّت ليلة الإثنين سابع جمادى الثانية من هذه السنة ١٣٣٤هـ- ١٩١٥م ببرق ورعد ومطر ، يسكن مرّة ويشتد أخرى .

وفي عصر يوم الإثنين في الساعة العاشرة - غروبي - مطرت وتساقط بَرَدٌ قدر البندق وأكبر ، وكثر في نظر الناس لأنّهم قلّما شهدوا مثله ، وسكنت دون الغروب .

وفي غروب ليلة الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة سنة ١٣٣٤هـ اكفهرَّ الجو وارتفع

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

سحاب مظلم من ناحية الشرق أولاً وهو برق مرعد بلا فاصلة ، وارتفعت بعد الغروب بقليل من جهة الشمال الغربي سحابة كدرة عظيمة اغبرّ لها الأفق تحدوها ريح عاصف لها دويّ شديد فهطلت مطراً كأفواه القِرَب ، وحصيت بَرَداً متراكماً متراكباً مثل الجوزة وأكبر وأصغر بشدّة لم يعهد لها مثيل حتى وجم الناس لشدّة وقعه على الأرض واستشعروا الخوف وكثر البكاء . وكانت الدنيا مظلمة غير أنّ البرق يضيء ما حولنا فيُرينا الأرض مغطّاة بطبقة من ناصع البَرَد الأبيض . ودام هطوله نحو ٥٠ دقيقة ، وهو زمان كبير على المطر في الربيع ، فخرّت السقوف وجرت الميازيب وسالت الطرق حتى صارت مخاضة واحدة ، ولم يتمكّن الناس من الوصول إلى بيوتهم إلاّ بالتشمير والتحفّي وخوض المياه ، وكان الماء بارداً يكاد يهرأ الأرجل لأنّه ذوب البَرَد . وانقطع التهطال عند الساعة الثانية من تلك الليلة ، وبقيت الميازيب تجري بعد انقطاعه ثلث ساعة تقريباً ، ثمّ سكنت الحال شيئاً وعادت من الساعة الثانية ونصف فأمطرت من غير بَرَد ودام الحال كذلك إلى نهاية الساعة الثالثة ، وفيها انجلت السماء إلاّ عن القزع المتفرّق ، وقد تحجّر البَرَد وتحصلت منه قوالب كبيرة لم تذب طوال يوم الثلاثاء .

ومن الغريب أنّ هذا البَرَد لم يقع في الكوفة وعند عشائر الفرات ولا في الجعارة (الحيرة) وإلاّ لهلك الناس ، وإنّما اتّفق أكثره في البرية وفي النجف وفي بحيرة النجف فأتلف أغلب الخضر والمباقل الموجودة فيها .

وفي يوم الثلاثاء كانت السماء متلبّدة بالغيوم ، وقد مضى أكثر اليوم والسماء كذلك . وفي الساعة الحادية عشر منه علت الريح واشتدّ البرق والرعد ومطرت بلا بَرَد ٤٠ دقيقة .

وفي الساعة الواحدة والنصف من ليلة الأربعاء التاسع من جمادى الثانية عادت فمطرت واشتدّ مطرها على رأس الإثنين كما لو كان مطر شتاء بلا فرق ، وسكن على رأس ٢٠ دقيقة من الإثنين . وقد بقي البَرَد متماسكاً إلى يوم الأربعاء تاسع جمادى الثانية ، وقتل به بعض الطيور والحيوانات وتلايم به نهر النجف .

وفي يوم الخميس عاشر جمادى الثانية أصبحت السماء متلبّدة بالغيوم ومطرت على رأس الساعة الثامنة ، ودام يوم الخميس متلبداً بالغيوم وكذلك ليلة الجمعة .

المطر في النجف

وفي صباح يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الثانية اشتدّ الهواء وعصف حتى سقطت كثير من الشرفات والأبنية وقتل بعض الأولاد . وأهل النجف يشربون ماء الأودية والغيطان إلى هذا اليوم .

وفي ليلة السبت ثاني عشر جمادى الثانية أبرقت وأرعدت بشدّة ، وأمطرت مطراً أجرى الميازيب .

بحيرة النجف

في الثالث عشر من جمادى الثانية من هذه السنة ١٣٣٤هـ انفتق حاجز القرنة (الـگرنة) المعروف بين بحيرة النجف والشنافية ، فعبر الماء وظهر في بحر النجف في منتصف الشهر المذكور جدول جار منه إلى منتهى البحر من الشمال حيث يملأ الأودية والغيطان فملأها وغمر رقعة واسعة قرب "رأس الماي" شمالاً إلى "جماعة الشوافع" جنوباً . وفي أول رجب من هذه السنة نفذ ماؤه إلى بساتين البحر المذكور ولا يزال آخذاً بالزيادة . وقد أعدّ بعضهم الزوارق لركوبه .

تواتر الأمطار وكثرة المياه

منذ يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الثانية غامت السماء وانبعث الهواء شرقياً خمسة أيام قلّما مرّ يوم أو ليلة بدون رذاذ .

وفي مغرب ليلة ثالث رجب ارتفعت سحابة من ناحية القبلة ، فما زالت حتى انبسطت في سماء مدينة النجف مع رعد وبرق عظيمين وهطلت على رأس الثالثة من الليل ثلاثين دقيقة هطلاً عظيماً ، فجرت الميازيب ثمّ سكنت ، وبقي الرعد برهة ثمّ

أقلعت . أمّا المياه فقد طغى واديا دجلة والفرات ، وتبطّحت مياه دجلة في الجزيرة ما بين النهرين ، وهو ما يسمّونه "موحان" ، وقد كان "موحان" في السنة الماضية أيضاً ، وهم يقولون إذا جاء : "ماحت الجزيرة" . أمّا الفرات فقد انفتقت منه أسداد كثيرة لعظم فيضانه حتى قيل أنّه أعظم فيضاناً من ماء السنة السابقة ، وقد تبطّحت مياهه في الطفوف ، وغرق سواد الكوفة وكثير من الضياع في أواخر جمادى الآخرة ، ودخل الماء بحر النجف .

مقتل زعيم آل فتلة

في غرّة رجب من السنة هذه جيء بجنازة عقيد آل فتلة في الهندية قطران بن چلّوب إلى النجف الأشرف . وكان قد قتل في معركة عظيمة نشبت بينهم وبين بني حسن وجليحة قرب طويريج (الهندية) في يوم التاسع والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٣٤هـ . وقد قُتل فيها خلق من جليحة وبني حسن ، وظهر آل فتلة ، ودخلوا طويريج . وقد تقدّمت على إثر ذلك الأعداد لبني حسن من إخوانهم في الكوفة والحرب دائمة .

قتلى أهل الهندية

قتل في معركة التاسع والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٣٤هـ من آل فتله نحو ١٠ ، وفقد من بني حسن سبعون رجلاً وقيل أكثر من ذلك ، ووجد منهم ٣٠ قتيلاً أكثرهم في "شط عبد عوينات" ، وكانوا المغلوبين فيها .(١)

فتنة كربلاء الثانية

في يوم الخميس الثامن من رجب نشبت الحرب وأطلقت المدافع بين الدرك وأهالي البلدة - كما أنّها نشبت في مثل هذا اليوم من العام الماضي في النجف - وقد ذهبت من النجفيين إمداد كثيرة إلى كربلاء ، جهّزهم محمد علي كمونة زعيم

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

الكربلائيين الذي حضر إلى النجف في منتصف جمادى الثانية من هذه السنة بعد إيكاله تدبير الفتنة إلى أخيه فخري كمونة ، وقد نشبت ثلاثة أيام متوالية .

وفي صباح الأحد الحادي عشر من رجب وردت مركبة من كربلاء إلى النجف تحمل بعض جرحى النجفيين ، وشاع على أثرها أنّ الثوّار هم المتغلّبون ، وهاج النجفيّون وتظاهروا وهجموا على دار الحكومة وأهانوا المستخدمين وجرّدوا بعض ذوي الأوسمة من أوسمتهم ، وكالت ألسنة العامة على من يسمّونهم "المشروطيين" وسبّوهم وتهدّدوهم إلى غير ذلك حتى نودي من قبل المتغلّبين بالكف عن ذلك .

وفي يوم الأربعاء الرابع عشر من رجب وردت إلى النجف مركبتان من كربلاء حمل من فيهما الرفوع التي رفعها أهل كربلاء إلى علماء النجف طالبين الوساطة في حسم مادة الفتنة ، وفي الرفوع أختام كثيرة من المعمّمين وغيرهم . وقد عظموا الواقعة وذكروا ما نال البلدة من الغريق والحريق والتخريب بالديناميت والمدافع ، وقالوا إنّ الجند انسحب إلى المسيّب على أثر إطلاق الماء على كربلاء .

في الثاني عشر والسادس عشر من رجب ورد النجفيّون ومعهم أحمالهم من المنهوبات التي نهبت من أهل كربلاء لاسيما من الفُرس والسدنة ، لأنّ السدنة من حزب العثمانيين ، وقد أراد المفسدون أن يكبّروا هذه المسألة فيجعلوها بين السنّة والشيعة وضايقوا بعض العلماء على ذلك فلم يتم لهم ما أرادوه . ولم يعرف مقدار القتلى في هذه الواقعة إلاّ أنّهم كثيرون لاسيما من الأبرياء ، وقد صوّر الكربلائيّون بعض جثث القتلى وبعض مناظر الواقعة وعرضوه على علماء النجف .

الثوّار في النجف وكربلاء

كان ورود أنور باشا إلى العراق على أثر حادثة كربلاء وانسحاب الجند والمستخدمين منها ، فأبرق السيّد كاظم اليزدي إليه من النجف في شأن أهل البلدين .

وفي يوم السبت الرابع والعشرين من شهر رجب وردت برقية من أنور باشا يجيبه فيها بأنّ أهل النجف وكربلاء خرجوا على الحكومة وأنّهم عصاة ، وأنّه قد أمر والي الولاية وقائد جيوشها بالرفق بالفقراء والعلماء حين المجازاة .

وفي يوم الخامس عشر من شهر رمضان وصل النجف السيّد باني من البكتاشية ومعه الدقتور مظفّر بك البكتاشي أيضاً ، واجتمعوا بالنجفيين ونصحوهم وطلبوا إليهم التنازل عن شؤون الحكومة ، واجتمعوا بهم غير مرّة في دار خازن المشهد على ذلك . واتّفق أنّ النجفيين شجرت بينهم أشياء ولّدت البغضاء من بعضهم على بعض طمعاً في المال ، فرأى كبارهم أن يتداركوا الأمر ويتخلّوا عن موارد المال طوعاً خوفاً من أن يفعلوا كرهاً . وطلبوا أزاء ذلك من المندوبين العفو العام من الملك وإلغاء التكليف بالنفير العام ، وأخذوا وحلّفوا على ذلك داخل المشهد .

وفي الرابع والعشرين من شهر رمضان نادى المنادي من قبل المشايخ بالتخلّي للعثمانيين عن مصادر الأموال والمكوس ، وبأن لا يعارض أحد الجند لو أتى . ولقد تخلّوا فعلاً عن نحر القصابية ، ويقال أنّهم يتخلّون عن الترابيّة ومكس الخضروات متى ورد العفو .

وفي اليوم الرابع والعشرين من شوّال تنازل المتغلّبون في النجف عن قلمي المخضرات والدفنيّة للمستخدمين من العثمانيين على ما يقال .

وباء في النجف

في أواخر شهر رمضان وأوائل شوّال عاد الوباء فظهر في النجف ولكنّه خفيف ، وقد مات فيه ليلة العيد عباس بن أبي حنك من أهل المشراق . وفي ثالث شوّال مات فيه عبد الحسن الرمّاحي . وفي خامس شوّال مات حسن شبارة . ومات كثير من النساء والأولاد وغير المعروفين . وقد فشا الوباء في الأبيض وفيما يسمّونه "الدهلة" حتى أغلق

بيوتاً هناك على مايقال . وظهر أيضاً في كثير من قرى سواد العراق ومدنه ، وأبقى له أثراً في النجف إلى أواخر شوّال من هذه السنة ، وقد عوفي كثير ممّن أصيب به .[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في يوم الإثنين السادس والعشرين من رجب توفي في النجف الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عباس بن محمد علي بن سالم الخاقاني النجفي ، ودفن في حجرة من الصحن الشريف على يمين الداخل إليه من باب الفَرَج .

كان عالماً فقيهاً رجاليّاً أصوليّاً محدّثاً مؤرّخاً . شهد له أهل الخبرة باجتهاده وغزارة علمه . وكان على جانب عظيم من الزهد والورع والتقشف . وذكر أنّه لمّا قرب أجله استقبل جهة كربلاء ودعا الله تعالى وأقسم عليه بالحسين عليه السلام ، وقال فيما قال : عجّل فخير البرّ ما كان عاجله ، فثوى وقبض رحمه الله . من مؤلّفاته : "شرح اللمعة الدمشقية" في ثلاث مجلّدات ، و"فوائد في الرجال" في مجلّد كبير ، وهي تعليقات على كتاب "منهج المقال" ، وتقريرات الشيخ الأنصاري .[٢]

وفيها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال توفي في النجف الشيخ علي بن ياسين بن رفيش آل عنوز النجفي ، وأقبر في مقبرة آل عنوز في الصحن الشريف في الإيوان الكبير الجنوبي .

ولد في النجف حدود سنة ١٢٦٠هـ ونشأ فيه ، وكان زاهداً عابداً فاضلاً ، شهد له أستاذه الشيخ محمد حسين الكاظمي باجتهاده ، فرجع إليه جمهرة من النجفيين في التقليد بعد وفاة أستاذه الكاظمي . وكانت له إمامة الصلاة جماعة بالصحن الغروي الشريف من جهة القبلة .[٣] له رسالة عملية طبعت سنة ١٣٢٦هـ ، وكتاب في المنطق ،

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

(٢) أعيان الشيعة : ١٣٣/٤١ . معارف الرجال : ١٢٥/٢ .

(٣) معارف الرجال : ١٢٨/٢ .

وكتاب في الفقه، وكتاب في أصول الفقه.(١)

وفيها في شهر رمضان توفي ببلد طويريج (الهنديّة) السيّد محمد علي بن محمد بن هداية الله الحسني الرازي الشاه عبد العظيمي النجفي، ونقل إلى النجف وأقبر في الإيوان الذهبي الشرقي من الصحن الغروي الشريف.

ولد في "ري" سنة ١٢٥٨هـ وقرأ مقدّماته فيها، ثمّ هاجر إلى بلد العلم والهجرة النجف، وصار عالماً فقيهاً. أجازه الشيخ محمد حسين الكاظمي إجازة اجتهاد ورواية. ألّف كتاب "الجوهرة"، و"الإيقاد" في مقتل الأئمّة المعصومين عليهم السلام، و"مسلك الذهاب إلى ربّ الأرباب" في المواعظ فارسي، و"منتخب التفسير" في غريب القرآن، ورسالة في وفاة الزهراء عليها السلام.(٢)

وفيها ليلة الأربعاء آخر محرّم توفي في النجف الميرزا محمد علي بن المولى نصير الدين المدرّس الچهاردهي، وكانت ولادته سنة ١٢٥٢هـ.

له كتاب "تاريخ چهارده" وهي بلدة على ستة فراسخ من رشت، وكتاب "وسيلة النجاة في المبدء والمعاد وأصول الإعتقادات"، و"الأدعية والأذكار" كبير باللغة الفارسية.(٣)

وفيها توفي في النجف وأقبر فيه الشيخ أحمد بن مجاور بن أحمد بن محمد علي محبوبة النجفي.

عالم فاضل عرف بالفضل والتحقيق، ثقة عدل. هاجر إلى سامراء أيام المجدّد الميرزا السيّد محمد حسن الشيرازي، وعاد إلى وطنه النجف بعد وفاة الميرزا سنة ١٣١٢هـ.(٤)

---

(١) الذريعة: ٢١٧/١١. أعيان الشيعة: ٢٠٢/٤٢.

(٢) معارف الرجال: ٣١٧/٢.

(٣) الذريعة: ٢٤٦/٣. ٨٨/٢٥. ٣٩٢/١.

(٤) معارف الرجال: ٣١٧/٢.

وفيها ليلة الجمعة السابع عشر من ربيع الثاني توفي المولى محمد علي بن خداداد النخچواني في الحائر الحسيني ، وحمل من وقته إلى النجف الأشرف وأقبر فيه . له حاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري وفرائده ، وكتاب "الدعاة الحسينية" .[١]

وفي يوم الجمعة الثاني عشر من جمادى الأولى توفي السيّد محمد بن السيّد كاظم اليزدي في الكاظمين بالمحرقة ، وقد مرض ١١ يوماً ، وحمل إلى النجف ودفن يوم الأحد الرابع عشر من جمادى الأولى في الإيوان الكبير بظهر جامع عمران .

وكان سفير أبيه ومعتمده ولسانه في كثير من الوقائع ، وقد أخرجه إلى الأهواز سنة ١٣٣٣هـ وإلى بغداد والكوت سنة ١٣٣٤هـ ، داعياً عرب العراق إلى الدفاع . وكان عارفاً بآداب اللغة العربية يخطب فيها ، وقد نال وسام مكافأة على دعوته وحسن مساعيه في الأهواز ، فهو أفضل ولد اليزدي ، وقد اقتنى خزانة كتب حسنة وله تآليف .[٢]

سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م

قدوم رشيد باشا إلى النجف

لمّا استولى ابن سعود على الأحساء عزّزت الحكومة العثمانية جانب ابن رشيد أمير حائل ، وأغدقت عليه الأموال والمعدّات على يد رشيد باشا . ثمّ إنّ ابن رشيد أرسل معتمده رشيد باشا إلى العراق ليتّصل بحكومة بغداد لاتّخاذ التدابير على سلامة جبل حائل ، حيث انحصر طريق المواد الغذائية لجبل حائل ، بطريق حائل ـ النجف .

وفي أواخر شهر محرّم الحرام سنة ١٣٣٥هـ- ١٩١٦م توجّه رشيد باشا إلى العراق ونزل بقصر الرحبة ، فأرسل الزعيم عطيّة أبو گلل ولده الأكبر تركي إليه في قصر الرحبة ، فدعاه إلى زيارة النجف الأشرف فأجاب :

---

(١) الذريعة : ٥٩/٦ . ١٩٨/٨ .

(٢) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

"سوف أتوجّه إلى النجف ومن معي ، ولا أكون ضيفاً إلاّ عندكم" ، وخلع الباشا على تركي ورفقائه ، ورجعوا فائزين بمقابلة الباشا .

وفي اليوم الباكر حدود الساعة الثالثة صباحاً - غروبية - قدمت مواكب الباشا من ناحية بحر النجف غرباً ويتقدمهم موكب الباشا ، وكان الباشا رجل ربع القامة أسمر اللون يعتلي على ظهر ناقة نعمانية ، تقاد بشطنين كلّ شطن بيد عبد أسود ، ويحوط الناقة ما يقرب من ستّين عبداً أسوداً من أطول ما يكون من الرجال ، وهم يحملون أفخر السلاح الموشّى بالذهب والفضّة ، ويحفّ بالعبيد قرابة مئة شاب مدجّجين بأجود السلاح ، عليهم أقبية حمراوات ، وخلفهم زعماء شمَّر منهم عقاب بن عجيل ، ونوّاف ، وابن مبدر التمياط ، وعجلي ، وغيرهم . وكان خلفهم الشريف شاهين من شرفاء المدينة المنوّرة من أسرة الشريف شحّاذ ، والثاني رمزي بك موظّف عثماني يرتدي الملابس العربية ، ومن خلفهم الأعراب من أصحابهم .

وقد استقبلهم رؤساء النجف الأشرف يقدمهم عطيّة أبو گلل والسادة والأشراف ، ولمّا قربوا من الضيوف ترجّل الباشا من ظهر ناقته وترجّل أصحابه أيضاً ، وتصافحوا مع المستقبلين ، فنزل الباشا ضيفاً على عطيّة أبو گلل هو والشريف شاهين ورمزي بك ، وعبيده بدار الخاصة ، وبقيّة الأعراب في أخبيتهم خارج سور المدينة وينقل إليهم كل ما يحتاجون من دار الزعيم ، وقد مكث في النجف ثمانية عشر ليلة ، ثمّ إنّ الباشا زار العلماء الأعلام ، وردّ الزيارة على الأشراف والأعيان . ولمّا عزم على السفر إلى بغداد طلب من الزعيم عطيّة أن يصحبهم بعدد من رجاله ليدرأوا عنهم أي ضرر يخشى أن يصيبهم من عشيرة عنزة ، لأنّها أناخت في طريق النجف - كربلاء ، للسلب والنهب . وقد اصطدمت طلائع عشيرة عنزة مع النجفيين ونشبت بينهم حرب دامية انتصر فيها النجفيون ، وفرّت عنزة . ولمّا وصل رشيد باشا ومن معه سالمين إلى كربلاء ، ودّعهم ،

وسار إلى بغداد ، فجهّزته الحكومة بالمال والسلاح ورجع على طريق النجف ، ونزل بمن معه خارج المدينة .[١]

الحلّة وثوّار النجف

على إثر الحملة التي قادها عاكف بك على الحلّة ، وأمره بإطلاق المدافع على ثلاثة أحياء من المدينة ونسفها برمّتها ، وإعدامه شنقاً زعماء الثورة البالغ عددهم ١٧ ، ومن الفارّين من الجندية ٥٠ رمياً بالرصاص ، فقد كاتب زعماء الثوّار في النجف عامّة رؤساء العشائر في الغرّاف والفرات ، وحضر إلى النجف زعماء الخزاعل ، منهم :

محمد بن عبطان ، وسلمان بن ظاهر ، وكذلك زعماء آل شبل والغزالات وآل فتلة ، وائتمروا فيما لو قصد الجنود المنصورة النجف .

وقد تجرّأ بعض الزعماء في النجف فأشار ، بل أصرّ على قصد الحلّة ، وقد بدأت الهجرة من النجف ، ثمّ توجّه جماعة من المسلّحين قاصدين الحلّة واندسّ فيهم خلق من العرب وعشائر الفرات وعبروا الفرات ووصلوا الطهمازية فعسكروا فيها ، ثمّ تقدّموا إلى خنادق الجنود بظاهر الحلّة فتناوشوا معهم ، وذلك في يوم الثامن عشر من شهر صفر من هذه السنة ، وداموا على ذلك أيّاماً . وقيل إنّ النجفيين تمكّنوا من ولوج الحلّة ثمّ ضايقهم الجند فتركوا أعلامهم وانهزموا ، وذلك ممّا زاد النجف اضطراباً وبلبالاً ، وجعل الأبرياء من أهلها يحسبون ألف حساب . وقد قتل في الواقعة وجرح جماعة من النجفيين ، وبلغت الحال في النجف أن غادرها جميع الموظّفين من العثمانيين ، فأقاموا في الجسر وخلت محلاّتهم الرسمية .

برقيّة القائد العام

وبينا النجفيون في هذا ومثله وإذا ببرقيّة من القائد العام خليل بك تعرب عن

---

(١) الحاج عطيّة أبو كَلل الطائي : ١١٢ – ١١٨.

مسامحتهم والمساهلة معهم ، بل مع جميع أهل الحواضر والبوادي إن هم اشتغلوا بشأنهم ولم يتعرّضوا للجند ولرجال الحكومة ، وقد نشرت البرقيّة في عامّة أعمال بغداد ولكن المقصود منها أهل النجف ثمّ أهل كربلاء ، وكان ورودها على أثر زحف الإنگليز على شط الغراف وعبوره في منتصف صفر من هذه السنة ١٣٣٥هـ.[١]

الإمام الشيرازي يراسل الإمام اليزدي

وفي العشرين من شهر صفر من هذه السنة أرسل الشيخ محمد تقي الشيرازي إلى الحجّة السيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي كتاباً حول الأوضاع في مدينة النجف الأشرف ، هذا نصّه :

من سامراء إلى النجف الأشرف

حضرة ملاذ الأنام وحجّة الإسلام السيّد الأجل دام ظلّه .

أمّا بعد ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أدام الله ظلّكم على المسلمين وتوفيقكم لرشدهم في طاعتكم ، وهداهم في امتثال أوامركم ونواهيكم ، ونفعهم ببركات موعظتكم وزجركم ، وحباهم ببركة ذلك خير الدارين وسلامة الدين والدنيا . فغير خفي عليكم سوء أثر التشاويش في النجف من بعض الجهّال ، وقبح نتيجتها ، ووخامة عاقبتها ، ومنافاتها لمراعاة حرمة المشهد المعظّم ، واقتضائها لسوء الجوار لأمير المؤمنين عليه السلام ، وأنتم أبصر بذلك وأعرف له . وإنّي مطمئن بدوام اهتمامكم بهذا الامر من كلّ وجه ، ومواظبتكم على النصح والوعظ والزجر ، ولكنّي أحببت مذاكرتكم بذلك لأشارككم في الأجر والفوز في إصلاح أمور المسلمين . وقد كاتبنا حضرة القائد العام ومعاون الولاية بطلب العفو والمراعات ، سائلين من الله صلاح أمر المسلمين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . في ٢٠ صفر سنة ١٣٣٥هـ.[٢]

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

(٢) وثائق مخطوطة بخطوط أصحابها في مكتبة مدرسة السيّد اليزدي .

خازن المشهد العلوي

جيء بنعش السيّد محمد حسن الرفيعي خازن المشهد من بغداد ضحى يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٣٥هـ، وكان قد غادر النجف للتداوي من علّته ، وهي البول السكّري على ما قيل ، فمات في الكاظمين ليلة الإثنين السادس والعشرين من هذا الشهر ، ودفن في مقبرتهم المعروفة في المشهد ، وترشّح ولده السيّد أحمد إلى سدّ فراغه من بعده في السدانة .

الخزانة العلوية

وصل كاتب الأوقاف إلى النجف مساء اليوم التاسع والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٣٥هـ وختم الخزانة العلويّة .

مغادرة العمّال العثمانيين

في يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى أصدر معاون والي بغداد ممدوح بك أمره القاضي بانسحاب عمّال جميع أعمال الفرات إلى الرضوانية .

وفي يوم الأحد السابع عشر من جمادى الأولى غادر النجف عمّالها العثمانيون ، وقد أنصفهم الثوّار في الجملة ، فودّعوهم بتأثّر حسن ، ولكن بني حسن - الحواتم منهم - سلبوا عمّال الكوفة في الفرات وشرطتها وارتكبوا معهم كلّ مكروه .

نبأ سقوط بغداد(١)

في التاسع عشر من جمادى الأولى وصل إلى النجف نبأ سقوط بغداد .

---

(١) كانت الدولة العثمانية قد تأسّست سنة ٦٩٩هـ- ١٢٩٩م ، ودامت في نشاط ، فدخلت العراق في الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٩٤١هـ- ١٥٣٤م ، وطالت حكومتها في العراق إلى السابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ الموافق للحادي عشر من آذار سنة ١٩١٧م ، وهو تاريخ دخول الإنـكليز بغداد . (تاريخ الضرائب العراقية : ٣٨)

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين منه وصل كربلاء ليلاً ضابط إنكليزي وتناجى مع فخري الكربلائي ، وكرّ راجعاً في ليلته . وفي عين ذلك اليوم وصل كربلاء ضابط هندي مع اثنين من البغداديين ومهمّتهم تعرّف حالة القوم . وأمس وصل هذان الرجلان إلى النجف يحملان الكتب إلى بعض الأعيان والثوّار . وعلى أثر ذلك - أي في سلخ هذا الشهر - غادر النجف إلى بغداد عطيّة أبو گلل ، ولايزال الطريق ما بين بغداد وهذه الأنحاء بل بين بغداد وضواحيها غير مأمون . ثمّ توجّه إلى بغداد من مشايخ الثوّار كسعد وكاظم ، وقد أغدق الإنـگليز عليهم المال الأحمر وقرّبوهم .

النجف والإنـــگليز

في السادس عشر من جمادى الثانية ورد النجف من بغداد بطريق كربلاء الكابتن ينك والكابتن سميث من ضبّاط الإنـگليز معهما عطيّة أبو گلل ، وقد استقبلهما المسلّحون ، وتظاهروا وأطلقوا لهما النار ممّا لم ينتظر بعضه ، وقد نزلا على عطيّة المذكور ، وزارهما زعماء المتغلّبين ، ثمّ ردّا بعد ذلك عليهم الزيارة ، وزارا أيضاً بعض البيوت الشهيرة في النجف مثل بيت الشيخ جعفر ، وبيت الشيخ راضي ، بيت الجواهر ، بيت الخراساني ، وسواهم . وقد طلب بعض النجفيين منهم مطالب وعدوهم بإنجازها إلى حين . وفي الثاني والعشرين غادرا إلى بغداد بطريق الكوفة ، فالسدّة ، ومعهما عطيّة ، ثمّ تبعه بدعوة منه بعض النجفيين . وقد تكاثر في هذه الأيام ورود دعاة الإنـگليز .(١)

وقد استطاع الحاج عطية أبو گلل بعد احتلال بغداد في السابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ من السيطرة على النجف مدّة ثمانية أشهر ، وقد اتّصل الحاج

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

عطية بعجمي السعدون[١] لرفع راية المقاومة أمام الإنـگليز .[٢]

معرض الاستخبارات الإنـــگليزي

في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الثانية فتح في النجف معرض الاستخبارات الإنـگليزي ، فكانت ترسل إليه المناشير والجرائد على الاتصال ، ومدير هذا المعرض الميرزا أحمد الكربلائي .

رجال الدين والإنـــگليز

وفي التاريخ المذكور وصلت كتب المرخص السياسي العام من قبل الإنـگليز في بغداد السر برسي كوكس إلى طائفة من رجال الدين في النجف ، وفي صدر كلّ كتاب إضمامة من الأوراق المالية يذكر في كتابه أنّها "إمداد لمعيشتهم مؤقّتاً" ، فلم يقبلها وردّها الشيخ جعفر البديري ، والشيخ علي حمود ، والشيخ محمد نجف ، والشيخ علي الشيخ محمد رضا ، والشيخ جعفر ، والشيخ عبد الحسن على ما شاع ، أمّا قيمة الأوراق المالية المذكورة فخمسون ليرة إنـگليزية . وكان الإنـگليز قد أنفذوا قبل ذلك إلى السيّد اليزدي والشيخ فتح الله الأصفهاني لكلّ مئة وخمسين ، فردّاها .

---

(١) عجمي بن سعدون بن منصور بن راشد السعدون (١٢٩٥ - ١٣٨٣ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٦٣ م) : زعيم كان لأسرته إقطاع "المنتفق" ومشيخة عشائره . ونشأ عوناً لأبيه ، وفيه شجاعة وله أخبار وحروب مع عشائر الظفير وعنزة ومطير . وكان يقيم في مكان يسمي "المغبيشية" بقرب البصرة ، وعارض الحكومة العثمانية مدّة لخصومة بينه وبين السيد طالب النقيب ، فاسترضاه والي بغداد جاويد باشا قبيل الحرب العامة الأولى . فلمّا نشبت الحرب خاض غمارها مع الحكومة ، وقاتل الإنگليز ، وثبت في مواقف عصيبة إلى أن سقطت بغداد ، فرحل إلى بعض قبائل عنزة ، وهاجمته قوّة إنگليزية فتغلب عليها ، وأوغل في البر فنزل معهم إلى أواخر الحرب سنة ١٩١٨ م فمنحوه مزارع في بلدة "كرموس" من ملحقات أورفة ، فأقام فيها . (الأعلام : ٢١٧/٤)

(٢) مذكرات المس بيل : ٤٨.

المتغلّبون

في ضحى اليوم التاسع والعشرين من جمادى الثانية تناوش أفراد من الرمّاحية مع مثلهم من الشمرت عند الباب الكبير ، فجرح من كلٍّ رجل وتفرّقوا ، ولكن البلد هاجت وماجت وأقفلت الأسواق وتحصّن الفريقان ثمّ اصطلحوا .

الثوّار والتجارة

زاول كثير من الثوّار وزعماؤهم التجارة وأقبلوا عليها إقبالاً ظاهراً ، خصوصاً وقد رأوا ما رأوا من تسامح الإنـكليز معهم وإعطائهم أحياناً بل غالباً الجوازات التجارية مجّاناً - وهي مورد ثروة كبيرة - فكانوا ينحدرون إلى البصرة ويصعدون منها بالبضائع المتنوّعة إلى أعالي الفرات ، فلذلك حصلوا على ثروة طائلة .

رفض تسليم الأسلحة

أصبح النجفيون بعد أن ذاقوا لذّة الاستبداد والاستقلال لا يسمحون بالانقياد لأحد ، ففي يوم الجمعة التاسع عشر من رجب من هذه السنة ١٣٣٥هـ نشر بيان إنـكليزي فيه :

" إنّه يلزم إلى ١٥ يوماً تسليم جميع ما يوجد من السلاح الإنـكليزي وحمله إلى حاكم المسيّب الإنـكليزي " .

على أثر ذلك ائتمر المتغلّبون ، وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من رجب نشر إعلان نجفي جاء فيه :

" إنّا معاشر أهل النجف لا نسلّم السلاح ، وإنّ لمثل ذلك قاومنا الأتراك فلا نلقي الأسلحة " .

الإنـــكليز والنجفيون

عصر يوم السبت السابع والعشرين من شهر رجب وردت النجف أربع سيّارات تقلّ ناظر ماليّة بغداد من الإنـكليز ، ورونالد ستورس السكرتير الشرقي لدار حمايتهم في مصر ، ٣/ومعهما بعض الأعوان والجنود من الإنـكليز والهنود ، ونزلوا على آل الخازن - الكليدار - وقد ظهر أنّ مهمّتهم الوقوف على ما يرتفع من جباية النجف وأطرافها

والمحاسبة عليه ، سألوا عن ذلك شيوخ المتغلّبين مطالبين بما يأخذونه . وكذلك طلبوا من الخازن تنقيح قائمة في ارتفاعات أحباس المشهد العلوي وأوقافه ونفقاته على رأس كلّ شهر ، فلم يحصلوا إلاّ على وعد بالإجابة من الجميع .

وفي عصر هذا اليوم زار الإنـكليزيّان السيّد اليزدي في داره خاليَيْن به ، واجتمعا به ليلاً أيضاً ، ولا يُعلم ما دار بينهم تماماً غير أنّه شاع أنّهم عرضوا عليه مبلغاً من الدراهم امتنع من أخذها . وقد حمل هؤلاء قدراً جسيماً من الدراهم ناوين توزيعه على جماعة المتعمّمين المتصدّرين في النجف ، ولكنّهم كانوا يرسلون بعض أعوانهم إلى القوم طالبين بإلحاح أن يزورهم المعمّمون ولو بأن يتنازل الإنـكليز إلى زيارتهم أوّلاً ، فما أجاب أحد من المعمّمين إلى ذلك ، ولا وصل إليهم أحد إلاّ رؤساء المتغلّبين ، ولم يجدوا عناية بهم تستحق توزيع ما معهم من النقود . وقد غادروا النجف صبيحة الإثنين التاسع والعشرين من رجب ، ومنها إلى الحلّة إلى المسيّب .

خازن المشهد العلوي

في ضحى يوم الثلاثاء التاسع من ذي القعدة توفي بالنزلة القلبية السيّد أحمد بن السيّد محمد حسن خازن المشهد العلوي ، ودفن في المشهد إلى جنب أبيه .

عامل النجف من قبل الإنـكليز

كان قدوم حميد خان بن الحاج أسد خان إلى النجف صباح يوم الخميس الحادي عشر من ذي القعدة ، وجلس في دار الحكومة لأوّل مرّة يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة ، متقلّداً لحكومة النجف من قبل الإنـكليز في بغداد على أن يؤازره زعماء المتغلّبين .[١]

هو حميد خان بن الحاج نظام العلماء أسد خان بن نظام الدولة محمد علي خان بن أمين الدولة عبد الله خان بن الحاج محمد حسين خان الصدر الأعظم في حكومة فتح

---

(١) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

علي شاه ، والأخير هو صاحب المآثر الحميدة والآثار العديدة في النجف ، منها بناء سور النجف الأخير والمدرسة المعروفة بمدرسة الصدر ، كما تقدّم الحديث عنها .

قال السيّد عبد الرزّاق الحسني : وقد أبى قبول وظيفة ممثّل الحاكم السياسي في النجف ، واشتدّ إباؤه ، وأحسّت حكومة الإحتلال بالحاجة إليه ، فسعت عن طريق المرجع الديني السيّد محمد كاظم اليزدي لحمله على تكليف حميد خان لقبول هذه الوظيفة ، وما زال به حتى قبلها في أوّل آب من عام ١٩١٧م .(١)

المكتب العلوي

انحلّت هذه المدرسة في أوائل ذي الحجّة من هذه السنة ١٣٣٥هـ ، وغادر مديرها المشهور الشيخ عبد الكريم البوشهري .(٢)

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في ربيع الثاني توفي بالنجف الشيخ محمد جواد بن الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الحولاوي النجفي ، ودفن في الغرفة التي دفن فيها والده الحجّة في الجهة الشرقية من الصحن الغروي الشريف .

ولد في النجف سنة ١٢٤٧هـ ونشأ فيه . وكان عالماً فقيهاً أصولياً ، صار مرجعاً للتقليد في نواحي البصرة والعمارة وغيرها . وكان إمام جماعة يقيمها في الصحن الغروي في جهة القبلة .(٣)

وفيها توفي بالنجف الشيخ موسى بن محمد بن محسن بن خضر بن يحيى المالكي الجناجي المشهور بالقرملي ، لمصاهرته آل القرملي .

---

(١) ثورة النجف : ١٤ .

(٢) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

(٣) معارف الرجال : ٢٢٢/٢ .

ولد في النجف ، وقرأ مقدّماته على أفاضل عصره ، ونال فضلاً جمّاً وأدباً واسعاً وشاعرية مرموقة . توفي في مدينة "بدرة" التابعة لمدينة الكوت ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في مقبرة خاصة في وادي السلام .[١]

وفيها توفي بالنجف الشيخ صالح بن ميرزا باقر بن الميرزا خليل الرازي الطهراني النجفي . وهو فاضل كامل تقي ورع ، أديب حسن المحاضرة والبيان .[٢]

وفيها توفي بالنجف ودفن في وادي السلام أبو تراب بن محمد جعفر بن محمد إبراهيم الكلباسي .

عالم مجتهد ولد سنة ١٢٧٩هـ ونشأ بأصفهان ، وقرأ المقدمات والسطوح فيها . تتلمذ بالنجف للميرزا حسين الخليلي وحصل منه على إجازة اجتهاد . له حاشية على كتاب "كفاية الأصول" للشيخ مرتضى الأنصاري ، ورسائل في الفقه .

سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م

حاكم الشاميّة والنجف

في تشرين الأول سنة ١٩١٧م تمّ تعيين الكابتن بلفور حاكماً سياسياً للواء الشاميّة والنجف ، وكان بلفور يتقن العربية لسبق اشتغاله في السودان ، فقرّر أن يجعل مقرّه في الكوفة ، وأن يبقى حميد خان معاوناً في النجف ، ووصل بلفور إلى النجف في السابع عشر من محرّم من هذه السنة ١٣٣٦هـ.[٣]

الغلاء والتهديد بالمجاعة

في أوائل محرّم من هذه السنة بلغ تغار[٤] الحنطة في النجف وكربلاء والكوفة

---

(١) معارف الرجال : ٦٧/٣ .

(٢) معارف الرجال : ٣٨٣/١ .

(٣) ثورة النجف : ١٦ . مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

(٤) التغار العراقي يعادل أربعمئة وثمانين حُقّة . والحقّة البقالي تساوي ٤٤٨٠ غراماً . (الأوزان والمقادير : ٢٣)

ثمانين ليرة ، وكذلك الأرز . أمّا الشعير والتمر فبلغ تغارهما أربعين ليرة ، وهو شيء لا يعرف في تاريخ هذه البلاد ، فذعر الناس من ذلك وأصبحوا يتحدّثون بالمجاعة . أمّا الأسعار في بغداد يومئذ فأغلى ممّا ذكرنا عن النجف ، إذ قد بلغت وزنة الحنطة فيها نحو أربعين مجيدي ، بل بلغ تغار الحنطة في بغداد في منتصف محرّم هذه السنة ١٢٠ ليرة ، فتظاهر الناس في غير مكان ومدينة شاكين إلى مستخدمي الإنـكليز .

وما زالت هذه المحنة تتضاخم في العراق سيّما في بغداد ، وقد بلغت حقّة[(١)] الحنطة في شهر محرّم ببغداد مجيديين وأقلّ منها قليلاً التمر والشعير ، ومع ذلك لاتوجد في بغداد ونواحيها إلاّ بشقّ الأنفس . وبلغ تغار الحنطة في النجف وما إليها مئة ليرة ، فاضطرب الجمهور وظهرت الكآبة والكرب على الوجوه ، وعرضت المواشي والدواب بكثرة للبيع ، ولذلك لم يرتفع سعر اللحوم والأسمان ارتفاعاً يذكر ، وبيع حمار بأوقيّة من الشعير ، وبيع تغار الدنان بعشرين ليرة .

وفي أوّل صفر من هذه السنة بلغ تغار الحنطة في النجف مئة وعشرين ليرة ، ومثلها التمّن . وبلغ الشعير نحو سبعين ليرة . وتألّفت لجنة من التجّار لشراء الشعير وبيعه بثمن الأصل أي بلا ربح على الفقراء .

الإنـــكليز والغلاء

لم يبق ريب عند عامّة الناس أنّ سبب الغلاء الفاحش هو طلب الإنـكليز الحثيث للحبوب وشرائها بأي ثمن كانت بقطع النظر عن حاجة أهل العراق ، وما زال عمّال الإنـكليز يتكاثرون في شراء الحبوب ، وشاع أنّ العرب قتلوا جماعة منهم .[(٢)]

---

(١) الحقّة البقالي المستعملة في بلاد العراق كثيراً في سنة ١٣٦٠هـ وما قبلها هي أربع أواق بقالي ، وكل ست حُقَق بقالي مَن عراقي ، وكل أربعة وعشرين حقّة - أي أربعة أمنان - وزنة عراقيّة ، وكل أربعمئة وثمانين حُقّة تغار عراقي . والحقّة البقالي تساوي ٤٤٨٠ غراماً . (الأوزان والمقادير : ٢٣)

(٢) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .

اصطدام النجفيين مع عنزة

وفي تشرين الأول من هذه السنة جاء أحد شيوخ عنزة الرحّل - حلفاء الإنكليز في الشام - حاملاً توصية إلى حميد خان بشأن تسهيل مهمّة اكتيال كمّية من الحبوب لحامل الرسالة وأصحابه . ونظراً لقلّة المواد الغذائية في حينها ارتفعت الأسعار وخرج الناس احتجاجاً لهذا الإجراء واصدموا بالبدو القادمين لشراء الحبوب ، ولم يتمكّن حميد خان من السيطرة على الموقف . فقام الكابتن بلفور الحاكم السياسي للشامية بجولة تمهيدية موسّعة شملت السماوة حتى النجف لتهدئة الحالة .[١]

رد الإهانة

في التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩١٧م اجتمع حاكم النجف الكابتن بلفور ، والميجر پولي معاون الحاكم السياسي في كربلاء ، بالزعيم عطيّة أبو گلل رئيس محلّة العمارة ، والشيخ كاظم صبّي رئيس محلّة البراق ، فعاتبهما الكابتن على عدم حسم النزاع الذي حدث بين النجفيين وأفراد من عشيرة عنزة ، ثمّ نهرهما وأسمعهما بعض الكلمات النابية التي لم يتعوّدا سماعها من قبل ، فما كان من الزعيم عطيّة إلاّ أن ردّ الإهانة بمثلها[٢] ، وأوعز إلى جماعته بالتمرّد ، فنُهب سراي الحكومة ، وفُتح باب السجن على مصراعيه وأخرج من فيه ، ففرّ الميجر پولي إلى كربلاء في الحال ، واقتيد الكابتن بلفور إلى دار خازن (كليدار) الروضة الحيدرية السيّد عباس الرفيعي تحت حراسة شديدة . ولمّا سمع النجفيّون الساكنون في أبو صخير بما حدث في النجف هاجموا سراي الحكومة ، وطردوا ممثّلها ، ونهبوا الأثاث ، وحرقوا الأخشاب ، وجرى مثل ذلك في كلّ من الكوفة والخَرَم (غمّاس) والأبيِّض . وبعد أن هدأ الوضع زار الكابتن بلفور المرجع الديني الكبير السيّد محمد كاظم اليزدي في داره ، وطلب

---

(١) مذكرات المس بيل : ٤٩ .

(٢) وفي رواية أنّ الذي ردّ الإهانة كان الشيخ كاظم صبّي .

مساعدته لإنقاذ الموقف ، فأشار على بلفور بالصفح عن الزعيم عطيّة ، وزميله ، كأنّ شيئاً لم يحدث ، فقبل النصح ، ولكنّه أسرّ في نفسه أمراً .[١]

بيرسي كوكس يزور النجف

في الرابع من كانون الأول سنة ١٩١٧م قام ممثّل حكومة الإحتلال البريطاني في العراق السر بيرسي كوكس مع ثلّة من القادة بزيارة مدينة النجف ، لانتخاب موقع لائق لإنشاء حامية عسكرية في النجف ، وسبق وصوله إليها ظهور طائرة إنـكليزية في سماء المدينة المقدّسة ، إمّا لإرهاب الأهلين ، أو لبيان عظمة القادم . وفي النجف توجّه إلى دار حميد خان وتحدّث معه كثيراً ، كما اجتمع فيها بلفيف من رجال الدين ، ثمّ توجّه إلى الكوفة وزار السيّد كاظم اليزدي في داره ، ثمّ عاد إلى بغداد . وفي هذه الزيارة طلب بيرسي كوكس إلى رؤساء محلاّت النجف الأربع أن يوافوه في الكوفة ، فأذعن ثلاثة منهم لهذا الأمر ، وامتنع رابعهم الزعيم عطيّة أبو گلل عن المقابلة بحجّة إصابته بالدايزنتري ، فبعث إليه بالرسالة التالية :

الأكرم الزعيم عطيّة أبو گلل المحترم

بعد التحيّة ، طلبنا حضورك في الكوفة لبعض المذاكرات فلم تحضر لسبب انحراف صحّتك . فعليه بكرة في الساعة الرابعة نهاراً يلزم حضورك في مركز الحكومة في الكوفة لبعض المذكرات اللازمة .

كوكس : الحاكم العام

ولكنّ الزعيم عطيّة أوجس خيفة على نفسه فلم يذهب للمقابلة ، وشاع بين النجفيين أنّ الحكومة تريد حضور رؤساء محلاّت النجف في الكوفة مجتمعين لتعتقلهم سويّة ، فازداد خوف عطيّة وتمنّعه .[٢]

---

(١) ثورة النجف : ١٦- ١٨ .

(٢) ثورة النجف : ٢٠- ٢٤ .

طائرة استكشاف في سماء النجف

في يوم الخميس الموافق للسادس من كانون الأول سنة ١٩١٧م ظهرت طائرة استكشاف إنكليزية في سماء النجف ، وأخذت تحوم فوق مرقد الإمام علي عليه السلام ، وإذا بالمرجع الديني السيّد علي الداماد - وقد فرغ من صلاته في الصحن ورفع رأسه ورأى الطائرة - يشهق شهقة كانت القاضية على حياته ، ممّا حمل السواد الأعظم على الإعتقاد بأنّ وفاة المرجع الديني كانت نتيجة لظهور هذه الطائرة في سماء هذه المدينة المقدّسة ، فأسرّوها في نفوسهم .(١)

إرسال حامية

وفي الثاني من كانون الثاني ١٩١٨م أرسلت حكومة الإحتلال حامية إلى الكوفة فعسكرت في شريعة التبن على بعد سبعة أميال من مدينة النجف شرقاً ، لأنّ السلطات العسكرية كانت تتحاشى وضع القوّات المسلّحة في المدن المقدّسة ، لئلا يسبّب وضعها ردود فعل في الهند وإيران .(٢)

المس بيل تزور النجف

في التاسع من كانون الثاني ١٩١٨م ، زارت مدينة النجف المس بيل ، واجتمعت بالزعيم عطيّة في دار حميد خان ، فنصحته بالذهاب إلى بغداد ومواجهة الحاكم الملكي العام فلم ينتصح ، فهدّدته بسوء العاقبة إن هو أصرّ على عناده ، فلم يفد التهديد معه .(٣)

مواجهة عسكرية

في صباح الثاني عشر من كانون الثاني ١٩١٨م ، بينما كانت الخيّالة الهندية الواصلة حديثاً إلى الكوفة تقوم بإجراء التمرينات في السهل الواقع خارج النجف ، أطلقت

---

(١) ثورة النجف : ٢١ .

(٢) ثورة النجف : ٢١ .

(٣) ثورة النجف : ٢٤ .

النار عليها عصابة تتألّف من ١٥٠ رجلاً من أتباع الزعيم عطيّة أبو گلل من سور المدينة ، فقتلت خيّالاً واحداً وجرحت آخر ، فزحفت الخيّالة من دون أن تطلق النار على المدينة المقدّسة .

وفي ضحى هذا اليوم ، ظهرت في سماء النجف طائرة إنگليزية فلم يتردّد النجفيّون في إصلائها ناراً حامية . وما لبث الأهلون أن هجموا على دار الحكومة واضطرّوا حميد خان وأتباعه إلى الهرب إلى الكوفة ، فكانت العقوبة التي فرضت على هذه الأعمال ٥٠,٠٠٠ روبية ، و٥٠٠ بندقية ، مع تسليم عطيّة أبو گلل ، وكريم الحاج سعد ، وقد هرب الأول ، وجرى تسليم الثاني ، وجمع مبلغ الغرامتين .

ويقول النجفيّون : إنّ الزعيم عطيّة لم يهرب من النجف وإنّما خرج منها بملء إرادته في السابع من كانون الثاني ١٩١٨م دفعاً للقيل والقال ، ونزولاً عند نصح الأخيار ، وأمّا كريم الحاج سعد فقد أخفى نفسه في المدينة ردحاً من الزمن حتى إذا وافته الفرصة التحق بالزعيم عطيّة أبو گلل ، ثمّ عاد إلى النجف بعد مقتل الكابتن مارشال في التاسع عشر من آذار ١٩١٨م للإشتراك في الثورة وتقديم نفسه للشنق .(١)

إجتماع في الكوفة

في الرابع عشر من كانون الثاني ١٩١٨م زار بعض رؤساء النجف المسالمين الكابتن بلفور في مقرّه بالكوفة ، واعتذروا عمّا حدث ، فطلب إليهم العودة إلى النجف ، والمحافظة على الأمن والسكينة .(٢)

الكابتن مارشال حاكماً للنجف

في الأول من شباط عام ١٩١٨م عُيّن الكابتن مارشال حاكماً سياسيّاً للنجف ، فقام

---

(١) ثورة النجف : ٢٤- ٢٦ .

(٢) ثورة النجف : ٢٦ .

مارشال على أثر ذلك باحتلال خان الزعيم عطيّة أبو گلل ، الكائن خارج سور مدينة النجف ، وأنزل أفراداً من الجيش البريطاني فيه ، وأمرهم بنهب ما فيه من تجارة ، متّخذاً إيّاه داراً للحكومة ، بدلاً من الدار القديمة .(١)

جمعية النهضة الإسلامية

قبيل احتلال بغداد تألّفت جمعية إسلامية باسم "جمعية النهضة الإسلامية" أستهدفت تخليص العراق من السيطرة الإنـگليزية ، وكان من بين أعضاء هذه الجمعية العاملين :

السيّد محمد علي بحر العلوم ، الشيخ محمد جواد الجزائري ، الشيخ محمد علي الدمشقي ، السيّد إبراهيم البهبهاني ، الشيخ عباس الخليلي .

وقد انهمكت هذه الجمعية في نشر المنشورات ، ولصق الإعلانات المندّدة بسياسة المحتلّين على الجدران ، وانتهاز كل مناسبة للتشهير بسوء إدارتهم . ولأجل أن تضمن هذه الجمعية تحقيق أهدافها ، نشرت دعوتها بين القبائل المحيطة بالنجف والكوفة وأبو صخير والشامية ، وبين حملة السلاح من أهل النجف ، وذلك بتكتّم شديد وحذر كبير ، فكان ممّن انضمّ إليها من القبائل :

الشيخ مرزوگ العواد رئيس العوابد ، الشيخ ودّاي رئيس آل علي ، الشيخ سلمان الفاضل رئيس الحواتم .

ومن حملة السلاح النجفيين :

البعض من آل صبّي ، وآل غنيم ، وآل شبع ، وآل كرماشة ، وآل العكايشي ، وآل الحاج راضي ، وآل گلل ، وآل عدوة ، وغيرهم . ولم يشترك فيها أحد من آل السيّد سلمان .

وكان بعض أعضاء الجمعية يقوم بدور الوساطة والاتصال بين الجناحين السياسي والمسلّح لهذه الجمعية .

---

(١) ثورة النجف : ٢٦- ٢٧ .

وارتأت الجمعية الإتصال بالجيش العثماني - الذي كان مايزال يقاتل البريطانيين في أطراف الفرات الأعلى بلواء الرمادي - وفقاً لشروط ومبادئ تتضمّن استقلال العراق ، إذا ما كُتب النصر لهذه النهضة المباركة وهذه الثورة ، فراسلت الحاكم العسكري أحمد أوراق . كما اتّصلت ببعض رؤساء كربلاء لضمان العون لها عند الضرورة ، ولكنّ رؤساء كربلاء لم يكتموا الأمر عن سلطات الإحتلال ، فمكّنوها من حصر الحركة داخل النجف .(١)

ثورة الحاج نجم الدليمي البقّال في النجف(٢)

في ليلة اليوم السادس من جمادى الآخرة سنة ١٣٣٦هـ الموافق لليوم التاسع عشر من شهر آذار سنة ١٩١٨م دعا الحاج نجم جميع الأعضاء إلى الإجتماع عند منتصف الليل ، وهناك عرض عليهم فكرة الهجوم على دار الحكومة ، تلك الخطّة المقرّرة مبدئياً في جلسات سابقة متعدّدة ، فوافق القسم الأكبر من الأعضاء من الجناح الدموي

---

(١) ثورة النجف : ٣٠- ٣٤.

(٢) من عجيب ما وقفت عليه من الأقوال ، ما كتبه السيّد جعفر بحر العلوم المتوفى سنة ١٣٧٧هـ ، في كتابه (تحفة العالم :٢٩٢/١) ، قال مانصّه : "في اليوم السابع من شهر جمادى الثانية من شهور سنة ١٣٣٦هـ ، هجم بعض الأشرار من أهالي النجف على دار الحكومة الإنكليزية وقتلوا الحاكم السياسي الإنكليزي قبطان مارشال ، فقامت القيامة الكبرى على أهل البلدة ، وجعلوا البلدة في حصار شديد ، وأغلقوا أبواب البلدة ، والأشقياء على أطراف سور البلدة يحاربون الجيش الإنكليزي" .

أقول : لم يكن الحاج نجم ومجموعته إلاّ الجناح العسكري لجمعية النهضة الإسلامية - المتقدّمة - والتي كانت تستمدّ آراءها وتوجيهاتها من علماء مخلصين كالعلاّمة الشيخ محمد جواد الجزائري ، يسانده الزعيم الشجاع السيّد محمد علي بحر العلوم ، وقد أدّوا واجبهم الشرعي في الدفاع عن أرض المسلمين بعدما رأوا الجيوش الإنكليزية وقد وطأت أرض الغري المقدّسة ، واستهترت بمقدّرات الناس وكراماتهم ، وأوغلت في الاعتداء على الأشراف وأبناء العلم . لتصبح ثورة النجف هذه الخطوة الأولى لثورة العراق الكبرى ونيل العراق حرّيته واستقلاله .

لحزب النهضة الإسلامية على ذلك ، واتّفقوا على أن يكون منطلقهم من مقبرة النجف بالقرب من دار الحكومة ، على أن يلبسوا الكوفيّات البيضاء وهي زي الشرطة المحلّية (شبانة) يومئذٍ التي شكّلها الإنـگليز في هذه المنطقة ، فحضر من الأعضاء ما يناهز المئة ، اختار للهجوم منهم عشرين رجلاً ، أمّا الباقون فقد بقوا قوّة احتياطية ، قسّمها الحاج نجم إلى قسمين :

الأول : رابط في بناية المدابغ المجاورة لدار الحكومة من الجهة الغربية .

والثاني : أشغل دار الحكومة (السراي) وكانت هذه الدار فارغة حينذاك ، والحكومة تشغل خان عطيّة أبو گلل الذي ظلّ مركزاً لشرطة النجف طيلة الحكم الملكي الذي أعقب الإحتلال الإنـگليزي .

قاد الحاج نجم جماعته الذين اختاروا الهجوم وعددهم عشرون رجلاً وتسلّلوا إلى باب دار الحكومة حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، وقد عرفنا من هؤلاء المهاجمين الأبطال الذوات الآتية أسماؤهم :

١- الحاج نجم البقّال الدليمي .

٢- محسن أبو غنيم .

٣- مجيد بن الحاج مهدي دعيبل .

٤- حميد عيسى حبيبان .

٥- عبد حميمة النداف .

٦- عبد الحمامـچي.

٧- سعيد العامري .

٨- صادق الأديب .

٩- شمران العامري .

١٠- علوان آلبو ادليهم .

١١- حميد أحمد ياسين أبو السبزي .

١٢- السيّد جعفر السيّد حسن الصايغ .

١٣- حسن جوري .

١٤- حبيب جاسم خضير .

١٥- خطّار بن سلطان البديري .

١٦- جودي بن عيسى ناجي .

١٧- جاسم بن السيّد محمد علي طبّار الهوا .

١٨- علوان الفتلاوي .

تقدّم الحاج نجم أمام جماعته حتى إذا وصل باب (السراي) طرقه طرقاً خفيفاً ، فأجابه الحارس الهندي مستفسراً ، وردّ عليه الحاج نجم أنّه بريدي (بوسطه) وسمّى نفسه حسن الگصراوي ، وكان حسن هذا شرطيّاً محلّياً من أهالي القصور في بادية النجف ، ومهمّته نقل بريد الإنگليز المنبثّين بين الشامية والنجف . وعند فتح الباب عاجل محسن أبو غنيم ذلك الهندي بطعنة خنجر أردته قتيلاً ، ثمّ دخل الثائرون وتوزّعوا في غرف السراي ، واتّجه الحاج نجم إلى غرفة الكابتن مارشال فلم يجده ، وهنا ندت بعض الأصوات من جرّاء الأزدحام ، فانتبه الكابتن مارشال والطبيب الذي معه وشخص ثالث ، وكانوا جميعاً مضطجعين في أسرّة النوم وسط ساحة السراي ، فصوّب الثلاثة مسدّساتهم على المهاجمين فأصابوا بعضهم ، لكنّ الحاج نجم ورفقاه سرعان ما أصلوهم النار فخرّوا إلى الأرض ، وأجهز الحاج نجم على مارشال فقتله .

أمّا الحاج نجم فعلى الأثر أوعز إلى ثلاثة من رجاله بالصعود إلى البرج ، ولكنّ رشّاش البرج عاجلهم فجرح الثلاثة واضطرّهم إلى النزول .

وهنا يئس الحاج نجم من النجاح لقلّة عدد المهاجمين مع كثرة حامية البرج وكثافة النيران التي وجّهوها من بنادقهم ، فعمد إلى الإنسحاب من باب جانبيّة صغيرة

كانت للسراي فحطّمها بمعاول كانت معهم ، وعند الباب سقط أحد الجريحين الثلاثة ميتاً وهو حسن جوري ، وبقي هو لحمايتهم . وبعد أن خرجوا عمد الحاج نجم إلى لبس قبّعة الكابتن مارشال للإيهام ، وخرج من الباب حيث اعتقد الحرس الإنـكليزي بأنّه الكابتن لعـدم علمهم بقتله .

ولولا النار التي وجّهها المهاجمون خارج السراي الذين جعلوا من أنفسهم القوّة الإحتياطية التي تسند المهاجمين على السراي لكان في مقدور الحامية الإنـكليزية أن تقضي على المهاجمين قضاءً مبرماً ، أو تجعل هروبهم من الباب عسيراً جدّاً لا سيما الجرحى منهم ، وقد توفي بعد ذلك منهم صادق الأديب في بيته بعد يومين من الحادث . وهناك جريحان آخران هما : حميد حبيبان ، وحبيب جاسم خضير ، اختفيا وشفيا ولـم يستسلما للسلطة المحتلّة بتاتاً .

وفي ذلك اليوم - أي يوم ١٩ آذار سنة ١٩١٨م - نشرت جريدة "العرب" في بغداد لسان حال حكومة الإحتلال بلاغاً رسميّاً يتضمن :

"إنّ الثوّار قتلوا الحاكم مارشال وجرحوا ضابطاً آخر" . وقد أغفل البلاغ رفيقهم الثالث ، وقد قيل أنّه غير بريطاني .[1]

أمّا الذين هاجموا الخان ، وقتلوا الكابتن مارشال والحارسَين ، وتبادلوا إطلاق النار مع أفراد الحامية ، فقد ذهبوا إلى دورهم ، وفتح رئيسهم الحاج نجم البقّال حانوته على عادته في كل يوم ، كأنّ شيئاً لـم يقع ، ليوهموا الإنـكليز وأذنابهم بأنّ هذا العمل كان من خارج النجف ، وإنّه ليس للنجفيين أيّة علاقة به .

ولـمّا بلغ مسامع السلطة نبأ مقتل الكابتن مارشال توجّه إلى النجف الكابتن بلفور حاكم لواء الشامية والنجف ، وكان يقيم في الكوفة في مقر اللواء ، وجاءت معه قوّة

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٢٦ ، ٢٨.

من الخيّالة والمشاة ، وبعض المصفّحات والمدافع الرشّاشة وزّعها حول سور المدينة ، وأدخل المدينة عدداً من أفراد الشرطة المدجّجين بالسلاح ، وأمرهم بالتجوال في محلاّتها الأربع . ثمّ استدعى رؤساء البلدة وزعماءها إلى مقر الحكومة وصار يستدرجهم للكشف عن هذه الواقعة الكبيرة ، فأكّد له هؤلاء بأنّ الحركة دبّرت في خارج النجف ، وليس لهم سابق علم بها .

وأخذ بلفور يجوب أسواق النجف ومعه رؤساء المدينة ، وقد انتهى إليه أنّ الإخوة أحمد ومحسن وكريم أولاد الحاج سعد راضي قد قتلوا شرطيّين ، فالتفت بلفور إلى الحاج سعد وأسمعه كلاماً قارصاً ، فاحتدّ الحاج سعد من هذا الكلام ، وأدرك بلفور خطأه ، فهمّ بالهروب والنجاة ، فتعقّبه أولاد الحاج سعد وأطلقوا عليه النار لقتله ، ولكنّه نجا من الموت بأعجوبة ، وفرّ هارباً إلى الكوفة ، وعندها جرّد النجفيّون بقيّة أفراد الشرطة المنبثّين في طرقات المدينة من أسلحتهم وجمعوهم وسائر الموظّفين في دار السيّد مهدي السيّد سلمان ، حتى نهاية الثورة ، وانفراج الأزمة . كما أنّ الأهلين هاجموا دار الحكومة القديمة في البلدة بعد فرار حاميتها وحرّاسها ، فنهبوا ما فيها من أثاث ، وقلعوا الأبواب ، وأشعلوا النار فيها . وهكذا استبدّ الثوّار بالمدينة ، وخلا لهم جوّها بهذه السرعة . فكشف مقتل الشرطيين ، ومحاولة قتل بلفور ، حادث مصرع الكابتن مارشال عن نفسه ، ولم يبق ذلك سرّاً في صدور القائمين به .

وانتظر أعضاء جمعية النهضة الإسلامية أن تستجيب القبائل المحيطة بالنجف لدعوة حمل السلاح ، المتّفق عليها من قبل ، وإذا بهذه القبائل تجبن وتحجم عن كل حركة في تنفيذ الخطّة ، وتركت النجف وحدها تواجه الإنكليز .

وفي يوم الحادي والعشرين من آذار ١٩١٨م اقتربت من سور النجف كتيبة من الخيّالة الهنود ، فخرج المسلّحون يطلقون الرصاص عليها ويلاحقونها حتى هربت ، فكان لهذا الحادث أثره البالغ في تقوية عزيمة النجفيين ، وجعلهم صفّاً واحداً في

الوقوف أمام الإنـكليز .[(١)]

زحف الجيش البريطاني

أسرع الميجر بلفور حاكم النجف في طلب النجدة من حكومة الإحتلال في بغداد ، فإذا بالجيوش تتابع ابتداءً من يوم ٢٠ آذار .

وفي اليوم نفسه نشرت جريدة "العرب" البغدادية بلاغاً رسميًاً يتضمّن إحاطة الجيوش بالنجف ، وأشيع أنّ الجيش الزاحف بلغ نحو أربعين ألف جندي ، إلاّ أنّه في الواقع لم يتجاوز الثمانية آلاف جندي .

حفر الخندق الحربي لحصار النجف

بعد أن رأت سلطة الإحتلال تصلّب الثوّار النجفيين وتصميمهم على مواصلة القتال ، أوعزت إلى الجيش الزاحف نحو النجف بتشديد قبضة الحصار على المدينة ، فباشر الجيش بشق خندق يبتدئ من "كري الشيخ" من نقطة فيه تقع شمال شرقي المدينة ، لغرض تطويق شمالي المدينة ، ويمتدّ هذا الخط فيبلغ طارات وادي المسحب غرباً ، وعنده ينقطع طريق كربلاء - نجف . وشقّ الجيش خندقاً آخر يبتديء من الخط الحديدي (الترامواي) نجف - كوفة متّجها نحو الجنوب ليقطع طريق أبو صخير - نجف ، ويبلغ بعد ذلك طارات البحر جنوب مدينة النجف قرب الجريويّة ، وهذان الخطّان يكوّنان ثلثي قوس الدائرة المحيط بالنجف ، فلم يبق إلا قوس الغرب المتمثل ببحر النجف ، وبما أنّ طرفي هذين الخطّين يطلاّن على الوادي المذكور من جهتين فقد أصبح هذا الوادي وبساتين النجف والنهر الذي تستقي منه النجف تحت رحمة ذينك الخطّين العسكريين .

وقد أضاف الجيش إلى ذلك أن جعل التلول والطارات الصخرية المطلّة على بحر

---

(١) ثورة النجف : ٤١- ٤٦.

النجف أوكاراً لمدافعه ورشّاشاته ، علاوة على الأسلاك الشائكة التي مدّت بمحاذات ذينك الخطّين .

وقد قام الجيش بحفر هذه الخنادق منذ ١٩ آذار حتى ٢١ منه بصورة علنية منتهزاً فرصة المذاكرات التي جرت بين الحاكم الإنكليزي (بلفور) وأحد زعماء النجف ، ومن بعد ذلك اتّخذ الجيش من الليل ستاراً لأعماله .[١]

اجتماع جمعية النهضة الإسلامية

اجتمع أعضاء جمعية النهضة الإسلامية في دار أحدهم ، وتدارسوا الموضوع من نواحيه المختلفة ، فقرّ القرار على وجوب الصمود والقتال ، على الرغم من أنّ بعضهم لم يكن راضياً ، وهكذا انشطروا شطرين : أحدهما يقوم بواجب القتال ، والآخر ينصرف إلى جمع المال وتوفير السلاح والعتاد . كما كرّروا الإتصال برؤساء العشائر المجاورة يستحثّونهم لمدّ يد العون إليهم ، والإسهام في واجبهم الديني والقومي ، ولكن دون جدوى ، فقد اتّخذت السلطة العسكرية كل الوسائل لمنع وصول كل مساعدة من خارج النجف أو من داخلها . وكان لبعض رؤساء كربلاء الذين سبق أن علموا بإنشاء هذه الجمعية السهم الأوفر في هذا الخذلان .[٢]

المواجهة الأولى

ارتأى النجفيّون أن يتحرّشوا بالحامية البريطانة لإظهار قدرتهم على مقاومة الحصار الذي فرضته على مدينتهم ، فحمل الثائر المقدام عباس الخليلي مقداراً من النفط في شكوة ، وتوجّه مع صحب له في ليلة الحادي والعشرين من آذار ١٩١٨م لحرق الباب المؤدّي إلى حامية النجف ، فلم ينجح التحرّش ، وقابلت الحامية المتحرّشين بنار حامية ردّتهم على أعقابهم فتحصّنوا في أبراج سور المدينة الشامخ ، وخندقوا على

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين: ٣٣، ٤٢، ٤٣ . -

(٢) ثورة النجف : ٤٩- ٥٠.

التل الجنوبي المطل على بحر النجف ، ولبثوا كذلك زهاء العشرين يوماً يتناوبون الحراسة وتبادل إطلاق النار.[١]

إجتماع الرؤساء بالإمام اليزدي وبالقائد بلفور

في صباح الخميس الموافق للحادي والعشرين من آذار ١٩١٨م ، أي ضحى اليوم الثالث من مقتل الكابتن مارشال ، دعا السيّد محمد كاظم اليزدي رهطاً من العلماء والرؤساء والوجوه والأشراف ورؤساء الثوّار دعاهم إلى مدرسته ، وكلّمهم في ضرورة تدارس الوضع العام في النجف ، وإيجاد الحل المناسب لهذه الأزمة الآخذة بالخناق ساعة بعد أخرى ، ولاسيما أنّ البلدة مكتظّة بالزوّار والأغراب الذين جاؤا إليها من مختلف الأنحاء ، بمناسبة عيد رأس السنة (عيد الدخول) ، وإذا برؤساء الثورة يطالبون السيّد بأن يضمن لهم ولأتباعهم العفو العام والأمان التام ، فانفرط الإجتماع من دون نتيجة .

واستطاعت عيون الإنـگليز المنبثّة في كل مكان أن تحيط الكابتن بلفور علماً بما حصل في هذا الإجتماع ، فإذا به يبعث برسائل إلى بعض وجوه النجف وعلمائها وزعمائها كالمرجع الديني السيّد محمد كاظم اليزدي ، والسيّد مهدي السيّد سلمان ، والحاج حسّون شربة ، والسيّد علي جريو ، وعبد الله الرويشدي ، ومطلـگ العلاوي ، وغير هؤلاء ، يطلب فيها شخوص البعض من أرباب الحل والعقد إلى مكتبه الرسمي للمداولة حول ما يمكن إجراءه لحل هذه الأزمة ، والإستماع إلى وجهة نظر الحكومة البريطانية في الأمر ، على أن يحمل القادمون علماً أبيض لئلا يتعرّضهم الجند بإطلاق الرصاص عليهم ، فانتدب السادة العلماء كلاًّ من :

الشيخ محمد جواد صاحب الجواهر ، والشيخ جعفر الشيخ راضي ، والمرزه محمود آغا الهندي ، والسيّد هادي الرفيعي ، والسيّد عباس خازن (كليدار) الروضة

---

(١) ثورة النجف : ٥٠ .

الحيدرية ، والسيّد مهدي السيّد سلمان ، وغير هؤلاء ، لمقابلة الكابتن المومى إليه ، والإستماع إلى ما تريده الحكومة .

فلمّا حصل اللقاء في يوم الجمعة الموافق ٢٢ آذار ، قال لهم بلفور :

إنّ الحكومة البريطانية تحترم النجف ، وتأسف لوجود بعض المفسدين فيها ، ولذا فإنّ القائد العام للجيوش البريطانية في العراق يشترط خضوع النجف للسلطة العسكرية خضوعاً تامّاً ، وتسليم جماعة من مثيري الاضطراب ممّن دوّنت أسماؤهم في قائمة خاصّة تسليماً مطلقاً ، مع جمع كمّية من السلاح والمال كفدية عمّا أصاب السلطة من خسارة في الأرواح والأموال ، فردّ الجواهري على هذه الشروط القاسية بأنّه جاء وجماعته لطلب الرأفة لا القسوة ، وإنّ العلماء والسراة يريدون أن يرفعوا ظلامة النجف على القائد العام للجيوش البريطانية في العراق دون غيره ، فردّ عليهم بلفور أنّ هذه هي إرادة القائد العام ، وإنّه ليست لديه صلاحية مناقشة هذا القائد .[١]

وساطة العلماء وكتاب الحاكم الملكي العام

في يوم الثاني والعشرين من آذار خاطب علماء النجف الأشرف السلطة المحتلّة يرجون التساهل مع النجف ، فكتب حاكم اللواء بلفور إلى الإمام السيّد محمد كاظم اليزدي يستنكر أعمال النجفيين ، ويحثّ العلماء على مساعدة الحكومة على استتباب الأمن ، كما أرسل الحاكم الملكي العام في العراق كتاباً مؤرّخاً في ٢١ آذار ، هذا نصّه :

إلى حضرة آية الله الحاج سيّد محمد كاظم الطباطبائي دامت بركاته .

لقد أصدر صاحب الدولة قائد الجيش العام الأوامر اللازمة بإخماد الفتنة التي وقعت في النجف الأشرف وكدّرت خاطره كثيراً ، وقد أصدر أيضاً الأوامر بإلقاء القبض على المفسدين الذين سبّبوا هذه الفتنة ، وبالمحافظة على سمعة البقعة المباركة

---

(١) ثورة النجف : ٥٦- ٥٩ .

الشريفة وسمعة حضرات العلماء الأعلام دامت بركاتهم والمجاورين لذلك البلد الطاهر .

ولا شك أنّ القبطان بلفور سيطلع حضرتكم على هذه الأوامر التي إن لم يطعها أهالي النجف الأشرف ويرضخوا لها فلا بدّ أن تحصل بواسطتهم المضايقة على حضرات العلماء الأعلام الساكنين في النجف الأشرف ، وأنا على يقين بأنّكم ستساعدون السلطات البريطانية وتعاونوها بثقب فكركم وعالي همّتكم وحسن نيّتكم على تهدئة أحوال البلد الطاهر وإخماد الفتنة الحالية ، إذ أنّكم تعرفون حقّ المعرفة حسن نيّة الحكومة المعظّمة ومساعيها الكثيرة التي تبذلها لإعلاء المبادئ التي يدين بها أهالي العراق وإنقاذ شعوبه من المظالم والمفاسد السابقة وإنا لمنتظرون نتيجة مساعيكم المشكورة أدامكم المولى ملاذاً للإسلام والسلام .

الحاكم الملكي العام في العراق

٢١ مارت ١٩١٨م

وقد وردت هذه الكتب سرّاً بواسطة أحد زعماء النجف السيّد مهدي السيّد سلمان ، الوسيط بين الإنـكليز والعلماء .[١]

رسالة أخرى إلى القائد البريطاني العام

في اليوم الحادي عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة ، الخامس والعشرين من آذار سنة ١٩١٨م ، كتب بعض العلماء وأنجالهم برقية إلى القائد البريطاني العام ، وقد نقلها المدعو علي هجوج إلى دار الحكومة فتسلّمها حميد خان ، وأرسلت إلى بغداد ، وهذا نصّها :

لحضرة القائد العام لجيوش بريطانية العظمى - بغداد .

نحن العلماء في النجف الأشرف نرفع الشكوى عنّا وعن عامّة الفقراء والمساكين

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٣٠.

والمجاورين في هذه البلدة المقدّسة ، مستغيثين بمراحم هذه الدولة وعدالتها ، مسترحمين رفع هذا الأسر والحصار عن الأبرياء والضعفاء ، الذين لاجناية لهم ولا تقصير ولا رضاء . وأشدّ البلاء قطع الماء ، فإنّه من العقوبات التي لاتسوّغ في جمع الأديان البشرية ، فإن لم تكن رحمة للرجال ، فنسترحم الرأفة على النساء والأطفال ، وحاشا من عدالة هذه الدولة المعروفة بالرأفة والعدالة والقوّة والسطوة أن تأخذ الأبرياء بالأشقياء ، وقد أشرفت النفوس على التلف والهلاك من الجوع والعطش وتعطيل الأسواق . وهذه المعاملة ضربة على جملة العالم الإسلامي ، جارحة لعواطف عامة المسلمين ، غير موافقة لما هو المعروف من سياستكم الجميلة في جلب عواطف عموم المسلمين ، فالمأمول إعمال التدابير الحازمة في رفع هذه الغائلة على وجه لا تهلك الضعفاء والأبرياء بإصدار العفو العام ، وتأمين البلاد ، وأنتم أعرف بذلك .

وكان المرجع الديني الكبير السيّد محمد كاظم اليزدي أحد منظّمي هذه العريضة ، إلاّ أنّه أضاف إليها هذه العبارة ، ووقّعها بتوقيعه :

"حسب الظاهر أنّ إطفاء هذه الغائلة عن هذا البلد المقدّس موقوف على العفو العمومي ، وفيه المصلحة" . كذا ذكره السيّد عبد الرزّاق الحسني .[١]

وقال السيّد محمد علي كمال الدين : أمّا نحن فلا نعرف عن هذه الرسالة شيئاً ، غير أنّ الذي شاهدناه هو أنّ السيّد مهدي السيّد سلمان كان يفاوض السلطة البريطانية ويتّصل بها بين حين وآخر ، وإنّه ربّما كان يتكلّم باسم أهل البلدة وعلمائهم ، مستعيناً بالشيخ جواد الجواهري الرجل الغيور على مصلحة البلد ، ولم نسمع مطلقاً أنّ السيّد كاظم اليزدي قد تنازل إلى كتابة رسالة يسترحم فيها السلطة ، ومن الجائز أيضاً أن تكون الرسالة معبّرة عن لسانه وبتوقيع آخرين أمثال الشيخ الجواهري وبعض الوجهاء .[٢]

---

(١) ثورة النجف : ٥٩- ٦١ .

(٢) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٣٥ - ٣٦ .

جواب القائد البريطاني

لم تحظ برقية السادة العلماء - إن صحّت - بعطف الحكومة المحتلّة أو رضاها ، وقد سخر القائد العام من فحواها ، ورأى أنّ الحكومة البريطانية لايسعها أن تمرّ بحادثة قتل الكابتن مارشال دون انتقام ، فأمر بإرسال الرد الآتي :

إلى حضرة حجّة الإسلام السيّد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي ، وحضرات العلماء الأعلام في النجف الأشرف ، وإلى أهاليها .

وصلنا كتابكم فأمعنّا النظر فيه ، وإنّكم لمحقّون في وصفكم بأنّ الحكومة البريطانية رؤوفة ، وأسطع برهان على ذلك تلك الرأفة التي عومل بها النجفيون في الحادثتين اللتين وقعتا في الستة شهور الماضية . وبرهان آخر على تلك الرأفة ، الخطّة السليمة التي ستتّبعها في تنفيذ الشروط المشترط عليكم . فإنّنا لم نوقع العقاب بالأهالي الذين لم يخالفوا القانون ، بل أولئك الذين خرقوا حرمته ، ومن ساعدهم على ذلك ، وفي استطاعة النجف الأشرف أن تخرج سالمة من مأزقها الحالي ، إذا خضعت للشروط التي سبق وعرضناها . ففي إمكان حضرات المجتهدين والعلماء الأعلام ، لا بل الأحرى عليهم أن يطهّروا بلدتهم من مفسديها ، كما وعليهم مساعدتنا على إيقاع العقاب بأولئك الذين اقترفوا تلك الجريمة ، وعلى من حرّضوا على ارتكابها ، وسوف لا تقصّر الحكومة في منح الصفح متى آن الوقت المناسب . فليتأكّد سكّان البلدة المسالمين بأنّنا سنعاملهم بالحسنى ، إذا أظهروا بأعمالهم أنّهم يستحقّون منّا تلك المعاملة . ولقد مضت سبعة أيام منذ قتل القبطان مارشال ، ومع ذلك فلم تعبّر لنا أهالي النجف الأشرف عن خضوعهم ، ولم يقوموا بشيء ما لإرجاع القانون والنظام إلى نصابيهما والسلام .

٢٦/٢٥ مارت ١٩١٨م

الفريق الأول السر . و. ر . مارشل ك سي بي .

القائد العام لجيوش جلالة ملك بريطانية العظمى في العراق .[١]

---

(١) ثورة النجف : ٦٣- ٦٤ . ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٣٢ .

شروط رفع الحصار

في التاسع من شهر نيسان ١٩١٨م نشرت جريدة العرب الناطقة بلسان حكومة الإحتلال ، في عددها ٨٤ ، خطاب القائد العام البريطاني المتقدّم ذكره ليطّلع الرأي العام في العراق عليه ، كما أمر القائد العام بنشر الشروط التي وضعت على مدينة النجف ، وهذا نصّها :

بعد الغدر بحياة المرحوم القبطان مارشال الحاكم السياسي في النجف الأشرف ، أبلغت الحكومة البرطانية الفخيمة شروطها الموضوعة على النجف الأشرف في مجلس عقد في اليوم الثاني والعشرين من شهر مارت سنة ١٩١٨م ، المطابق للثامن من جمادى الثانية ، وحضره حضرات العلماء الأعلام والشيوخ المخلصون ، وهاكم بنود الشروط :

أوّلاً : تسليم القتلة ، ومن اشترك معهم بالفتنة ، تسليماً بلا شرط ولا قيد .

ثانياً : غرامة ألف تُفَكْـة (بندقية) ، وخمسين ألف زوبية ، يجمعها الشيوخ المخلصون من محلاّت البلدة التي كانت لها يد في الفتنة .

ثالثاً : تسليم مئة شخص من المحلاّت الثائرة إلى الحكومة البريطانية لسوقهم من النجف الأشرف بصفة أسرى حرب .

ويظن أنّ هذا المجلس تشكّل في الكوفة ، لأنّ مدينة النجف كانت بيد الثوّار ، ودار الحكومة شبه محاصرة . أمّا علماء الدين فكانوا جميعاً من غير العرب ، ولم يكن الوسط العلمي في النجف يضعهم في مصاف صغار العلماء فضلاً عن المجتهدين ، وقد لقّبهم النجفيّون حينذاك بعلماء الأوفيز أي (دار الحكومة) .[1]

مواجهة أخرى

رأى الثوّار ضرورة مهاجمة القوات المحاصرة لمدينتهم المقدّسة إلاّ أنّ قلّة عددهم ، وتبرّم الناس من حركتهم ، جعلهم يفكّرون في الهرب من المدينة خلسة ،

---

(١) ثورة النجف : ٦٣- ٦٤ . ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٣٢ .

ووجدوا في بعض رجال الدين من يشجّعهم على تحقيق ذلك ، فأعدّوا العدّة لتنفيذها ، ولمّا شرعوا في اختراق الأسلاك الشائكة في ليلة مدلهمّة بالغيوم والرعد والبرق ، وهي الليلة السابعة عشرة من ليالي الحصار ، جوبهوا بنار حامية من وراء هذه الأسلاك ، اشتركت فيها المدفعية ، وكاد الجند النظامي يبلغ التل الجنوبي ويسيطر على المدينة ، غير أنّ النجفيين من حملة السلاح الذين لم يكونوا على وئام مع الثوّار ، تناسوا خلافاتهم ، ورقّ بعضهم على بعض ، وتعاطفوا فيما بينهم ، وما لبثوا أن أسرعوا إلى ملء الثغرات في السور ، وصمدوا في وجه القوّات المعادية كتلة واحدة ، ولم يتخلّف عن ذلك سوى السيّد مهدي السيّد سلمان وصحبه ، وكذا الحاج حسّون شربة وبطانته ، وسماوي أبو شبع ، وغيدان عدوة ، وعبد الله الشمرتي ، وعلي جريو ، وغيرهم . كما أنّ الثوّار كمنوا في المغاور والكهوف ، وعدلوا عن فكرة الفرار ، وفضّلوا البقاء في النجف ، ومنازلة جيش الإحتلال .[(١)]

الإستنجاد بالقبائل

رأت جمعية النهضة الإسلامية أن تجدّد الإستنجاد بالقبائل العربية المحيطة بالنجف ، واستنهاضها لإسناد الثوّار النجفيين ودعم حركتهم ، فأعدّت عشرات الرسائل ، وبعثت بها إليهم مع رسول خاص من "العوابد" استطاع أن يخرج من باب الثلمة الكائنة في الباب الغربي للمدينة ، ولكنّ الجنود الإنـكليز المعسكرين حول البلدة قبضوا عليه ، وسيّروه إلى مقر الجيش الرئيسي في الثويّة ، فأخذت منه الرسائل ، وأعدمته شنقاً . ولمّا سمعت الجمعية نبأ إعدامه ، انتدبت رجلاً آخر من بني عامر وزوّدته برسائل أخرى ، فخرج بها من باب المدينة الجنوبي (باب السقّائين) بمهارة فائقة ، وأوصل رسائل الجمعية إلى أصحابها ، ثمّ عاد إلى النجف مع الأجوبة اللازمة ، وإذا بالأجوبة تتضمّن الإعتذار على أساس أنّ سياسة الإنـكليز الإرهابية ، ومراقبتهم الشديدة تحولان

---

(١) ثورة النجف : ٦٦- ٦٧ .

دون إمكان الإسهام في هذا الواجب.[١]

الإحتماء بالصحن الحيدري

رأى فريق من قادة الثورة أن يلتجئ إلى صحن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والتحصّن فيه، ورفع الإعلام السود فوق المآذن وفوق القبّة، لعلّ ذلك يثير غيرة القبائل القريبة من النجف، فتسرع إلى نجدة إخوانهم في الدين. وهكذا التجأ الثوّار إلى المشهد العلوي، وامتنعوا فيه، ونقلوا مؤنهم وذخائرهم إليه، وأظهروا أنّهم لايزايلون هذا المكان. ولكنّ بعض الأركان استنكروا هذا التحصّن، ورأوا فيه استفزازاً قد يضطر الإنكليز إلى محاربتهم، وقصف حصونهم ومعاقلهم حتى وإن كانت في الصحن الشريف، وفي ذلك الطامة الكبرى، فأخلي الصحن، وسدّت أبوابه، ومضى الثوّار إلى البيوت والأماكن المهجورة للبحث عن مكامن وحجور تقيهم شرّ الأعداء. وهكذا بقي الصحن الشريف مغلقاً، ولم يسمح لأي أحدٍ بالدخول إليه، أو الصلاة في حرمه. فلمّا كان أوّل أيار، أذن للسيّد عباس الكليدار بفتح الأبواب، بعد أن تمّ القبض على جميع المطلوبين من قبل سلطات الإحتلال، فسارعت الجموع للدخول فيه باكين مستغيثين، بعد أن حرموا من التجمّع فيه أكثر من شهر.[٢]

الإستيلاء على جبل الحويش

عند فجر اليوم الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٣٦هـ السابع من نيسان سنة ١٩١٨م بدأ قصف المدافع بأقصى هوله وشدّته على جبل الحويش، التل الجنوبي المشرف على النجف، ودام الهجوم خمسين دقيقة تقريباً، وتحت شعار هذا القصف وحمايته، هجم قسم "الگرگة" و"السيخ" من الجيش الإنكليزي، واعتلوا التل بالقنابل اليدوية، واحتلّوا خنادق الثوّار التي حفروها في التل. وجاء احتلال هذا التل

---

(١) ثورة النجف: ٦٨- ٦٩.

(٢) ثورة النجف: ٨١.

بدون مقاومة كبيرة ، لأنّ الثوار تركوا التل ليلاً وبقي حارس واحد تركه أيضاً . وبسقوط التل تمّ للجيش الإشراف على مدينة النجف ومن الإستيلاء عليها ، ومن جانب الثوّار سكتت أصوات أسلحتهم ولجأ كلّ إلى مخبئه ، ولم يعرف من قتل في التل غير شخص واحد نجفي اسمه محمد بن الشيخ صافي الطريحي .

وقد يستغرب من وقوع هذه الهزيمة بمثل هذه السهولة ، بعد تلك المقاومة العنيفة التي أظهروها ، غير أنّ الظروف التي أحاطت بالثوّار تهوّن كثيراً من هذا الاستغراب ، فقد وصل إلى علم القيادة الإنـكليزية خلال هذه المفاوضات أنّ معظم الثوّار يتركون خنادقهم في التل في وقت مبكّر ويذهبون إلى أهلهم للفطور والإستراحة بعد سهر الليل وتعب الحراسة .

وفي يوم هجوم الإنـكليز خاصة لم يبق في التل إلاّ شباب على عدد الأصابع سئموا تلك الخنادق المليئة بالأوحال من الأمطار . ويعتقد أنّ هؤلاء الشباب خُدعوا من قبل الخونة على ترك التل بعد أن عرفوا ساعة الهجوم المبيّت من قبل الإنـكليز ، بالإضافة إلى تعرّضهم للنار التي جوبهوا بها من محلّة الحويش .

وروي أنّه كان في وقت الهجوم بعض الرجال متحصّنين بمدرسة الشيخ ملاّ كاظم الآخوند الكبرى بالقرب من التل معلنين الحرب ضدّ الثوار المرابطين في التل ، كما وقد شوهد عقيب احتلال التل بدقائق أوّل بادرة لخضوع النجف ، فقد اندفع أفراد "الشبانة" اللاجئون عند السيّد مهدي السيّد سلمان وهم يرفعون علماً أبيضاً ، غير أنّ الجنود الإنـكليز رموا حامل العلم بالرصاص فوقع صريعاً في الحارة أمام جدار مدرسة الشيخ ملاّ كاظم المقابل للتل ، وسحبه الأطفال المتجمهرون هناك من رجله إلى رحبة (فضوة) الحويش الصغيرة ، وقد شيّعوه بالسخرية واللعنات .

وقد نشرت جريدة "العرب" البغدادية بصدد احتلال جبل الحويش ، في العدد ٨٩

البلاغ الرسمي التالي :

" في ٧ نيسان ١٩١٨م- ١٣٣٦هـ احتلّت الجنود البريطانية التلول . ويمكننا الآن من موقفنا المشرف أن نعضد السيّد مهدي السيّد سلمان شيخ محلّة الحويش الصادق للحكومة ، وأن نردع العُصاة عن القيام بأعمالهم العدائية " .[1]

الإستمرار في قصف النجف

لم تتوقّف القوّات البريطانية عن إطلاق مدافعها ورشّاشاتها على النجف ، لأنّ الثوّار الذين قاتلوها كانوا لا يزالون في داخل المدينة ، يختبئون في السراديب والآبار ، ويتشبّثون بكل الطرق الممكنة للتخلّص من الحصار الذي ضربه الإنكليز على المدينة . ورأت حكومة الإحتلال أن تمعن في أذى المدينة المقدّسة وقادتها ، فوجّهوا إلى المرجع الديني الكبير هذا الإنذار :

حضرة آية الله السيّد محمد كاظم اليزدي دامت بركاته .

بعد السلام ، إنّي مأمور من قبل القائد العام لأبلّغكم أنّ جنابه قرّر إطلاق المدافع على نواحي محلّة العمارة بكرة صباحاً . وتقرّر بموجب أمر قائد الكوفة والنجف - بناءً على وساطة مندوبي حضرتكم : الشيخ محمود آغا ، والشيخ صاحب الجواهر ، عند سعادة القائد العام - إدخال الماء إلى المدينة ، وترخيص الزوّار والمسافرين لمغادرتها ، وأنا مشغول بترتيب ذلك ، فإنّ مقصد القائد العام رفع الصدمات الزائدة التي تلحق الأبرياء بسبب حركات المجرمين ، ولي أمل أن أتشرّف بحضرتكم في هذا القرب ، وأستدعي لحضرتكم دوام الصحّة .

٩ أبريل ١٩١٨م

بلفور ، حاكم سياسة الشامية

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٤٢- ٤٣ .

وما أن سمع سكّان محلّة العمارة بعزم السلطة المحتلّة على قصف محلّتهم ، حتى استولى الرعب على جمهورهم ، وشرعوا في الإنتقال إلى المحلاّت الأخرى تهرّباً من الأذى ، تاركين وراءهم معظم ما كانوا يملكون من أثاث ونحوه .

وتنفيذاً للإنذار الذي وجّهه الكابتن بلفور إلى السيّد اليزدي في التاسع من نيسان سنة ١٩١٨م ، شرعت المدفعية البريطانية في قصف باب الثلمة بالمدافع من شواطئ النجف ، فرمت هذا الموضع إحدى وعشرين قذيفة ، ثمّ تقدّمت القوّات الأرضية لاحتلالها . وقد أحضر المسؤولون بعض رؤساء قبائل الفرات الأوسط كالحاج عبد الواحد سكر ، وعلوان الحاج سعدون ، ومرزوگ العواد ، وعبادي الحسين ، وغيرهم ، أحضروهم إلى شواطئ النجف - أثناء قصف المدافع - ليشهدوا أنّ المدفعية تقصف باب الثلمة دون المدينة المقدّسة ، وفي ذلك من المكر والخداع ما فيه .

يومان عصيبان في النجف

احتلّ الجيش الإنـگليزي سور مدينة النجف ، واستولى على أبوابه وعلى الدور الملاصقة له ، كما وضعوا الأسلاك الشائكة في جادّة السور المحيط بالمدينة .

وكان الجنود الإنـگليز في حالة استعداد تام ، فلا تقع أعينهم من خلال الجادّات والأزقة النافذة إلى جادّة السور المحيط بالبلد على أيّ شخص صغيراً كان أو كبيراً ، رجلاً أو امرأة إلاّ رموه بالرصاص ، فاضطرب الناس أشدّ الإضطراب وأصابهم الهلع ، ودام هذا الوضع العصيب مدّة يومين . والذي شاع بين الناس وتحقّقه الكثيرون أنّ عدد القتلى والجرحى في هذين اليومين زاد على عشرين إنساناً ، ويعتقد أكثر من ذلك .

وفي اليوم الثاني عشر من نيسان عمد الإنـگليز إلى تخريب جميع الأبنية والبيوت المنشادة في إيوانات السور بالمدفعية ، وعددها لا يقلّ عن خمسمئة بيت ، وكذلك جميع البيوت في خارج السور ، ومنها محلّة كاملة تدعى "محلّة عطيّة أبو گلل" أو "الثلمة" التي

تقع إلى جنب محلّة العمارة الكبيرة غرباً ممّا يلي مقام الإمام زين العابدين عليه السلام ، وكان عدد دور هذه المحلّة لا يقلّ عن خمسمئة بيت أيضاً .

ويبلغ عدد الدور المخرّبة خلال هذين اليومين أكثر من ألف دار . ولا تسل عمّا ذهب فيها من التلف والضياع والنهب في الأثاث ، لأنّ معظم سكّان هذه البيوت المهدّمة أسرعوا ناجين بأنفسهم وأطفالهم وعائلاتهم إلى داخل المدينة تاركين وراءهم معظم ما يملكون .

وفي هذين اليومين أيضاً حصّن الجيش سور المدينة الشاهق تحصّناً يعجز عنه الوصف ، فقد كدّسوا عشرات الآلاف من أكياس الرمل ، وضعت في إيوانات السور وممرّه ، وعلى سطحه الأعلى وفي أبراجه ومن ورائه طريق للجنود في الطابقين العلوي والسفلي . وكانت تظهر من خلال السور أفواه المدافع والرشّاشات والبنادق وهي مصوّبة على المدينة .(١)

روى شيخنا محمد حرز الدين في هذه الأحداث فصلاً طويلاً ، قال في بعضه :

تقع دارنا في محلّة العمارة إحدى محلاّت مدينة النجف الأشرف ، وكانت أحرز من كلّ بيت في أيام حصار النجف من قبل الإنـكليز المحتلّين . ولمّا حلّ في جوانبها العسكر في الدور المجاورة وعلى سور المدينة وخارجها لم يعامل الجيش الهندي زقاقنا معاملة أزقّة النجف من كلّ الجهات ، حيث سدّ الجيش الإنـكليزي كلّ الأزقّة النافذة إلى شارع السور المحيط بالنجف بالأسلاك الشائكة ، ومنها زقاق ساباط الدرويش الشهير جنوب دارنا ، فقد سدّ من رأسه ووسطه بالأسلاك الشائكة ، وكذا الزقاق الشمالي لدارنا ، الذي فيه دار العالم التقي الشيخ موسى تقي آل زاير دهام ، فقد نصبوا قباله مدفعاً من باب مقام الإمام زين العابدين عليه السلام .

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٤٣ . ثورة النجف : ٩٢ .

وفي اليوم الثاني جاؤا بالأعمدة والأسلاك الشائكة لسدّ زقاقنا ثمّ عدلوا ، وتكرّر ذلك ولم يسدّه الجيش الهندي إكراماً لنا ، حيث سأل بعض ضبّاطهم المسلمين : مَن هذا الذي تدخل الناس إلى داره وتخرج في كلّ يوم بكثرة ؟. أجابوا : "إنّه مولوي ، أي عالم ديني .

وفي اليوم التالي جاء جنديّان من السوجر ومعهم ضابط هندي مسلم إلى دارنا وسلّمانا بعض العجائز من آل مظفر ومعهن ما يحملن من أسبابهن المنزليّة ، وقد أخرجوهن من دارهن الواقع خلف سور المدينة الغربي ليهدموا الدور المنشأة خارج المدينة ، ومن تلك الدور التي هدمت دارنا الواقعة في الجانب الغربي ، ودور آل الغراوي وآل الساعدي ونظرائهم .[1]

وقال السيّد محمد علي كمال الدين : وفي خلال مدّة المفاوضات التي قام بها أصدقاء السلطة المحتلّة مع الوجوه والشيوخ النجفيين تضعضعت معنوية الثوار من جراء النار الحامية التي شهدوها من الجيش الإنكليزي وقد فتّ في عضدهم تخاذل الكثيرين عنهم ، إضافة إلى ما أصاب الناس من عطش وجوع ، حيث إنّهم حاصروا النجف أربعين يوماً ، حتى عمّت المجاعة جموع الأهليين ، فبلغ سعر وزنة الحنطة خمس ليرات ذهبية عثمانية ، واختفت من الأسواق جميع المواد الضرورية والكمالية ، واضطر بعضهم إلى ذبح الحمير للإستفادة من لحومها كي لا تهلك جوعاً ، وقد بيع لحم الحمير في السوق علانية . أمّا الماء فقد منّ الله تعالى برحمته فأنزل أمطاراً متوالية ، فلم يبلغ الظمأ بالناس مبلغ الجوع ، ولم يضطرّ الأهلون كثيراً إلى مياه الآبار الشاهيّة المرّة المذاق ، على أنّ الجيش الإنكليزي عمل على ردم الآبار وقناتها التي كانت تصل النجف بالفرات ، واستخدم لذلك بنّائي الكوفة ، ومع ذلك فإنّ المشكلة الرئيسية

---

(١) وشي البرود : ١٠٧ .

كانت مشكلة الغذاء في النجف وهي مدينة ذات واد غير ذي زرع ، إلاّ أنّ تمر البصرة والحيرة المكدّس في الأسواق أنقذ الموقف أو قل خفّف من حدّة المجاعة كثيراً ، فأصبح هذا التمر الغذاء الوحيد لكثير من النجفيين ، ومع ذلك يوجد من الفقراء المرضى مَن هلك جوعاً . وكذلك ماتت جميع الطيور والقطط ، وقد شوهدت القطط وهي تأكل التمر مع إنّها لم تكن معتادة على أكله في النجف من قبل ، ولم أنس منظرها المحزن وهي تتقلّب في الطرقات وتموء بأصوات كسيرة ، وتقلّب نظراتها بين المارّة وكأنّها تستجديهم ممّا أصابها من آلام الجوع . إنّه منظر كئيب يدمي القلوب ، وكنت أتألّم كثيراً لمرأى هذ الحيوانات الوديعة وهي تعالج سكرات الموت جوعاً .

وأصبح السواد النجفي في حيرة واضطراب من سوء العاقبة ، فيما إذا دخل الجيش الإنـكليزي إلى المدينة فاتحاً مستبيحاً ، فكان الناس يملؤون الجوامع والمساجد حيث تتصاعد أدعيتهم وتضرّعاتهم .(١)

وقد أرّخ الشيخ علي البازي هذه الثورة والحصار بقوله :

ثـــار الغـــري مـــذ عـــلا	أبنائــــه الجـــور عـــــلا
ومرجـــل البغــــي بـــــه	بنــــار سكـــــسون غـــلا
أهاجـــــــه حفاظـــــــه	وموتـــــه لــــــه حـــــلا
أبــــى بـــأن تحكمــــه	دون ذويـــــه الــــدخلا
لـــذلكم أصـــيب فـــي	أرّخ (حـــــصار وغـــــلا)(٢)

البحث عن الثوّار

تولّى السيّد مهدي السيّد سلمان رئيس محلّة الحويش زعامة النجف برمّتها ، وباشر هو وأعوانه ، كالسيّد علي جريو ، والحاج عبد الله الشمرتي ، في القبض على

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٤١ .
(٢) شعراء الغري : ٣٧٨/٦ .

المطلوبين من قبل السلطة الذين دوّنت أسماءهم في قوائم أعدّتها السلطة نفسها ، وإيصالهم إلى مقر الحكومة خارج السور ، بعد أن يكونوا قد أشبعوهم ضرباً ولكماً وإذلالاً . وكانوا يقبضون على الواحد والإثنين في اليوم الواحد بشقّ الأنفس ، طمعاً في الإكراميات المخصَصة لهم . فقد وضعت السلطة المحتلّة ٥٠٠ روبية لكل من يأتي بأحد المطلوبين . وكان الإنـكليز يربطون المقبوض عليهم بالحبال إلى الخيول التي كانت تسحبهم كما تسحب الأثقال أو العربات ، فيهرولون خلف الخيل لاهثين .[١]

روى شيخنا محمد حرز الدين في حوادث النجف من كتابه "النوادر" ، قال : لمّا قتل الحاكم الإنـكليزي جنرال مارشال في النجف ، وحوصرت المدينة من قبل جيوش الاحتلال ، تفرّق الثوّار النجفيون خوفاً من رجال سالموا المحتلّين من أن يشيروا إليهم أو يسلموهم إلى السلطة . وجاء جماعة من الثوّار وأحلافهم إلى دارنا ليختبؤا عندنا فرحّبنا بهم على الخير والشر ، وبذل ما نقدر عليه ممّا يحتاجون إليه من طعام وغيره ، إلاّ أنّا ألفتنا أنظارهم إلى شيء وهو أنّ السيّد مهدي السيّد سلمان وأصحابه لا بدّ وأن يفتّشوا دارنا عن الثوّار قبل كلّ دار ، لعلمهم بصلاتنا بآباء كثير منهم وذويهم ومحبّتنا للقوم واعتقادهم بنا الخير لكلّ مستجير من النجفيين ، وتفرّق اللاجئون إلى مخابئ لا يهتدي إليها إلاّ "معقل" ونحوه عند ابن زياد[٢] . ولقد صدق حدسنا بالرجال المسالمين للسلطة المحتلّة ، حيث أنّ المسالمين بكّروا وجاؤا إلى دارنا ، واجتمعوا على جانبي الباب سماطين . هذا وإنّ جماعة حوالي خمسة عشر رجلاً من العكايشيين وغيرهم مختبئون في سرداب أحد دورنا . فجاء السيّدان مهدي ، وعلي

(١) ثورة النجف : ٨٨- ٩٢.

(٢) معقل هو مولى عبيد الله بن زياد أمير الكوفة . كان خبيراً بالجاسوسية . أعطاه ابن زياد ثلاثة آلاف درهم وأرسله ليعلم مستقر مسلم بن عقيل رسول الحسين بن علي عليه السلام إلى أهل الكوفة ، فكان يخبر ابن زياد بأمر مسلم ومكانه .

جريو ، ومعهم عبد الله الشمرتي ، ومطلق المعمار ، ومن لفّ لفّهم ، ووقتئذ كنت جالساً صباحاً في دار أخي الشيخ أحمد حرز الدين المجاور لدارنا ، وكان باب الدار مفتوحاً ومعي جماعة من أصحابنا العلماء وأهل الفضل نتحدّث عمّا وقع في مدينتنا النجف الأشرف من الحوادث المتتالية المدهشة ، وأمامنا قهوة نتعلّل ونتسلّى بشربها عمّا رأينا من شرب الآبار المالحة وقلّة اللحوم - حتى بيعت سخلة بمئة وثمانين درهماً ، وبيع طير الحمام الأزرق الذي لا قيمة له بقران - وانقطاع البقول والخضروات جميعاً ، إلى غير ذلك ممّا أصابنا ومرّ بنا . هذا والقوم وقوف على جانبي الدار ، فلم أعبأ بهم ولم أخرج إليهم ، وهم يعلمون بمكاني فتكلّموا فيما بينهم واستعظموا أن يدخلوا دارنا ، وبعد هنيئة أدخل السيّد علي جريو وعبد الله الشمرتي رأسيهما في الدار ورجعا ، ثمّ دخل السيّد مهدي دارنا وصعد مقداراً من درج المكتبة ، ثمّ رجع ولم يدخلها ، وأنا جالس أنظر إليه مع الجلاّس .

وبعد هذا الحادث ذهبت إلى دار السيّد حبيب الرفيعي عائداً له ، فبينما نحن جلوس نتحدّث إذ طرق الباب طرقاً مزعجاً ، فأعلمته الخادمة بأنّ جيش ابن زياد على الباب ، فدخل رجل يدعى حسين الشافعي ومعه ولده بيده بندقية ودخلا سرداب الدار ، فأمرتُ السيّد الرفيعي بطرده ، فزبره وقال له : لم لا تطلب كاظم صُبّي حين قتل منكم رجلاً ؟. ثمّ رجع ولده ليأخذ قوصرة تمر كانت في السرداب ليأكلها الجند المقاوم للثوّار .

هذا وقد اختبأ عباس بن الشيخ أسد الله بن الشيخ ملاّ علي الخليلي في بالوعة مهجورة ، وكان قد دخلها وألقيت عليها صخرتها المثقوبة . وتسوّر المسالمون دارهم مراراً فلم يجدوه . وأوذي والده ولم يعذّب لعلاقتهم بحميد خان بن أسد خان من آل نظام الدولة ، ولو عذّب كما عذّبت المرأة التي استجار بها كريم بن سعد راضي الشمرتي وعذّب ابنها ، لدلّهم عليه .[1]

---

(١) كتاب النوادر : ١٤٢/٦- ١٤٣ .

وقد وضعت الحكومة البريطانية جائزة قدرها خمسة آلاف روبية لمن يأتي بعباس الخليلي ، ففشلت .[١]

إمساك الحاج نجم الدليمي

في اليوم الأخير من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٦هـ أمسك النجفيون المسالمون السيّد جبر الحداد ابن أخت الحاج نجم الدليمي رئيس لجنة الثورة وأحد الثائرين معه الهاجمين على الخان ، يقال : إنّهم وعدوه بالإطلاق إن هو أرشدهم إلى مكان خاله ، فأرشدهم إلى الموضع الذي استتر فيه من محلّة المشراق ، وأسرع إليه جماعة من هؤلاء المتظاهرين بالمسالمة شاكي السلاح في طليعتهم عبد الله الرويشدي ، ومحسن الشمرتي ، وغير هؤلاء ، دخلوا عليه في بيت "حطحوط" في محلّة المشراق ، بعد أن فتّشوا عليه عدّة دور ، وقد أختبأ وراء دثار البيت ، فلمّا رآهم حاول مناجزتهم لكنّهم تغلّبوا عليه وأمسكوه وضربوه حتى أدموه وشجّوه .

وما ذاع خبر إمساك الحاج نجم في المدينة حتى هرع الناس إلى مشاهدته ، وأقفلت الأسواق واهتم الجمهور بذلك اهتماماً عظيماً ، وكذلك الإنكليز ، وقد جيء به كما جيء بغيره من قبله إلى دار السيّد مهدي السيّد سلمان في محلّة الحويش في سواد عظيم يحيط به ، والخلق صفوف في الشوارع التي يمرّ عليها به ، وهو مطرق يدخّن لفّافته لا أثر للجزع عليه ، واستدعى بالقهوة والدخّان فأحضروا له ذلك ، وقرعه صاحب الدار أيّ تقريع وسبّه . ثمّ أخرج من الدار فسلّم إلى الإنكليز خارج المدينة .[٢]

تسليم الحاج سعد راضي وإمساك ابنه محسن

في يوم السبت غرّة رجب من هذه السنة خرج الحاج سعد الحاج راضي من دارهم التي كان مستتراً فيها عازماً على تسليم نفسه للإنكليز ، وقد حفّ به جماعة من زملائه

---

(١) ثورة النجف : ١٠٨ .

(٢) مجلّة الثقافة الجديدة : العدد ٤ ، السنة ١٩٦٩م ، ص ٢٨١ .

رؤساء النجف المتغلّبين المتظاهرين بموادعة الإنـكليز كحسّون شربة ، وغيدان عدوة ، وغيرهما ، وخلفهم وأمامهم وفي جانبهم خلق كثير من الرجال والنساء يبكون ، وساروا توّاً إلى "رحى الماء" في بحر النجف حيث اتّخذها قوّاد الإنـكليز وحكّامهم مركزاً حربياً لهم من بعد الثورة . فما بلغ هؤلاء تسليمه ، وكانوا في الخان ، حتى أحاطوه بطائفة من جنود الإنـكليز أوثقوه كتافاً ، وكان معه كيس فيه نقود ، طلب السيّد مهدي إعادته إلى إهله فأبى الأعوان ذلك وأخذه الجنود . ثمّ إنّهم سيّروه مع جماعة من الثوّار مخفورين إلى الكوفة .

وكان المسالمون من النجفيين أمسكوا - قبل تسليمه - أصغر بنيه محسناً واستخرجوه من مخبئه في محلّة المشراق وهو شاب جميل الطلعة في العشرين أو دونها من السنين .

وممّن أمسكه النجفيون هذا اليوم وسلّموه إلى الإنـكليز من الثوّار عبّود صخيلة بن سلمان القهوچي - من العبيد - وهو من جملة عصابة الحاج نجم ، وممّن دخل معه الخان يوم الثورة .

وفي هذا اليوم السبت شاع في النجف فرار شمران العامري ليلة البارحة ، وذلك إنّه طلب من حارسه التبرّز على شاطئ الفرات فألقى نفسه فيه غفلة ، فصاح الحارس وحضر القائد مع ستّة من الجنود فأمر بقتل الحارس الإنـكليزي وإلقائه في الفرات .

وفي هذا اليوم أمسكوا ابن الحمّامي وابن حبيب في محلّة الحويش ، وفي الأول جرح بليغ ، وفي الثاني جرح خفيف ، وهما من مهاجمي الخان ومن عصابة الحاج نجم .

وفي هذا اليوم قبض على جماعة من أهل الحلف أصحاب الحاج نجم كما يسمّيهم النجفيون الذين هجموا على دار الحكومة الإنـكليزية ، من جملتهم جودي بن عيسى ناجي ، وجد في خربة من محلّة البراق . ومنهم مجيد بن مهدي دعيبل في محلّة الحويش ممّن دخل يوم الواقعة دار الحكومة ، والمشهور أنّه الذي باشر قتل الكابتن

مارشال بإطلاق النار عليه من بندقيّته مرّتين ، وقد جرح منذ يوم الواقعة إلى أن قبض عليه دفعتين ، وهو شاب في نيّف وعشرين من عمره مثل سابقه ، بل مثل أكثر رجال العصابة ما عدا الحاج نجم ، فإنّه وحده على ما يظهر في عشر الستّين ، وهو أصلع الرأس أزجّ الحاجبين واسع العينين حادّ النظر ، وقور ساكن الطائر قليل الدعوى يخضّب بالسواد ، وكان تمّاراً أو بقّالاً . أمّا عصابته فأكثرهم شبّان ليسوا من أهل السوابق ، ولم يسبق لهم ما يدلّ على مثل هذه الجرأة والإقدام .

وممّن أمسك هذا اليوم من الثوّار طماطة بن سعيدان في محلّة الحويش .[1]

وفي يوم الثلاثاء الرابع من رجب أمسك النجفيون المسالمون في محلّة البراق مطرود بن جاسم الكعباوي ، من الثوّار ، ومن اتّهم بالإشتراك في المؤامرة على الثورة .

وفي عصر يوم الثلاثاء رابع رجب قبض النجفيون المسالمون على أربعة من الثوّار ، وجدوهم في مكان واحد في محلّة المشراق ، وهم :

حميد بن صگر الگرعاوي من جماعة عطيّة أبو گلل الذي نفذ من نطاق الحصار على المدينة في ليلة ١٢ من شهر الثورة ، وعلي بن عيسى حبيبان من مهاجمي دار الإمارة ، والسيّد سلمان بن السيّد جاسم ، ورجل من آلبو عامر .

وفي عصر يوم السبت ثامن رجب قبض النجفيون على علوان دليهم ، من أصحاب كاظم صبّي ، ومعه بندقيّة من طراز موز الألماني .

تسليم كاظم صبّي

في يوم الأربعاء الثاني عشر من رجب بعيد الفجر خرج كاظم صبّي من مخبئه وحده وذهب إلى دار الخازن (الكليدار) فطلب أن يصحبه هو والحاج محسن شلاش فيسلّمانه إلى بلفور ، فذهبا إلى مقابلة الحاج محسن فقابلاه ، فمضى هؤلاء الثلاثة إلى

---

(١) مجلّة الثقافة الجديدة : العدد ٤ ، السنة ١٩٦٩م ، ص ٣٢٠.

مقر الحكومة (السراي) قبيل طلوع الشمس . وبهذه الصورة سلّم كاظم نفسه على حين لم يشعر به أحد من الناس ، وكأنّه أنف أن يقبض عليه رجال الموادعة فيتبجّحوا عند الإنـكليز بقبضه رغبة بالحصول على الجائزة .

والرواية الثانية لتسليم كاظم صبّي الخالدي ، هو أنّه خرج من مخبئه والليل حالك ، والسكون سائد على حالته الأولى وهو في طرازه الأول ، فما غيّر بزّته ، ولا اعتزل بندقيّته ، فقصد القهوة التي تجاه الباب الكبير ، فجلس على مقعد من مقاعدها ينتظر الصباح . فلمّا انكشف الوقت وفتح الباب دنا من السلك الشائك واستأذن الحارس بالخروج إلى مقابلة بلفور فلم يأذن له ، فاضطر عند ذلك إلى التنازل ، فأرسل على الحاج عبد المحسن شلاش وصحبه حتى سلّم نفسه . وقد لاقى شيئاً كثيراً من الإحترام ، فقدّم له بلفور ترويقة الصباح وأكل من الكعك الإنـكليزي وشرب كوباً من الحليب ، ثمّ أركب في مركبة خاصة (أتومبيل) ودفع إلى جسر الكوفة .

وفي ضحوة هذا اليوم قبض المسالمون على السيّد جعفر الصايغ ، أحد أركان الحلف والعهد ، وهو الذي - على ما يقال - جعل داره مركز المذاكرات للثوّار السرّية قبل المحادثة الأخيرة بزمان ، وكانوا فيها يقرّرون التقريرات ويبيّتون الآراء .

وفيه قبض على حسّون ابن عم كاظم صبّي .

وفي مساء ذلك اليوم في الساعة التاسعة - غروبية - قبض الموادعون على الشابّين مغيض وأحمد شِبْلَي الحاج سعد . وقبضوا أيضاً على الشاب حامض ابن أخ كاظم صبّي ، وكان للقبض على هؤلاء الثلاثة رنّة في البلد وعويل من الرجال والنساء أصمّ الآذان وحيّر الأذهان ، وقد ظهرت الكآبة على وجوه النجفيين أشياع الإنـكليز ، وكان يسمع نشيج بكائهم من بعيد ، ويُرى تساقط الدموع على خدودهم ، فابتلّت منها المناديل واخضلّت الأردان .(١)

---

(١) مجلّة الثقافة الجديدة : العدد ٤ ، السنة ١٩٦٩م ، ص ٣٢٥.

تسليم عباس علي الرماحي

في ليلة الخميس الثالث عشر من رجب خرج عباس علي متنكّراً ، واقتفى بذلك أثر كاظم صبّي ، فجاء توّاً إلى دار الحاج محسن شلاش وقد وطّن نفسه على التسليم . فهرع عامة المسالمين ودخلوا عليه وهو في دار الحاج محسن شلاش ، فجرت بينهم مفاوضات أفضت إلى صياح عظيم ، والظاهر أنّ بعضهم أراد تسليمه إلى الإنـكليز كما وقع لجملة الثوّار الذين قبض عليهم وكرهوا تسليمه كما يشاء حبّاً بالجاه وتوسّلاً للدريهمات التي يسمح بها الإنـكليز ، ولكنّهم فشلوا فإنّ الحاج عبد المحسن أخذ أمر تسليمه على عاتقه ، فراجع عنه بلفور في الساعة الخامسة من تلك الليلة ، وفي الساعة السادسة وقع التسليم بدون مشاركة الموادعين .

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من رجب قبيل الغروب قبض الموادعون على راضي نجل الحاج سعد ، وهو شاب بارع الجمال له من العمر ستّة عشر سنة أو دونها ، وكان للقبض عليه وقع سيّء في النفوس ، وتأثير حزن الجميع .

وفي ذلك اليوم قبضوا على فنجان بن صـگبان بقر الشام .

وفي مساء يوم الجمعة الرابع عشر من رجب سلّم من تلقاء نفسه شقيق عباس علي الرماحي . وكيفية ذلك إنّه لجأ إلى دار معاون الحاكم السياسي عبد الحميد خان وأنف أن يمسكه النجفيون ، فبقي تلك الليلة فيها ، وفي عصر الجمعة سلّمه أسود أحد خدّام معاون الحاكم .

وفي يوم الجمعة السادسة والنصف بعد الظهر سلّم نفسه الشاب كردي أبو گلل . وكان الموادعون قد عيّنوا مخبأه وتحقّقوا وجوده فيه منذ أوائل سقوط المترب (التل) ولكنّهم تريّثوا في قبضه وأحجموا ولم يتقدّم أحد منهم إليه تخوّفاً من سوء المغبّة ووخامة العاقبة إذ كانوا يهابونه ويرهبون جانبه ويخشون سطوة أبيه المعروف

بالشجاعة والفتك ، فتهاونوا عن إمساكه وظنّوا أنّ الإنـكليز لا يلحفون بالسؤال عنه ، ولا يشدّدون على تعقّبه ، حتى إذا سنحت الفرصة وخفّت وطأة الحصر على البلد والتطويق يجد له مهرباً فينجو من أشراك الإنـكليز ويلتحق بأبيه ، ولكن خاب فالهم وانكسرت آمالهم ، فإنّ بلفور ألحّ وألحف بالقبض عليه ، وطلبه طلباً شديداً من المسالمين ، فاضطر هؤلاء إلى إخراجه وتسليمه . فأرسل إليه السيّد مهدي من خاطبه بالرفق وهوّن عليه الأمر وبرهن له على سلامته من الشنق والإعدام ، فأذعن الشاب وخضع للتسليم ، فخرج من مكمنه كما يخرج الليث من عرينه وقد تردّى أفخر ثيابه ، وحفّت به عصابة من النجفيين هو في طليعتهم ثابت الجأش نشيط القلب باسم الثغر ، يلاقي الجماهير بوجه هش بش ، كأنّه لم يدفع إلى أسر الإنـكليز حيث الموت أو التبعيد ، وإنّما يخاله الناظرون متّجهاً إلى محفل سرور وأنس . هكذا ظهر للناس ذلك الشاب الذي لم يناهز العشرين من عمره ، غير هيّاب ولا وجل ، وأظهر من عدم المبالات ما لم يكن يُنتظر منه على صغر سنّه . وقد رقّ لمنظره الجميل كثيرون ، وبكى كلّ من رآه ، فعلا الضجيج وارتفعت الأصوات ، فأنّى انتبهت وإلى جهة توجّهت ذاك ، قد أصيب كلّ بيت فيها بمصاب لا تسمع غير صراخ وقر الأسماع . وكثر الإلتياع ، فالمدينة من أقصاها إلى أقصاها في حزن عظيم . فأطلّ جماعات من الإنـكليز وقد أدهشهم ذلك المرأى والناس أكداس وأفواج ، وظلّوا يطيلون النظر إلى طلعة ذلك الصبي الجميل ، حتى إذا أشرف على الباب تفرّق عنه جمهور المودّعين وزمرة الموادعين ، فدخل وحده ، وأحاط به ثلّة من الحرس عدوا وإيّاه إلى سراي مرشال . وكان بلفور هناك ينتظره ، فمكث في السراي برهة من الوقت ، ثمّ أحضرت له مركبة من مركبات الإنـكليز أركب فيها وغاب عن العيون التي بكته رحمة بشبابه الزاهر وجماله الباهر .

وفي صباح يوم الخامس عشر من رجب قبضوا على الشابين الذكيين رزّاق وتومان ولَدَي غيدان عدوة المعموري ، أحد رؤساء الشباب في محلّة الحويش ومن الرجال الموادعين للإنكليز ، وقد كان لذينك الشابين يد خفيّة في حادثة النجف واعمال سرّية اتّضحت للإنكليز ، ولا يعلم على التحقيق فاضح أعمالهما ، والظاهر أنّ الذي كشفها بعض الثوّار الذين قبض عليهم .

وفي الساعة العاشرة من مساء هذا اليوم قبض على تومان بقر الشام .[1]

وفي ضحى يوم الأحد سادس عشر رجب سنة ١٣٣٦هـ ألقي القبض على حمود الحار ، وأولاد حبيب الحار ، وهم مسلط وسعيد ومجيد .

وفي الساعة العاشرة منه جاء أهل الأحياء الأربعة في النجف بما جمعوه من السلاح ، فكان عدده ٢٠٠ بندقيّة أكثره من الطراز القديم ، وفيه قليل من السلاح التركي والألماني .

وفيه قبض على رشيد كرماشة من أهل محلّة العمارة .

وفي يوم الإثنين سابع عشر رجب قبض على عبد بن يوسف شبع ، وحسين الصرّاف .

وفي الساعة العاشرة سلّم أهل الاحياء ما جمعوه ثانية من السلاح ، فكان دون المئة أكثره من الطراز القديم كذوات الإصبع ونظائرها من بندقيّات العشائر ، وسلّموا أيضاً كثيراً من الخناجر المذهّبة والمفضّضة .

تسليم الشيخ محمد جواد الجزائري

وفي ضحى يوم الثلاثاء الثامن عشر من رجب سلّم الشيخ محمد جواد الجزائري نفسه بواسطة شيخ الشريعة ، فإنّه كتب إلى معاون الحاكم السياسي حميد خان بإبقاء الجزائري ريثما يثبت عليه القانون حكم النفي أو غيره ، وقد تعهّد للإنكليز بتسليمه إن

---

(١) مجلّة الثقافة الجديدة : العدد ٤ ، السنة ١٩٦٩م ، ص ٣٢٧- ٣٢٩.

ثبت ذلك ، ولكنّ بلفور كان مصراً على قبضه وأوعد أن يمهّد له كلّ اسباب الرفاه والرخاء في أيّ مكان ، فاضطرّ الجزائري إلى تسليم نفسه . وقد شيّعه من قبل شيخ الشريعة ولده وصدر الإسلام الخوئي ، فوصلا معه إلى مركز الحاكم السياسي وأكّدا عليه بأن يحقّق آمالهم باحترام الجزائري وتوقيره ، فأجاب بذلك . وبعد برهة يسيرة طلبه بلفور إلى الأوفيز فذهب هو ومعاون الحاكم السياسي بعد أن ودّع مشيّعيه .

وفي مساء الثلاثاء ثامن عشر رجب بلغ عدد المقبوضين من الأحياء الأربعة قريباً من ثلاثين ، ١٥ من أهل محلّة العمارة بينهم بقية آل كرماشة ، والباقون من المحلاّت الأخر ضاعت أسماؤهم لأنّ أكثرهم غير معروف .

وفيه بعد الظهر بساعة قبض المسالمون على أربعة من أهل محلّة البراق ، وهم :

شنّون المعمار ، وحساني وأخوه مجيد أولاد الحاج عبّود المختار ، وحبيب المعروف بأبي الجاموس .

وفي عصر هذا اليوم قبض على حلّوس محمد صبّار ، والعنتاكي .[1]

القبض على كريم الحاج سعد راضي

في الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب تحقّق جواسيس الموادعين مخبأ كريم ، وكان في إحدى دور سوق القاضي (سوق محلّة العمارة) وفي تلك الأثناء كثر ذهاب الموادعين وإيابهم ، فتراهم في حركة دائمة بين الأوفيز والمدينة . وفي الساعة الثانية عشرة قبضوا عليه ، فخفّ لمشاهدة هذا الثائر الباسل ألوف من الرجال والنساء ، وكثر الزحام على الأسلاك الشائكة ، فذعر الإنـكليز لذلك الإجتماع الغريب في تاريخ النجف ، وخرج مئات منهم لتفريق الناس بالحراب .

وفي أول الليل نحو الساعة الواحدة أتي به مكتوفاً ، فأسرج الإنـكليز أضويتهم

---

(١) مجلّة الثقافة الجديدة : العدد ٤ ، السنة ١٩٦٩م ، ص ٣٣٠.

للنظر إليه وأدخلوه من باب السلك الشائك وأوقفوه برهة يسيرة بين الباب الكبير ومدخل السلك الثاني ، وكانت الأيدي تتساقط عليه تساقط الأجرام النارية حتى أوشك أن يهلك من شدّة الضرب ، ثمّ عدى الإنكليز به إلى الأوفيز وتفرّق الناس . وكان أول من ألقى القبض عليه من رجال الموادعة مطلق المعمار ، وأجيز من الإنكليز ١٥٠٠ روبية .[١]

نهاية الحصار

لم ينته الحصار لمدينة النجف إلاّ بعد ٤٥ يوماً سلّم خلالها للسلطة المحتلّة ١٤٠ رجلاً . وفي اليوم الأخير أجازت السلطة خروج بعض العائلات بصكّ من عبد الحميد خان معاون الحاكم السياسي في النجف ، والسعيد من يحصل على ذلك الصك . غير أنّ المشكلة كانت مشكلة ولوج العائلات من ذلك الطريق الضيّق الملتوي ، طريق الأسلاك الشائكة الذي لا يزيد عرضه على نصف متر ، ويستطيل في عرض الميدان حتى مخرج باب البلد ، وكان يتخلّل هذا الطريق أنواع الحرس المسلّحين من إنكليز إلى هنود غلاظ شداد مكتظّون إلى جنب الأسلاك صفوفاً ، وهم على كثرتهم صامتون واجمون ، تعلوا وجوههم صفرة وغبرة تشير في نفس المشاهد الرحمة والحقد في وقت واحد ، الرحمة لهؤلاء المساكين المتجمهرين الذين لا يملكون من أسرهم شيئاً ، والحقد من السياسة الغاشمة التي تسير عليه السلطة المحتلّة .[٢]

وفي اليوم الرابع من شهر آيار شرعت السلطة أولاً في تقليص عدد مخافر المراقبة ، ثمّ أخذت ترفع الأسلاك الشائكة من عدّة مواضع داخل السور . ولمّا فرغت من ذلك كلّه قدم الكابتن بلفور من الكوفة ، وأزال من أمام مدخل السوق الكبير الحاجز الشائك ، وأذن للناس الذين احتشدوا أمامه بالخروج من المدينة إذناً عامّاً ، وفعل

(١) مجلّة الثقافة الجديدة : العدد ٤ ، السنة ١٩٦٩م ، ص ٣٣١.

(٢) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٤٥.

الجنود مثل ذلك في باب الثلمة والباب الصغير ، فتنفّس الناس الصعداء واستبشروا خيراً ، وسارت أفواج كثيرة منهم إلى الكوفة مشياً على الأقدام ، كما خرجوا إلى الشواطئ جماعات جماعات ليتنفّسوا الصعداء ، وتراخت في الحال أسعار الحبوب والبقول واللحوم ، وأخذت الأمور تعود إلى مجاريها .

وكان السيّد محمد كاظم اليزدي قد رفض طلب الإنكليز بمغادرة النجف بعد أن شدّدوا الحصار عليها ، فانتهز فرصة رفع هذا الحصار الآن وانتقل إلى الكوفة ، كما انتقل إليها شيخ الشريعة وغيره من العلماء والأعلام الذين أبوا إلاّ أن يشاطروا الأهلين آلام الحصار والعذاب .[1]

مصير الزعيم عطيّة أبو كَلل

كان الزعيم عطيّة أبو كَلل قد نفاه الإنكليز في أواخر سنة ١٣٣٦هـ- ١٩١٧م من النجف الأشرف إلى بادية النجف الغربية (منطقة القصور) على إثر حوادث كانت في النجف ، منها :

إنّ مفرزة من الجيش الإنكليزي اجتازت مقبرة النجف ممّا يلي محلّة العمارة ، فأطلق جماعة عطيّة أبو كَلل الرصاص في وجهها ، وشاع أنّه قتل جندي وجرح آخر .

ومنها : إنّ العسكري بلفور بعد انتصار الجيش الإنكليزي في شمال سامراء وتمكين سلطانهم في العراق طلب حضور عطيّة أبو كَلل ، وكاظم صبّي ، وكريم الحاج سعد ، لديه ومطالبتهم بقضية انتهاب قافلة عنزة مجدّداً ، وبعد أن قابلوه في دار البلدية عاملهم في الوقت نفسه معاملة شرسة محاولاً توجيه الإهانات إليهم وإغضابهم بوسائل صبيانية بأن أمرهم بالقيام فقاموا وبالجلوس فجلسوا دون سبب مبرّر بدفعات متوالية ، فأدى ذلك إلى الشجار مع كاظم صبّي ، أدّى أخيراً إلى أن صفع كاظم صبّي

---

(١) ثورة النجف : ١٠٦- ١٠٧ .

وجه بلفور صفعة دموية بحيث أنّ قبعته سقطت من دار البلدية إلى وسط الميدان أمام الجمهور ، وسرعان ما انتشر الخبر في السوق وتجمهر المسلّحون من جماعة هؤلاء الشيوخ حول سراي الحكومة . ولكنّ الأشراف والشيوخ الآخرين أسرعوا لإطفاء الفتنة وحرسوا الحاكم الإنـكليزي وأخرجوه إلى الكوفة عصر ذلك اليوم بحمايتهم .

وبقي الزعيم عطيّة أبو كَلل في منفاه في البادية حتى اندحار الثوّار النجفيين وخضوع مدينة النجف ، فأوعز حينها الميجر لـچمن حاكم البادية الجديد إلى صنايعه من عنزة أن يغزوه على حين غرّة ، فجاء أفراد عنزة وانتهبوا بيوت عطيّة وجميع أمواله الوفيرة ، فهام ذووه والأفراد الآخرون الذين معه في عرض البادية متفرّقين ، وإذا بعطية قرب قرية الشنافية وحيداً لم يكد ينزل من ظهر فرسه ليستريح برهة حتى جفلت الفرس وضربت في عرض البادية إلى غير رجعة ، فظلّ عطيّة يقلّب وجه الحيرة في مصيره ، بعدما أصبحت أمواله نهباً وتفرّق ذووه دون أن يعلم ماذا حلّ بهم . وتقدّم إلى حاكم الشنافية الذي كانت تلقّبه الدهماء "أبو رويشات" فأحاله بدوره إلى محكمة الكوفة .[١]

وفي صباح الخميس العشرين من رجب أُنزل الزعيم عطيّة من الباخرة وفي رجليه ويديه قيد خفيف ، وجعل مع الشيوخ المساجين في خان آل شلاش .

وفي عصر يوم الخميس العشرين من رجب قبض على حميد أبو السبزي أحد رجال الحلف على ما يقال .

وفيه قبض الموادعون على جماعة من النجفيين بينهم من المشاهير عبد الله الرويشدي ، ومحمد علي وهب ، وعبد الله بن نجم ، ومتعب بن صـگبان بقر الشام ، ومنهم عرّاك وأخوه زبالة من آل الشمرتي ، وابن أبي جحيفة من رماحيّة البراق .[٢]

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٥٦ .

(٢) مجلّة الثقافة الجديدة : العدد ٤ ، السنة ١٩٦٩م ، ص ٣٣٢ .

تغريب السيّد محمد علي الطباطبائي

في ظهيرة غرّة شعبان سنة ١٣٣٦هـ دعا الكابتن بلفور السيّد محمد علي بن السيّد علي تقي الطباطبائي بحر العلوم إلى الخان وأعلمه أنّه مطلوب إلى بغداد . ثمّ ركب مخفوراً إلى المعسكر في الكوفة ، ومنها أركب في سيّارة إلى بغداد . وقد ذهب الكابتن بلفور وجماعة من الجنود على أثر تغريبه إلى بيته وكبسوه وفتّشوا أوراقه . وقد اشتهر هذا السيّد بتحيّزه إلى العثمانيين .

وفي يوم الإثنين ثاني شعبان من هذه السنة خرج السيّد كاظم اليزدي من النجف إلى الكوفة بعد إمضائه مدّة الحصار في النجف .

وفي هذا اليوم وصل النجف أغا تقي النواب ، على أن يكون معاوناً للحاكم السياسي في النجف بدل حميد النواب ، لأنّ هذا أُذن في مغادرة النجف إلى الهند ترويحاً لخاطره . وكذلك صرف الكابتن بلفور حاكم الشامية بإنكليزي آخر يدعى "كرين هاوس" لكنّ هذين لا يفارقان النجف إلاّ بعد تمام محاكمة الشيوخ المعتقلين في جسر الكوفة .

وفي يوم الاثنين تاسع شعبان أعيد السيّد محمد علي من الحلّة إلى جسر الكوفة ، وشوهد في ساقيه قيد خفيف ، وقد بدأت محاكمته هناك مع المعتقلين .[١]

محاكمة الثوّار

قرّرت سلطة الإحتلال محاكمة الأشخاص الذين اتّهموا بقتل حاكم النجف الكابتن مارشال ، والحارسين الهنديّين في ١٩ آذار ١٩١٨هـ ، وكذا الذين تصدّوا إلى محاربة القوّات الإنكليزية بعد حادث القتل ، وتتألّف المحكمة من ثلاثة ضبّاط بريطانيين ، كان يرأسها الكولونيل لچمن ، وقد جرت المحاكمة باللغة العربية ، وبصورة علنية .

---

(١) مجلّة الثقافة الجديدة : العدد ٤ ، السنة ١٩٦٩م ، ص ٣٣٥.

وفي يوم خامس عشر شعبان تمّت المحاكمة في جسر الكوفة ، وكان بينهم السيّد محمد علي بحر العلوم ، فكانوا يجيئون بهم مخفورين من معتقلهم إلى خان نصر الله أو خان آل شلاش بجنود من صميم الإنكليز إلى دار بلفور وهي آخر دار على شطّ الجسر شمالاً حيث جرت محاكمة القوم ، وكانوا جميعاً موثوقين بالقيود حتى السيّد محمد علي الذي أعيد من الحلّة في ذلك اليوم للمحاكمة .

وقد تمّت في ذلك اليوم محاكمة الطباطبائي ، وكانت محاكمته بدأت في صباح الإثنين تاسع شعبان ، فاستدعى هذا قبل تمام أمره حضور شهوده ، وهم : الشيخ جواد الجواهري ، والخازن (الكليدار) ، وعمّه السيّد هادي ، والحاج عبد المحسن شلاش ، وعبد الحميد خان ، فسأل رئيس المحكمة الكولونيل لـچمن كلّ واحد من الشهود عمّا يعرفه من أحوال الطباطبائي ، فبرّأ ساحته الشهود من التهم إلاّ الحاج عبد المحسن شلاش ، فقد قيل : إنّه خالف بقيّة الشهود في الشهادة ونسب إليه جملة أشياء وبعد ذلك أي بعد تمام محاكمته نفي إلى بغداد .

ثمّ لفظت المحكمة قراراتها ، فإذا هي تقضي بإعدام ثلاثة عشر متّهماً ، وحبس تسعة ، وإجلاء ١٢٣ رجلاً إلى الهند بصفة أسرى حرب ، وقد أبدل القائد العام حكم الإعدام بحق أحدهم إلى السجن المؤبّد ، وتمكّن آخر من الإفلات والنجاة بنفسه - كما سيأتي - فضجّت النجف لهذه الأحكام الجائرة ، وطالبت بتخفيفها ، واستنكرت القساوة التي رافقت إصدارها . إلاّ أنّ الحاكم السياسي الكابتن بلفور عارض بشدّة فكرة التخفيف ، وأصرّ على وجوب تنفيذ الحكم بالمحكومين مجتمعين . كما أقرّ هذه الأحكام الحاكم الملكي العام السر ئي. تي. ولسن ، والجنرال مارشال قائد القوّات البريطانية في العراق .[١]

---

(١) ثورة النجف : ١٠٨- ١٠٩ . مجلّة الثقافة الجديدة : العدد ٤ ، السنة ١٩٦٩م ، ص ٣٣٥.

تنفيذ أحكام الإعدام

في مساء اليوم الثامن عشر من شعبان ١٣٣٦هـ - ٢٩ مايس ١٩١٨م دعي إلى جسر الكوفة مشايخ النجف الموادعون والمختارون ، ودعا الإنـكليز قسماً من مشايخ عشائر الشامية ، فحضر الجميع في جسر الكوفة ، وطلب الإنـكليز منهم أن يشهدوا شنق الثوّار الذين حُكم عليهم بالإعدام .

وقد أعدّ الجيش الإنـكليزي عدّته لتنفيذ هذا الإعدام ، إذ انبثت وحدات من الجيش في شوارع مدينة النجف وأسواقها ومخافرها ودور الحكومة والجنود جميعاً في حالة استعداد تام للمعركة وبنادقهم مصوّبة نحو المدينة .

وفي يوم ١٩ شعبان قبل طلوع الشمس ، وقد استحضر الإنـكليز في جسر الكوفة باخرة مصفّحة ومسلّحة رست تجاه الخان الذي اعتقل فيه المحكومون ووجّهت مدافعها إلى جهة الشرق والغرب ، وتحضّر الجند في معاقلهم ، ولزموا متاريسهم ، ومنع الحرس اجتماع الناس ، وبمحضر من الرؤساء والزعماء ، تمّ في خان الحاج محسن شلاش في جسر الكوفة إعدام كلّ من :

١- كريم الحاج سعد راضي

٢- أحمد الحاج سعد راضي

٣- محسن الحاج سعد راضي

٤- سعيد (مملوك الحاج سعد)

٥- كاظم صبّي الخالدي

٦- محسن آلبو غنيم

٧- عباس علي الرمّاحي

٨- علوان علي الرمّاحي

٩- الحاج نجم البقّال الدليمي

١٠-جودي بن عيسى ناجي

١١-مجيد الحاج مهدي دعيبل

وبعد أن جرى غسل وتكفين المعدومين من قبل أفراد من الشبانة ، تمّ نقلهم بواسطة عربات الترامواي إلى النجف حيث دفنوا بين مقبرة الهنود ومقبرة السيّد علوان البحراني ، على يسار الذاهب من النجف إلى الكوفة .

وقيل أنّ القائد العام أبدل حكم الإعدام بحق عزيز الأعسم لأنّه وجد أصحابه يثقبون جداراً في زنزانة السجن للهرب بأنفسهم ، فلفت نظر المسؤولين إلى عملهم هذا ، فكافأته الحكومة عليه بإبدال الإعدام إلى النفي إلى الهند . كما قتل الإنكليز في هذه الثورة الكثير من الثوّار في مناسبات لن يكشف النقاب عنها .

وكان الإنكليز قد شنقوا قبل يومين في الثويّة خارج النجف كلاًّ من : كاظم بن الحاج مهدي البستاني ، وهو نجفي من شرطة أبو صخير ، وشعلان تاجيه لعلاقتهما بحوادث أبو صخير .[1]

وتجلّت قساوة الإنكليز وعنصريّتهم في عدّة مواقف ، منها :

إنّ قائد الكوفة الكابتن بلفور لمّا وقف على الدم الإنكليزي المسفوح ، قال : "إنّ كلّ قطرة من هذا الدم الغالي تساوي أربعمئة نجفي" .

ومنها : جواب القائد العام على برقية علماء النجف الأشرف حينما أبرقوا قائلين : "إنّ النجف زاوية دينية لا ميدان حرب" ، فأجابهم : "إنّ التصميم لهو تصميم بريطانيا ، وإنّ قصاص البلدة لم يبتدئ بعد" .

ومنها : إنّهم لم يرفعوا الحصار حتى ثأروا بالمشانق ونسف البيوت والمنافي وثقيل الغرامات .[2]

(١) ثورة النجف : ١١٠- ١١٢ . ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٥٠ .

(٢) الأحلام : ١٠٦ .

وإلى هذه الحادثة البشعة يشير الشيخ علي الشرقي ، بقوله :

نيّف وعشرون صليباً لنا إذ النصارى افتخرت في صليب
لعظمهم قد رفعوا فوقنا أهكذا يرفع قدر الأديب
أعوادهم منابر للثنا تناوشوهنّ خطيباً خطيب[1]

كما يشير الشيخ الشرقي في قصيدة له إلى مشانق الثوّار ، وفيها وصف للنجف الأشرف والمواقف البطولية لأهلها :

اللطف غبّش صفحة الوادي المنوّر بالشقائق
والرمل موّاج السبائك بالشذى الفوّاح عابق
والدار عالية البنا قوراء[2] كاملة المرافق
وضح الطريق لها وزالت عن شرائعها المزالق
فيها مفاتيح لأبواب الرجا وبها مغالق
ولها مجاز ينتهي بالسالكين إلى حقائق
حصن الخورنق فرخها أم العذيب وأخت بارق
وطني المفدّى أيّ سرّ في ثراك الطهر عالق
أمن الثرى هذي الدمى ومن الورى هذي الغرانق
ومن التراب وما التراب خلّقت أوراد الحدائق
لله فيك عناية جعلتك مخلوقاً وخالق
مرّت بصخرتك القرون سريعة مرّ الدقائق
ملأى بكلّ طريفة من كلّ معجزة وخارق
زاهي الحدود منيعة بيني المدارس والخنادق

(١) الحقائق الناصعة في الثورة العراقية : ٤٢.

(٢) دارٌ قوراء : أي واسعة (لسان العرب : مادة "قور")

سـاع لرفعـة شـعبه بلـد المنـابر والمـشانق
ولوائـه القـومي فـوق شـعاره الـوطني خـافق
العـزّ وضّـاء المنـارة سـاطع والعـزم صـادق
تـاج الجزيـرة قبّـة سطعت على خير المفارق
الحـق تحـت رواقهـا والمجـد ممـدود الـسرادق
أيـن اللواحـق يـا غـري فأنـت أنـت أبـو الـسوابق
يالمعـة النجـف المعلّـى لا تجهّمـك الطـوارق

المنفيّون من الثوّار

حُمل المنفيّون في باخرة حربية متوجّهة إلى الهند، وعليها عدد كبير من الأسرى الأتراك، فحشروهم في هذه الباخرة بعد أن صفدوهم بالقيود والأغلال إلى منفاهم في قرية بشمال الهند تسمّى "سمر پور".

ولمّا وصلوا بومبي استقبلهم بعض المسلمين الذين بلغهم خبر هؤلاء الأسرى النجفيين، وقدّموا لهم الملابس المناسبة التي استبدلوا بها ملابسهم القديمة الوسخة، ويظنّ أنّ هذا العمل من قبل جميعة إسلامية هناك. ومن بومبي حمل القطار الأسرى إلى سمر پور، وإذا هم في قلعة عظيمة وحصن منيع يضم ثلاثة عشر ألفاً من الأسرى جاء بهم الإنـﮔليز من شتّى مستعمراته. وظلّ الأسرى هناك حتى إعلان الهدنة وانتهاء الحرب بين الدول الأوربية المتخاصمة، فأعيدوا إلى العراق عن طريق البصرة، وأوقفوا في مدينة البصرة وظلّوا معتقلين حتى كفل بعضهم ذوو قرباهم بمبالغ طائلة فأسرعوا بالمجيء إلى النجف، وتأخّر بالبصرة أربعون من فقرائهم مدّة أربعة أشهر أخرى لا كفيل لهم، وقد كفلهم غيدان عدوة، أحد زعماء النجف، فكفلهم وحده بجميع أملاكه وأمواله وعاد بهم إلى أهلهم مسرورين. وقد تراوحت مُدد الأسر بين ١٨ – ٢٢ شهراً.(١)

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين: ٥٠– ٥٦.

أمّا السيّد محمد علي بحر العلوم فقد صار اعتقاله لدى الشيخ خزعل أمير المحمّرة حينذاك ، كما لجأ إليه العلاّمة الشيخ محمد جواد الجزائري ، الذي قرّرت السلطة المحتلّة نفيه من العراق ، ومكث الإثنان في المحمّرة حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى .

أسماء المنفيين

السيّد محمد علي بحر العلوم	طلال العكايشي
الشيخ محمد جواد الجزائري	حسن علوان العكايشي
السيّد إبراهيم البهبهاني	خطّار العبد العكايشي
راضي الحاج سعد	سعد الحاج راضي
مغيض الحاج سعد	محمد آل جبر العامري
عيدان الحاج سعد	نجم العبود العامري
الزعيم عطيّة أبو گلل	هادي أبو شبع
كردي بن عطيّة أبو گلل	عباس حسن أبو شبع
جاسم أبو گلل	الحاج محمد أبو شبع
الحاج حسين أبو گلل	خليل أبو شبع
حسن حاجي أبو گلل	عبود يوسف أبو شبع
كريم أبو گلل	غازي طوبه
حسن الصرّاف	صالح كرماشة
أحمد الصرّاف	كريم كرماشة
عزيز الأعسم	مجيد كرماشة
محمد مطر العكايشي	غني كرماشة
زاير العكايشي	مجيد طالب
عطيّة العكايشي	عبد الله الرازقي

ياسين الرازقي
عبد الرزّاق الرازقي
جدّوع الرازقي
عبد الرزّاق عدوة
تومان عدوة
حتروش عدوة
مسلط الحار
حمود الحار
مهدي الحار
سعيد الحار
عبد عيسى حبيبان
علي عيسى حبيبان
عطيّة صبّي
سلمان صبّي
حامض صبّي
تومان بقر الشام
فنجان بقر الشام
متعب بقر الشام
حسين بقر الشام
علي الحاج حسين الصنم
محمد الحاج حسين الصنم
الحاج رديف ثالثة

محمد الحاج مهدي ثالثة
السيّد هادي السلطاني
خضيّر عباس البهّاش
محمود وهاب البهّاش
عبد الكريم وهاب البهّاش
حسن گصراوي البهّاش
سويدان گصراوي البهّاش
حميد آل صـگر
جواد مطرقانه
حسوني العلوان
عبود عبد الكريم الجيلاوي
مطشّر الرمّاحي
حنتوش الرمّاحي
حسون أبو جحيفة
حساني المختار
مجيد المختار
طماطة سعيدان
حسون بادرنك
شعلان أبو نصيحة
السيّد أحمد العذاري
مسلم الدريعي
مهدي الدريعي

السيّد سلمان الفحّام
السيّد جبر الفحّام
عزيز الحارس
الحاج وادي العبد
عبد الله سابوح
إبراهيم المؤمن
بشير العبد
عبد حميمة النداف
عبود صخيلة
عبود نورية
عبد نورية
إبراهيم جريان
علوان الملاّ علي
طنوس آل علي
عباس عجمي
مجيد عزوز
حسين علي كور
الحاج حبيب أبو الجاموس
السيّد سلمان الحجّار
حسن شاهين
السيّد جعفر الصائغ[1]

ناصر آل حسون
عرّاك عزيز كور
كاظم عزيز كور
قلوم ملكي
عمران جبرين
جبر جبرين
جاسم جبرين
السيّد مهدي دخيل
محمد حطبان
سلطان حمادي شبيب
عبد الله الرويشدي
إبراهيم الرويشدي
مجيد عريعر
الحاج مهدي الخبّاز
محمود الحاج حمود
السيّد جاسم طبار الهوا
حسن نجم الشمرتي
محمد حسن الشمرتي
حلّوس محمد صبّار
حميد أبو السبزي
علوان ادليهم
علي جوزة

(١) ثورة النجف : ١٢٠.

حاكم جديد للنجف

في ٢٣ مايس ١٩١٨م عيّنت حكومة الإحتلال الميجر گرين هاوس حاكماً للنجف ، ليخلف الحاكم القتيل الكابتن مارشال ، أي بعد مقتل سلفه بشهرين وأربعة أيام . والمعروف عن الحاكم الجديد أنّه كان فظّاً شرساً ، وكان إذا أراد الدخول إلى المدينة بعث بعض الجلاوزة لينادوا في الناس ليقفوا احتراماً للحاكم أثناء مروره اليومي . وقد طلبت الحكومة إلى كلّ من يمتلك سلاحاً مهما كان نوعه وحجمه أن يسارع إلى تسليمه للسلطة ، أو يرميه في الشوارع ، وتوعّدت المخالفين بأشد العقوبات ، فامتلأت الطرقات والأزقّة بمختلف أنواع السلاح ، وكان بعضه مايزال صالحاً للإستعمال ، والبعض الآخر قديماً فاسداً .[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

في الثاني والعشرين من صفر توفي في النجف بعد أوبته من الجهاد السيّد علي بن السيّد محمد بن علي الرضوي التبريزي النجفي الشهير بالسيّد علي الداماد . له كتاب "أصول الفقه" في ثلاث مجلّدات .[٢]

وفيها توفي عن عمر قارب التسعين الشيخ محمد بن علي أكبر الواعظ الخراساني . ولد في محلاّت سنة ١٢٧٤هـ ، وهاجر إلى العراق في نيّف وثلثمئة وألف ، وجاور النجف الأشرف إلى أن توفي بها في الخامس عشر من رمضان من هذه السنة ، وهو أيام حصار النجف الأشرف من قبل الجيوش الإنـگليزية المحتلّة . له ديوان في المناقب والمراثي يسمّى "ديوان مفتون محلاّتي" .[٣]

---

(١) ثورة النجف : ١٢٠ .

(٢) الذريعة : ٢٠٧/٢ .

(٣) الذريعة : ١٠٨٤/٩ .

وفيها في المحرّم توفي بالنجف الشيخ محمد حسين بن محمد قاسم القمشهي النجفي . له كتاب "أدلّة الرشاد في شرح نجاة العباد" ، و"عدّة طريق التدقيق لسالك سبيل التحقيق" في أصول الفقه ، في أربعة عشر مجلّداً .[(١)]

وفيها في أواخر شهر شعبان توفي بالنجف الشيخ محمد حسن بن محمد صالح بن مصطفى الربيعي البغدادي النجفي المعروف بكبّة ، ودفن بمقبرتهم الشهيرة بباب الطوسي .

ولد في الكاظمية سنة ١٢٦٩هـ ، وهاجر إلى النجف وأقام فيه مرّتين مشغولاً بطلب العلم ، ثم إلى سامراء إلى أن قبض أستاذه السيّد محمد حسن الشيرازي . وفي آخر أيامه صار مجتهداً عالماً جليلاً محققاً أديباً شاعراً مؤلّفاً . ألّف "كتاب الطهارة" ، و"كتاب الصلاة" ، و"كتاب الصوم" ، و"الفوائد الرجالية" ، وغيرها .[(٢)]

وفيها توفي في النجف أيام حصارها من قبل الإنكليز السيّد عبد الحسين بن علي ابن محمد بن ثابت آل كمّونة الحسيني النجفي البروجردي ، وغسّل في داره ودفن في الصحن الشريف .

ولد في بروجرد سنة ١٢٦٨هـ فاشتهر بالنسبة إليها . من مؤلّفاته كتاب "حديث الرضا مع المأمون" ، و"أصول الفقه" ، وأرجوزة في الرجال ، وشرح حديث سؤال المأمون .[(٣)]

وفيها توفي بالنجف السيّد محمود بن علي الحسيني التبريزي .

من أحفاد سلطان العلماء السيّد حسين المتوفى سنة ١٠٦٦هـ . له رسالة بعنوان "الطاووسية" في تراجم بني طاووس طبعت مع كتاب "مهج الدعوات" .[(٤)]

---

(١) الذريعة : ٤٠٢/١ . ٢٣٠/١٥ .

(٢) معارف الرجال : ٢٤٠/٢ .

(٣) الذريعة : ٤٧٤/١ . ٢٠٥/٢ . ٣٧٧/٦ . ٢٠٠/١٣ .

(٤) الذريعة : ١٣٥/١٥ .

سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م

نائب الحاكم البريطاني في النجف

في اليوم الحادي عشر من شهر كانون الأول سنة ١٩١٨م سافر نائب الحاكم الملكي العام في العراق إلى النجف الأشرف بعد أن أوعز إلى الميجر نوربري الحاكم السياسي للواء الشامية والنجف أن يدعو علماء المدينة وأشرافها وزعماء القبائل وساداتها في أبو صخير والشامية للإجتماع به . وكان السبب وراء هذه الزيارة هو أنّ النجف كانت أول بلدة تحسّست بثقل السلطة الأجنبية ، وأول مدينة عراقية فكّرت بالتخلص من الإستعمار البريطاني ، وكانت - كما يصفها السير برسي كوكس - قذىً في عين السياسة البريطانية بسبب مركزها الديني الواسع النطاق ، وتأثير علمائها على جماهير الشعب ، ولذا فقد اهتم بها نائب الحاكم الملكي العام اهتماماً عظيماً وأراد أن يعرف رأي سكّانها والمحيطين بها في مستقبل بلادهم معرفة دقيقة قبل أن يجري الإستفتاء في بقية الأنحاء ، فكان ممّن حضر هذا من العلماء والأدباء والرؤساء والوجوه :

الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ محمد صاحب الجواهر ، والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي ، والشيخ محمد رضا الشبيبي ، والسيّد نور الياسري ، والسيّد محسن أبو طبيخ ، والسيّد علوان الياسري ، وعبد الواحد الحاج سكر ، وعلوان الحاج سعدون ، ومحمد العبطان ، وعبادي الحسين ، ومرزوگ العواد ، ولفتة الشمخي ، ومجبل الفرعون ، وعبد المحسن شلاش ، والسيّد هادي الرفيعي ، وغير هؤلاء .

وكان مصطفى خرمة البيروتي أحد الموضفين العرب المستخدمين في دائرة الحاكم السياسي الميجر نوربري على علم من موضوع الاستفتاء ومن قرب مجيء نائب الحاكم الملكي العام إلى النجف ، ومن الدعوة التي وجّهت إلى من سيجتمع به ، فدفعه شعوره القومي إلى إطلاع السيّد سعيد كمال الدين أحد الشبّان الوطنيين المتحمّسين على كلّ ذلك ، وكان طبيعيّاً أن يطلع السيّد سعيد زملاءه على الموضوع ، وأن تتّخذ التدابير اللازمة لمجابهة طواغيت الإحتلال .

ووصل نائب الحاكم الملكي العام في الموعد المضروب ، واجتمع بالعلماء والزعماء والأشراف والسراة في سراي الحكومة خارج المدينة ، وبعد أن استقرّ به المجلس ، أعلن الغاية من مجيئه ، وهي أنّ بريطانيا وحلفاءها قرّروا استمزاج آراء سكّان البلدان المحرّرة من السلطة العثمانية في شكل الحكومة التي يختارونها . ثمّ عرض الأسئلة الثلاثة المذكورة وطلب الإجابة عنها ، فجرت مناقشة حادّة نوجزها فيما يأتي :

الحاج عبد المحسن شلاش : هل إنّ الحكومة البريطانية تريد أن تعامل العراقيين بهذه المعاملة رأفة منها بحال السكّان ، أم أنّ هناك عوامل أخرى تستدعي هذا الاستفتاء ؟.

نائب الحاكم العام : إنّ بريطانيا عادلة ، ومن عدلها أنّها تريد معرفة رأي السكّان في تقرير مصيرهم .

السيّد هادي الرفيعي نقيب الأشراف : لا نريد غير الإنكليز .

الشيخ عبد الواحد سكر : بل نريد حكومة عربية وطنية .(١)

نائب الحاكم العام : هل هذا هو رأيك أم رأي الجميع ؟.

فأجابه الشيخ عبد الواحد : هو رأيه الشخصي ولابدّ من أنّ أكثر الحاضرين يؤيّدونه .

الشيخ محمد رضا الشبيبي : إنّ الشعب العراقي يرتأي أنّ الموصل جزء لا يتجزّأ من العراق ، وإنّ العراقيين يرون من حقّهم أن تتألّف حكومة وطنية مستقلّة استقلالاً تامّاً ، وليس فينا من يفكّر في اختيار حاكم أجنبي .

فاحتدم نائب الحاكم العام غيظاً ، وقاطع المتكلّم مراراً ، ضارباً بيده على المنضدة التي أمامه . وحاول أن يطّلع على رأي بقيّة المدعوّين ، فلم يعترضوا على الأقوال

---

(١) قال السيّد عبد الرزّاق الحسني معلّقاً : ينسب بعض الكتّاب هذا الجواب إلى السيّد علوان الياسري دون الحاج عبد الواحد سكر ، أمّا نحن فقد سمعنا من السيّد علوان نفسه ومن الحاج عبد الواحد ذاته ، وكنّا معهما في معتقلي الفاو والعمارة سنة ١٩٤٢هـ بأنّ الحاج عبد الواحد هو الذي ردّ على السيّد هادي الرفيعي بالجواب أعلاه .

السالفة ، فكانت تلك أوّل مجابهة جوبهت بها سياسة الإحتلال وطواغيت المحتلّين ، ثمّ سرت سريان النار في الهشيم .

ثمّ تكلّم السيّد علوان السيّد عباس الياسري قائلاً : لمّا كان المدعوّون غير مسبوقين بالموضوع ، فهم يرجون إمهالهم إلى الغد لدرس الأسئلة الثلاثة ، وتوحيد الأجوبة عنها ، وذلك بعد الإتصال بالعلماء وبقيّة الرؤساء . فلم ير نائب الحاكم العام مانعاً من ذلك ، إلاّ أنّه طلب أن ترسل الأجوبة إليه بواسطة حاكم النجف والشامية الميجر نوربري .

وتفرّق المدعوّون فذهب رؤساء القبائل إلى الكوفة لاستطلاع رأي الزعيم الروحي السيّد محمد كاظم اليزدي في الموضوع . فلمّا عرضوا عليه الأسئلة ، قال :

"إنّ الأمر لخطير جدّاً ، ولكلّ أحد حق إبداء الرأي ، سواء أكان تاجراً أم بقّالاً ، زعيماً أم حمّالاً" . ونصحهم بالإجتماع والمداولة وموافاته بالنتيجة ، فعادوا إلى النجف وعقدوا اجتماعاً في اليوم التالي في دار الشيخ محمد جواد صاحب الجواهر حضره رهط من العلماء والزعماء والمتموّلين والمتعلّمين والأشراف والسادات وغيرهم ، فجرى الكلام حول الأسئلة والأجوبة بنطاق واسع ، وتشعّبت الآراء فحمي وطيس النقاش وطال الجدل حتى طالب البعض الإلتحاق بإيران ، فأراد الشيخ عبد الواحد الحاج سكر أن يقضي على هذا التبلبل ، فألقى كلمة موجزة أقرّه المجتمعون عليها ، قال :

"لسنا اليوم أيّها السادة أكفاء للجهورية ، ولسنا فُرساً ، أو إنـكليزاً ، فنختار أميراً فارسيّاً ، أو تركيّاً ، أو إنـكليزياً ، وإنّما نحن عرب ، فيجب أن نختار أميراً عربيّاً ، وحيث أنّ البيت الشريفي في مكّة أكبر بيت في العالم العربي ، فإنّنا نرغب أن تكون لنا حكومة عربية مستقلّة يرأسها أحد أنجال جلالة الملك حسين" .

وهكذا تفرّق القوم ، وذهب الرؤساء إلى الكوفة ، وطالبوا السيّد اليزدي بإبداء الرأي ، وذكّروه بما قاله بالأمس ، فقال : "إختاروا ما هو أصلح للمسلمين" .

هذا وقد اتّخذت السلطة للأمر عدته إذ لم يكد المجتمعون ينتقلون إلى دار السيّد نور الياسري لمواصلة البحث ووضع المضابط المتّفق عليها حتى داهمتهم الشرطة فشتّتهم أيدي سبأ ، واضطرّ الرؤساء إلى الإعتصام بقبائلهم في الشامية وأبو صخير .

وبعد يومين دعاهم حاكم الكوفة وحاول أن يحصل منهم على مايريده ، معتقداً أنّ الحصول على ذلك في خارج مدينة النجف أجدى للسلطة وأنفع ، فأخفق ، إذ وقّع الجميع مضبطة طالبوا فيها : "أن يكون للعراق الممتدّة حدوده من شمالي الموصل إلى خليج البصرة حكومة عربية إسلامية ، يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال الملك حسين ، على أن يكون مقيّداً بمجلس تشريعي" .

وفي الوقت نفسه استطاع السيّد هادي الرفيعي نقيب الأشراف في النجف ، وعشرين تاجراً ، أن ينظّم مضبطة ثانية يطلبون فيها "الحكم البريطاني المباشر" .

واستطاع السيّد حسين بن عيسى كمال الدين أن يشاطر في توحيد الطلب بشكل الحكومة العراقية ، بأخذ فتاوى العلماء ونشرها في طول البلاد وعرضها . وكان من الذين حملوا الرد على أسئلة نائب الحاكم البريطاني عند وصوله النجف ، موقّعاً فيه من جميع زعماء الفرات الأوسط والعلماء والأشراف والتجّار .[١]

تأسيس حزب الثورة العراقية

وفي هذه السنة تأسّس مكتب حزب الثورة العراقية في النجف الأشرف . وهو مكتبة متواضعة لبيع الكتب وتجليدها ، ولبيع ونشر الصحف السورية والمصرية . تعود هذه المكتبة إلى صاحبها الفاضل عبد الحميد زاهد النجفي .

تقع هذه المكتبة في أحد أواوين الصحن العلوي الشريف في النجف ، وهي أشبه بندوة معلنة تختلف إليها الطبقة المتجدّدة من شعراء وأدباء وكتّاب وأكابر وذوي

(١) الثورة العراقية الكبرى : ٦٩ - ٧٣ . مذكرات السيّد سعد صالح : ١١ .

سلاح ، سيّما طبقة الإصلاح المتجدّدة التي تراقب السياسة العامة والخاصة . وقد اعتزّت هذه المكتبة بالحزب ، واستخدمها ملجأً صالحاً لخدمة القضية والثورة .

ولم يكن لهذا المكتب منهاج معين ، وإنّما كان يستمدّ التعاليم من الحزب النجفي السرّي ، فقد قام هذا المكتب يبثّ الدعوة للحركة الوطنية تنفيذاً لخطط الحزب ، فنجح في إفهام السواد النجفي حرّية اختيار الشعوب المنسلخة من الدولة العثمانية لاختيار نوع الحكم والحكومة التي ترغب إليها .

وإلى القارئ الكريم أسماء الأعضاء الذين انضمّوا إلى هذا الحزب مرتّبين حسب مكانتهم على طبقات .

ولنبدأ بالطبقة الأولى المفكّرة والمجاهدة التي سيّرت جميع الطبقات منذ فكرتها الأولى ، والتي بدأت في سنة ١٩١٨م لليوم الذي أُطلق فيه رصاص الثورة بالرميثة يوم الثالث من تمّوز :

١- الشيخ عبد الكريم الجزائري .
٢- الشيخ محمد رضا الشبيبي .
٣- السيّد محمد سعيد كمال الدين .
٤- السيّد محمد رضا الصافي .
٥- الشيخ باقر الشبيبي .
٦- السيّد حسين كمال الدين .
٧- الشيخ محمد جواد الجزائري .
٨- الشيخ علي الشرقي .
٩- السيّد سعد صالح .
١٠- السيّد أحمد الصافي .
١١- السيّد محمد علي كمال الدين .

الطبقة الثانية : وهي طبقة روحية عُليا تولّت معظم الأعمال خلال الثورة إلى انتهائها ، وهم :

١- الشيخ عبد الكريم الجزائري .
٢- الشيخ جواد الجواهري .
٣- الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي .
٤- الشيخ مهدي الملاّ كاظم الآخوند الخراساني .

أمّا الشيخ عبد الكريم الجزائري فهو أهم عضو في الطبقتين الروحية والمتجدّدة ،

أو هو همزة الوصل بين جميع الطبقات ، بل كان أيام الثورة محور الحركة للثورة والثوّار والعلماء والمجتهدين والمثقّفين ، يسانده الشيخ جواد الجواهري وزعماء القبائل مع بعض أفراد الطبقة الأولى .

الطبقة الثالثة :

١- الحاج عبد المحسن شلاش .
٢- الشيخ محمد حسن الجواهري .
٣- عبد الأمير الشكري .
٤- محسن عجينة .
٥- يوسف عجينة .
٦- السيّد علي الحلّي .
٧- الشيخ عبد الغني الجواهري .
٨- الشيخ عبد الحسين مطر .

الطبقة الرابعة :

١- عبد الحميد زاهد .
٢- الشيخ باقر الجواهري .
٣- الحاج عبد النبي الشكري .
٤- الحاج حمود معلّة .
٥- عبد الحميد مرزه .
٦- الحاج علي كبّة .
٧- الحاج أمين شمسة .
٨- السيّد علوان الخرسان .
٩- الحاج سعيد مرزه .
١٠- الحاج رؤوف شلاش .
١١- السيّد جواد زيني .

الطبقة الخامسة :

١- السيّد يحيى الحبّوبي .
٢- السيّد ضياء الخرسان .
٣- مكّي الشكري .
٤- عبّود مرزه .
٥- عبد الرزّاق مسعود .
٦- السيّد حسين الرفيعي .
٧- الشيخ محمد علي قسّام .
٨- الشيخ حسين الصحّاف .
٩- الشيخ محمد الشبيبي .
١٠- الشيخ عبد علي الطرفي .

١١- عبد الحسين الحلّي .
١٢- الشيخ محمد الوائلي .
١٣- الشيخ حسن الشيخ مهدي .
١٤- الشيخ محمد حسن محبوبة .
١٥- السيّد محمد زوين .
١٦- الشيخ جعفر قسّام .
١٧- الحاج عبد الرسول شريف .
١٨- السيّد هادي الحبّوبي .

الطبقة السادسة :

١- الشيخ سعيد الخليلي .
٢- ملاّ علي الدلاّل .
٣- سلمان ملاّ علي .
٤- علي بن قاسم أفندي .
٥- السيّد صالح البغدادي .
٦- الشيخ حسين الحلّي .
٧- محمد علي الصحّاف .
٨- رؤوف الجواهري .
٩- الشيخ محمد الخليلي .
١٠- نعمة الشيخ كاظم السوداني .

وهناك طبقة اشتغل بعض أفرادها مع الطبقة الأولى المتجدّدة ، وكان لهم الأثر الفعّال في تشجيع الحزب العامل ، لأنّهم من الطبقة المسلّحة ، وإليك المفكّرين منهم :

١- السيّد هادي زوين .
٢- السيّد كريم السيّد سلمان .
٣- السيّد كاظم السيّد سلمان .
٤- عبد الرزّاق عدوة .
٥- محمد أبو شبع .
٦- رسول تويج .
٧- تومان عدوة .
٨- حمود الحار .
٩- الحاج محمد عبد الله الهندي .
١٠- عبد الصاحب هويدي .

وقد تبع السيّد هادي زوين من نجفي الحيرة المسلّحين وغيرهم ما لا يقلّ عن ألف مسلّح . وتبع محمد أبو شبع ، ورسول تويج ما لا يقل عن خمسمئة مسلّح من نجفي الكوفة . وتبع الباقين ما لا يقلّ عن مئة وعشرين مسلّحاً باسم الجيش الوطني المحارب .

وكانت هذه المكتبة - أي المكتبة الوطنية - مركزاً إلى المراجعة في أوقات

مختلفة ، وهي في عين الزمن مرتبطة في مركز الحزب السرّي كلّ الإرتباط . وأعضاء هذا الحزب هم أغلب أفراد الطبقة الأولى .

مركز الحزب

إتّخذ هذا الحزب مركزاً له ، وهو غرفة مع ساحة في زاوية مخفيّة من مدرسة الشيخ ملاّ كاظم الآخوند في محلّة الحويش ، وقد دعاها الحزب بغرفة السياسة ، وهي تعود للسيّد محمد علي كمال الدين ، مؤلّف كتاب "ثورة العشرين في ذكراها الخمسين" .[1]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

السيّد الطباطبائي اليزدي

في مساء اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب من هذه السنة ، الثلاثين من نيسان سنة ١٩١٩م توفي الإمام السيّد محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي اليزدي عن عمر تجاوز الثمانين عاماً .

ولد سنة ١٢٤٧هـ وقرأ مقدّماته في يزد ثمّ مضى إلى أصفهان وحضر على أبحاث علمائها ، ثمّ هاجر إلى بلد العلم والفقاهة النجف الأشرف وكانت هجرته إليها في السنة التي توفي فيها الشيخ المرتضى الأنصاري سنة ١٢٨١هـ . نال المترجم له رئاسة واسعة النطاق ، بل أصبح الفقيه الأعظم والزعيم المطلق الذي لايدانيه أحد ، وكان بحراً متلاطماً علماً وتحقيقاً ومتانة مستحضراً للفروع الفقهية ومتون الأخبار .

توفي السيّد اليزدي في داره بمحلّة الحويش من النجف بعد إصابته بمرض ذات الجنب ، وقد جمعت له المتطبّبة من النجف وكربلاء ، وقدّمت له الحكومة الإنكليزية المحتلّة طبيباً عسكريّاً فأظهر اليأس ، وغسّل على نهر السنيّة ، وحضر تشييع جنازته الزائرون لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في المبعث النبوي ، وخرج أهالي النجف برمّتهم

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٧٠ - ٧٤.

إلى خارج البلد لتشييع جنازته ، ودفن في الإيوان الكبير من الصحن الشريف ممّا يلي مسجد عمران بن شاهين .

وقد رأى قادة الفكر والسياسة من أهل السنّة أن يشاطروا إخوانهم في مصابهم ، وأن يتقرّبوا إليهم لتوحيد المساعي وقطع الدسائس الإنكليزية[1] للتفريق بين الطائفتين المسلمتين ، فأقاموا للسيّد الفقيد الحفلات التأبينية الكبرى ، وكانت أول حفلة تأبينيّة أقيمت في مسجد الحيدرخانة ببغداد في اليوم التاسع من أيار سنة ١٩١٩م فكانت أشبه بمؤتمر توحّدت فيه كلمة المسلمين في العراق .

مؤلّفاته : رسالة عملية كبرى كثيرة الفروع أسماها "العروة الوثقى" ، وحاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري ، وكتاب في اجتماع الأمر والنهي ، وكتاب "بستان نياز" في المناجات ، وحاشية على تبصرة العلاّمة .[2]

وفيها توفي بالحلّة الشيخ محمود بن الشيخ عبد الحسين سماكة الحلّي النجفي ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في رواق الحرم المطهّر لمرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، في الحجرة ذات الشبّاك الكبير المطل على ساحة منتصف الساباط الغربي للصحن .

كان عالماً فاضلاً جليلاً زاهداً تقيّاً ثقة جيّد العربية والمعاني والبيان ، له اليد الطولى في علم الهندسة والحساب والرياضيات ، ويعتبر المدرّس الأول فيهما . هاجر من الحلّة إلى النجف وتتلمذ على جملة من معاصريه ، ولمّا رجع إلى الحلّة اجتمع عليه الكثير من الأفاضل في حلقة درس واسعة يحضر فيها جماعة من أهل السنّة .[3]

---

(١) رأت سلطات الإحتلال الإنكليزي أن تتملّق للزعيم الديني الجديد الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي ، فبعثت إليه برسالة تعزية بتاريخ الخامس من أيار سنة ١٩١٩م موقّعة من قبل القائم بأعمال الحاكم الملكي العام في العراق " آ . ب . هاول " .

(٢) معارف الرجال : ٢/٣٢٦- ٣٢٨ . الثورة العراقية الكبرى : ١٧٢ .

(٣) معارف الرجال : ٢/٣٩٢ .

وفيها في العاشر من جمادى الثانية توفي بالنجف السيّد عبد الصمد بن أحمد بن محمد بن الطيب بن محمد بن نور الدين بن المحدّث السيّد نعمة الله الموسوي الجزائري ، عن عمر ٩٤ عاماً .

له كتاب "الإجازات" فيه إجازات كثيرة من مشايخه ، و"أرجوزة في النحو" وهي نظم للكافية الحاجبية ، و"رسالة الإفادات الصمدية" وهي مجموعة فوائد أصولية ومنطقية وفقهية .[(١)]

وفي تاسع جمادى الثانية توفي في تبريز الميرزا حسن بن الميرزا باقر بن أحمد بن لطف علي خان بن محمد صادق القره داغي التبريزي المعروف بالمجتهد ، ونقل إلى النجف وأقبر في مقبرتهم المعروفة .

ولد في تبريز سنة ١٢٦٨هـ ، وهاجر بعد تحصيل المبادئ إلى النجف ، ثمّ عاد إلى تبريز فصار أكبر زعيم ديني في آذربيجان . له رسالة عملية مطبوعة ، و"تشريح الأصول" ، و"كتاب الطهارة" .[(٢)]

سنة ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م

إجتماع آخر في النجف

في أواخر شهر جمادى الأولى من سنة ١٣٣٨هـ عقد اجتماع سرّي آخر في مدينة النجف الأشرف حضره لفيف من العلماء والزعماء والأحرار ، ووضعت فيه سياسة السلطة المحتلّة موضع المناقشة فتقرّر نشر دعوة واسعة النطاق ، ولاسيّما بين رؤساء القبائل ، لنبذ الخصومات وتوحيد الكلمة والاستعداد لمواجهة الاحتلال بكلّ الطرق الممكنة . وقد عهد إلى بعض الخطباء الفضلاء كالشيخ محمد علي قسّام ، والشيخ باقر

(١) الذريعة : ١/١٢٦ ، ٣/٥٠٣ . ١١/٩٧ .

(٢) أعيان الشيعة : ٢١/٩٦ .

الحلّي ، والشيخ محسن أبو الحَب ، وغيرهم للقيام بهذه المهمّة ، فذهب الأول إلى المشخاب ، والثاني إلى السماوة ، والثالث إلى كربلاء للقيام بهذا الواجب . وانتقل الخطيب المفوّه الشيخ محمد مهدي البصير من الحلّة إلى بغداد لإيقاد جذوة نار الحقد على السلطة المحتلّة ، وتمهيد الطريق لخوض معارك الحرية والاستقلال ، بعد أن فشلت الحلول السلمية لقيام حكم عربي مستقل .

وشعر الميجر "ديلي" حاكم الديوانية السياسي بخطورة الموقف ، فأراد أن يلهي العشائر ويشغلها ، فطلب إلى الحكّام البريطانيين في أبو صخير والشامية ، وغيرهما ، أن يكلّفوا الرؤساء الذين حضروا اجتماع النجف بسَوْق الحشور (العمّال) لحفر جدول يبدأ من "هور ابن نجم" وينتهي إلى نهر الديوانية يقال له "الرشادي" ، فكان اجتماع الرؤساء والزعماء مؤتمراً طبيعياً تغامزوا فيه وتهامسوا ، فلم تمض عشرون يوماً حتى أدرك "ديلي" خطأه فأمر الرؤساء والحشور فتفرّقوا .[1]

مضبطة التوكيل في النجف

على أثر انتشار كتاب الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي بتاريخ التاسع من شهر رمضان من هذه السنة والذي طلب فيه من كلّ ناحية من نواحي العراق أن ترسل وفداً إلى بغداد للمطالبة بحقّها ، شرع سكّان مدن الفرات الأوسط الرئيسية في تنظيم مضابط التوكيل التي أرادها الإمام ، وهذا نص مضبطة النجف الأشرف :

نحن عموم أهالي النجف الأشرف : علماؤها ، وأشرافها ، وأعيانها ، وممثّلي الرأي العام فيها ، وكافة أهل الشامية : سادتها ، وزعماء قبائلها ، وممثليها ، قد انتدبنا بعض علمائنا وأشرافنا ووجهائنا ، وهم حضرات : الشيخ جواد الجواهري ، والشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي ، والسيّد نور آل السيّد عزيز ،

---

(١) الثورة العراقية الكبرى : ١٦٢- ١٦٣ .

والسيّد علوان السيّد عباس ، والحاج محسن شلاش ، لأن يمثلونا تمثيلاً صحيحاً قانونياً أمام حكومة الاحتلال في العراق ، وأمام الدول الحرّة الديمقراطية التي جعلت من مبادئها تحرير الشعوب ، وقد خوّلناهم أن يدافعوا عن حقوق الأمّة ، ويجهروا في طلب الاستقلال للبلاد العراقية بحدودها الطبيعية ، العاري عن كل تدخل أجنبي ، في ظل دولة عربية وطنية ، يرأسها ملك عربي مسلم ، مقيّد بمجلس تشريعي وطني .

هذه هي رغباتنا لا نرضى بغيرها ، ولا نفتر عن طلبها ، ومنه نستمدّ الفوز والنجاح ، وهو حسبنا ونعم الوكيل . ١٨ رمضان ١٣٣٨هـ .

وكان أحد الموقعين على هذه المضبطة : "خادم العلوم الدينية شيخ الشريعة الأصفهاني" ، المرجع الديني الأكبر ، وخليفة الإمام الشيرازي .

الوفد النجفي يقدّم مطاليبه

لم يكن بمقدور مندوبي النجف وغيرهم ممّن حصلوا على مضابط التوكيل أن يقصدوا بغداد للمذاكرة مع الحكومة المركزية فاكتفوا بإعداد مذكّرات لرفعها إلى السلطة المحتلّة .

وقد طلب مندوبو النجف ، والشامية ، إلى الميجر نوربري حاكم لواء الشامية والنجف السياسي أن يضرب لهم موعداً للإجتماع به ، ومهّدوا لهذا الطلب بعريضة رفعوها إليه حول الغاية من الاجتماع ، فكتب إليهم إنّه مستعد لمقابلتهم في الساعة الثانية والنصف عربية من يوم ٢٦ رمضان ١٣٣٨هـ ، وقد رجع الحاكم عن وعده ولم يقابل الوفد النجفي .[١]

رحلة الشيخ الشبيبي إلى الحجاز[٢]

وفي هذه السنة انتدب الشيخ محمد رضا الشبيبي للذهاب إلى الحجاز لمقابة جلالة

---

(١) الثورة العراقية الكبرى : ١٦٧- ١٦٨ .

(٢) كتب الشيخ الشبيبي في رحلته هذه كتاباً مستقلاً أسماه "رحلة في بادية السماوة" .

الملك الحسين بن علي والمفاوضة معه بتتويج أحد أشباله ملكاً على العراق ، وكان رفيقه في هذه الرحلة رشيد الخوجة[١] . وقد مثّل الشبيبي زعماء الفرات ورجال الثورة أحسن تمثيل وذلك في السابع من شوّال من هذه السنة . وقد حمل معه إلى الحجاز ثلاث وثائق :

١- موقّعة من العلماء في النجف وكربلاء .

٢- موقّعة من زعماء ورؤساء عشائر الفرات الأوسط .

٣- موقّعة من الشباب الوطني الذي يدير الحركة عملياً وإداريّاً .

وقد حمل هذه الوثائق بأسلوب عجيب فقد طلب من صديقه الوطني عبد الحميد زاهد الكتبي أن يخفيها في جلد صنعه للقرآن الكريم وأودعها فيه بصورة لا يتصوّرها متصوّر ، وكانت الوثائق تعبّر عن سير القضية العراقية من استفتاء السلطة البريطانية ومضابط الشعب التي جاءت جواباً على الاستفتاء ، وفيها مايشير إلى ضرورة التوسّط من قبل الملك حسين بين العراقيين والإنـكليز لحلّ القضيّة حلاً يوافق عليه الشعب العراقي ، وهو تأسيس دولة عربية من شمالي الموصل حتى خليج البصرة يرأسها أمير عربي من العائلة الهاشمية مقيّد بمجلس تشريعي . وكان الدافع لسفر الشيخ الشبيبي هو أنّ القيادة ارتأت أن لا يخنق صوتها لما وجدوه من مماطلة الإنـكليز ومراوغتهم معها ، فأرادوا أن يطلعوا العالم على رأيهم وحقوقهم وحقوقهم المشروعة وإفهام العالم العربي ذلك ، وقد وصل الشيخ الشبيبي إلى بغداد من دمشق في العاشر من ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ- الحادي والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٢٠م .

وفي ذلك يقول الشيخ علي البازي مؤرّخاً سفره :

لمّـــا دجـــى الخطـــب ومـــستعمرنا   قاومنـــا بالعـــسف والمعارضـــة

---

(١) عيّن رشيد الخوجة أوّل متصرّف لبغداد عند تشكيل وزارة النقيب .

رأت رجــال الــشعب فــي وعــوده   خلفــاً وفــي أحكامــه مناقــضة
فاستنهـضت عـزم الحـسين واحتمـت   بـــه ومنـــه رامـــت المناهـــضة
بفيـــصلٍ أعظـــم بـــه مـــن فيـــصل   كاشـــف أســـرار القـــضايا الغامـــضة
رضـــا الـــشبيبي لـــه منتـــدباً   أرّخ (إبـــاً ســـافر للمفاوضـــة)[1]

محاولة القبض على العلماء في النجف

تأمّلت السلطات المحتلّة في بغداد في الأحوال التي سادت مدن الفرات الأوسط في هاتيك الظروف ، فأوعزت إلى الحاكمين السياسيين في الحلّة والكوفة ، وإلى حاكم لواء الشامية والنجف أن يجتمعوا فيما بينهم ويتذاكروا في الطرق المؤدّية إلى إنقاذ الموقف ، وحفظ هيبة الحكومة المحتلّة .

واجتمع الحكّام المذكورون في الكوفة في يوم ١٠ شوال ١٣٣٨هـ فارتأى حاكما الكوفة والحلّة وجوب القبض على الشيخ عبد الكريم الجزائري ، العلاّمة النجفي المعروف ، وإبعاده عن العراق ، بصفة كونه مثير الحركات في الفرات ، وكونه همزة الوصل بين العلماء ورؤساء القبائل ، فعارض الميجر نوربري ، حاكم الشامية والنجف هذا التدبير ، وعارض معه حميد خان ، لئلا يفلت أمر مدينة النجف من يد السلطة المحتلّة ، وقد كانت النجف تتظاهر بالهدوء والتعقّل يومئذ .

واستدعى الحكّام المذكورون إلى مقابلتهم كلاًّ من الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ جواد صاحب الجواهر ، والحاج عبد المحسن شلاش ، فلمّا حضروا جرت مذاكرات قصيرة حول الوضع الراهن وختم الإجتماع أحد الحكّام المذكورين بأن طلب إلى الشيخ الجزائري أن يكتب إلى الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري في كربلاء كتاباً يسلّيه من أجل اعتقال نجله الشيخ محمد رضا ويهوّن عليه فداحة

---

(١) شعراء الغري : ٣٧٨/٦ . ٨/٩ - ٩.

الأمر ، فاحتدم الشيخ الجزائري وقال :

"إنّ الإمام الحائري لم يبلغ مرتبته الروحية الحالية ، إلاّ لأنّه ينظر إلى أفراد المسلمين كافة كأولاده ، فأيّ ولد يعنيه حضرة الحاكم ، أهو نفي الشيخ مخيف ، أم إبعاد أحرار كربلاء ، أم نفي المتظاهرين في الحلّة" ؟.

وهكذا انتهى الاجتماع وانفضّ على غير طائل .(١)

رفع العلم العربي

قال عبد الحميد الزاهد ، وهو أحد رجال الثورة : وقد كنت قد عملت علَمَين عربيّين ، والذي قام بعملهنّ الخيّاط السيّد ضياء زيني ، وقد أشرفت على عملهما بموجب النموذج الذي كان لدى الجمعية السياسية النجفية السرّية ، وكان ثمنهما من كيسي الخاص . وكان تاريخ عملهما على إثر إطلاق النار وإعلان الثورة في الرميثة . وقد رفع أحدهما السيّد ضياء زيني وأحد تلامذته فوق سطح "قيصرية الكتبيّة"، وضحوة طوى العلم خشية حكومة الاحتلال ، واستلمتهما . وبعد أن انسحبت حامية أبو صخير إلى الكوفة وذلك في العشرة الأولى من تموز ١٩٢٠م وصل بعض زعماء الثورة إلى النجف وخطب الشيخ محمد علي قسّام في الصحن مثيراً ومحرّضاً ، فانتهزت الفرصة وعلّقت العلَم على المسرجة في الصحن الشريف قبل طلوع الشمس ، وقد جلب إليّ العمود للعلَم المدعو حمود الحار .(٢)

إنسحاب الإنـــگليز من النجف

في الثامن والعشرين من شوال انسحب الجيش الإنـگليزي من النجف . فقد كانت الحكومة البريطانية تخشى مدينة النجف كثيراً بسبب مركزها الديني الواسع النطاق وتأثير رجالها على جماهير الشعب العراقي . كما أنّ الإنـگليز أيضاً يخشون السطوة

(١) الثورة العراقية الكبرى : ١٧٨ .

(٢) مذكرات عبد الحميد الزاهد : ١١ .

الحربية والشجاعة الفائقة التي كان يتمتّع بها أهالي النجف ، وقد لاقوا من سطوة النجفيين وشجاعتهم الويلات والشدائد أيام الثورة النجفية المشهورة . وكان الإنـكليز يعرفون في الوقت نفسه ما يضمره النجفيون في نفوسهم من الحقد الدفين عليهم نتيجة لما لقيه هؤلاء على أيدي الإنـكليز أنفسهم من التنكيل والتعذيب والنفي والتشريد والمصادرة .

وعندما أحسّ الإنـكليز بغليان الثورة في مناطق الفرات ، بادروا وبصورة عاجلة إلى الإنسحاب من مدينة النجف قبل تفاقم أوضاع الثورة . وعندما سنحت الفرصة لحاكم النجف والشاميّة ذهب إلى الكوفة ليلة ٢٨ من شوّال عام ١٣٣٨هـ – ١٥ تموز ١٩٢٠م ومعه كلّ أفراد الجيش وجميع ما لديهم من الأسلحة والأموال والأثاث والذخيرة ، وقد خلّف وراءه في النجف وبصورة رمزية حميد خان بن أسد خان معاون حاكم النجف السياسي مع بضعة أفراد من الجنود الإيرانيين الذين كانوا بمعيّة حميد خان ، وإن كان في الواقع قد سلّم أمر المدينة كلّه إلى السيّد مهدي السيّد سلمان أحد زعماء النجف ، ثمّ جعل الحاكم الإنـكليزي أمر هؤلاء جميعاً منوطاً به ، فلا إرادة لهم في أي شيء .[١]

المفاوضات

في يوم الخميس ٢٨ شوال ١٣٣٨هـ- ١٥ تموز ١٩٢٠م اجتمع رؤساء العشائر وزعماؤها من الشامية والنجف وغيرهما بالميجر نوربري الحاكم السياسي للواء الشامية والنجف في الكوفة ، والذي كان يقطن فيها بحكم منصبه ، فأوضح لهم أنّ حكومته الإنـكليزية على استعداد تام للنظر فيما يرومه الثوّار ، على أن تكون الفترة بين الاجتماع واتّصاله بالحكومة الإنـكليزية فترة هدنة ، فكان جواب الزعماء بأنّهم على استعداد للتفاهم مع السلطة وتجنّب إراقة الدماء ، غير أنّهم يريدون أن يتمّ كلّ شيء تحت إشراف العلماء الأعلام للاسترشاد بآرائهم في المفاوضات ، فوافق الميجر على ذلك .

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٨٢ .

وكلّف الحاج رايح العطية للشخوص إلى النجف ودعوة العلماء ، وذهب معه عبد الحميد خان آل نظام الدولة ، ورافقهما حاكم النجف أيضاً ، فعرض الحاج رايح على شيخ الشريعة كلّ ما دار في الاجتماع ، فاستدعى شيخ الشريع كلاً من الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ محمد جواد الجواهري للتفاوض في هذا الأمر . فقال العلماء للحاج رايح : إنّ قضيّة المفاوضة من مهمّاتكم وليست متعلّقة بنا . فأجابهم الحاج رايح : إنّ الزعماء لا يريدون مخالفة أوامر رجال الدين ، وإنّما يسيرون بآرائهم ويسترشدون بهديهم . عند ذلك أمر شيخ الشريعة كلاّ من الشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ محمد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري للتوجّه إلى الميجر نوربري في الكوفة مع هيئة المفاوضة .

مطاليب الثوار

وعندما تمّ الإجتماع بالميجر نوربري طلب الميجر أن يبيّنوا مطاليبهم ، فكانت :

١- منح الاستقلال التام للبلاد العراقية وتشكيل حكومة وطنية مستقلّة لا علاقة للأجنبي في التدخّل بشؤونها .

٢- إطلاق سراح العلماء والثائرين المعتقلين والمبعدين ومنهم الشيخ محمد رضا نجل الشيخ محمد تقي الحائري .

٣- رفع كافة مراكز المراقبة والتفتيش والثكنات العسكرية التي تحل في منطقة الفرات الأوسط .

فأجابهم أنّ وضيفته لا تساعده على الدخول في هذه المطاليب المهمّة قبل أن يقابل المندوب السامي ببغداد ، فلم يتم اتفاق بين الطرفين .

معارك وأسرى

وبعد مرور بضعة أيام على الاجتماع تقدّمت الجيوش الإنـكليزية من جهة الشامية بكامل عدّتها وسلاحها ومؤنها ، فتوجّه إليهم الثوار ومنهم بنو حسن ، ومنعوهم من

الدخول إلى الكوفة . وقد حاولت حامية الحلّة أكثر من مرة أن تتقدّم إلى الكوفة ، وقد اجتمع لدى العشائر سبعون أسيراً من السيك والمهراتا من أفراد الجيش الإنـكليزي وغيرهم فيرسلون إلى النجف (مركز الثورة) ويجري اعتقالهم في خان الشيلان كأسرى حرب .(١)

إنزال العلم البريطاني

كان الكثير من أنصار الثورة في النجف يغلون بالحماس ويلتهبون بالشجاعة ويعزمون بين آونة وأخرى على احتلال دور الحكومة وطرد الموظفين الذين عيّنهم الإنـكليز فيها ، لولا أنّ الزعماء كانوا يكبحون جماح أولئك المتحمّسين ، منتظرين لذلك الفرصة الملائمة .

وكانت أمور مدينة النجف وتسيير دفّتها في الواقع بيد الثوّار أنفسهم ، وليس للحكومة الإنـكليزية أو ممثّلها إلاّ الصورة الظاهرة ، بل إنّ هؤلاء الممثّلين لا يبرحون دورهم ولا يصلون إلى دوائرهم فلا يباشرون بالتالي أيّة سلطة فعلية .

وقد وقعت في النجف عدّة حوادث تؤكّد انحلال سلطة الإحتلال وأخذ الثوّار المبادرة منها ، ومن تلك الحوادث الطريفة التي تستحق الإشارة ، هي أنّ الوطنيين ذهبوا في الليلة الرابعة من شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ إلى دار الحكومة الرسمية وسرقوا العلم الإنـكليزي حيث مزّقوه تمزيقاً تاماً ثمّ تركوه مكانه .

وفي نهار اليوم التالي أبدله حميد خان بعلم جديد ورفعه مكان العلم الأول ، فما كان من الثوّار الوطنيين إلاّ أن سرقوا العلم في الليلة الخامسة ومزقوه للمرّة الثانية ، وأصبح اليوم السادس وقد انتهت فيه تلك الصورة الرمزية للسلطة البريطانية ، حيث تجاهر الثوّار في النجف بأعمالهم التي أثارت البلاد كلّها ، وتولّى الثوّار الوطنيون إدارة المدينة بأنفسهم .

---

(١) مذكرات الحاج رسول تويج : ١٣- ١٦ .

وفي نهار الخامس من ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ وبعد أن أنزل العلم البريطاني للمرّة الأولى وقعت حادثة فيما بين الجنود الإيرانيين أنفسهم الذين يرتبطون بحميد خان ، فقد قتل أحد أفراد أولئك الجنود رئيسهم ، بعد أن أطلق عليه الرصاص بحضور كبير من جمهور النجفيين ، ثمّ أعلن هذا الجندي إنّه قتل رئيسه لأنّه يخدم مصالح الإنـگليز الأجانب ، وإنّه أقدم على قتله بدافع من الوطنية والذود عن حرمة الإسلام . وقد تولّى الأطفال والصبية نقل جثّة هذا الخائن إلى المغتسل وإلى المدفن حيث كانوا يصيحون مندّدين بالخونة والمتعاونين مع الإنـگليز بصورة هازئة ساخرة .

نهب السلاح الإنـگليزي

بعد أن أنزل النجفيون علم الحكومة البريطانية من سراي النجف للمرّة الثانية غنموا ما كان موجوداً في السراي من الأسلحة والعتاد ، فبلغ مجموع ما غنموه مئتي بندقيّة قسموها على أحياء النجف الأربعة . كما وضع الثوّار أيديهم على دور الحكومة وأموالها ، ثمّ استرجع كردي بن عطيّة أبو گلل خان أبيه الذي اغتصبه الإنـگليز واتّخذوه مركزاً لسلطتهم ، ويقع هذا الخان خارج مدينة النجف في الجانب الشرقي منها .[1]

تشكيل العلم العراقي

وفي شهر ذي القعدة من هذه السنة تمّ إنشاء العلم العراقي وتشكيله ، وقد جرى ذلك في دار الشيخ ملاّ كاظم الخراساني في النجف بحضور علماء النجف وزعماء الفرات ووجوه النجفيين ، وأجمعوا على وضعه بهيأته بعد أن قرأ الشيخ باقر الشبيبي بيت صفي الدين الحلّي :

بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا ... خضرٌ مرابعنا حمرٌ مواضينا

وكان السيّد سعيد كمال الدين حاضراً ، فقام وارتجل مخاطباً العلم العراقي بقوله :

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٨٤.

علم المثلّث هل نراك مظلّلا ... أرض العراق وكلّنا بك محدق
أخفق كما تهوى فإنّ قلوبنا ... أنّى خفقت تشوقاً لك تخفق

وقال الشيخ علي البازي مؤرّخاً المناسبة :

نهض العراق لدفع هيمنة العدى ... وأمامه علماؤه الأعلام
هتفت بفتياها لحفظ كيانها ... فتكاتفت وتآزر الإسلام
ومن الغري تجهّزت أبناؤه ... بسلاحها مذ حثّه الإقدام
علم العروبة فصّلته بفكرها ... وتحقّقت في رفعه الأحلام
وإلى الجهاد توجّهت بسراتها ... أرّخ (وقد خيطت لها الأعلام)[1]

كما أرّخه الشيخ محمد حسين بن الشيخ يونس المظفّر المتوفى سنة ١٣٧١هـ، قوله :

لواء فخر نشروه فانطوى ... الجور به فالعرب فيه تفخر
فهي إلى ربّ السما رافعة ... أكفّها تحمده وتشكر
تقول فليحيى المليك فيصل ... لنحيى فيه وبه ننتصر
مظفّر لواؤنا وقد أتى ... تاريخه (لواءنا المظفّر)[2]

المتطوّعون لحرب الإنكليز

في الثامن والعشرين من ذي القعدة من هذه السنة تمّ تجهيز الحملة الأولى من الشباب النجفيين المتطوّعين وتسييرهم إلى ساحات القتال . وبلغ عدد أفراد هذه الحملة ٣٠٠ شخصاً .

وقد بذل علماء النجف الأشرف ومفكّروها جهوداً شتّى في سبيل تنظيم الثورة وتجهيز الذين أرادوا الإسهام في المعارك بين الجيش الإنكليزي والعشائر الفراتية ، وتألّفت لهذه الغاية عدّة لجان للإشراف على شؤون المتطوّعين .

---

(١) شعراء الغري : ٣٧٩/٦ .
(٢) شعراء الغري : ٩١/٨ .

وعندما أزمعت الحملة الأولى على المسير ، عقد لها اجتماع كبير في الصحن الحيدري الشريف ضمّ العلماء والطلاّب والأعيان وسائر الجمهور ، ثمّ خرج لتوديع هؤلاء المتطوّعين بين الأعلام المنشورة والأسلحة المشهورة وتعالت الأصوات بالتهليل والتكبير تشجيعاً للمتطوّعين .

وفي مساء غرّة شهر ذي الحجّة تحرّكت مواكب الحملة الثانية من المتطوّعين . كما أنّ حملات المتطوّعين لساحات الجهاد والدفاع راحت تتعاقب بالمسير إلى القتال بعضها يقفو أثر بعض ، ابتداءً من اليوم الثاني لشهر ذي الحجّة الحرام إلى اليوم التاسع منه ، فقد سافر موكب حملة محلّة العمارة ، ثمّ موكب محلّة المشراق ، ثمّ موكب النجفيين المهاجرين من جبل حائل في نجد ، وكان الأخيرون يرتدون زي قبيلة شمّر وينشدون الأهازيج البدويّة ، ثمّ موكب أصحاب مغيض بن سعد الحاج راضي ، ثمّ موكب محلّة البراق بمعيّة الحاج مطلق المعمار .

لقد قصدت هذه المواكب من حملات المتطوّعين النجفيين جبهة القتال الغربية ، حيث التحقت بالمتطوعين الأوائل الذين كانوا يقاتلون الإنـكليز في سدّة الهنديّة بالإشتراك مع القبائل العربية هناك .[١]

التنظيم الداخلي بعد جلاء الإنـكليز عن النجف

رأى زعماء النجف الأشرف وعلماؤها بعدما دارت رحى القتال وجلاء الإنـكليز عن البلاد في سنة ١٩٢٠م – ١٣٣٨هـ أنّه لا بدّ لهم من تنظيم الشؤون الداخلية ، فبدأوا في سبيل تحرير النجف وإدارتها أربعة مجالس :

المجلس البلدي للنجف الأشرف

عدد أفراده ثمانية أشخاص ، لكل محلّة من محلاّت المدينة الأربع شخصان ،

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : ٨٥ – ٨٧.

وهذه أسماء أعضائه :

لمحلّة المشراق : الحاج عبد الرزّاق شمسة ، والحاج عباس شمسة .

لمحلّة البراق : عبد الجليل ناجي ، ومحمد جواد أبو عجينة .

لمحلّة العمارة : كردي أبو گلل ، وعلوان الخرسان .

لمحلة الحويش : سعيد كمال الدين ، وحسين الظاهر .

وكان في مقدمة مهامّه جمع الرسوم والضرائب المحلّية والإشراف على الشؤون الصحّية ، وأنشأوا أيضاً كتيبة من الدرك للمحافظة على الأمن .

وأقيمت هيئتان محلّيتان :

الأولى : هيئة أعضاء مجلس الإدارة ، وكانت مكوّنة من :

الشيخ جواد الجواهري رئيساً ، وعبد المحسن شلاش ناظراً للمالية ، والسيّد مهدي السيّد سلمان رئيس القوّة الإجرائية .

الثانية : هيئة القوّة التنفيذية ، وكانت تتألف من :

السيّد مهدي السيّد سلمان ، والحاج حسّون شربة ، والحاج حسين الظاهر ، وكردي عطيّة أبو گلل ، والجاج محمد برشاوي ، والحاج عبد الله الشمرتي ، وغيدان عدوة ، والسيّد علي جريو .

وأقيمت الهيئة العلمية الدينية العليا التي تشرف على شؤون الثورة وتدبيرها ، وكانت تتألف من :

الشيخ فتح الله شيخ الشريعة ، والشيخ محمد جواد الجواهري ، والشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ مهدي الشيخ ملاّ كاظم الآخوند ، والشيخ إسحاق الميرزا حبيب الله الرشتي ، والشيخ موسى تقي زاير دهام ، والشيخ مشكور الحولاوي ، والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي ، والشيخ علي الحلّي ، والسيّد محمد علي بحر العلوم ، والشيخ أحمد الملاّ كاظم ، والسيّد علي السيّد حسين ، والحاج عبد المحسن شلاش ، والسيّد

محمد رضا الصافي ، والشيخ علي المانع .

وكانت الرئاسة العليا لشيخ الشريعة الأصفهاني ، وقد خلف المرحوم العلاّمة الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي انتقل إلى رحمة الله في يوم الثلاثاء ٢٤ ذي الحجّة سنة ١٣٣٨هـ - ١٨ أغسطس سنة ١٩٢٠م بعد إعلان الثورة بخمسين يوماً .

ولكلّ مجلس من هذه المجالس واجباته وسلطته ، وكلّها قامت بأعمالها أحسن قيام ، وخدمت الأهليين خدمات نافعة ، وسيّرت الشؤون على أحسن ما يرام .[١]

شاه إيران يزور النجف

في أول يوم من شهر رمضان سنة ١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م تشرّف السلطان أحمد شاه القاجاري بزيارة النجف الأشرف ، وبقي ليلة واحدة أنعم فيها على العلماء وخدمة الروضة اثني عشر ألف تومان . وكان حاكم النجف يومئذ إنـكليزياً .[٢]

قال الشيخ علي الشرقي : وقد رغب الخازن بتقديم هدية للشاه فكانت عباءة مقصّبة من صنع النجفيين ، وطلب إليّ الخازن نظم بيت من الشعر ينسج بشرائط من الذهب ، كلّ شطر على جانب من تلك العباءة ، فاشترطت دخولي الحرم مع الشاه ، ونظمت البيت :

فـي يُمـن بـردة أحمـد باركتهـا ... ومعـوّذاً بحـديث أصـحاب الكسـا[٣]

ضرائب الدفن في النجف

في هذه السنة كانت الضرائب التي وضعتها الحكومة البريطانية المحتلّة للدفن في النجف الأشرف ، كما يلي :

الحضرة الحيدرية المقدّسة ٧٥٠ روبية ، و ٦٢ روبية لمن يدفن في الطارمة ، و ٣٢ روبية

---

(١)الثورة العراقية الكبرى : ٣٣٢- ٣٣٤ . شعراء الغري : ١٥٢/٤ .

(٢) تحفة العالم : ٢٨٦/١ .

(٣) الأحلام : ٦٧ .

في الغرف المطلّة على الصحن ، أمّا الدفن في وادي السلام خارج سور المدينة فكان يخضع لرسم قدره ست روبيات .[١]

مَن توفي في هذه السنة من الأعلام

فيها توفي في النجف السيّد محمود بن شرف الدين علي بن نجم الدين محمد بن محمد إبراهيم بن شمس الدين بن قوام الدين الحسيني المرعشي النجفي .

ولد في النجف سنة ١٢٦٠هـ ، وكان عالماً فقيهاً أصولياً مؤرّخاً نسّابة ، وهو والد المرجع الديني الأعلى في قم المشرّفة الحجّة السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي .[٢]

وفيها توفي بالنجف الشيخ كاظم بن الشيخ جواد بن الشيخ محمد الحكيم الأهوازي الرماحي .

عالم فقيه ثقة عدل . كان حافظاً راوية لأحوال وتراجم العلماء والأدباء والرؤساء ، وكان جدّه الشيخ محمد إمام جماعة وطبيباً في بلد الرماحية ، فعرف بالحكيم ، وهو السبب في لقبهم . له مجموع في الحكم والأدب فيه الكثير من النبذ الشعرية .[٣]

سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م

الثورة والمفاوضات

بعد أن أعلن الإمام الشيرازي فتواه التاريخية بجهاد المحتلّين الإنكليز ، واندلاع لهيب الثورة في الفرات الأوسط في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠م وعمّت المدن والأرياف العراقية بأسرها وبدأ الهجوم البريطاني المضاد ، ركنت سلطات الإحتلال إلى القسوة لإخماد أنفاس الثوّار ، فاستعانت بالطائرات والمصفّحات في وقت لم يكن

---

(١) الثورة العراقية الكبرى : ١٦١ .

(٢) معارف الرجال : ٢/٣٩٥.

(٣) معارف الرجال : ٢/١٦٤ .

لدى الثوّار غير البنادق والسيوف والمقاوير والفالات وبعض المدافع الرشاشة التي غنموها في بعض جبهات القتال . وقد نشر اللفتننت كولونيل السر أرنولد ولسن ، الحاكم الملكي العام في العراق بياناً يدعو فيه المرجع الديني شيخ الشريعة الأصفهاني للدخول معه في مفاوضات لوقف الثورة ، فكتب إليه شيخ الشريعة مشترطاً منح العراق استقلاله قبل الدخول في المداولات السياسية .(١)

حالة النجف

في شهر رمضان من هذه السنة - تمّوز عام ١٩٢٠هـ ، تبرّع السيّد گـاطع العوادي ، وهو أحد رجال الثورة العراقية ، بمبلغ مئتي ليرة للقيام بتعزية في مسجد الهندي في النجف ، فكانت مظاهرة عظيمة ، خطب فيها السيّد محمد باقر الحلّي وتلا قصيدة له ، وصفّق الحاضرون وهتفوا بسقوط الاحتلال ، فاضطربت النجف ، وطلبوا من السيّد گـاطع أن يترك التعزية ، فاقترح أن يذهبوا إلى بيت الشيخ علي كاشف الغطاء بدلاً من التعزية ، فاجتمع النجفيّون فعلاً في هذا البيت وجرت الخطب أيضاً ، وقد حاولت السلطة القبض على على القائمين بهذه الحركة فلم يقع أحد في قبضتها . وكانت هذه الحركة سبباً إلى تشكيل المندوبين الستّة ، وهم :

الشيخ جواد ، والشيخ عبد الكريم ، ومحسن شلاش ، والسيّد نور ، والسيّد علوان ، والشيخ عبد الرضا .(٢)

الزحف على النجف وخضوعها

بعد استسلام كربلاء ، واحتلال سدّة الهندية ، وفكّ الحصار الذي ضربه الثوّار عن حامية الكوفة ، أصبحت مدينة النجف الأشرف هدفاً للآلاي (٥٥) كما أنّ المجلس

---

(١) الأعلام : ١٣٥/٥ .

(٢) مذكرات السيّد گـاطع العوّادي : ١٣ .

العلمي الأعلى في مدينة النجف تلقّى إنذاراً من القادة في هذا الآلاي بوجوب تسليم الأسرى المعتقلين في هذه المدينة قبل بزوغ شمس اليوم السابع من شهر صفر ، والعشرين من شهر تشرين الأول ، فقرّر إرسال وفد يمثّل المدينة ليعرض طاعتها على مركز الآلاي من جهة ، وليوصل الأسرى المعتقلين في النجف إلى المقر المذكور من جهة أخرى ، وقد جرى تسليم الأسرى في الموعد المحدّد .

وفي اليوم الخامس عشر من ربيع الأول من هذه السنة ، السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٢٠م ، زحفت جنود الآلاي (٥٥) على مدينة النجف ترفرف فوقها عشر طائرات ودخلها قبيل الظهر ، وقد صدر الأمر إلى الأهلين بالدخول إلى المدينة ، وما لبثت أبواب السور أن سدّت فحبست ستّين ألف نسمة من دون ماء ولا طعام ، فانتشرت المجاعة بين السكّان وفتكت الأمراض في الصفوف ، واضطرّ الأهلون إلى استعمال مياه الآبار المالحة ، ولم يسمح لأحد بالدخول إلى المدينة أو الخروج منها إلاّ بجواز ، واستمرّ الحال على هذا المنوال شهراً لقي السكّان والزوّار من البلايا والرزايا مالا طاقة للبشر بتحمّله حتى كتب الله لهم الفرج .

ولم تشأ السلطات العسكرية أن تعلن شروطها على هذه المدينة المقدّسة حتى تكون قد فرغت من تصفية جيوب المقاومة في سائر الجهات ، فلمّا أمنت ذلك استدعت فريقاً من العلماء والرؤساء إلى دار الحكومة الكائن خارج السور في يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٠م وتليت عليهم شروط التسليم بدون قيد أو شرط . فقد طلبت السلطة كلاًّ من :

الحاج عبد المحسن شلاش ، والشيخ محمد جواد صاحب الجواهر ، والسيّد محمد رضا الصافي ، والسيّد عزيز الله ، والشيخ حسن نجل شيخ الشريعة .

فسلّموا إليها في الحال ، واعتقلوا في الكوفة أياماً ، ثمّ نقل بعضهم إلى الحلّة ، ولم يفرج عنهم إلاّ بعد إعلان العفو العام .

وفرضت السلطة على النجف كمية كبيرة من السلاح والعتاد كغرامة حربية ، فبلغ مجموع ما سلّمته ١٢٧٦ بندقية حديثة الصنع و ١٤٢٩ بندقية صالحة للإستعمال ، مع ثمانية مدافع لويس ، ومدفعين من طراز هوشكس ، ونحو ٢٠٠,٠٠٠ خرطوشة .

وكانت الحكومة قد أمرت بهدم دور السيّد نور الياسري ، ودور الشيوخ عبادي الحسين ، ومرزوگ العواد ، وعبد الواحد سكر ، في المدينة . وأمرت منادي البلدية أن ينادي في الناس أنّ من لديه شيئاً من أموال الحكومة أن يسلّمة إليها ، وإلاّ عرض نفسه لعقاب صارم ، فأخذ الناس يرمون في الطرقات ما لديهم من الغنائم والمنهوبات .[1]

حكومة عربية إسلامية

وفي هذه السنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م جرى استفتاء في النجف عمله الحاكم الملكي العام في العراق اللفتننت أرنولد ولسن ، وادّعى أنّه عمله في بغداد والبصرة والموصل فكانت الأكثرية في طلب ممثّل حكومة الإحتلال البريطاني في العراق السر بيرسي كوكس . ولكنّه شاء أن يسأل النجف لأنّها مدينة دينية ، فسأله أحد الأشخاص الحضور أن يبدي رأيه ، فأجاب بأنّه لايمكن أن يعطي رأيه والأشخاص أحرار فيما يرتأون . وهذه لأوّل مرّة يفهم الحضور حرية الإرادة ، فتشجّعوا . وطلب السيّد علوان أن يمهلوهم كي يتباصروا بينهم كما هي عادتهم ، فوافق ولسن .

وفي اليوم الثاني اجتمعوا لدى الشيخ جواد وحاولوا أن يعملوا مضبطة ، ولم تنجح القضية .

وفي اليوم الثالث اجتمعوا في بيت الشيخ علي ، وكان حاضراً الشيخ محمد رضا والسيّد سعد ، فاقترح أحد الحضور تمليك الشيخ خزعل لأنّه شيعي ، فردّ عليه محمد العبطان بأنّ القضية إسلامية لا سنّيّة ولا شيعيّة ، ولم تنجح الجلسة أيضاً ، وقد حضر فيها حميد خان ، واعترضه الشيخ محمد رضا على حضوره فصرّح بأنّه غير رسمي .

---

(١) الثورة العراقية الكبرى : ٣١٨- ٣٢١.

ولكنّ حزب الثورة العراقية عمل المضابط ووقّعها من أعضائه وبعض المنتمين ولكن العلماء كتبوا كتباً في مضمونها وفحواها يريدون حكومة عربية عراقية شكلها دستوري نيابي يتملّكها أحد أنجال الشريف حسين ، مستقلّة استقلالاً تامّاً بلا حماية ولا وصاية ولا انتداب ، وأن يكون علَمها العلم الذي استعمل في الحجاز . فأبى الإنكليز استلامها بدعوى أنّها خارج الصدد . وبعد مناقشة قدّم ولسن أسئلة وطلب الجواب عليها وهي ثلاثة أحدها : هل الموصل جزء من العراق ؟. فأجابوا عليها وقدّموها بعد أن اجتمعوا اجتماعاً خاصّاً في بيت شيخ الشريعة وهو الاجتماع الثالث والأخير .

وحاول الحاكم ولسن أن يحملهم على الإجابة بالصورة التي كان يراها فلم يوفّق . وخلص الرأي بأن يكون للعراق الممتد من شمالي الموصل إلى الخليج حكومة عربية إسلامية ، يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال الملك حسين ، على أن يكون مقيّداً بمجلس تشريعي .[(١)]

صدور جريدتي الفرات والاستقلال

وفيها غرّة محرّم صدر العدد الأول في النجف الأشرف من جريدة "الفرات" ، وهي جريدة سياسية إجتماعية أدبية تصدر في الأسبوع ثلاث مرّات لتخدم الثورة العراقية وتنشر أخبارها وشؤونها . كان صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول الأستاذ الشيخ محمد باقر الشبيبي ، واستمرّت في الإصدار ، وتوقّفت بعد صدور عددها الخامس مباشرة ، لأنّ الثورة كانت قد ضعفت واختفى زعماؤها وأبطالها عن الأنظار .[(٢)]

وفي يوم السبت الثامن عشر من محرّم ، المصادف لليوم الأول من تشرين الأول سنة ١٩٢٠م برز العدد الأول من جريدة "الاستقلال" في النجف الأشرف . وهي جريدة

---

(١) مذكرات السيّد سعد صالح : ١١ . محاضرات عن العراق من الإحتلال حتى الإستقلال : ٤٣ .

(٢) تاريخ الصحافة العراقية : ٦٠/١ .

سياسية أدبية إجتماعية ، تصدر في الأسبوع أربع مرّات ، مدير سياستها ورئيس تحريرها السيّد محمد أفندي عبد الحسين ، ومدير شؤونها السيّد عبد الرزّاق أفندي ، واحتجبت بعد صدور عددها الثامن ، فكانت تخدم الثورة العراقية وتنشر أخبارها وتذيع أنباءها .[١]

وقد رفضت سلطة بغداد إعطاء الامتياز لمحمد عبد الحسين باسم جريدة الاستقلال ، فصمّم على أخذه من سلطة النجف ، وعند وروده وأخذه ارتأى أن يطبع الجريدة في المطبعة الحيدرية ، وكان صاحبها الشيخ محمد صادق الكتبي قد خشي الإنـكليز وفتكهم فأوعز له أن تحتلّها السلطة الوطنية للتصرّف بها وتجرّده عن المسؤلية ، غير أنّ عيون الإنـكليز كانت تعلم بميول الشيخ صادق ومساندته للثوّار فأفهمته عن طريق بعض شخصيّاتها ولكنّه اعتذر . وأخيراً عندما استولى الإنـكليز على النجف كبّدوه غرامة قدرها مئة ليرة ذهب بما يعادل قيمة عشرة بنادق ، وهكذا سلّمها محتسباً ذلك في سبيل الوطن وخدمة الدين .[٢]

من توفي في هذه السنة من الأعلام

شيخ الشريعة

في ليلة الأحد الثامن من ربيع الثاني من هذه السنة توفي الشيخ فتح الله بن محمد جواد النمّازي ، الشهير بشيخ الشريعة الأصفهاني .

ولد في أصفهان سنة ١٢٦٦هـ ، وهاجر إلى العراق سنة ١٢٩٥هـ وأقام في النجف بلد العلم والهجرة ، وصار يعدّ من علماء النجف ومدرّسيها ، فقيهاً بارعاً وأصولياً محقّقاً ورجالياً ، علاّمة في العلوم العقلية والنظرية والرياضيات .

---

(١) تاريخ الصحافة العراقية : ٦١/١.

(٢) شعراء الغري : ١٥٣/٤ .

وكان من رجال الثورة العراقية سنة ١٩٢٠هـ . قام بالأمر بعد الميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفى سنة ١٣٣٨هـ وقد قدّمه جماعة من الوجوه العلمية ، وأهم الوجوه المتصدّين لتأييده الشيخ جواد بن الشيخ علي الجواهري ، وألقى - في الإحتفال بيوم قيامه بالأمر في الصحن الغروي - الخطب المحرّضة والمؤلّبة على جهاد الإنـكليز وطرده من بلاد المسلمين . واستمر في جهاده إلى أن تألّفت الوزارة الوطنية الأولى في العراق برئاسة السيّد عبد الرحمان نقيب بغداد سنة ١٩٢١م وتوفي بالنجف بعد ٥٠ يوماً من تأليفها .

ألّف كتاب "إفاضة القدير في خل العصير" ، و"إنارة الحالك في قراءة ملك ومالك" ، و"إبانة المختار في إرث الزوجة من ثمن العقار" ، ورسالة "إبرام القضاء في وسع القضاء".[(١)]

وفيها في الثالث عشر من ربيع الأول توفي في الحلّة السيّدان عبد المطلب بن داود ابن سليمان بن داود بن سليمان الحلّي ، وابن عمّه السيّد حسين بن حيدر ، وحملا معاً إلى النجف .

والسيّد عبد المطلب هو ابن أخ السيّد حيدر الشاعر الشهير الذى توفي سنة ١٣٠٤هـ. تخرّج على عمّه السيّد حيدر وسكن الحلّة إلى أن هدمت داره سنة ١٣٣٥هـ فنزل إلى قرية من أعمال الحلّة وبها توفي مع ابن عمّه السيّد حسين بن حيدر في يوم واحد . وقد جمع ديوانه في حياته .[(٢)]

انتهى الجزء الثالث والأخير من كتاب تاريخ النجف الأشرف

---

(١) معارف الرجال : ١٥٦/٢ . الأعلام : ١٣٥/٥ .

(٢) الذريعة : ٧٠٠/٩ .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الفهارس العامّة

فهرس الآيات القرآنية

الآية — **الجزء / الصفحة**

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأمكنة والبقاع

فهرس القبائل والأسر والجماعات والأقوام

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع العامّة

القرآن الكريم .

١- أبجد العلوم : صدّيق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) ، تحقيق : عبد الجبّار زكار ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٧٨م .

٢- ابن الكوفي : حسين محفوظ ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م .

٣- إتّعاظ الحُنفا بأخبار الأئمّة الفاطميين الخُلفا : تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، نشره وحقّقه وعلّق حواشيه : جمال الدين الشيّال ، بيروت : دار الفكر العربي ، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م .

٤- آثار الشيعة الإمامية : عبد العزيز بن عبد الحسين الجواهري ، طهران : مطبعة مجلس الشورى ، ١٩٢٤م ، الطبعة الأولى .

٥- أحسن الأثر في أعلام القرن الخامس عشر : أحمد الحسيني ، نسخة مخطوطة لدى مؤلّفه .

٦- أحسن السير (فارسي) : الميرزا معصوم الأصفهاني . نسخة مخطوطة .

٧- الأحكام السلطانية : أبو الحسن علي بن محمد حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، مصر : ١٣٥٦هـ ، الطبعة الأولى .

٨- الأحلام : علي الشرقي ، بغداد : شركة الطبع والنشر الأهلية ، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م ، الطبعة الأولى .

٩- أخبار القضاة : محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبّي ، الملقّب بوكيع (ت ٣٠٦هـ) ، بيروت : دار عالم الكتب .

١٠- إختيار معرفة الرجال : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق : محمد باقر الحسيني ، مهدي الرجائي ، قم : مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ، مطبعة بعثت ، ١٤٠٤هـ.

١١- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث : ستيفن هيمسلي لونگريك ، نقله إلى العربية : جعفر الخيّاط ، بغداد : ١٩٨٥هـ ، الطبعة السادسة .

١٢- إرشاد القلوب : أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي ، النجف : المكتبة والمطبعة الحيدرية .
١٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقّب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ، قم : دار المفيد .
١٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة : عزّ الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .
١٥- أسناد ونامهاى تاريخي دوره صفويّه (فارسي) : دكتر ثابتيان ، طهران .
١٦- الإشارات على معرفة الزيارات : أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي (ت ٦١١هـ) ، تحقيق : جاينين سورديل ، وطومكين ، دمشق ، ١٩٥٣م .
١٧- الآشوريّون في التاريخ : إيشو خليل جوادر ، ترجمة : سليم واكيم ، بيروت : ١٩٦٢م .
١٨- الإصابة في تمييز الصحابة : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ .
١٩- الأصيلي في الأنساب : علي بن محمد بن رمضان الطباطبائي المشهور بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ) نسخة مصوّرة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف ، رقم ٢٨٨١ .
٢٠- الأعلاق النفيسة : أبو علي أحمد بن عمر بن رسته (ت نحو٣٠٠هـ) ، مطبعة بريل ، ١٧٩١م .
٢١- الأعلام : خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ) ، بيروت : دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة .
٢٢- إعلام الورى بأعلام الهدى : الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ، قم : مطبعة ستاره ، ١٤١٧هـ ، الطبعة الأولى .
٢٣- أعيان الشيعة : محسن بن عبد الكريم العاملي الشقرائي المعروف بالأمين (ت ١٣٧١هـ) ، بيروت : مطبعة الإنصاف ، ١٩٥١م- ١٣٧٠هـ ، الطبعة الأولى .
٢٤- الأغاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ، تحقيق : سمير جابر ، بيروت : دار الفكر ، الطبعة الثانية .
٢٥- إقبال الأعمال : رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) ، تحقيق : جواد القيّومي ، قم : مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤١٤هـ ، الطبعة الأولى .
٢٦- أقطاب التصوّف الثلاثة : صلاح عزّام ، تقديم : عبد الحليم محمود ، القاهرة : مؤسسة دار الشعب ، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م .

٢٧- الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء : أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحميري الأندلسي (ت ٦٣٤هـ) ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي ، بيروت : دار عالم الكتب ، ١٤١٧هـ ، الطبعة الأولى .

٢٨- إكمال الدين وإتمام النعمة : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ، صحّحه وعلّق عليه : علي أكبر الغفاري ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين ، ١٤٠٥هـ .

٢٩- الألفاظ الفارسية المعرّبة : أدي شير ، بيروت : المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، ١٩٠٨م .

٣٠- أمالي الشريف المرتضى : أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) ، تحقيق : محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م ، الطبعة الأولى .

٣١- أمالي الصدوق : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسّسة البعثة ، قم : مؤسّسة البعثة ، ١٤١٤هـ ، الطبعة الأولى .

٣٢- أمالي الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسّسة البعثة ، قم : دار الثقافة ، ١٤١٤هـ ، الطبعة الأولى .

٣٣- أمل الآمل : محمد بن الحسن المعروف بالحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، بغداد : مكتبة الأندلس ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ، ١٤٠٤هـ .

٣٤- أنساب القبائل العراقية : مهدي القزويني الحسيني (ت ١٣٠٠هـ) ، حقّقه وصحّحه وعلّق عليه : عبد المولى الطريحي ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ١٣٧٦هـ ، الطبعة الثانية .

٣٥- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين : علي بن حسن بن علي بن سليمان بن أحمد آل حاجي البلادي البحراني (ت ١٣٤٠هـ) النجف الأشرف : ١٣٢٩هـ .

٣٦- الأنوار الشرموطية في علم الأوفاق والحروف : محمد بن هاشم بن محسن الشرموطي (ت ١٣٠٨هـ) نسخة مخطوطة في مكتبة المؤلّف .

٣٧- الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية : جعفر النقدي (ت ١٣٧٠هـ) ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٨١هـ ، الطبعة الثانية .

٣٨- الأوزان والمقادير : إبراهيم سليمان العاملي البياضي ، لبنان : مطبعة صور ، ١٣٨١هـ- ١٩٦٢م ، الطبعة الأولى .

٣٩- إيران في عهد الساسانيين : أرثر كريستنسن ، ترجمه : يحيى الخشّاب ، راجعه : عبد الوهاب عزّام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة .

٤٠- الايماقي في شرح الايلاقي : كمال الدين عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم بن العتايقي الحلّي (ت بعد ٧٨٧هـ) نسخة مخطوطة في المكتبة العلوية في الصحن الشريف كتبها حسين ابن محمد ، وفرغ منها يوم الأحد ١٨ محرّم سنة ٧٥٥هـ.

٤١- البابليّات : محمد علي بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ) ، قم : دار البيان ، الطبعة الثانية .

٤٢- الباعث على إنكار البدع والحوادث : عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو شامة المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ) ، تحقيق : عثمان أحمد عنبر ، القاهرة : دار الهدى ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، الطبعة الأولى .

٤٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار : محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) ، بيروت : مؤسّسة الوفاء ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م ، الطبعة الثانية .

٤٤- بحر الأنساب (المشجّر الكشّاف لأصول السادة الأشراف) : محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني (ت القرن ١٠) ، نسخة مصوّرة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة ، رقم ٢٨٢٥ .

٤٥- البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق : علي شيري ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى .

٤٦- بستان السياحة (فارسي) : زين العابدين الشيرواني (ت ١٢٥٣هـ) ، طهران : طبع على نفقة ميرزا علي أصغر خان ، ١٣١٠هـ.

٤٧- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الطبري (ت نحو ٥٢٥هـ) ، تحقيق : جواد القيّومي الأصفهاني ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، ١٤٢٠هـ، الطبعة الأولى .

٤٨- بغية الطلب في تاريخ حلب : كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العُقَيْلي المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠هـ) ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨م ، الطبعة الأولى .

٤٩- بلدان الخلافة الشرقية : كي لسترنج ، نقله إلى العربية وعلّق عليه : بشير فرنسيس ، گورگيس عوّاد ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م .

٥٠- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق : فوزي عطوي ، بيروت : دار صعب ، ١٩٦٨م ، الطبعة الأولى .

٥١- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، بيروت : مكتبة الحياة .

٥٢- تاريخ ابن خلدون : ولي الدين عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ) ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الرابعة .

٥٣- تاريخ آل جلاير (فارسي) : شيرين بياني ، طهران : انتشارات دانشگاه تهران ، ١٣٤٥هـ .

٥٤- تاريخ آل زرارة : أبو غالب أحمد بن محمد بن أبي طاهر محمد الزراري الكوفي (ت ٣٦٨هـ) ، قم : مطبعة ربّاني ، ١٣٩٩هـ .

٥٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، بيروت : دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، الطبعة الأولى .

٥٦- تاريخ التربية عند الإمامية : عبد الله فياض ، بغداد : مطبعة أسعد ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٥٧- تاريخ الدولة الفارسية في العراق : علي ظريف الأعظمي ، بغداد : مطبعة الفرات ، ١٣٤٦هـ- ١٩٢٧م .

٥٨- تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً : ودّاي العطيّة ، النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٥٩- تاريخ الصحافة العراقية : عبد الرزّاق الحسني ، النجف الأشرف : مطبعة الغري ، ١٣٥٣هـ- ١٩٣٥م .

٦٠- تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام إلى آخر العهد العثماني : عبّاس العزّاوي ، بغداد : شركة التجارة والطباعة ، بغداد ١٩٥٨م .

٦١- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : نخبة من العلماء ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي .

٦٢- تاريخ العراق بين احتلالين : عباس العزّاوي ، بغداد : مطبعة بغداد ، ١٩٣٥ م - ١٣٥٣هـ .

٦٣- التاريخ الغياثي : عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقّب بالغياث (ت بعد٩٠١هـ) ، دراسة وتحقيق : طارق نافع الحمداني ، بغداد : مطبعة أسعد ، ١٩٧٥هـ .

٦٤- تاريخ الفارقي : أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي (ت بعد ٥٧٧هـ) ، حقّقه وقدّم له : بدوي عبد اللطيف عوض ، راجعه : محمد شفيق غربال ، القاهرة : المطابع الأميرية ، ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م .

٦٥- تاريخ الكوفة : حسين بن أحمد البراقي النجفي (ت ١٣٣٢هـ) ، حرّره وأضاف إليه : محمد صادق بحر العلوم ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٥٦هـ.

٦٦- تاريخ المشهد الكاظمي : محمد حسن آل ياسين ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م ، الطبعة الأولى .

٦٧- التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان) : أبو الفضائل محمد بن علي ابن غازي الحموي الملقّب بالأصيل (ت ٦٣٨هـ) ، عني بنشره ووضع فهارسه : بطرس غريازنيويـچ ، موسكو : ١٩٦٠م .

٦٨- تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ) ، بيروت : دار صادر .

٦٩- تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ ، الطبعة الأولى .

٧٠- تاريخ بيهق (فارسي) : أبو الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق (ت ٥٦٥هـ) ، تصحيح وتعليق : أحمد بهمنيار ، إيران : مطبعة كانون ١٣١٧ هجري شمسي .

٧١- تاريخ جهان گشاي (فارسي) : علاء الدين عطاء الملك محمد بن محمد الجويني ، تصحيح : محمد بن عبد الوهاب قزويني ، ليدن : مطبعة بريل ١٣٥٥هـ- ١٩٣٧م .

٧٢- تاريخ خليفة بن خيّاط : خليفة بن خيّاط العصفري (ت ٢٤٠هـ) ، تحقيق : سهيل زكار ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٤هـ.

٧٣- تاريخ ديالمه وغزنويان (فارسي) : عباس پرويز ، طهران : مؤسّسة مطبوعاتي علي أكبر أعلمي .

٧٤- تاريخ روضة الصفا (فارسي) : مير محمد بن سيّد برهان الدين خاوند شاه (ت ق ٩هـ) ، إيران : مطبعة پيروز ، ١٣٣٨هجري شمسي .

٧٥- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت قبل ٣٦٠هـ) ، برلين : مطبعة كاوياني .

٧٦- تاريخ طبرستان (فارسي) : بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار (ت ٦٣٠هـ) ، تصحيح : عباس إقبال ، طهران : مطبعة مجلس ، ١٣٢٠هجري شمسي .

٧٧- تاريخ كليساي قديم در إمبراطوري روم وإيران (فارسي) : و. م. ميلر ، ترجمة : علي نخستين ، بمساعدة : علي آرين پور ، ١٩٣١م .

٧٨- تاريخ مجمل فصيحي (فارسي) : فصيح أحمد بن جلال الدين محمد خوافي (ت ٨٤٩هـ) ، تصحيح وتعليق : محمود فرخ ، إيران - مشهد : مكتبة باستان .

٧٩- تاريخ مدينة دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، دراسة وتحقيق : علي شيري ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

٨٠- تاريخ مغول (فارسي) : عباس إقبال آشتياني ، طهران : انتشارات أمير كبير ، ١٣٤١ هجري شمسي ، الطبعة الثانية .

٨١- تاريخ نجف وحيرة (فارسي) : عبد الحجّة بلاغي ، طهران : مطبعة مظاهري ، ١٣٦٨هـ .

٨٢- تاريخ نصارى العراق : روفائيل بابو إسحاق ، بغداد : مطبعة المنصور ، ١٩٤٨م .

٨٣- تاريخ واسط : أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي المعروف ببحشل (ت ٢٩٢هـ) ، تحقيق : گورگيس عوّاد ، بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٦هـ ، الطبعة الأولى .

٨٤- تاريخ وصّاف الحضرة (فارسي) : فضل الله بن عبد الله الشيرازي ، بومبي : طبع باهتمام محمد مهدي أصفهاني سنة ١٢٦١هـ ، طهران : كتابخانة ابن سينا ١٣٣٨هـ .

٨٥- تبصرة المستخرجين في علم النجوم : محمد بن هاشم بن محسن الشرموطي (ت ١٣٠٨هـ) نسخة مخطوطة في مكتبة المؤلّف .

٨٦- تتمّة المنتهى في وقايع أيام الخلفا (فارسي) : عباس القمّي ، تصحيح : علي محدّث زاده ، طهران : كتابفروشي مركزي ، ١٣٧٣هـ .

٨٧- تجارب الأمم : أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه (ت ٤٢١هـ) ، طبعه فرج الله زكي الكردي ، مصر : ١٣٣٢هـ- ١٩١٤م .

٨٨- التحبير في المعجم الكبير : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق : منيرة ناجي سالم .

٨٩- تحف العقول عن آل الرسول : الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (ت بعد ٣٨١هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين ، ١٤٠٤هـ ، الطبعة الثانية .

٩٠- تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار : ظامن بن شدقم الحسيني المدني (ت بعد ١٠٩٠هـ) ، تحقيق وتعليق : كامل سلمان الجبوري ، إيران : منشورات ميراث مكتوب ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م ، الطبعة الأولى .

٩١- تحفة العالم في شرح خطبة المعالم : جعفر بن محمد باقر بن علي بن رضا آل بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٣٧٧هـ) ، النجف الأشرف : مطبعة الغري ، ١٣٥٤هـ.

٩٢- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣م ، الطبعة الأولى .

٩٣- تراجم الرجال : أحمد الحسيني ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، مطبعة صدر ، ١٤١٤هـ.

٩٤- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين : شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمان بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ) ، صحّحه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، القاهرة : ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م ، الطبعة الأولى .

٩٥- تطوّر العراق تحت حكم الاتّحاديين : فيصل محمد الإرحيّم ، الموصل : مطابع الجمهور ، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م .

٩٦- تفسير ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، بيروت : دار المعرفة ، ١٤١٢هـ.

٩٧- تفسير العياشي : أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠هـ) ، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاّتي ، طهران : المكتبة العلمية الإسلامية .

٩٨- تفسير فرات الكوفي : أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢هـ) ، تحقيق : محمد الكاظم ، طهران : المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م ، الطبعة الأولى .

٩٩- تقويم البلدان : عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء (ت ٧٣٢هـ) ، اعتنى بتصحيحه وطبعه : رينود ، والبارون ماك كوكين ديسلان ، پاريس : دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠م .

١٠٠- تكملة أمل الآمل : حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، مطبعة الخيام ، ١٤٠٦هـ.

١٠١- تكملة تاريخ الطبري : أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد الهمذاني (ت ٥٢١هـ) ، تحقيق : ألبرت يوسف كنعان ، بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨م ، الطبعة الأولى .

١٠٢- تلامذة العلاّمة المجلسي : أحمد الحسيني ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، مطبعة الخيام ، ١٤١٤هـ.

١٠٣- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : كمال الدين أبو الفضل عبد الرزّاق بن تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني الحنبلي (ت ٧٢٣هـ) ، تحقيق : مصطفى جواد ، دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مطبوعات إحياء التراث القديم .

١٠٤- تهذيب الأحكام : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق : حسن الخرسان ، قم : دار الكتب الإسلامية ، مطبعة خورشيد ، ١٣٦٥هجري شمسي ، الطبعة الرابعة .

١٠٥- تهذيب التهذيب : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٤هـ ، الطبعة الأولى .

١٠٦- تهذيب الكمال : جمال الدين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمان المزّي (ت ٧٤٢هـ) تحقيق : بشّار عوّاد معروف ، بيروت : مؤسّسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م ، الطبعة الأولى .

١٠٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥هـ ، الطبعة الأولى .

١٠٨- الثورة العراقية الكبرى : عبد الرزّاق الحسني ، بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٢م ، الطبعة الخامسة .

١٠٩- الثورة العربية الكبرى : أمين سعيد ، مصر : مطبعة عيسى البابي وشركاه .

١١٠- ثورة العشرين في ذكراها الخمسين : محمد علي كمال الدين ، قدّم له : علي الطالقاني ، العراق : مطبعة التضامن ، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م .

١١١- ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال : عبد الرزّاق الحسني ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م ، الطبعة الثالثة .

١١٢- جامع التواريخ (تاريخ المغول) : فضل الله بن أبي الخير الهمذاني (ت ٧١٦هـ) ، نقله إلى العربية : محمد صادق نشأت ، محمد موسى هنداوي ، فؤاد عبد المعطي الصيّاد ، راجعه وقدّم له : يحيى الخشّاب ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية .

١١٣- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : أبو طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي الخازن (ت ٦٧٤هـ) ، علّق عليه وصحّحه : مصطفى جواد ، بغداد : المطبعة السريانية ، ١٣٥٣هـ- ١٩٣٤م .

١١٤- الجبال والأمكنة والمياه : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، حقّقه وعلّق عليه وقدّم له : محمد صادق آل بحر العلوم ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية .

١١٥- جمهرة الأمثال : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١١٦- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام : محمد حسن بن محمد باقر بن عبد الرحيم النجفي (ت ١٢٦٦هـ) ، تحقيق : عباس القوچاني ، قم : دار الكتب الإسلامية ، مطبعة خورشيد ، ١٣٦٧هجري شمسي ، الطبعة الثالثة .

١١٧- الحاج عطيّة أبو گلل الطائي : مجيد الموسوي ، بغداد : مطبعة السعدي .

١١٨- الحالي والعاطل تتمة لملحق أمل الآمل : عبد الرزّاق محيي الدين ، النجف الأشرف : مطبعة الآداب ، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م ، الطبعة الأولى .

١١٩- الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب : شمس الدين أبو علي فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق : محمد بحر العلوم ، قم المقدّسة : انتشارات سيّد الشهداء ، ١٤١٠هـ ، الطبعة الأولى .

١٢٠- حديقة الزوراء في سيرة الوزراء (تاريخ بغداد) : عبد الرحمان بن عبد الله بن الحسين السويدي (ت ١٣٠٦هـ) ، تحقيق : صفاء خلوصي ، بغداد : مطبعة الزعيم ، ١٩٦٢م .

١٢١- الحصون المنيعة في رد ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة : محسن بن عبد الكريم العاملي الشقرائي المعروف بالأمين (ت ١٣٧١هـ) ، دمشق : مطبعة الإصلاح ، ١٣٢٧هـ .

١٢٢- الحصون المنيعة في طبقات الشيعة : علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (ت ١٣٥٢هـ) ، نسخة مخطوطة في مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف ، رقم ٧٤٩ .

١٢٣- الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ونتائجها : فريق المزهر آل فرعون ، بغداد : مطبعة النجاح ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م ، الطبعة الأولى .

١٢٤- حلية الأولياء : أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ ، الطبعة الرابعة .

١٢٥- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة : كمال الدين أبو الفضل عبد الرزّاق بن أحمد الشيباني الفوطي البغدادي (ت ٧٢٣هـ) ، وقف على تصحيحه والتعليق عليه : مصطفى جواد ، بغداد : مطبعة الفرات ، ١٣٥١هـ .

١٢٦- حواشي الشرواني على "تحفة المحتاج بشرح المنهاج" : عبد الحميد الشرواني (ت ١١١٨هـ) ، بيروت : دار الفكر .

١٢٧- حياة الحيوان الكبرى : كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) ، مصر : مطبعة مصطفى البابي ، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م ، الطبعة الثالثة .

١٢٨- الحيرة المدينة والمملكة العربية : يوسف رزق الله غنيمة ، بغداد : مطبعة دنكور ، ١٩٣٦م .

١٢٩- خاتمة مستدرك وسائل الشيعة : حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المازندراني (ت ١٣٢٠هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ، قم : مطبعة ستاره ، ١٤١٥هـ، الطبعة الأولى .

١٣٠- الخرائج والجرائح : أبو الحسين سعيد بن هبة الله المشهور بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام في قم المشرّفة .

١٣١- خصائص الأئمة : أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، مشهد المقدّسة : مجمع البحوث الإسلامية للأستانة الرضوية ، ١٤٠٦هـ.

١٣٢- خطباء المنبر الحسيني : حيدر بن صالح المرجاني ، النجف الأشرف : مطبعة القضاء ، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م .

١٣٣- خطط الكوفة وشرح خريطتها : لويس ماسينيون ، تحقيق : محمد تقي المصعبي ، صيدا : مطبعة العرفان ، ١٣٥٨هـ.

١٣٤- الخطط المقريزية : تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي ، مصر : مطبعة النيل ١٣٢٦هـ.

١٣٥- خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق (مختصر كتاب مطالع السعود في أخبار الوالي داود ، تأليف عثمان بن سند البصري الوائلي "ت١٢٥٠هـ") : أمين بن حسّون الحلواني المدني ، حقّقه وعلّق حواشيه : محبّ الدين الخطيب ، القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٧١هـ.

١٣٦- دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام : حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المازندراني (ت ١٣٢٠هـ) ، قم : منشورات شركة المعارف الإسلامية ، المطبعة العلمية .

١٣٧- دانشمندان آذربيجان (فارسي) : محمد علي تربيت ، طهران : جاپخانه مجلس ، ١٣١٤هـ، الطبعة الأولى .

١٣٨- درر الفوائد المنظّمة في أخبار الحاج وطريق مكّة المعظّمة : عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الأنصاري الجزيري (ت بعد ٩٧٦هـ) ، القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٨٤هـ.

١٣٩- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٢٥هـ) ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .

١٤٠- دلائل الإمامة : أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسّسة البعثة ، قم : مؤسّسة البعثة ، ١٤١٣هـ ، الطبعة الأولى .

١٤١- دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً : مصطفى جواد وأحمد سوسة ، بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م .

١٤٢- دوحة الأنوار في الرائق من الأشعار : ديوان السيّد جواد بن محمد الزيني بن أحمد بن زين الحسني الحسيني البغدادي المعروف بسياه پوش (ت ١٢٤٧هـ) ، نسخة مخطوطة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف ، رقم ٤٢ .

١٤٣- دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء : رسول الكركوكلي ، نقله عن التركية : موسى كاظم نورس ، بيروت : دار الكاتب العربي ، بغداد : مكتبة النهضة .

١٤٤- دور الشيعة في تطوّر العراق السياسي الحديث : عبد الله فهد النفيسي ، منشورات دار مكّة المكرّمة ، ١٤٠٥هـ. بيروت : دار النهار ، ١٩٧٣م .

١٤٥- دولة الظاهر بيبرس في مصر : محمد جمال الدين سرور ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٠م .

١٤٦- الديارات : أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق ونشر : گورگيس عوّاد ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥١م .

١٤٧- ديوان السيّد إبراهيم بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٣١٩هـ) ، قدّم له : علي الشرقي ، صيدا : مطبعة العرفان ، ١٣٣٢هـ ، الطبعة الأولى .

١٤٨- ديوان السيّد أحمد بن محمد بن علي الحسني البغدادي العطّار (ت ١٢١٥هـ) : جمعه عباس ابن قاسم الزيوري ، نسخة مخطوطة كتبها محمد بن طاهر السماوي ، مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف ، رقم ١/٢٩٣ .

١٤٩- ديوان السيّد رضا الموسوي الهندي : جمعه ورتّبه : موسى الموسوي ، راجعه وعلّق عليه : عبد الصاحب الموسوي الهندي ، إيران - قم : منشورات الشريف الرضي ، ١٣٧٩ هجري شمسي ، الطبعة الأولى .

١٥٠- ديوان السيّد صادق بن محمد بن الحسن الفحّام الأعرجي (ت ١٢٠٥هـ) : نسخة مخطوطة كتبها الشيخ محمد بن طاهر السماوي ، مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف ، رقم ٣٨٩.

١٥١- ديوان السيّد موسى بن جعفر بن علي الطالقاني (ت١٢٩٢هـ) : جمعه وحقّقه وقدّم له ونشره : محمد حسن الطالقاني ، النجف : مطبعة الغري ، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م ، الطبعة الأولى .

١٥٢- ديوان الشريف الرضي : بيروت : دار صادر ، ودار بيروت ، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.

١٥٣- ديوان الشيخ إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى العاملي (ت ١٢٨٨هـ) نسخة مخطوطة كتبها الشيخ محمد بن طاهر السماوي .

١٥٤- ديوان الشيخ عباس بن عبد السادة الأعسم : نسخة مخطوطة كتبها محمد بن طاهر السماوي ، مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف ، رقم ١٧١ .

١٥٥- ديوان الشيخ علي بن أحمد الفقيه العاملي : نسخة مخطوطة كتبها محمد بن طاهر السماوي ، مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف ، رقم٧٤٥/١ .

١٥٦- ديوان الشيخ محسن الخضري : جمعه وعلّق عليه : عبد الغني الخضري ، النجف الأشرف : المطبعة العلمية ، ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م .

١٥٧- ديوان الشيخ محمد رضا بن محمد جواد بن محمد الشبيبي (ت ١٣٨٥هـ) : عنيت بنشره : جمعية الرابطة العلمية الأدبية ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م .

١٥٨- ديوان حسين أفندي العشاري الشافعي : نسخة مخطوطة في مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة برقم ٩٢٣.

١٥٩- ديوان عبد الباقي العمري (الترياق الفاروقي) : قدّم له : عبد الهادي الفضلي ، النجف الأشرف : مطبعة النعمان ، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٣م ، الطبعة الثانية .

١٦٠- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ) ، بيروت : دار المعرفة ، طبعت عن نسخة دار الكتب المصرية ونسخة الخزانة التيمورية ، ١٩٧٤م .

١٦١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة : محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني المعروف بآغا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ، بيروت : دار الأضواء ، ١٤٠٣هـ ، الطبعة الثالثة .

١٦٢- ذكر أخبار أصبهان : أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٣٤م .

١٦٣- الذكرى : محمد بن مكّي بن محمد بن حامد العاملي النبطي الجزّيني الملقّب بالشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ) ، الطبع الحجري القديم ، نسخ كرماني ، ١٢٧٢هـ.

١٦٤- ذكرى السيّد عيسى كمال الدين : محمد علي كمال الدين ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥٧م .

١٦٥- ذيل تاريخ بغداد : أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى المعروف بابن الدبيثي (ت ٦٣٧هـ) ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ ، الطبعة الأولى .

١٦٦- راههاي باستاني وپايتختهاي قديمي غرب إيران (فارسي) : بهمن ميرزا كريمي ، ١٣٢٩هجري شمسي .

١٦٧- رجال ابن داود : تقي الدين بن داود الحلّي (ت ٧٠٧هـ) ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٩٢هـ.

١٦٨- رجال النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق : موسى الشبيري الزنجاني ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين ، ١٤١٦هـ ، الطبعة الخامسة .

١٦٩- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ) ، تحقيق : علي المنتصر الكتاني ، بيروت : مؤسّسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ ، الطبعة الرابعة .

١٧٠- رحلة ابن جبير الأندلسي : أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (ت ٦١٤هـ) ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، مصر : دار الكتاب المصري .

١٧١- الرحلة العراقية الإيرانية : محسن بن عبد الكريم العاملي الشقرائي المعروف بالأمين (ت ١٣٧١هـ) ، بيروت : مطبعة الإنصاف ، ١٣٧٤هـ.

١٧٢- رحلة المنشي البغدادي : محمد بن أحمد الحسيني المعروف بالمنشي البغدادي ، نقلها عن الفارسية : عبّاس العزّاوي ، بغداد : شركة التجارة للطباعة ، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م .

١٧٣- رسائل المحقّق الكركي : علي بن الحسين بن عبد العالي العلائي الكركي العاملي (ت ٩٤٠هـ) ، تحقيق : محمد الحسّون ، قم : مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، مطبعة الخيام ، ١٤٠٩هـ ، الطبعة الأولى .

١٧٤- رسالة موجزة في النجف الأشرف : محمد حسين بن علي بن رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ) ، نسخة مخطوطة في مكتبة آل كاشف الغطاء العامة .

١٧٥- الرهيمة : عبد الرحيم محمد علي ، النجف الأشرف : مطبعة الغري ، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م .

١٧٦- الروض الأنف : أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، مصر : مطبعة الجمالية ، ١٣٣٢هـ-١٩١٤م .

١٧٧- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات : محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني ، بيروت : الدار الإسلامية ، ١٤١١هـ-١٩٩١م ، الطبعة الأولى .

١٧٨- روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين (تركي) : مصطفى نعيما بن محمد الحلبي الرومي (ت ١١٢٨هـ) ، الطبعة الأولى .

١٧٩- روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر (مطبوع بهامش كتاب "الكامل" لابن الأثير الجزري) أبو الوليد محمد بن الشحنة الحلبي (ت ٨١٥هـ) ، مصر : ١٣٠٣هـ.

١٨٠- روضة الواعظين : محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ) ، تحقيق : محمد مهدي بن حسن الخرسان ، قم : منشورات الشريف الرضي .

١٨١- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية : شهاب الدين عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت٦٦٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم الزيبق ، بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ، الطبعة الأولى .

١٨٢- رياض السياحة (فارسي) : زين العابدين الشيرواني (ت ١٢٥٣هـ) ، تصحيح ومقابلة : أصغر حامد ربّاني ، طهران : كتابفروشي سعدي ، ١٣٣٩هجري شمسي .

١٨٣- رياض العلماء وحياض الفضلاء : عبد الله بن عيسى الأصفهاني الشهير بالأفندي (ت نحو ١١٣٠هـ) ، نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ آغا بزرگ الطهراني العامة في النجف .

١٨٤- زهرة المقول في نسب ثاني فرع الرسول : علي بن الحسن بن شدقم الحسيني (ت ١٠٣٣هـ) ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م .

١٨٥- سبط ابن التعاويذي : يوسف يعقوب مسكوني ، بغداد : مطبعة شفيق ، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م ، الطبعة الأولى .

١٨٦- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى .

١٨٧- السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج : إبراهيم بن سليمان القطيفي البحراني المعروف

بالفاضل القطيفي (ت نحو ٩٥٠هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين في قم المشرّفة ، ١٤١٣هـ ، الطبعة الأولى .

١٨٨- سعد السعود : رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٦٩هـ ، الطبعة الأولى .

١٨٩- السلوك في طبقات العلماء والملوك : أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي (ت ٧٣٢هـ) ، تحقيق : محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي ، صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ١٩٩٥م ، الطبعة الثانية .

١٩٠- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العصامي المكّي (ت ١١١١هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، بيروت : دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

١٩١- السنن الكبرى : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكّة المكرّمة : مكتبة دار الباز ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

١٩٢- سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، بيروت : موسّسة الرسالة ، ١٤١٣هـ ، الطبعة التاسعة .

١٩٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ، الطبعة الأولى .

١٩٤- شرح نهج البلاغة : عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .

١٩٥- شعراء الحلّة : علي الخاقاني ، بيروت : دار الأندلس ، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م ، الطبعة الثانية .

١٩٦- شعراء الغري : علي بن عبد علي الخاقاني ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م .

١٩٧- شهداء الفضيلة : عبد الحسين بن أحمد الأميني ، النجف الأشرف : مطبعة الغري ، ١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م .

١٩٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشا : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي القاهري (ت ٨٢١هـ) ، تحقيق : يوسف علي طويل ، دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٧م ، الطبعة الأولى .

١٩٩- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠٧هـ ، الطبعة الرابعة .

٢٠٠- صفة الصفوة : أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق : محمود فاخوري ، ومحمد رواس قلعه چي ، بيروت : دار المعرفة ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ، الطبعة الثانية .

٢٠١- صلة تاريخ الطبري : عريب بن سعد القرطبي (ت ٣٦٩هـ) ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي .

٢٠٢- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة : أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيثمي ، تحقيق : عبد الرحمان بن عبد الله التركي ، كامل محمد الخرّاط ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، الطبعة الأولى .

٢٠٣- طبقات أعلام الشيعة : محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني المعروف بآغا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ، تحقيق : علي نقي منزوي ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٧٢م ، الطبعة الأولى .

٢٠٤- طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية .

٢٠٥- الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ) ، بيروت : دار صادر .

٢٠٦- طبقات المفسّرين : جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، بيروت : دار صادر .

٢٠٧- الطليعة من شعراء الشيعة : محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ) ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، بيروت : دار المؤرّخ العربي ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م ، الطبعة الأولى .

٢٠٨- عالم آراي عباسي (فارسي) : اسكندر بيگ تركمان شهير بمنشي (ت ١٠٤٣هـ) ، ومحمد يوسف مؤرّخ ، تصحيح : سهيلي خوانساري ، طهران : چاپخانه إسلامية ، ١٣١٧هجري شمسي .

٢٠٩- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية : محمد حسين بن علي بن محمد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ) ، تحقيق : جودت القزويني ، بيروت : مؤسّسة بيسان للنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م ، الطبعة الأولى .

٢١٠- العراق في القرن السابع عشر : تافر نييه ، نقله إلى العربية وعلّق حواشيه : بشير فرنسيس ، وكوركيس عوّاد ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٤٤م .
٢١١- العراق في عهد المغول الإيلخانيين : جعفر حسين خصباك ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٦٨م .
٢١٢- العرب قبل الإسلام : جرجي زيدان ، راجعه وعلّق عليه : حسين مؤنس ، بيروت : دار الهلال .
٢١٣- عقلاء المجانين : أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦هـ) ، علّق عليه ونشره : وجيه فارس الكيلاني ، مصر : المطبعة العربية ، ١٣٤٣هـ- ١٩٢٤م .
٢١٤- علل الشرايع : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م .
٢١٥- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨هـ) ، تحقيق : محمد حسن الطالقاني ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م ، الطبعة الثانية .
٢١٦- عنوان الشرف في وشي النجف : محمد طاهر السماوي ، النجف الأشرف ، ١٣٦٠هـ.
٢١٧- عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية : محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت نحو ٨٨٠هـ) ، تحقيق : مجتبى العراقي ، قم : مطبعة سيّد الشهداء ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م ، الطبعة الأولى .
٢١٨- عيون أخبار الرضا : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) تحقيق : حسين الأعلمي ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي ١٤٠٤هـ ، الطبعة الأولى .
٢١٩- عيون الأخبار : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، مصر : دار الكتاب ، ١٣٤٣هـ.
٢٢٠- الغارات : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣هـ) ، جلال الدين المحدّث ، طهران : مطبعة بهمن .
٢٢١- غاية الإختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار : تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني (ت نحو ٧٥٣هـ) ، قدّم له : محمد صادق بحر العلوم ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م .
٢٢٢- الغدير في الكتاب والسنّة والأدب : عبد الحسين بن أحمد الأميني (ت ١٣٩٢هـ) ، بيروت :

دار الكتاب العربي ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م ، الطبعة الرابعة .

٢٢٣- غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر : ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري الموصلي (ت ١٢٣٢هـ) ، عني بطبعه ونشره : محمد صديق الجليلي ، الموصل : مطبعة أم الربيعين ، ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م .

٢٢٤- غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) ، طبع تحت مراقبة : محمد عبد المعيد خان ، الهند : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م .

٢٢٥- غريب الحديث : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٦٧هـ) ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ ، الطبعة الأولى .

٢٢٦- الفايق في غريب الحديث : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ ، الطبعة الأولى .

٢٢٧- فتوح البلدان : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩هـ) ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٧٩هـ.

٢٢٨- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية : محمد بن علي بن محمد بن طباطبا العلوي المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ) ، مصر : مطبعة محمد علي صبيح وأولاده .

٢٢٩- الفرج بعد الشدّة : أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري (ت ٣٨٤هـ) ، قم : منشورات الشريف الرضي ، الطبعة الثانية .

٢٣٠- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين ﷺ : غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣هـ) ، تحقيق : تحسين آل شبيب الموسوي ، قم : مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ، الطبعة الأولى .

٢٣١- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق : عبد المجيد عابدين ، وإحسان عباس ، الخرطوم : ١٩٥٨هـ.

٢٣٢- فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت : محمد بن عبد الوهاب آل داود الهمداني (ت١٣٠٣هـ) ، نسخة من الطبع الحجري القديم ، حرّرها : زين العابدين بن الحسين بن محمد الطباطبائي ، ١٢٨١هـ.

٢٣٣- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة ﷺ : نور الدين علي بن محمد بن أحمد المكّي

المعروف بابن الصبّاغ المالكي (ت ٨٥٥هـ) ، تقديم : توفيق الفكيكي ، النجف الأشرف : مطبعة العدل ، ١٩٥٠م .

٢٣٤- فضل الكوفة وفضل أهلها : أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمان العلوي الشجري (ت ٤٤٥هـ) ، نسخة مصوّرة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة عن نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، رقم ٢٥٨٧ .

٢٣٥- فضل الكوفة ومساجدها : أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري (ت القرن ٦) ، تحقيق : محمد سعيد الطريحي ، بيروت : دار المرتضى .

٢٣٦- الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري : كامل مصطفى الشيبي ، بغداد : مكتبة النهضة ، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م ، الطبعة الأولى .

٢٣٧- فلاح السائل : رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) ، قم : دفتر تبليغات إسلامي .

٢٣٨- الفهرست : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق : جواد القيومي ، قم : مؤسّسة نشر الفقاهة ، ١٤١٧هـ ، الطبعة الأولى .

٢٣٩- الفوائد الرجالية : محمد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ) ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، وحسين بحر العلوم ، طهران : مكتبة الصادق ، مطبعة آفتاب ، ١٣٦٣هـ ، الطبعة الأولى .

٢٤٠- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد : أنستاس ماري الكرملي (ت ١٣٦٦هـ) ، بغداد : مطبعة الرياض ، ١٣٢٩هـ.

٢٤١- القاموس الإسلامي : أحمد عطيّة الله ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م ، الطبعة الأولى .

٢٤٢- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً : سعدي أبو جيب ، دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م ، الطبعة الثانية .

٢٤٣- القاموس المحيط : أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٣هـ ، الطبعة الأولى .

٢٤٤- قرب الإسناد : أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث في قم المقدّسة ، ١٤١٣هـ ، الطبعة الأولى .

٢٤٥- قرّة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين : محمد رشيد بن داود السعدي (ت١٣٥٨هـ) ، بومبي : مطبعة الرشيد ، ١٣٢٥هـ.

٢٤٦- قرى الضيف : عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي الأموي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، تحقيق : عبد الله بن حمد المنصور ، الرياض : أضواء السلف ، ١٩٩٧م ، الطبعة الأولى .

٢٤٧- الكافي : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ) ، صحّحه وعلّق عليه : علي أكبر الغفاري ، طهران : دار الكتب الإسلامية ، ١٣٨٨هـ ، الطبعة الثالثة .

٢٤٨- كامل الزيارات : أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمّي (ت ٣٦٨هـ) ، تحقيق : جواد القيومي ، قم : مؤسّسة نشر الفقاهة ، ١٤١٧هـ ، الطبعة الأولى .

٢٤٩- الكامل في التاريخ : عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق : أبو الفداء عبد الله القاضي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ ، الطبعة الثانية .

٢٥٠- كتاب الآثار : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢هـ) ، تحقيق : أبو الوفا الأفغاني ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٥٥هـ.

٢٥١- كتاب الأذكياء : أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ) ، نشر مكتبة الغزالي .

٢٥٢- كتاب البلدان : أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ) ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٣٧هـ.

٢٥٣- كتاب التاريخ والأدب : محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين المُسْلمي (ت ١٣٦٥هـ) ، نسخة مخطوطة في مكتبة المؤلّف .

٢٥٤- كتاب العين : أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، قم : مؤسّسة دار الهجرة ، ١٤٠٩هـ ، الطبعة الثانية .

٢٥٥- كتاب الفتوح (تاريخ ابن أعثم) : أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت نحو ٣١٤هـ) ، طبع تحت إشراف محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ، الهند : حيدر آباد الدكن .

٢٥٦- كتاب النوادر : محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين المُسْلمي (ت ١٣٦٥هـ) ، نسخة مخطوطة في مكتبة المؤلّف .

٢٥٧- كتب ورسائل وفتاوى ابن تيميّة : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق : عبد الرحمان محمد قاسم النجدي ، مكتبة ابن تيمية .

٢٥٨- كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء : جعفر بن خضر بن يحيى الجناجي (ت ١٢٢٧هـ) ، أصفهان : انتشارات مهدوي ، الطبع الحجري القديم .

٢٥٩- كشف الغمّة في معرفة الأئمة : أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٣هـ) ، بيروت : دار الأضواء ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م ، الطبعة الثانية .

٢٦٠- كشف المحجّة لثمرة المهجة : رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت ٦٦٤هـ) ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٧٠هـ- ١٩٥٠م .

٢٦١- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين : الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (ت ٧٢٦هـ) ، تحقيق : حسين الدرگاهي ، طهران : ١٤١١هـ- ١٩٩١م ، الطبعة الأولى .

٢٦٢- كلّيات عرفي شيرازي (فارسي) : تحقيق : غلام حسين جواهري ، مكتبة ومطبعة محمد علي علمي ، ١٣٣٧ هجري شمسي .

٢٦٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : علاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ) ، تحقيق : بكري حياني ، وصفوة السقّا ، بيروت : مؤسّسة الرسالة ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م .

٢٦٤- الكنى والألقاب : عباس بن محمد رضا القمّي (ت ١٣٥٩هـ) ، طهران : مكتبة الصدر .

٢٦٥- اللئالئ المنتظمة والدرر الثمينة : شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ، إيران : المطبعة الإسلامية .

٢٦٦- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث : يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ) حقّقه وعلّق عليه : محمد صادق بحر العلوم ، النجف الأشرف : مطبعة النعمان .

٢٦٧- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ، بيروت : دار صادر ، الطبعة الأولى .

٢٦٨- لسان الميزان : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي ، ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م ، الطبعة الثانية .

٢٦٩- المآثر والآثار (فارسي) : محمد حسن خان بن علي خان المراغي الملقّب باعتماد السلطنة (ت ١٣١٢هـ) ، طهران : دار الطباعة ، الطبع القديم ، ١٣٠٦هـ .

٢٧٠- ماضي النجف وحاضرها : جعفر بن باقر بن جواد آل محبوبة (ت ١٣٧٧هـ) ، النجف الأشرف : مطبعة الآداب ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م ، الطبعة الثانية .

٢٧١- مباحث عراقية : يعقوب سركيس ، بغداد : شركة التجارة للطباعة ، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م .

٢٧٢- المجالس السنيّة في مناقب ومصائب العترة النبوية : محسن بن عبد الكريم العاملي الشقرائي المعروف بالأمين (ت ١٣٧١هـ) ، صيدا : مطبعة العرفان ، ١٣٤٤هـ- ١٩٢٦م ، الطبعة الأولى .

٢٧٣- مجالس المؤمنين (فارسي) : نور الله بن شريف الدين التستري (ت ١٠١٩هـ) ، إيران : الطبع الحجري القديم .

٢٧٤- مجلّة الإعتدال : مديرها ورئيس تحريرها محمد علي البلاغي ، صاحب الامتياز المسؤول : أحمد جمال الدين ، ١٣٥٣هـ- ١٩٣١م .

٢٧٥- مجلّة الثقافة الجديدة : رئيس تحريرها : مكرم الطالباني ، مدير الإدارة : شمران الياسري ، بغداد : مطبعة الشعب ، ١٩٦٩م .

٢٧٦- مجلّة المرشد : مديرها : محمد الحسيني ، وصالح الشهرستاني ، بغداد : مطبعة النجاح ، ١٣٤٦هـ- ١٩٢٧م .

٢٧٧- مجلّة جمعيّة المؤرّخين والآثاريين في العراق : تصدرها جمعيّة المؤرّخين والآثاريين في العراق ، بغداد : ١٩٩٠م .

٢٧٨- مجلّة سومر : تصدرها : مديرية الآثار العامة في وزارة الإعلام العراقية ، بغداد : دار الحرية للطباعة .

٢٧٩- مجلّة لغة العرب : صاحب امتيازها الأب أنستاس ماري الكرملي ، راجعها وأشرف على إعادة طبعها جميل الجبوري ، المجلّد الثاني ، تموز ١٩١٢- ١٩١٣ م ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥م .

٢٨٠- مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت : دار المعرفة .

٢٨١- مجمع البحرين : فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي النجفي (ت ١٠٨٥هـ) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، قم : مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ١٤٠٨هـ ، الطبعة الثانية .

٢٨٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

٢٨٣- مجموع آل الشيخ يونس النجفي : نسخة مخطوطة .

٢٨٤- مجموع الشيخ أحمد بن الشيخ حسن قفطان : نسخة مخطوطة .

٢٨٥- مجموع الشيخ محمد رضا الشبيبي : نسخة مخطوطة .

٢٨٦- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق : عمر الطبّاع ، بيروت : دار القلم ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

٢٨٧- محاضرات عن العراق من الإحتلال حتى الإستقلال : عبد الرحمان البزّاز ، بغداد : ١٩٦٠م ، الطبعة الثانية .

٢٨٨- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر : علاء الدين علي دده السكتواري البوسنوي (ت ١٠٠٧هـ) ، المطبعة الشرفية ، ١٣١١هـ ، الطبعة الأولى .

٢٨٩- المحتضر : عزّ الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلّي العاملي (ت القرن ٩) ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٧٠هـ- ١٩٥١م ، الطبعة الأولى .

٢٩٠- المحلّى : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، بيروت : دار الفكر .

٢٩١- المحن : أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي (ت ٣٣٣هـ) ، تحقيق : عمر سليمان العقيلي ، الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م ، الطبعة الأولى .

٢٩٢- محيط المحيط : بطرس البستاني ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٧٧هـ .

٢٩٣- مختصر تاريخ ابن الدبيثي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٩٤- المختصر في أخبار البشر : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن أبي الحسن علي (ت ٧٣٢هـ) ، بيروت : دار البحار ، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م .

٢٩٥- المخصّص : أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، بولاق : المطبعة الأميرية ، ١٣١٦هـ .

٢٩٦- مدينة الحسين (مختصر تاريخ كربلاء) : محمد حسن مصطفى آل كليدار ، إيران : مطبعة شركة سبهر ، ١٣٦٨هـ- ١٩٤٩م ، الطبعة الأولى .

٢٩٧- مذكرات الحاج رسول تويج : تقديم وتعليق : كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني : ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م ، الطبعة الثانية .

٢٩٨- مذكرات السيّد گـاطع العوّادي : تقديم وتعليق : كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني : ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م ، الطبعة الأولى .

٢٩٩- مذكرات السيّد البراقي : السيّد حسين بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل الحسيني البراقي (ت ١٣٣٢هـ) ، نسخة مخطوطة .

٣٠٠- مذكرات السيّد سعد صالح : تقديم وتعليق : كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني : ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م ، الطبعة الأولى .

٣٠١- مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي : نشرتها مجلّة البلاغ التي تصدرها الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية في الكاظمية ، الأعداد (٥ و ٦) سنة ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م إلى نهاية السنة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م .

٣٠٢- مذكرات المس بيل : ترجمة وتعليق : جعفر الخيّاط ، لخّصه : رسول محمد علي ، دار الثقافة الجديدة ، ٢٠٠٣م- ١٤٢٣هـ ، الطبعة الأولى .

٣٠٣- مذكرات عبد الحميد الزاهد : تقديم وتعليق : كامل سلمان الجبوري ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م ، الطبعة الأولى .

٣٠٤- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله ، سبط أبي الفرج بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) ، نسخة مصوّرة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف عن النسخة المخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

٣٠٥- مرآة الكتب : علي بن موسى بن محمد شفيع التبريزي (ت ١٣٣٠هـ) ، تحقيق : محمد علي الحائري ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، ١٤١٤هـ ، الطبعة الأولى .

٣٠٦- مراقد المعارف : محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين المُسْلمي (ت ١٣٦٥هـ) ، تحقيق : محمد حسين حرز الدين ، النجف الأشرف : مطبعة الآداب : ١٣٩١هـ- ١٩٧١م .

٣٠٧- مروج الذهب ومعادن الجواهر : أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ) ، قم : دار الهجرة ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م ، الطبعة الثانية .

٣٠٨- المزار : محمد بن مكّي بن محمد بن حامد العاملي النبطي الجزّيني الملقّب بالشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ) ، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم المقدّسة ، ١٤١٠هـ ، الطبعة الأولى .

٣٠٩- مسالك الأفهام : زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد بن جمال الدين العاملي الملقّب بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة المعارف الإسلامية في قم المقدّسة ، ١٤١٣هـ ، الطبعة الأولى .

٣١٠- المسالك والممالك : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبه (ت نحو ٣٠٠هـ) مطبعة بريل ١٨٨٩م ، أوفست مكتبة المثنّى ، بغداد .

٣١١- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل : حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المازندراني (ت ١٣٠٢هـ) ، تحقيق مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ، بيروت : ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م ، الطبعة الأولى .

٣١٢- المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) طبع بإشراف يوسف عبد الرحمان المرعشلي ، بيروت : دار المعرفة ، ١٤٠٦هـ .

٣١٣- مسند ابن الجعد : أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت ٢٣٠هـ) ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، بيروت : مؤسّسة نادر ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م ، الطبعة الأولى .

٣١٤- مسند أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، مصر : مؤسّسة قرطبة ، مصوّرة عن الطبعة الميمنية .

٣١٥- مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام : رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلّي المعروف بالحافظ (ت بعد ٨١٣هـ) ، قم المقدّسة : المكتبة الحيدرية ، ١٤١٦هـ ، الطبعة الثانية .

٣١٦- مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف : سعاد ماهر ، مصر : دار المعارف ، ١٣٨٨هـ .

٣١٧- المصادر عن ري العراق : أحمد نسيم سوسة ، بغداد : ١٩٤٢م ، الطبعة الأولى .

٣١٨- المصنف في الأحاديث والآثار : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ) ، ضبطه وعلّق عليه : سعيد محمد اللحّام ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٩هـ ، الطبعة الأولى .

٣١٩- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد القرشي العدوي الشافعي (ت ٦٥٢هـ) ، أشرف على طبعه : عبد العزيز الطباطبائي ، بيروت : مؤسسة البلاغ ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م ، الطبعة الأولى .

٣٢٠- معارف الرجال : محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين المُسْلِمي (ت ١٣٦٥هـ) تحقيق : محمد حسين حرز الدين ، النجف الأشرف : مطبعة الآداب ، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م .

٣٢١- معالم الدين وملاذ المجتهدين : جمال الدين حسن بن زين الدين العاملي (ت ١٠١١هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة .

٣٢٢- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت : دار عالم الكتب ، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٧م .

٣٢٣- المعتبر في شرح المختصر : نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن الحلّي ، المشتهر بالمحقّق الحلّي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق : مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، قم : مؤسّسة سيّد الشهداء ، ١٣٦٤هـ .

٣٢٤- معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٣٢٥- المعجم الكبير : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، الموصل : مكتبة الزهراء ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م ، الطبعة الثانية .

٣٢٦- معجم المطبوعات النجفية : محمد هادي الأميني ، النجف الأشرف ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م ، الطبعة الأولى .

٣٢٧- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام : محمد هادي الأميني ، النجف الأشرف : ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م ، الطبعة الثانية .

٣٢٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق : مصطفى السقّا ، بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م ، الطبعة الثالثة .

٣٢٩- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني : أبو محمد عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٥هـ، الطبعة الأولى .

٣٣٠- مقاتل الطالبيّين : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م .

٣٣١- ملحقات كتاب مرآة البلدان ناصري (فارسي) : محمد حسن خان بن علي خان المراغي الملقّب باعتماد السلطنة (ت ١٣١٢هـ) ، طهران : مطبعة دار الطباعة ، ١٢٩٤هجري شمسي .

٣٣٢- من لايحضره الفقيه : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) تحقيق : علي أكبر الغفاري ، قم : مؤسّسة جماعة المدرّسين ، ١٤٠٤هـ، الطبعة الثانية .

٣٣٣- مناقب أبي حنيفة : الموفّق بن أحمد المكّي المعروف بالخطيب الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ) ، حيدر آباد - الدكن : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، ١٣٢١هـ.

٣٣٤- مناقب آل أبي طالب : أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) ، تحقيق : لجنة من الأساتذة ، النجف الأشرف : المكتبة والمطبعة الحيدرية ، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م .

٣٣٥- مناهل الضرب في أنساب العرب : أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني الأعرجي (ت ١٣٣٢هـ) ، نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ أغا بزرگ الطهراني .

٣٣٦- المنتظم الناصري (فارسي) : محمد حسن خان بن علي خان المراغي الملقّب باعتماد السلطنة (ت ١٣١٢هـ) ، الطبع القديم ، ١٢٩٩هـ.

٣٣٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ) ، بيروت : دار صادر ، ١٣٥٨هـ، الطبعة الأولى .

٣٣٨- موارد الإتحاف في نقباء الأشراف : عبد الرزّاق كمّونة ، النجف الأشرف : مطبعة الآداب ، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م .

٣٣٩- موسوعة العتبات المقدّسة : جعفر الخليلي ، بغداد : دار التعارف ، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م ، الطبعة الأولى .

٣٤٠- نادر نامه : محمد حسين قدّوسي ، إيران - مشهد : نشر أنجمن أثار ملّي خراسان ، مطبعة خراسان ، ١٣٣٩هجري شمسي .

٣٤١- نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري : رسالة مخطوطة للشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ

جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢هـ) في ترجمة والده ، مكتبة كاشف الغطاء العامة ، رقم ٧٨٨.

٣٤٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) ، مصر : المؤسّسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

٣٤٣- النزهة الإثنى عشرية في نقض التحفة الأثنى عشرية الدهلوية (فارسي) : ميرزا محمد بن عناية أحمد خان الكشميري الملقّب بالكامل (ت ١٢٣٥هـ) ، نسخة مصورة .

٣٤٤- نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس : عباس بن علي بن نور الدين بن أبي الحسن المكّي الحسني الموسوي (ت ١١٨٠هـ) ، قم : المكتبة الحيدرية ، ١٤١٧هـ.

٣٤٥- نزهة الغري في تاريخ النجف : محمد بن عبّود الكوفي (ت ١٣٦٠هـ) ، بعناية الباحثين : حسين علي محفوظ ، وعبد المولى الطريحي ، النجف : مطبعة الغري ، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م .

٣٤٦- نزهة القلوب (فارسي) : حمد الله بن أبي بكر بن محمد بن نصر المستوفي القزويني (ت ٧٥٠هـ) ، علّق عليه وفهرسه : محمد دبير سياقي ، طهران : چاپخانه حيدري ، كتابفروشي طهوري ، ١٣٣٦هجري شمسي .

٣٤٧- نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : جعفر نقدي ، النجف الأشرف : المطبعة العلمية ، ١٣٧٤هـ.

٣٤٨- نشوة السلافة ومحل الإضافة : محمد علي بن بشارة آل موحي الخاقاني ، نسخة بخط أحمد ابن ملاّ رجب البغدادي ، مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف ، رقم ٤٠٢.

٣٤٩- النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية : محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر العلوي (ت ١٣٥٠هـ) ، قم : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٤١٢هـ ، الطبعة الأولى .

٣٥٠- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين : جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٥٠هـ) ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف ، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م ، الطبعة الأولى .

٣٥١- نقد الرجال : مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي (ت القرن ١١) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث في قم المقدّسة ، ١٤١٨هـ ، الطبعة الأولى .

٣٥٢- نهاية الأرب في فنون الأدب : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٤٧هـ- ١٩٢٩م ، الطبعة الثانية .

٣٥٣- النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير

الجزري (ت ٦٠٦هـ) خرّج أحاديثه وعلّق عليه : أبو عبد الرحمان صلاح بن محمد بن عويضة ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ، الطبعة الأولى .

٣٥٤- نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام) : شرح محمد عبده بن حسن (ت ١٣٢٣هـ) ، بيروت : دار المعرفة .

٣٥٥- نور الأبصار : مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ت بعد ١٣٠٨هـ) ، مصر : المطبعة والمكتبة السعدية ، ١٣٥٦هـ.

٣٥٦- الهواتف : عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت : مؤسسة الكتب ، ١٤١٣هـ ، الطبعة الأولى .

٣٥٧- وادي الفرات ومشروع سدّة الهندية : أحمد نسيم سوسة ، بغداد : ١٩٤٥م ، الطبعة الأولى .

٣٥٨- وثائق بخطوط أصحابها في مكتبة مدرسة الإمام السيّد محمد كاظم اليزدي في النجف .

٣٥٩- وسيلة المآل في عد مناقب الآل : صفي الدين أحمد بن فضل بن محمد بن باكثير الحضرمي المكّي الشافعي (ت ١٠٤٧هـ) نسخة مصوّرة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف برقم ٢٨٤ .

٣٦٠- وشي البرود : محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين المُسْلمي (ت ١٣٦٥هـ) ، نسخة مخطوطة في مكتبة المؤلّف .

٣٦١- وفيات الأعيان وأنباء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٨م .

٣٦٢- وقعة صفين : نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة : المؤسّسة العربية الحديثة ، ١٣٢٨هـ ، الطبعة الثانية .

٣٦٣- اليتيمة الغروية والتحفة النجفية : السيّد حسين بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل الحسيني البراقي (ت ١٣٣٢هـ) ، نسخة بخط المؤلّف ، مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف ، رقم ١٠٦ ف .

٣٦٤- اليقين في إمرة أمير المؤمنين : رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) ، قم : مؤسّسة الثقلين لإحياء التراث ، مؤسّسة دار الكتاب ، ١٤١٣هـ ، الطبعة الأولى .

٣٦٥- ينابيع المودّة لذوي القربى : سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ) ، تحقيق : علي جمال أشرف الحسيني ، قم : دار الأسوة للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ ، الطبعة الأولى .